

مجلة المعجمية - تونس

ع 7

1991

في النظرية المعجمية العربية

ما زالت المعجمية العربية بين المحدثين سيئة الحظ. فإن منهم من يقصرها على تأليف المعاجم فلا يتجاوزها وضع هذه الكتب المشتملة على قوائم من الألفاظ التي رتب وعرفت حسب أنواع من الترتيب والتعريف. بل إن من هؤلاء من إذا تحدّث عن تلك المعاجم صرف هم إلى ركن الترتيب فيها فاقصر عليه في وصفها وتحديد خصائصها. وذلك بين ملاحظ في الكتب المؤلفة في التأريخ للمعجم العربي، فإن التأريخ فيها قائم على أساس تصنيف التأليف المعجمي العربي إلى مدارس بحسب أنواع الترتيب التي اتبعها المؤلفون المعجميون في إثبات المداخل في معاجمهم. وقد ضعفت في كتابات هؤلاء النظرة اللسانية الصرف إلى المعجمية وغلبت النظرة الثقافية العامة. وعدت المعجمية «فناً صناعياً» يراد منه تحقيق غاية تعليمية ثقافية، فهي إذن عمل تطبيقي لا يقوم على أسس علمية نظرية قوية.

على أن من المحدثين من إذا أراد أن يعمّق النظر في المعجم وأن يبحث في قضايا النظرية طلب مبتغاه في النظريات اللسانية الغربية الحديثة، فحدّث بما انتهت إليه من نتائج هي في الغالب حصائل تطبيقات على معاجم اللغات الغربية، ومن تلك النتائج ذات الأثر في كتابات محدثينا ثلاث : أولاها ربط المعجم بالدلالة باعتبار المعجم مكوناً من وحدات معجمية أو مداخل تصبح في المعجم المكتوب ألفاظاً ومصطلحات ليس لها من قيمة في حدّ ذاتها، بل هي تستمد قيمتها من العلاقات التي تكون لها بغيرها من الوحدات في سياق الكلام. وثانية النتائج ذات صلة بالسابقة، وهي جعل المعجم مبحثاً تابعاً لعلم النحو وعده جزءاً منه ومكوناً من مكوناته، لأنه - في جوهره - «نسق» من العلاقات النحوية والدلالية بين وحدات معجمية تستفاد دلالاتها من السياق داخل الجملة أو التركيب النحوي. وثالثة النتائج هي خلو المعجم من البنية أو النظام. فإن في المعجم من التعقيد - لتعدد

مباحثه وتداخلها واتصالها بمباحث متمية إلى علوم لسانية أخرى - ما جعله في نظر الكثيرين من اللسانيين المحدثين غير خاضع للبنية المتناسكة أو النظام المحكم . ثم إن قوام المعجم الوحدات المعجمية أو المداخل . وتلك الوحدات تستعصي على الحصر والاستيعاب لأنها «قائمة مفتوحة» و «كشف غير محدود» . وذلك ما يجعل من القواعد التي يمكن أن تنظم المعجم وتحكم بنيته لا تستقر استقرار قواعد الأصوات والصرف والنحو .

وتلك النتائج كما ذكرنا مستخلصة من تطبيقات قيم بها على معاجم اللغات الأوروبية ، وهي لغات هندية أوروبية ذات خصائص لا يمكن بحال أن يقال إنها تتفق الاتفاق كله أو جلّه وخصائص اللغة العربية . ولذلك يصبح من التعسف حساب كل أو جلّ النتائج التي يُنتهى إليها من التطبيق على اللغات الأوروبية نتائج «كونية» قابلة للتطبيق على كلّ اللغات ومنها اللغة العربية . وقد كان يمكن تعميق النظر في التجربة المعجمية العربية - وهي من أقدم التجارب التي عُرِفَت في اللغات الطبيعية - للبحث فيها يمكن أن تسهم به في بناء «النظرية المعجمية» الحديثة . لكن ذلك لم يحدث ، لأسباب يستحقّ الذكر منها إثنان : أولهما هو إسقاط اللسانيين الغربيين - حتى في مؤلفاتهم التاريخية - التجربة اللغوية العربية عامة من مجالات بحثهم ، فلم يتح لها أن تفيد من نظريتهم العميق ومناهجهم الدقيقة في البحث ؛ وثانيهما هو أن جلّ لسانيي العرب المحدثين يفضلون وصف العربية الحديثة على البحث في التجربة اللغوية العربية القديمة . وقد حُرمت العربية لذلك من الدراسة النظرية المنهجية المعمّقة في مختلف مراحلها ومختلف نظمها وبنائها . وقد كانت المعجمية ولا تزال أكبر خاسر . . .

ونحن نريد أن نذهب بعد هذا إلى أن المعجمية العربية لم تكن مجرد «فنّ صناعي» يمارس في وضع ضروب من الكتب المشتملة على قوائم من المداخل - الرؤوس والفروع - التي رُقِبَت وعُرِفَت بحسب أنواع من الترتيب والتعريف . فإن تلك الكتب كانت تطبيقاً عملياً لقواعد نظرية محكمة كان الخليل بن أحمد (ت . 175 هـ / 790 م) قد وضعها في نطاق رؤيته اللسانية الشاملة لنظم اللغة العربية : أصواتا وصرفا ونحوا ومعجما ، وطبّقها في «كتاب العين» . إلا أن الأسس النظرية التي وضعها للمعجم العربي قد لقيت إهمالا كبيرا لأنها لم تُخصَّص - حسب علمنا - ببحث معمّق يستجلي قواعدها

ويستجِب بالدرس والتحليل تطبيقها في «كتاب العين» ثم في المعاجم العربية اللاحقة وبعض الكتب اللغوية العامة. وقد اقتصر الذين تحدثوا عن الخليل وكتابه من المحدثين على مسألتي «الترتيب المخرجي» و«التقليب» مع بعض الإشارة إلى مسألة «المهمل والمستعمل» من مداخل المعجم، وقد نُظِرَ إلى هذه المسائل الثلاث في الغالب على أنها من أدوات «صناعة» المعجم عند الخليل لا على أنها نتائج لبحث نظري معمق في ماهية المعجم ومكوناته. فلقد انطلق الخليل من قواعد - هي في الحقيقة قوانين - قد أوقفه عليها الاستقراء الدقيق لمفردات اللغة في حالتين من الظهور: أولاها باعتبارها «مركبات» صرفاً لحروف المعجم أو وحدات قائمة بذاتها خارج سياقات الاستعمال؛ وثانيتهما باعتبارها «وحدات دلالية» تستعملها «العرب في أشعارها وأمثالها ومخاطباتها» (1). وقد بثت تلك القواعد في مقدمة «كتاب العين»، وأهمها أربع :

أولاً: يمكن أن تصاغ كما يلي : «يبنى المدخل المعجمي العربي الرأس (2) من حرفين، وثلاثة أحرف، وأربعة، وخمسة، لا أكثر»، وهذه

(1) الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، الجزء الأول، تحقيق عبد الله السدويش، بغداد،

1967، ص 52.

(2) هو الجذر مُعَرَّى من الزوائد، وقد أتبعه الخليل أصلاً في ترتيب مداخل كتاب العين. والمداخل في الكتاب بعد هذا ثلاثة أنواع : أولاً يمكن تسميته بالمدخل الأم، وهو «الجذر الرئيس» (Archiracine)، وهو يظهر في عناوين أبواب «الكتب» التي يتألف منها المعجم، ذلك أن الخليل قسم كتابه إلى كتب (ينظر: العين، ص 53، السطران 261)، فجعل لكل حرف من حروف المعجم كتاباً، (مثل كتاب العين، وكتاب إهاء، وكتاب الغين... إلخ)، وقسم الكتب إلى أبواب ذكر في كل واحد منها الحرف المقدم وما يليه في الترتيب المخرجي من الحروف في الثنائي والثلاثي وما زاد عليهما، ومثال ذلك : باب العين والكاف وباب العين والجيم في الثنائي المضاعف، وباب العين وإهاء والقاف، وباب العين وإهاء والكاف في الثلاثي الصحيح. فإن [ع كـ] و [ع جـ] و [ع هـ قـ] و [ع هـ كـ] تعد جذوراً رئيسة أو مداخل أمهات، وتتاليها تخضع لترتيب صوتي محض وليس لأسيفية تاريخية أو دلالية؛ والنوع الثاني هو الذي سميناه «المدخل الرأس» وهو الجذر أو «الوجه» الواحد الحاصل من تقليب «الجذر الرئيس». وقد سميناه «مدخلاً رأساً» لأنه يرد على رأس المادة اللغوية المفسرة التي اشتقت منه. ومن أمثله في باب «العين والجيم والذال» [ع جـ ذ] مداخل «عجد» و «جمد» و «جدع» و «دعج»؛ والنوع الثالث هو «المدخل الفرعي» وهو ما يشته المؤلف تحت المداخل الرؤوس من مشتقات - أو غير مشتقات - بعد إدخال حروف الزيادة عليها، بإضافة «الصدر» و «الأحشاء» و «الأعجاز» إليها. فالمدخل الرأس «عهد» مثلاً قد تفرعت عنه خمسة مداخل، هي «العهد» و «المعهد» و «المعاهد» و «العهد» و «التعاهد» حل أن «المدخل الفرعي» قد يشتمل على «مدخل ثانوي» أو أكثر إذا كان من المشترك (Polysémique) الحامل لأكثر من معنى، فإن لكل معنى مدخله الثانوي الخاص به.

القاعدة حاصرة لعدد أصناف الأبنية في العربية، فقد قال : «كلام العرب مبني على أربعة أصناف: على الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي» (3). ولا يمكن للكلمة العربية أن تكون على أكثر من خمسة أحرف أصول: «وليس للعرب بناء في الأسماء ولا في الأفعال أكثر من خمسة أحرف، فمهما وجدت زيادة على خمسة أحرف في فعل واسم فاعلم أنها زائدة على البناء وليست من أصل الكلمة» (4). وهذه القاعدة مهمة لأنها تحصر عدد حروف الجذر في العربية وتخضع بنية الكلمة لنظام محكم ما دام التمييز بين الحروف الأصول والحروف الزوائد ممكناً.

والقاعدة الثانية يمكن أن تصاغ كما يلي : «لا يخلو مدخل رأس عربي صرّف من حرف أو أكثر من حروف الذلق أو الشفوية». وقد ميز الخليل بهذه القاعدة بين ما هو عربي خالص من مفردات العربية الرباعية والخماسية وما هو محدث مبتدع مدخل على كلام العرب منها: «فإن وردت عليك كلمة رباعية أو خماسية معرّاة من حروف الذلق أو الشفوية ولا يكون في تلك الكلمة من هذه الحروف حرف واحد أو اثنان أو فوق ذلك فاعلم أن تلك الكلمة محدثة مبتدعة ليست من كلام العرب، لأنك لست واجداً من يسمع في كلام العرب كلمة واحدة رباعية أو خماسية إلا وفيها من حروف الذلق والشفوية واحد أو اثنان أو أكثر» (5). والحروف الذلق ثلاثة، هي الراء واللام والنون، والحروف الشفوية ثلاثة: هي الفاء والباء والميم.

والقاعدة الثالثة يمكن أن تصاغ كما يلي : «تقليب أصناف بنية المدخل الرأس الأربعة يمكن من حصر مركبات حروف المعجم كلها رياضياً». وقد حصر الخليل بهذه القاعدة مداخل المعجم الرؤوس، من ثنائي وثلاثي ورباعي وخماسي، فقد أراد أن يحصر ما تكلمت به العرب من «الألفاظ» دون أن يخرج منها عنه شيء» (6) أو «يشذ عنه شيء من ذلك» (7)، فعمد إلى

(3) كتاب العين، ص 53.

(4) نفسه، ص 55.

(5) نفسه، ص 58.

(6) و (7) نفسه، ص 52. والمتحدث في الجملتين المحال إليهما هو الليث بن المظفر الذي أخذ الكتاب عن الخليل.

حصر «مركبات حروف المعجم» (8) باعتماد نظرية التقلب، فإن «الكلمة الثنائية تنصرف على وجهين» (9) و «الكلمة الثلاثية تنصرف على ستة أوجه» (10) و «الكلمة الرباعية تنصرف على أربعة وعشرين وجهاً، وذلك أن حروفها وهي أربعة أحرف تضرب في وجوه الثلاثي الصحيح وهي ستة أوجه فتصير أربعة وعشرين وجهاً» (10) و «الكلمة الخماسية تنصرف على مائة وعشرين وجهاً، وذلك أن حروفها وهي خمسة أحرف تضرب في وجوه الرباعي وهي أربعة وعشرون وجهاً» (12) فتصير مائة وعشرين وجهاً» (11). وقد طبق الخليل نظرية التقلب تطبيقاً رياضياً صرفاً مكّنه من حصر كل وجوه الثنائيات والثلاثيات والرباعيات والخماسيات في العربية، واستخرج من ذلك المدونة التامة الشاملة للمداخل الرؤوس في اللغة العربية. وهذه القاعدة مهمة لأنها تثبت أن المعجم ليس بالكشف غير المحدود أو القائمة المفتوحة غير المنتهية بل هو مدونة قابلة للحصر الرياضي، ثم هي تسهل إعادة النظر في استعصاء المعجم على الخضوع للبنية أو النظام.

ورابعة القواعد يمكن صوغها كما يلي : «مركبات حروف المعجم صنفان : مركبات دالة، مستعملة؛ ومركبات غير دالة، مهملة. والأولى تدون في المعجم، والثانية تلغى منه». وقد ميّز الخليل بهذه القاعدة بين «الموجود بالفعل» - أو «المُنَجَز» - و «الموجود بالقوة» - أو «اللا مُنَجَز» (14) - من «المركبات» التي تصبح في المعجم مداخل. فإن من الوجوه التي أنهى إليها التقلب «مستعملاً» منجزاً في كلام الناس و «مهملاً» ملغى من كلامهم.

(8) الاصطلاح لابن خلدون ، فقد وصف في المقدمة (ط 2- بيروت، 1961، ص ص 1059 - 1061) طريقة الخليل في حصر مداخل المعجم وصفاً دقيقاً قدمه بقوله : «ألف فيها [موضوعات اللغة] كتاب العين، فحصر فيه مركبات حروف المعجم كلها من الثاني والثلاثي والرباعي والخماسي، وهو غاية ما ينتهي إليه التركيب في اللسان العربي» (المقدمة، ص 1059).

(9) و(10) و(11) كتاب العين، ص 66.

(12) في الأصل «حرفاً»، وهو خطأ.

(13) كتاب العين، ص 66.

(14) هو ما لم ينجز إما لعدم اتلاف بعض الحروف مع بعض لتقارب مخارجها مثل عدم اتلاف العين والحاء والعين والحاء، أو لعدم استعمال «وجه» أو أكثر من تقلبيات المدخل الأم الواحد، من ذلك مثلاً الاكتفاء من «العين والقاف والسين» [ع ق س] باستعمال «عق» و «عقس» و «عسق»، و إهمال «عقس» و «عسق» و «عسق».

وليس للمهمل من قيمة في واقع الناس اللغويّ. وإذا أن المعجم هو «مدار كلام العرب» (15) في «أشعارها وأمثالها ومخاطباتها» (16) فإن المداخل الحاصلة بالتقليب «يكتب مستعملها» (17) و «يلغى مُهمَلها» (18). وهذه القاعدة مهمة لأنها تربط المعجم بالاستعمال أي بوجود المداخل الفعلية. فالمعجم إذن منظّم لما يتحصّل للإنسان من خلال تجربته في الكون من مفردات دالّة إمّا بذاتها وإمّا مقترنة بغيرها.

تلك إذن قواعد خليلية أربع: أولها صرفية قد حدد بها الخليل «نمطية» البنية الصرفية المكونة للمدخل المعجمي؛ والقاعدة الثانية صوتية حدد بها «نمطية» التأليف الصوتي في المدخل العربي الخالص؛ والقاعدتان الثالثة والرابعة معجميتان: فقد حدد بالثالثة رياضيا مركبات حروف المعجم كلها، وبيّن بها أن مدوّن المعجم التامة يمكن حصرها (19)، وحدد بالقاعدة الرابعة «نمطية» المداخل الرؤوس والفروع التي يشتمل عليها المعجم، فهي مداخل موجودة بالفعل، قائمة في استعمال الناس، دالّة. والقواعد الأربع كلها قواعد نظرية مستخلصة من التطبيق على معجم اللغة العربية، في إطار رؤية لسانية شاملة للغة العربية.

ولاشك أن من المفيد بعد هذا البحث في أثر القواعد الخليلية المذكورة في المعاجم العربية، بداية من كتاب العين نفسه. فإن ذلك يمكن من الفصل في أمر قيام المعجمية العربية على أسس نظرية، ويسهم في بناء «النظرية المعجمية العربية»، ثم إن من المفيد مقارنة النتائج المستخلصة من البحث النظري في المعجم العربي بما انتهت إليه اللسانيات الحديثة من النتائج، فإن في ذلك - بدون شك - مدعاة إلى تعديل بعض النظريات المعجمية القائمة.

إبراهيم بن مراد

رئيس التحرير

(15) و (16) كتاب العين، ص 52.

(17) و (18) نفسه، ص 66.

(19) حصر الجذور - وهي التي سميناها «مداخل رؤوس» - في اللغة العربية يمكن من حصر «المشتقات» أي المداخل الفروع [وتكون غير مشتقات أيضا]، وأما ما يولد فيها من مفردات جديدة فهو إما عربي، فهو إذن مداخل فرعية جديدة تابعة لمداخل رؤوس قائمة، وإما أعجمي، وهنا من الطارئ على اللغة الطبيعية ويمكن معالجته على حدة.

المعجم والصرف

بقلم : محمد رشاد الحزلاوي

1- 1 لم البحث في الصرف؟ لاسباب عدة منها ما هو نظري بحث ومنها ما له صلة بالاصوات باعتبارها جزءا منه، ومنها ما هو متعلق بالتربية. ويصب كل ذلك في المعجم الذي يحتاج الى رؤية نظرية وتطبيقية عن الصرف ليستفيد منه سواء في مستوى إثراء رصيده العام والمصطلحي، أو في مستوى نصريف المعاني والدلالات. والمعلوم أن الصرف صيغا واشتقاقا يلعب دورا مهما له صلة وثيقة بعلم الدلالة وتنمية قدرات اللغة الذاتية، كما له صلة بالمعجم من حيث التوليد اللفظي، واتساع حقله المعجمية المختلفة والمتنوعة. فكيف هي حيثة حال الصرف عندنا قديما وحديثا؟

1 - 2 إن الاصوليين يعتبرونه ركيزة اللغة الاساسية، لأنه، خلافا للنحو، يكون المميز الغالب الذي يفرق بين لغة وأخرى كما يفرق بين مجموعة من اللغات وغيرها من المجموعات الاخرى. ولقد اعتمد أولئك الأصوليون الصرف في محاولاتهم الرامية الى تصنيف اللغات في العالم ووقفوا باعتبار خصائصه الى أن يفرقوا مثلا بين مجموعة اللغات السامية ومجموعة اللغات الهندوأوروبية. وبالتالي فإن الصرف يعبر حسب هذا المنظار عن أصل كل لغة وعن أصالتها وما يتميزان به من استقرار وما يطرأ عليهما من تطور وتغيير. فهو بصفة عامة العلم الذي يعنى بجوهر اللغة، «فالتصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلام الثابتة، والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المتغيرة»(1).

(1) ابن جني : المنصف. تحقيق ابراهيم مصطفى وعبد الله أمين - القاهرة 1954 - ج 4/1

وعلى هذا الاساس فان دراسة اللغة ومعرفة خصائصها تستوجب بالضرورة دراسة جوهرها الثابت قبل مظهرها المتنقل «...» وإذا كان ذلك كذلك فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف، لان معرفة ذات الشيء ينبغي أن يكون أصلا لمعرفة حاله المتقلبة⁽²⁾. وهذا ما تفره المناهج التربوية الحديثة والمعاجم المعاصرة.

1 - 3 إلا أن ذلك لم يكن كذلك في مستوى التأليف والتدريس في اللغة العربية ومصنفاتها المختصة. ويبدو أن ذلك عائد الى طبيعة الصرف - او التصريف - العريضة الصعبة، فتأخر وتقدم النحو «إلا أن هذا الضرب من العلم لما كان عويضا صعبا بدئى قبله بمعرفة النحو، ثم جيء به، بعد، ليكون الارتياض في النحو موطئا للدخول فيه، ومعينا على معرفة أغراضه، ومعانيه، وعلى تصرف الحال.»⁽³⁾ وهذا رأي فيه نظر لان معرفة النحو لا تعين كثيرا على معرفة الصرف. ولعل هذا التخريج الذي اعتمده في التصور والتطبيق أغلب مصنفي كتب النحو والصرف من قدماء ومحدثين ناتج عن تصورهم الغامض لهذا العلم والى ضعف وسيلتهم الفنية والتربوية لتيسير دراسته؛ فضعف الطالب والمطلوب. فأفاد النحو من ذلك وطفى على الصرف. فنتج عنه تعريف ضعيف لمفهوم الصرف هو أقرب الى النحو منه الى الصرف. فمصطلح «صرف» في المعجم هو مصدر من صرف الشيء صرفا: رده عن وجهه، وصرف الأجير من العمل والغلام من المكتب: خلى سبيله؛ والمال: أنفق، والنقد بمثله: بدله؛ والكلام: زينته؛ والشراب: لم يمزجه⁽⁴⁾.

1 - 4 على أننا نجد أن من معاني الصرف: الفضل أي النافلة، ويضيف لسان العرب: «وصرف الكلمة إجراؤها بالتسوين»⁽⁵⁾. ويؤيد هذا الرأي معجم تاج العروس والمعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية الذي يقول: «والصرف عند النحاة تنوين يلحق الاسم الذي يجعلونه دليلا على تمكن

(2) نفس المصدر ص 4

(3) نفس المصدر ص 4 - 5

(4) ابن منظور: لسان العرب، مدخل صرف

(5) نفس المصدر

الاسم في باب الاسمية» (6) فيفهم من هذا أن معنى الصرف يفيد النحو، ذلك أن الاسم الذي يصرف أو المنصرف هو الذي يخالف الاسم الذي لا ينصرف أو غير المنصرف. ويفيدنا التهانوي بـ «أن المنصرف على صيغة الفاعل من الانصراف عند النحاة قسم من الاسم المُعَرَّب». (7). فالصرف مُرتبط بالأعراب أكثر مما هو مرتبط بالصرف كما نتصوره اليوم. أما - سيويه فإنه يستعمل هذا المصطلح في «باب ما بنته العرب من الأسماء والصفات والأفعال غير المعتلة والمعتلة وما قيس من المعتل الذي لا يتكلمون به ولم يحىء في كلامهم الا نظيره من غير باب» - وهو الذي يسميه النحويون التصريف والفعل» (8).

1 - 5 إننا نلاحظ أن مفهوم الصرف - وقد سماه سيويه وابن جني التصريف - لا يزال مضطربا إن اعتبرنا أن سيويه لا يضمن في هذا التصريف كل ابواب الصرف مثل الادغام والامالة والتفخيم الخ - فهو يفرق مثلا بين الأفعال الصحيحة والأفعال المعتلة، كما يفرق بين التصريف والفعل. وبدل على ذلك موقف السيرافي - شارح كتاب سيويه - الذي سعى إلى أن يوضح مفهوم القضية ويدققها إذ يعرف التصريف بما يلي: «وإنما التصريف، فهو تغيير الكلمة بالحركات والزيادة والقلب للحروف التي رسمناها جوازا حتى تصير على مثال كلمة أخرى. والفعل تمثيلها بالكلمة ووزنها كقوله: ابن لي من «ضرب» مثل «جُلجل»، فوزنا «جُلجل» بالفعل فوجدناه «فُعُلل» فقلنا «ضرب» فنغير الضاد الى الضم وزيادة الباء، ونظم الحروف التي «ضرب» على الحركات التي فيها هو التصريف والفعل هو تمثيله» (9).

2 - 1 ولقد نحا ابن جني نحوه حتى زمن المتأخرين من النحاة من أمثال ابن الحاجب في الشافية الذي يعرفه بقوله «التصريف علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب» (10) وهذا هو أول تعريف

(6) المعجم الوسيط لمجمع القاهرة - ج 1 مدخل صرف

(7) التهانوي: كشاف اصطلاحات اللغون ج 2/839

(8) سيويه: الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، ج 4/242.

(9) السيرافي: عن مقدمة المنصف لابن جني ج 3/274.

(10) ابن العاجب: الشافية، شرح الرضي، طبعة حجازي - ج 1/3

يُخرج الصرف أو التصريف من باب الاعراب. ويمكن أن نعتبره تعريفاً أقل شمولاً من تعريف الرضي الذي يقول «التصريف علم يتعلق بنية الكلمة وما يكون لحروفها من أصالة وزيادة وحذف وصحة وإعلال وادغام وإمالة وبها يعرض لآخرها مما ليس بأعراب ولا بناء من الوقف وشبه ذلك»⁽¹¹⁾. وهو تعريف لا يختلف كثيراً عما جاء منه في المعجم الوسيط الذي وضعه مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ومن مهمته «صلاح اللغة وبالحصوص صرفها لغايات تربوية أساساً. فلقد جاء في هذا المعجم «والصرف هو علم تعرف به أبنية الكلام واشتقاقه»⁽¹²⁾ فلقد اختار المحدثون من العرب مصطلح «الصرف» هذا العلم وسعوا إلى تعريفه تعريفاً صرفياً. ولعل أحسن تعريف للصرف هو أن نقول «هو علم يهتم بأشكال الكلمات الأصول وما يطرأ عليها من عوامل صوتية وزيادات حرفية تغير تلك الأشكال وتولد منها بالاشتقاق صيغاً وأوزاناً جديدة لاداء معان ودلالات مقصودة في اللغة»⁽¹³⁾. ولاشك أن للصرف صلة بالنحو وعلم الدلالة يمكن الاعتناء بها فرعاً من فروعها لاسيما في مستوى التربة والمعجم.

2 - 2 وهنا نلاحظ أن مختلف التعريفات وإن أصابت حسب درجات فإنها لم تطبق لذلك لاسيما في صلته بعلم الاصوات وما لها من دور في تأدية مفهوم الصرف على المستوى التربوي فلقد عزلته في التطبيق كذلك عن علم الأصوات فلقد تعرض سيبويه للادغام والابدال وغير ذلك من العوامل الصوتية التي جاءت متفرقة ومبعثرة في كتابه ولم يربطها ربطاً وثيقاً بعلم الصرف الصرف، مما دعا المازني في كتابه التصريف إلى ترتيب هذه المادة وتنظيمها وتبسيطها. ولقد شرح ابن جني هذا الكتاب في مصنفه النصف قائلاً فيه وهو «من أنفس كتب التصريف وأسدّها وأرصنها، عريقاً في الإيجاز والاختصار، عارياً من الحشو والإكثار متخلصاً من كرازة ألفاظ المتقدمين، مرتفعاً عن تخليط كثير من المتأخرين»⁽¹⁴⁾ إلا أن ترتيب المازني وشرح ابن

(11) الشريف الرضي شرح كتاب الشافية السابق الذكر ج 1/1

(12) المعجم الوسيط - مادة صرف

(13) محمد رشاد الحمراوي أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة بيروت 1989 ص 295 -

(14) ابن جني النصف ج 1 5

جني قد أهمل دورهما علم الأصوات لاسيما وأن ابن جني مثله مثل سيويه والمازني يعتبر أن علم الأصوات «فضل من فضول العربية وأكثر من يسأل عن الادغام والإمالة القراء للقرآن». وهذا مما جعل ابن جني يفصل علم الأصوات عن علم الصرف ويخصص له كتابا كاملا هو كتاب سر صناعة الاعراب مع ملاحظة التصاق مصطلح الاعراب بهذا العلم أيضا. أما الزمخشري فهو يحصره في كتابه الفصل في باب بدعي «المشترك». ولعل هذا المصطلح أكثر صوابا من غيره باعتبار التداخل القائم بين علم الأصوات وغيره من العلوم لاسيما الصرف

2 - 3 ولقد طغت هذه النظرة على أغلب كتب الصرف الى العصور الحديثة. فعالحت مبادئ الصرف دون أن تركزها على عناصر صوتية، خالطة إياها بقضايا النحو، كما يشهد بذلك كتاب الجمل للزجاجي. ومن الغريب أن نلاحظ أن المعجميين العرب قد كادوا يشذون عن القاعدة العامة لانهم قد اعتنوا أكثر من الصرفيين بعلم الأصوات. فأذرحوه أسوة بالخليل ابن أحمد في كتابه «العين» في مقدمات معاجهم. فلم يتركه إلا قلة قليلة منهم من أمثال الجوهري في معجم صحاح العربية. ولقد أسهب ابن منظور في ذلك وكادت مقدماته للحروف أن تصبح معجما في حد ذاته إدراكا منه ومن غيره من المعجميين لدور الأصوات والحروف في ضبط الأصول وفي تصريف المعاني والدلالات مما تدل عليه النظريات المعجمية الحديثة والمدارس اللسانية التي تنتسب إليها. أما كتب الصرف العربية المتداولة فإنها حلت من ذلك حتى من مداخل وجيزة تقدم ولو عرضا بسيطا عن غارج الحروف وصفاتها وما ينتج عنها من ادغام وقلب وإعلال ومالها من أثر في الصيغ الصرفية ومعانيها.

2 - 4 ولا شك في أن مستوى المتعلم المبتدئ لا يؤهله لإدراك تلك القضايا مما دعا كثيرا من المؤلفين الى الاعراض عن المسائل العويصة لاسباب تبدو لهم تربوية. وذلك موقف يمكن أن يكون مشروعا شريطة أن يعالج بطرق حديدة تحول دون الفراغ في هذا الشأن فنلاحظ أن كتب الشرنوبى الصرفية والنحوية الذائعة الصيت في العالم العربي لاسيما في المستوى الثانوي وحتى في المرحلة الاولى من التعليم العالي لا تهتم بهذا المظهر بل تقتصر على

مسائل مثل الاستثقال - وهو مفهوم صعب - دون أن تمثل له، وتعرض
للادغام عند الحديث عن الحروف الشمسية والقمرية وتحصره فيها -
والمعروف أن للادغام وجوها عدة منها ما هو راسخ مطرد ومرتبطة بمخارج
الحروف وصفاتها، وليس له صفة بأداة التعريف «ال»، بل له صلة وثيقة
بالأفعال لمريضة التي تعتبر مظهرا من مظاهر الصرف. فالاستانيات تدغم في
بعضها من ذلك التاء والذال في طردت وطرئت وتدغم الذال في التاء متقلبان
بالتماثل دالا في اذخر وأذخر -

ولا تهتم تلك الكتب بطواهر صوتية صرفية أخرى مثل التفخيم الذي
تقلب فيه الباء طاء بعد الصاد في اصطفى واصطفى ومثل أبواب أخرى
تقلب فيه برُصل الى يَصص ويَصع إلى باع وقَوَّك الى قال وتصبح فيه وقع قرع
النج

2 - 5 فلطالب يدرس المادة اللغوية دون أن يعرف أصولها وأسباب
عيراتها الصرفية التي كثيرا ما تعرض بتفسيرات نحوية. فكتب الشرتوني
مثلا لا تعرف الفعل الماضي شككه الصرفي وما بطراً على عنه من تحويلات
مهمة من تعرفه تعريفاً نحويّاً ذاكرة أن «الماضي هو ما دل على حالة أو حدث
في زمان قبل الذي أنت فيه نحو كَرَّمُ وأخذ» ثم تعرفه تعريفاً أسلوبياً أو
معنوياً قائمة. «يُعَيِّن الماضي بالإنشاء، «بعثك الدار»، ويُعَيِّن للاستقبال
متى تضمن طلباً «غفر الله لك». على أنه يقول في الأمر «صيفة يطلب بها
إنشاء فعل في المستقبل مثل «اكتب»

فإن أعددنا عين الفعل الماضي وتغيره بالاعتبار وحدنا أن كتب
الشرتوني وغيرها لا تسعى إلى ربطها بعلم الاصوات الذي يمكننا من إدراك
كثير من الأحوال التي تفرق قاعدة ثابتة لطالب من ذلك:

(أ) أن فعلَ يَقْعَلُ يأتي مكسور العين في المضارع غالبا متى كانت عينه
حرفا مانعا مثل الراء واللام فقول جلس يجلسُ وصر يصرُ يضربُ.

(ب) وأن فعلَ يَقْعَلُ يأتي مفتوح العين في المضارع إذا كانت عينه او
لامه حرفا حلقيا فنقول ذهب يذهبُ، وهب يهبُ، فتح يفتحُ، طرح
يطرحُ

(ج) وأن الفعل المضاعف مثل مَدَّ وشدَّ لا يكون فيه الادغام «وجوبا» إذا كان الحرفان المتماثلان متحركين» كما جاء في كتب الشرتوني بل لوقوع النبر على المقطع الأول القصير، فيضعف حركة المقطع الثاني فيكون الادغام: مَدَّدَ ، مَدَّ . والملاحظة أن مفاهيم مثل النبر والمقطع ظلت مغبونة لفصوص الكتابة العربية عن التمثيل لها . وتلك هنة كبيرة سمى المعجم الى التمثيل لها سواء بوصف التغيير بجملة كاملة لا تخلو أحيانا من الغموض مثلما هو الشأن في معجم صحاح الجوهري الذي يقول في: «والْحُبُّ: المحبة وكذلك الحب بالكسر. وَحِبٌّ يَحِبُّه بالكسر فهو محبوب؛ حَسْبُهُ أَحْسَبُهُ بالضم... إذا عدته»، أو بالتمثيل لحركة عين المضارع بمطة توضع عليها الحركة المضارعة المعنية (—م—). وفي كلتا الحالتين يكون المعجم العربي عاجزا عن التمثيل صوتيا للتغيرات الصرفية والصوتية كما هو الشأن في المعاجم الأوروبية التي تعتبر التعريف الصوتي أساسا من أسس التعريف اللغوي. فمتى سنفكر في وضع كتابة صرفية صوتية معجمية في معاجم العربية لأداء هذه الأصوات والتمثيل للكلمات الأعجمية التي تدخل العربية والنطق بها نطقا علميا صحيحا؟ (15).

3 - 1 الفعل المعتل والمزيد بضعمان قضايا كثيرة لان علم الصرف العربي لم يأخذ بعين الاعتبار مفهوم الصوت المركب (16) (—و؛ —ي) الذي يلعب دورا كبيرا في تغيرات تلك الأفعال. فالشرتوني عند حديثه عن الفعل المعتل يسكت عن حالات مثل وَصَلَ يَوْصِلُ وَوَصَلَ يَوْصِلُ، وَعَدَّ يُوْعَدُّ فلو أخذ بعين الاعتبار الصوت المركب لَقَالَ: لَصَوْتُ الْعِلَّةِ مِنَ الصَّوْتِ الْمَرْكَبِ حَالَتَانِ:

- (أ) يسقط إذا كان الصوت السابق له ليس من جنسه: في يَوْصِلُ، الفتحة ليست من جنس الواو.
- (ب) يُمَدُّ إذا كان من جنس الصوت السابق له: في يَوْصِلُ الضمة من جنس الواو.

(15) وسنعود الى هذه القضية في الحديث عن العربيات في مقاربتنا هذه.

(16) ويعبر عنه بالفرنسية بـ Diphthongue ويبدو أن الصرغيين العرب قد اعملوا شأنه مثلما عملوا بالنبر والمقطع ولم ينفكوا لهما ، معتبرا طبيعة الكتابة العربية المختزلة

أما في شأن الفعل الاجوف فإن الشرتوني يفيد «تقلب الواو والياء ألفا إذا تحركتا وانفتح ما قبلهما نحو قام أصله قَوْمَ وباع أصله بَيْعٌ» وهو تفسير لا بأس به إلا أنه شكلي أكثر منه صوتيا. فكان من المفيد أن يلاحظ أن حرف العلة الواقع بين صوتين متجانسين يسقط وتعد الحركتان المتجانستان فتصبحان حركة طويلة واحدة. ولا شك أن تطبيق هذه الملاحظة مرتبط مرة أخرى بطبيعة الكتابة العربية التي لا تمثل للصائتات أو ما يسمى بأصوات اللين.

3 - 2 سوق تباعا لما سبق أمثلة أخرى لعابة الذكر لا للحصر، فنلاحظ أن كتب الصرف في حديثها عن صيغة أفعل المزيّدة تكاد تعتبر (أ) أصلا من الفعل وتعرف هذه الصيغة تعريفا نحويا فيقال إن الهمزة في هذه الصيغة للتعديّة. وذلك ليس دائمي صحيحا عندما نقول أقبل الليل، وأقفر المكان، وأسلم الرجل؛ ونسدي الملاحظة نفسها عندما يقال إنها تعني الدخول في الشيء مثل أصبح، وأمسى ولاشك أن معاني «أفعل»، وهي تنسب إلى النحو وعلم الدلالة أكثر منه إلى علم الصرف، محتاج إلى دراسة ميدانية في القديم والحديث لتعريفها صرفيا، دون أن يمنع ذلك من تعريفها دلاليا، وهو الصق بالصرف. ثم نحويًا للدلالة على التعديّة إن كانت غالبية، ثم على اللزوم وله وجوه مهمة هي من مستلزمات النحو.

ومن الأمثلة التي يتداخل فيها الصرف وعلم الدلالة والمعجم الوحدات المعجمية من أمثال عيد أعياد وعود أعواد، وريح رياح وروح أرواح. فهي كلها عائدة إلى أصل واحد وهما «راح» أو «عاد» - فلا نجد ذكرا لجموعها بل بالمعاجم على العموم⁽¹⁷⁾. وحتى في حالة وجودها لا نقف على مبرر صوتي أو دلالي يساعد المتعلم على وجوه تلك الصيغ والجموع في المعجم باستثناء بعض التخريجات التي تنسب إلى عدم الكلام والمنطق اللذين استبدأ كثيرا بالصرف والنحو كما بين ذلك السيوطي في كتاب الاقتراح. ورأينا أن تلك الجموع وصيغها تعود إلى علم الدلالة والمعجم اللذين يعتمدان ذلك التخالص الصوتي والجمعي لتجنب الالتباس أولا ثم لتوليد معان ودلالات جديدة باعتبار أن حروف اللغة قليلة وأفكار الإنسان

(17) اتمت بذلك لس سيده في معجمه «المعجم» وهو عن صواب

كثيرة وعلى هذا الأساس فإن مبدأ التخالّف الصرفي هو جزء من مبدأ التقلب الذي اعتمدته الخليل بن أحمد في كتاب العين للتدليل على طرق إثراء رصيد المعجم العربي ولو نظرياً.

3 - 3 وفي هذا السياق صيغ صرفية أخرى منها قضية أفعل التفصيل مثلاً التي تعرفها كتب الشرتوي بما يلي «بني أفعل التفصيل من الثلاثي عن وزن أفعل . فلا يشتق من لون أو عيب أو حلية أو مبني للمجهول» إذ هذا التعريف المزودج صرفياً ونحويّاً متعسف على الإطلاق لأنه ليس مربوطاً بواقع اللغة الفصحى فاستعلم بسمع وبقراءة مر أعطى من . . . وأشهر من، وأصغر من . . . وأحن من . . . وأرهم من . . . حتى أن بعضهم اشتقه من الدخيل فقال هو أشيك من وهذا شيك وهذا أشيك (Chic)

ولقد جاء في القرآن الكريم ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ (18) فضلاً عن أن صيغة التفضيل في العربية لا تأتي دائماً على وزن أفعل بل ها صيغ أخرى في الخطاب العربي وكلامه من ذلك: «تعالى!» «قاضي القضاة»، و «أمير الأمراء» الخ وهي صيغ واستعمالات يرتبط فيها الصرف بعلم الدلالة والمعجم مرة أخرى وفي مساسات كثيرة للغاية بذكر منها على سبيل المثال مصادر الثلاثي غير القيسية التي تحشرها كتب الصرف والمعجم متعاقبة بدون تمييز بينها من ذلك أن معجم المنجد يذكر بنصّح المصادر التالية: نُصْحًا وَنَصْحًا وَنَصَّاحَةً وَنَصَّاحَةً وَنَصَّاحِيَّةً. ورأينا أن المصدرين الأساسيين هما نُصْحًا وَنَصَّاحًا. أما الباقي فهو يتسبب إلى مقولات صرفية لاحقة استعملت استعمال المصدر. فنَصَّاحَةٌ كَفَصَّاحَةٍ تدل على صفة وَنَصَّاحَةٌ كتحارة تدل على حرفة ونصاحية كمطاطية تدل على مصدر صناعي غايته التحديد. ولاشك أن عدم توفر معجم تاريخي عربي يعد نقصاً كبيراً. فلو كان موجوداً لأفدنا منه في شأن هذه المصادر اللاحقة

3 - 4 أما المظهر الأخير الذي نوردته في هذا السياق فهو غياب النحت والتعريب من كتب الصرف العربي وإن كانت القضيتان واردتين بنسب متفاوتة في المعجم العربي وفي كلام العرب وخطابهم. يشهد على الأول معجم المقاييس لابن فارس الذي خصّ للنحت والمحولات لعربية باباً بعد

(18) القرآن الكريم سورة لاسراء 17، الآية 72

كل حرف من حروف المعجم مع شواهد الشعرية والنثرية العربية (19). أما القصيدة الثانية فيشهد عليها معجم العرب للجواليقي (20) الذي خصصه للمعربات في اللغة العربية وآدابها. ولا شك أن للصرف صلة متينة بالقضيتين المذكورتين هي على قدر قيمتها في اللغة وما لحقها من غبن، من ذلك أن ابن جني لا يتخرج مثلا في تفسير ليس تفسيراً غريباً بعيداً كل البعد عن الواقع اللغوي. فهو يقول في هذا الشأن «قال أبو عثمان، وأما ليس فأصلها لَيسَ ولكنها أسكنت من نحو صَبَبَ البعير ولم يقلبوها لأنهم لم يريدوا أن يَقُولُوا فيها يَفْعَلُ ولا شيئاً من أمثلة الفعل فتركوها على حالها بمنزلة لبت» (21) ويؤيد ابن سيده ذلك قائلا: ليست كلمة نفي وهي فعل ماض وأصلها لَيسَ بكسر الياء (22). وهذا هو عين التعسف في التخريج لأن ليس التي أصبحت فعلاً في الاستعمال العربي وما له من خصائص هي كلمة منحوتة من «لا» و«أيس»، وذلك شأن لبت المركبة من «لا» و«أيت»، والكلمتان مترادفتان منفصلتان في العبرية: «لو إيش» و«لا إيت» (لا أحد، لا إنسان). وفي الحبشية أخت العربية التي ترد فيها ليس منفصلة الجزئين أيضا كما جاء في معجم تاج العروس للزبيدي الذي يقول «إتني به من حيث آيس ولا أيس (وليس) أي من حيث هو ولا هو» (22).

وذلك شأن كلمة اللهم المعربة الدخيلة على العربية من العبرية وهي اسم جمع لكلمة «إلاء» وجمعها بالياء والميم في العبرية. فيكون ذلك الجمع إلهيم أي آلهة - ولقد فسرت وخرجت في الصرف العربي تحريجا متعسفا لا تقبله المعجمية الأصولية مما يفرض على علم الصرف العربي تعريفات وتفسيرات لا تمت إلى العلمية بسبب، ويمكن أن نقيس على ذلك في أمثلة عديدة أخرى، لو كان الصرف قاربها من بابي النحت والتعريب لزود العربية بوسائل علمية دقيقة ولا فاد طلاب العربية بطبيعة لغتهم وشجاعتها على

(19) محمد رشاد الحمزاوي: نظرية المحرر العربية المغيرون - حوليات الجامعة التونسية عدد 27 سنة 1988 من 31 - 49.

(20) محمد رشاد الحمزاوي: معجم العرب للجواليقي - كرايس تونس عدد 139 - 140 - سنة 1987 من 5 - 16.

(21) إبراهيم السامرائي: دراسات في اللغة - بغداد 1961 - انظر «ليس»

(22) نفس المصدر.

التعامل مع غيرها من اللغات نستخلص من العينات السابقة أن الصرف العربي في خضام عميق وتداخل مضطرب مع عديد العلوم المتصلة به منها النحو وعلم الاصوات وعلم الدلالة والمعجمية والتربية ومناهجها الحديثة. فهو يحتاج الى نظرة نقدية شاملة ولا يمكن لمقاربتنا أن تحيط بجميع قضاياها التي تستوجب دراسة نظرية وميدانية شاملة تضبط مقولاته وتصف استعمالاتها المتعددة والمتطورة في القديم والحديث حتى يمكن لنا أن نعرفه تعريف علميا كاملا يحيط بأهم خصائصه ومصطلحاته وبمبادئ استعماله وصلاته بالعلوم اللغوية الأخرى ويقيمه على مناهج تلقين وتربية يبرها خطاب العرب وكلامهم قديما وحديثا فالصرف العربي يتطلب منك معلومات حديثا يلزم أطرافه ويحدده على مستوى واسع يتجاوز بكثير المحولات لفردية أو الجماعية المحدودة (23) لاصلاحه وذلك بغية مؤلفته مع ما يتطلبه الخطاب العربي الحديث ومعجمه (24) من مستلزمات علمية ومعجمية ونربوية.

محمد رشاد الحمزاوي

(23) محمد رشاد الحمزاوي أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة - بيروت 1988 ص 297 - 346 حيث مؤرخ ونصف وتقيم مساعي مجمع اللغة العربية بالقاهرة الى اصلاح الصرف في سبيل اثراء المعجم العربي الحديث.

(24) للصرف في المعجم ومقتنه قضايا عديدة تستحق الدراسة والتمحيص والتعميق وأملنا ان نعود اليها كما نعود الى علوم اللغة الأخرى

**المصطلحات اليونانية واللاتينية في كتب الأدوية
المفردة المغربية والأندلسية من القرن الرابع
إلى القرن السابع الهجريين
(من ق 10 إلى ق 13 م) ***

بقلم : إبراهيم بن مراد

تُعدّ كتب الأدوية المفردة العربيّة أصدق الشواهد على ما كان بين اللغة العربيّة ولغات الأعجميّة من لتداخل في مجالات العلوم فقد كان المؤلّفون العرب في الأدوية المفردة حريصين على أن يدكروا للدواء الواحد أسماء مختلفة بلغات مختلفة. وقد ذكر أبو الريحان البيروني (ت. 440 هـ / 1048 م) في مقدّمة كتابه «الصيدنة» أن من علم عصره من كان يتّخذ معاجم متعدّدة اللغات تسمى «الكسوقيات» (Lexicons) وكانت «تشمّل على عرائب اللغات وتفسير المشكل مبه» (1). وقد نوّه هو نفسه بهذا المنحى إلى انترادف أو المقابلة بين المصطلحات المنتمية إلى لغات مختلفة بقوله : «وفي الإحاطة باسم الدواء الواحد يصنّف اللغات فوائده» (2) وقد كان لهذه الظاهرة في كتب الأدوية المفردة من الرسوخ والتمكّن ما جعل منها قانوناً من قوانين التأليف وشرطاً من شروطه وقد نه إلى ذلك الشيخ داود الأنطاكي

* قدّم هذا البحث في الندوة الندويّة التي نظمتها جامعة مدريد من 9 إلى 15 ديسمبر 1990 بمدريد حول «المدخلة اللغويّة بين عربيّة وبنّاد برومسية في شبه الجزيرة الإيبيريّة وأمثالها في مسار اللّهجات عرسة شعريّة»

1، ص 10 - أبو الريحان بيروني - كتاب الصيدنة ، تحقيق محمد سعيد ورنا ، حسب إلهي ، كرنتشي ، 1973 ، ص 15

(ت1008هـ/ 1599م) في مقدمة كتابه تذكرة أولى الألباب بقوله : «اعلم أن كل واحد من هذه المصردات يفتقر إلى قوانين عشرة : الأول ذكر أسماؤه بالألسن المختلفة ليعم نفعه» (3).

وإذن فإن لتداخل بين اللغات في كتب الأدوية المفردة العربية ظاهرة متميزة. ولذلك فإن لهذا الصنف من الكتب - وهي في جوهرها معاجم علمية مختصة في مصطلحات المواليد - أهمية خاصة لمن أراد اسحت في موضوع الاقتراض في اللغة العربية في مجال لمصطلحات العلمية. وتلك الأهمية هي التي أغرتنا بتخاذ هذه الكتب مصادر في هذا السحت إلا أن البحث في موضوع قراض العربية من اللعتن الیوسایة واللاتینة في كتب الأدوية المفردة المعربة والأندلسية یثیر بعض القضايا المنهجية، ونريد أن نندا بها فنقول فيها قولاً، وأهمها ثلاث .

أولها هي قضية اختيار المؤلفات المعربة والأندلسية مصادر. فقد فضلنا هذه المؤلفات على المؤلفات المشرقية لأسباب، أهمها اثنان : أولها هو غلته لاختصاص على كتب المغاربة. ذلك أن الأدوية المفردة لم یُردّها المشاركة في الغالب بكتب مستقلة بل كانت تُخصّ بباب أو بمقالة ضمن مؤلف عام في کلیات الطب. فذلك ما كان - مثلاً - في كتب «فردوس الحکمة» لعلی بن ربّ الطبري (ت . حوالي 250 هـ/ 864 م) الذي خصّص الباب الأول من المقالة الثانية من النوع السادس للأدوية المفردة والعقاقير؛ وهو ما كان أيضاً في «الكتاب الحاوي» لأبي بكر محمد بن زکریاء الرازي (ت 313 هـ/ 925 م) الذي جعل القسم السابع منه في صیدنة الطب؛ وكذلك في كتاب «القانون» لأبي علي ابن سینا (ت 428 هـ/ 1037 م) الذي خصّص الباب الثاني منه للأدوية المفردة. . . الخ أمّا المغاربة فقد استنوا سنة أخرى كانت بينهم أغلب منذ القرن الثالث الهجري عندما ألف إسحاق بن عمران (ت 279 هـ/ 892 م) في القيروان كتاباً مفرداً خصّ به الأدوية المفردة. وقد اتّبعه في ذلك أبو جعفر أحمد بن الجزار (ت 369

(2) نعم، ص 15

(3) الشيخ داود لأندلسي . تذکره أولى الألباب والجامع للعبیب العنّاب، القاهرة، 1340 هـ/ 1930 م (جزأ)، 18/1

هـ / 979-980 م) الذي ألف في اثنتي الأولى من القرن الرابع الهجري كتابه «الاعتقاد في الأدوية المفردة». وقد ظلّ انفصل بين الأدوية المفردة والحديث في كليات الطب غالباً في بلاد المغرب حتى وقت متأخر. وثاني السببين هو كون كُتب المغاربة أغزر مادةً اقتراسيةً لأنفرادها بالاقتراس من لغتين أعجميتين ليس لهما وجود طاهر في كتب المشاركة، وهما اللاتينية والبربرية، فإن المؤلفين المشاركة في الأدوية المفردة قد صوّوا بالأخذ من اللغات التي اشتهرت في بلاد المشرق صلاتها بالعربية، وأهمها الفارسية واليونانية والسريانية. أما لبربرية واللاتينية فقد اختصت به بلاد المغرب والأندلس في مجال المصطلحات العلمية.

والقضية الثانية هي قضية المصادر المعتمدة. فإن الفترة لرمينية التي حددها لهذا البحث، وهي أربعة قرون - من القرن الرابع الهجري الموافق للقرن العاشر الميلادي إلى القرن السابع الموافق للقرن الثالث عشر - كانت عصر زدهار لتأليف في الأدوية المفردة في بلاد المغرب والأندلس. وقد يّف عدد الكتب الموصوعة في الأدوية المفردة في تلك الفترة على العشرين كتاباً، وقد اطلعنا منها على أحد عشر بين مخطوط ومطبوع، وهذه ستكون مصادرنا في هذا البحث. وهي صنفان كبيران : أولهما مثله كتب عامة تامة في الأدوية المفردة، وعددها خمسة، وهي «كتاب الاعتقاد في الأدوية المفردة» لانس الجزار القيرواني (4)؛ و «الكتاب المستعيني في الأدوية المفردة» ليونس بن اسحاق بن بكلاريش (ت بعد 503 هـ / 1109 - 1110 م) (5)؛ وكتاب «الأدوية المفردة» لأبي جعفر أحمد بن محمد الغافقي

(4) كتاب الاعتقاد في الأدوية المفردة ، لأبي جعفر أحمد بن الحرار القيرواني ، تحقيق إبراهيم بن مراد (اعتماد على خمس مخطوطات ، وخاصة مخطوطه آي صومبارقم 3564 - والتحقيق تحت الطبع).

(5) الكتاب المستعيني في الأدوية المفردة - ليونس بن اسحاق بن بكلاريش . مخطوطة المكتبة الوطنية تونس رقم 3575 وقد حققت به الأناطلة - (Ana Labarta) مقدمته وترجمتها إلى الإسبانية Ana Labarta. E. Prologo de "Al Kitâb Al Musta'inî" de Ibn Buk.âris (Texto arabe y traducción anotada) .n "Estudios sobre Historia de la Ciencia Árabe , Barcelona. 1981, pp 183-316

(ت 560 هـ / 1165 م) (6) ؛ وكتاب «عمدة الطبيب في معرفة النبات لكل ليبي» لمحمد بن أحمد بن عبدون الاشبيل (7)، من علماء القرن السادس الهجري ؛ وكتاب «الجامع لمفردات الأدوية والأغذية» لأبي محمد عبد الله بن أحمد ابن البيطار (ت 646 هـ / 1248 م) (8) على أن كتاب ابن عبدون في المادة النباتية، ويكاد الوصف الساق المحصر يغلب عليه ؛ أما كتاب الجامع لابن البيطار فقد ألّف في مصر . والصنف الثاني من الكتب شروح أو تعاليق على كتب أخرى، وعددها ستة، ثلاثة منها في تفسير مصطلحات «المقالات الخمس» لديوسقوريدس العين زربي (9)، وهي «تفسير أسماء الأدوية لمفردة من كتاب ديسقوريدوس» لأبي داود سليمان بن حسّاد بن جلجل (ت بعد 384 هـ / 994 م) (10)، و «شرح لكتاب دياسقوريدوس» لمؤلف أندلسي مجهول، وضعه في نهاية القرن السادس الهجري (11)، ومن المرجح أنه لأبي العباس أحمد ابن الرومية النسائي (ت

(6) كتاب الأدوية المفردة لأبي جعفر أحمد العنقي ، مخطوطة الخزانة العامة بالرياض ، رقم ق 155 ، 200 ورقة) وقد حقق مقدمته وبادخ من شروح باب الألف - ينظر إبراهيم بن مراد «أبو جعفر أحمد العنقي في كتاب الأدوية المفردة، دراسة في الكتاب وتحقيق مقدمته وبادخ من شروحه» - في مجلة معهد المخطوطات العربية (الكويت) 30 1 (1986)، ص ص 157 - 210

(7) اعتمدت به عمل اسبن بلانيوس Asin Palacios (Miguel) G osario de voces romances registradas por un botan co anonymo Hispano-musulman (siglos XI-XII), Madrid, 1943 (LIV + 420 p)

(8) أبو محمد عبد الله بن أحمد ابن البيطار كتاب الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، طبعة بولاق، 1291 هـ 1874 م (4 أجزاء)

(9) ينظر حول انتقاء معالجات ديوسقوريدس إلى لعرية بحثاً «إشغال مقالات ديوسقوريدس إلى الثقافة المعربة ترجمة ومراجعة وشرحاً» ضمن كتاب دراسات في المعجم العربي، دار لعرب الإسلام، بيروت، 1987 (399 ص)، ص ص 227 - 270

(10) اعتمدتاً منه مخطوطة المكتبة الوطنية بمدريد رقم 4981 (11 ورقة)

(11) شرح لكتاب ديسقوريدوس في هيولى الطب ، وضعه مؤلف مجهول في لقرن لسادس الهجري، حققه ريمه، إلى لدع الألبانية وعلق عليه ألبرت ديريش (Albert D.eirich) ، عونتنج، 1408 هـ / 1988 م (مساجد 216 + 752 ص)

637 هـ / 1239 م (12) ؛ وكتاب «تفسير كتاب دياسقوريدوس» لابن البيطار (13) . وأما الكتب الثلاثة لباقية فهي كتاب «مفيد لعلوم ومفيد مهموم» لأبي جعفر أحمد بن الحشاء (ت . حوالي 647 هـ / 1249 م) ، وهو معجم في تفسير المصطلحات الطبية الواردة في «كتاب المنصوري» لأبي بكر الرازي (14) ؛ ثم كتاب «الإبانة والإعلام بما في المهاج من الحلال والأوهام» لابن السطار ، وهو في نقد كتاب «منهاج البيان فيما يستعمله لسان» لأبي علي بن يحيى ابن جزلة العدادي (ت 493 هـ / 1100 م) (15) . وأما لكتاب الأخير فهو «شرح أسماء العقار» لأبي عمران موسى بن عبيد الله بن ميمون القرطبي (ت . 601 هـ / 1204 م) (16) . وهو ليس في شرح كتاب بعينه بل في شرح أسماء العقاقير المشكّلة الواردة في جملة من كتب الأندلسيين في الأدوية المفردة (17) ، وخاصة كتب ابن جبريل وأبي بكر حامد ابن سمحون (ت 392 هـ / 1001 م) وأبي الوليد مروان ابن جناح (ت . حوالي 432 هـ / 1040 م) وأبي المطرف عبد الرحمن بن وافد (ت 467 هـ / 1075 م) وأبي جعفر أحمد اعافقي . وهذه الكتب الأحد عشر ستكون مصادرها ، إلا أن بحثنا فيها ينس بالاستقصائي ، بل سنعتمد منها عينات ممثلة .

(12) هو رأي الاستاذ ألبرت ديتريش . نظر خاصة E12, Supplément, p. 397
(13) ينظر تفسير كتاب دياسقوريدوس لأبي محمد عبد الله بن أحمد بن البيطار ، تحقيق إبراهيم بن مراد ، دار العرب الإسلامي ، بيروت وبيروت : حكمه بتونس 1990 (432 + V ص)
(14) مفيد العلوم ومفيد مهموم ، وهو تفسير لأعطاء اسمه ولنموية الواقعة في الكتاب المنصوري
الرازي . تحقيق سن كولان (G.S Colin) و هـ ب رنو (H P Renaud) برباط 1941 (163 ص)

15 ، توجد منه مخطوطة في مكتبة حرم لكي . رقم 36 (1) طب (80 ورقة)
(16) شرح أسماء العقار لأبي عمران موسى بن عبيد الله بن ميمون القرطبي ، حقق نصن لعربي وبرحه ، بل بفرسية وعلق عنه ماكس ماير هوف (Max Meyerhof) المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية ، لقاهرة . 1940 (258 + 69 L X X V I ص)
17 ، نفسه ، ص ص 3 - 4

وثالثة القضايا تخص اللغتين المدروستين، فإن اليونانية واللاتينية في مصادرنا يحملان أكثر من اسم، وتلك الأسماء تتداخل تداخلاً كبيراً دالاً على التداخل بين ليوانية واللاتينية نفسها وقد استقر أن خمسة من مصادرنا - هي الاعتماد لابن الجزار، والمستعبي لابن بكلاريش، والأدوية المفردة للغافقي، والشرح لابن ميمون، والتفسير لابن البيطار - فوجدنا ثمانية تسميات للدلالة على اللغتين مجتمعتين. وتلك التسميات هي «اليونانية»، وقد استعملت في المصادر الخمسة، و«الرومية»، وقد استعملت فيها جميعاً أيضاً، ثم «العجمية»، وقد استعملها ابن الحرار والغافقي وابن ميمون وابن البيطار، ثم «اللطينية»، وقد استعملها الغافقي وابن ميمون وابن البيطار، ثم «عجمية الأندلس»، وقد استعملها ابن ميمون وابن البيطار، ثم «العجمية العامة»، وقد استعملها ابن بكلاريش، ثم «الطيني العامي»، وقد استعملها ابن لبيطار، ثم «الأفريقية»، وقد انفرد باستعمالها ابن البيطار أيضاً (18)، فتلك إذن ثمانية تسميات ليس منها إلا تسمية واحدة واضحة الدلالة هي «اليونانية» التي استعملت في المصادر الخمسة للدلالة على اللغة اليونانية الكلاسيكية كما عرفها العرب في كتب ديوسقوريدس وجالينوس خاصة. أما بقية التسميات فمختلفة في دلالاتها، فالرومية مثلاً مصطلح قد أكثر ابن الجزار من استعماله مرادفاً لليونانية في أكثر الأحيان ودالاً على اللاتينية في أحيان أخرى. أو هو يطلقه على مصطلحات مشتركة بين اليونانية واللاتينية في بعض الأحيان. ومن أمثلة ما دلّ على اليونانية قوله عن الورد

(18) وقد سبق إلى استعمال هذه التسمية صطغر بن بسيل وحنين بن إسحاق في ترجمة كتاب ديوسقوريدس «المقالات الخمس» وقد نقل بها المترجم مصطلح "Rhōmaisti" اليوناني ومعناه «اللغة الرومانية»، أي باللاتينية ومن أمثلة استعمال «الأفريقية» في ترجمة «المقالات» قول للترجمين في مادة «قريب [ميلا]» (Kadonia mēla)، وهو السقرجل «وَأَنَّ الَّذِي يَسَالُ لَهُ أَبْرَصِيْبٌ وَهُوَ الَّذِي يَسَالُ لَهُ» بالافريقية أريقتل فإنه جيد سمعة» ابن بطر «المقالات الخمس» تحقيق نصر دبلار (C. Dubler) وإلياس تراس (E. Teres)، تطوان - برمشو، 1957، 180 + 626 ص، 112) وقولهما في مادة «برسيفاء (Persika)، وهو الخوخ» «يُقَالُ لَهُ بِالْأَفْرِجِيَّةِ بَرَاوُفٌ» (نفسه، ص 113) وقولهما في مادة «أرميد» (Armenika)، وهو المشمش «وَقَدْ يَسَالُ لَهُ بِرَبِيْقَا وَقَدْرُومِيْلٍ، وَبِالْأَفْرِجِيَّةِ قَيْطَرِيَّةٌ» (نفسه، ص 113) والمصطلحات المسماة أفرنجية هي مصطلحات لاتينية، فإن أصل «أريقتل» باللاتينية هو "Omiculatus"، وأصل «بردوفيا» هو "Praecox" وأصل «قيطري» هو "Citrea"

إنه يُسمى بالرومية «رُوده» (19)، وقوله عن «الخضض» انه يسمى بالرومية «لُونُقْتَس» (20) والروده من اليونانية "Rhoda" واللونقتس من اليونانية "Lonkhitis"، ومن أمثلة ما دُكَّ على اللاتينية قوله عن السنبُل الرومي إنه يُسمى بالرومية «اسيَّقُوهُ نَارُودَه» (21)، وعن الساذج الهدي إن الروم يسمونه «فلواندقه» (22)، ومصطلح «اسبيقوه نارده» لاتيني يقابله "Spica Nardi"، ومصطلح «فلواندقه» لاتيني أيضا يقابله "Fol a ndica" ومعناه ورقُ الهند. وأما الرومية الدالة على المشترك بين اليهودية واللاتينية فمن أمثلتها قولُ ابن الجزار عن الراوند إنه يُسمى بالرومية «أوبربره» (23)، وقوله عن السليخة إنها تسمى بالرومية «قَسِيَّة» (24)، و«الابربره» يقابله في اليونانية مصطلح "Rhâ barbaron"، وفي اللاتينية مصطلح "Rheubarbarum" و«القسيَّة» يقابله مصطلح "Kassias" باليونانية، ومصطلح "Cassia" باللاتينية.

وهذا الاشتراك في دلالة الرومية على اليونانية واللاتينية بحدِّه عند بن ككلاريش (25) وعند الغافقي (26)، أما عند ابن ميمون وابن البيطار فإن التسميات الرومية قليلة ولا تُمكن من اتخاذ فكرة واضحة عن دلالتها، وما يستنتج مما سبق هو أنَّ الاصطلاح بالرومية على المصطلحات الأعجمية في كتب الأدوية المفردة دالٌّ على إحدى لغتين: إمَّا اليونانية وإمَّا اللاتينية.

(19) بن جرير، كتاب الاعلام، ص 3 و (الفقرة عدد 1)

(20) نفسه، ص 8 و (ف 19)

(21) نفسه، ص 10 و (ف 27)

(22) نفسه، ص 35 ط (ف 121)

(23) نفسه، ص 22 و (ف 75)

(24) نفسه، ص 51 و (ف 172)

(25) بنجر Simonet (F J): Glosario de voces ibericas y latinas usadas entre

los Mozarabes, 2è éd, Amsterdam, 1967 (CCCCXXVI + 628 p.) p. CXLVI

(26) بنظر يبرهيم بن مراد المصطلح لأعجمي في كتب الطب والصناعة العربية، دار العرب

الإسلامي، بيروت، 1985 (ج 1)، 148 149، والرومية في هذا الموضع دالة على اللاتينية فقط

ودلالة لرومية على اسلاطينية في حقيقة لسب بالعربية، وقد نبه إليها القدماء، من ذلك ما قاله صاعد الأندلسي في «طبقات الأمم»: «وأما الأمة الخامسة وهي الروم (...)، كنت بلادهم مجاورة لبلاد اليونانيين ولغتهم مخالفة لغتهم، فلغة يونانيين الإغريقية، ولغة الروم اللاطينية» (27)، ونجد ما يقرب هذه الملاحظة عند أبي الفرج ابن العري في «تاريخ مختصر لدول»، فقد قال «الروم هم الإفرنج، بلادهم مجاورة لبلاد اليونانيين ولغتهم مخالفة للغتهم، فلهذا اليونانيون اللاتينية، ولغة الروم اللاتينية» (28). وروم إدس هم البيزنطيون. ولرومية كانت تطلق على اليونانية البيزنطية التي حلت الإغريقية في الامبراطورية البيزنطية، وعلى اللاتينية أيضا، لأن من لروم البيزنطيين شرقيين وعاصمتهم القسطنطينية ولغتهم اليونانية، وغرسن وعاصمتهم رومة ولغتهم اللاتينية (29).

وأما بقية التسميات، أي لعجمية واللطينية وعجمية الأندلس والعجمية العجمية والنطبي العجمي والافرنجية، فتدل كلها على أحد مستويين من لغة اللاتينية، إما على اللغة اللاتينية لكلاسيكية وإما على اللهجات المنتزعة عنها مثل لاتينية لإفريقية (30) واللاتينية الإسبانية التي اشتهرت في كتب الأندلسيين بعجمية الأندلس (31) على أن مؤلفيا لم يكونوا مدركين

(27) يظر: أبو الفرج صاعد بن محمد بن صاعد الأندلسي طبقات الأمم، تحقيق سوس شبحو، بيروت 1912 (124 + 10 ص)، ص 23.
(28) أبو الفرج محمد بن محمد بن العري ملطي تاريخ مختصر الدول، شرحه الطول صاخي، ط 2، بيروت، 1958، 346 ص، ص 64.
(29) إبراهيم بن محمد درسات في المعجم العربي، ص 194.

(30) ذكر الشيخ الإدريسي (ب 560 هـ 1165 م) في كتابه برهة من دجى في احرى الاطراف (ط) روم - بين 1970 - 1979 (8 ج 1، ص 278) عن سكان مدينة ففصه بحوض النوسي «واكثرهم يتكلم باللسان العربي لايفريقي» ويطرح هذه الفكرة اللاتينية Lewicki I.: Une langue romane oubliée de l'Afrique du Nord - 11 Rocznik Orientalistyczny, VIII (1951, 1952, pp 415-480).

(31) قد فصلت حول في «عجمية الأندلس» ودلائلها في كتاب: المعجم الصوتي عند العرب (دار العربية للكتاب، تونس 1978، 235 ص)، ص 64 - 67، ومصحح لأعجمي في كتاب طب وعائلة العربية 142 - 14.

للفروق بين اللاتينية وعامياتها، ولم يكن لتمييزهم في التسمية بين العجمية والعجمية العامية أو بين اللطيفية واللطيفي العامي قيمة لسانیة تذكر. والفصية مارآلت بدون شك في حاجة إلى الدراسة المعمقة لتبين مختلف ما لا يزال عامضاً من جوانها. وننظر بعد هذا في عناصر البحث الثلاثة التالية .

1 - منزلة المصطلحات اليونانية واللاتينية .

قد سبق لنا أن درسنا منزلة المصطلح الأعجمي في ثلاثة من كُتب الأدوية المفردة المعتمدة في هذا البحث مصادر - وهي كتاب الاعتماد في الأدوية المفردة لاسن اجزر (32) وكتاب الأدوية المفردة للغافقي (33) وكتاب الجامع لمفردات الأدوية والأغذية لاسن البطار (34). وقد أظهرت لنا لدراسة النتائج لتاليتين .

الاولى هي أهمية منزلة المصطلحات الأعجمية عامة - في مصادر الثلاثة. وقد عتمدنا في الإحصاء على المصطلحات المدخل - أي عناوين المواد - وليس على المقابلات لأعجمية المشتة في التعريفات. وقد وجدنا عند اسن الحزار 176 مصطلح أعجمي مقترض من جملة 278 مصطلح قد اشتمل عليها الكتاب، فكانت نسبة المقترضات 63.31٪، ونسبة المصطلحات العربية الخالصة 36.69٪، ووجدنا عند الغافقي 1153 مصطلح أعجمي مقترض من جملة 1772 قد اشتملت عليها أقسام الكتاب الستة الأولى، من الألف حتى الواو بحسب الترتيب الأبجدي، وكل باب من أبواب لكتاب مقسّم إلى قسمين أوهما في الحديث عن ماهيات العقاقير وثانيهما في شرح الأسماء الغريبة والمجهولة التي وردت في الأقسام الأولى من الأبواب على الحرف المقدم. ونسبة المصطلحات الأعجمية من جملة مصطلحات لكتاب

(32) ينظر بحث "التدخل المعوي والثقافي في كتاب لأبيد لأحمد بن الحرار نفرووي" ص 25 - 153، ص 42 - 55

(33) ينظر براهيم بن مرد - مصطلح الأعجمي، 1 151 158

(34) ص 1 202 213

المدخل 65.07٪؛ ثم وحدنا عند ابن البيطار في كتاب الجامع 1082 مصطلح أعجمي من جملة 2353 مصطلح مدخل قد اشتمل عليها الكتاب، وكانت نسبة لأعجمي من المصطلحات 45.89٪، وكانت نسبة العربي حاصر أقوى لأنها بلغت 54.02٪. ممثلة لواحد وسعين ومائتين وألف مصطلح. وقد كان لتأخر ابن البيطار في الزمن عن ابن الحزّار والغافقي أثر في تراجع نسبة لاقتراض وتناقص أهميته.

والنتيجة الثانية هي أن اللغات التي أقرضت العربية في مجال الأدوية المفردة كانت ذات منزلات متفاوتة. وقد بلغ عدد اللغات المقرضة عند ابن الجزر تسعاً تتقدمها اللغات الفارسية واليونانية، وعدد مصطلحات الأولى 105. وعدد مصطلحات الثانية 48. فكانت نسبة الفارسية 59.65٪، ونسبة ليونانية 27.27٪، ثم توزعت بقية النسب ضئيلة على بقية اللغات، ومنها اللاتينية التي كانت نسبتها 1.14٪ لأن المحرص منها في مستوى المداخل مصطلحان فقط. على أن نسبة المصطلحات اليونانية والرومية والعجمية اللاتينية ضمن مواد كتاب الاعتماد مهمة جداً، فقد احصينا المواد لعربية والعربية التي رُوِّدَتْ أو قُبِلَتْ بمصطلحات يونانية أو رومية أو لاتينية وحدنا اثنين وسعين مصطلحاً، وقد يُقال المصطلح الواحد عنده مصطلحين ثبوت يكون أحدهما يونانياً أو رومياً ويكون ثانيهما لاتينياً أو لاتينياً عاماً.

ثم عند الغافقي فقد بلغ عدد اللغات المقرضة إحدى عشرة لغة، تتقدم أربع لغات هي اليونانية وعدد مصطلحاتها 744، نسبة 64.53٪، ثم لفارسية وعدد مصطلحاتها 218، نسبة 18.91٪ ثم انديّة وعدد مصطلحاتها 80، نسبة 3.99٪. فقد تقدّمت اليونانية عند الغافقي اللغة اندرسيّة تقدماً طاهراً، وسبب هذا التقدّم لأساسي عكبة المصطلحات المدخل اليونانية في الأقسام التفسيرية من أبواب «الأدوية المفردة»، إذ المصطلحات ليونانية هي المحدودة من الأعجمي الشديد العجمية، الذي يقتضي الشرح والتفسير. وتتنزل للغة اللاتينية عنده في المرتبة الرابعة بعد لغة هنديّة، لكن المصطلحات اللاتينية مثبوتة في ثانيا التعاريف بكثرة شرح المصطلحات الفارسية واليونانية.

فاذا انتقلنا إلى كتاب الجامع لابن البيطار وجدنا إحدى عشرة لغة مفترضة أيضا، تتقدمها الفارسية وعدد مصطلحاتها 454، بنسبة 41.96٪، وتلكها اليونانية وعدد مصطلحاتها 428، بنسبة 39.56٪، ثم تأتي اللغة اللاتينية في المرتبة الثالثة، وعدد المفترضات منها ستون مصطلح، بنسبة 5.55٪. على أن للغة اللاتينية عند ابن البيطار أيضا، في ثانيا المواد، منزلة مهمة. وقد كان للمصطلحات اللاتينية منزلة ظاهرة في «تفسير كتاب دياسفوريدوس» أيضا.

ويستخلص مما سبق أن اللغات الأعجمية الأكثر تميزا والأقوى منزلة في كتب الأدوية المفردة المغربية والأندلسية ممثلة بكتاب الاعتماد لابن الحزار وكتاب الأدوية المفردة للعافقي وكتاب الجامع لابن البيطار، هي الفارسية واليونانية واللاتينية إلا أن بين هذه اللغات لثلاث من حيث درجة العجمة تفاضلا. ذلك أن اللغتين الفارسية واللاتينية أقل عجمة من لغة اليونانية. فالفارسية هي لغة قوم قد تمازجوا بالعرب تمازجا قويا قبل الإسلام وبعده، وقد اقترصت منها العربية منذ لعصر الجاهلي، ثم اعتمدت في عهد الترجمة - وحصة في القرن الثالث الهجري - مثل اللغة العربية لرفع قناع لعجمة عن المصطلحات اليونانية، وقد درسنا هذه الظاهرة من قبل بالاعتماد على ترجمة كتاب ديوسقوريدس «المفالات الخمس» (35). فقد أنجز هذه الترجمة اصطفي بن سبل وأستاده حنين بن إسحاق في أيام الخليفة العباسي جعفر المتوكل (232هـ/ 847م - 247هـ/ 861م) وقد عرنا في ترجمتهما مصطلحات يونانية كثيرة مصطلحات فارسية (36)، فقد وظفت المصطلحات الفارسية في ترجمة معالات ديوسقوريدس توظيف المصطلحات العربية لصرف لرفع قناع العجمة عن المصطلحات اليونانية.

(35) يراجع التعليق 9

(36) من أمثلة هذه الظاهرة في «المفالات الخمس» ترجمة اصطفي بن سبل وحنين بن إسحاق مصطلح «أغنوس» (Agnos) اليوناني بالمصطلح الفارسي «بجكست» (ص 98)؛ ومصطلح «قاسفوريدوس» اليوناني (Kestonon) بالمصطلح الفارسي «جندادسز» (ص 155)؛ ومصطلح «أمولون» (Amulon) - «شاشنج» (ص 180)؛ ومصطلح «أوكيمون» (Okimon) - «مادروح» (ص 205) الخ وتُنظر أمثلة من هذه الظاهرة في كتب دراسات في المعجم العربي، ص ص 234 - 235

أما اللغة اللاتينية فقد كنت في بلاد المغرب والأندلس مشهورة شهرة
للغة الفارسية في بلاد لشرق، وكانت متداولة مستعملة سواء بين المولدين
من المسلمين أو بين المسيحيين من سكان البلاد الأصليين. وقد أشار ابن
البيطار الى أهميتها وأهمية اللغة ابريرية في بلاد الأندلس فقد قال في مقدمة
كتاب الجامع: «وذكرت كثيرا منها (أى الادوية) بما يعرف به في الأماكن
التي تُنسب إليها الأدوية المسطورة كالألفاظ البربرية واللاتينية وهي عجيبة
الأندلس، إذ كانت مشهورة عند وجارية في معظم كتبنا» (37)، وقال في
مقدمة كتاب التفسير: «وربما ذكرت في بعض الأدوية ما يليق به من الأسماء
البربرية واللاتينية إذ كانت مستعملة في مصر من معروفة بين أهل عصرنا» (38).
وهذه الشهرة نفسها هي التي جعلت أن جلجل في كتابه «تفسير أسماء
الأدوية المفردة من كتاب ديسفوريدوس» يُعرب المصطلحات اليونانية
المحولة بمصطلحات لاتينية (39)، موطّأ اللاتينية - بذلك - توظيف العربية
لرفع العجمة عن اليونانية، وناحيا نحو اصططن وحسن في «تعريب»
المصطلحات اليونانية بمصطلحات فارسية. فالمصطلح اللاتيني في بلاد
المغرب والأندلس شأنه شأن المصطلح الفارسي في اشرق، أقل عجمة من
المصطلح اليوناني. وللغة اليونانية إذن هي اللغة الأعجمية بحق، أما اللغتان
الفارسية واللاتينية فيمكن عدهما لغتين إسلاميتين - لاستعمالهما في بلاد
الإسلام قريبتين من لعربية.

(37) ابن ابيطار، جامع، 1: 3

(38) ابن البیطار تفسیر کتاب دیسפורینوس، ص 109

(39) من أمثلة هذه الظاهرة عدد بن جليش في تفسير أسماء الأدوية المبرقة من كتاب دستورديوس ترجمته مصطلح «سيدريطس» (Sidēntis) أيوناني بالمصطلح اللاتيني «الاسبي» «عَلَقْرُشْتَه» (Gallocresta)، ص 6 أ. وترجمته مصطلح «حماما أقطي» (Khamaiaktē)، (ص 9 ب)، بالمصطلح اللاتيني «الاسبي» «شُرُونَه» (Sabuco) من للاتينية (Sambucus)، ومصطلح «الوْب» (Alupon) (ص 10)، بالمصطلح اللاتيني «شبابشة» (Silvauca). ونظر أمثلة أخرى في كتاب دراسات في المعجم العربي، ص 249.

? - غايات الإقتراض :

مَبْحَثُ الأدوية المفردة مَبْحَثٌ يونانيّ أساساً، ومن اليونانية دَحَلُ العربية، وخاصة بترجمة كتاب «المقالات الخمس في هيولى الطب» لديوسقوريدس الذي عاش في القرن الأول الميلادي، وكتاب الأدوية المفردة للجالينوس الذي عاش في القرن الثاني الميلادي. وقد أشاد العلماء العرب بفصل هذين الرجلين، فقد قال عنهما ابن الحرار في مقدمة كتاب الاعتماد : «إن هذين الرجلين لا نهاية وراءهما ولا عاية بعدهما فيما عايناه من هذا الفن» (40)، وقال عنهما ابن البيطار في مقدمة كتاب الإبانة «إنهما مدد هذا العلم لكس من نتحلّه وقدوة لمن علمه وحجة على من جهله» (41) ولم تكن المادّة التي عتمدها هذان العالمان - وهي مواليد الطبيعة لثلاثة : النبات والحيوان والمعادن - بمجهولة في جزيرة العرب أو بمنعدمة منها، فقد كانت موجودة، لكن لم يُسرّها الله عالماً مثل ديوسقوريدس يجعل منها أدوية وأشفيّة فتُصبح مادّة لعلم جديد. وقد أشار أبو الريحان البيروني في مقدّمة كتاب الصيدنة إلى هذا الأمر بقوله : «وكل واحد من الأمم موصوفة بالتقدم في علم ما أو عجز. واليونانيون منهم قلّ النصرانيّة مؤسّمون بفصل العناية في المباحث وترقيّة الأشياء إلى أشرف مراتبها وتقريبها من كمالها. ولو كان منهم ديسقوريدس في نواحيّ تصرّف جهده على تعرف ما في جبالنا وباديا لكانت نصير حشائشنا كلّها أدوية، وما يجتني بحسب تجاربه أشفيّة. ولكن ناحية المغرب فازت به وبأمثاله وأفادتنا بمشكور مساعبيهم علماً وعملاً» (42).

وما يُستنتج ممّا قدّمنا أن مَبْحَثُ الأدوية المفردة مَبْحَثٌ دخيلٌ في الثقافة العربيّة ثم هو مَبْحَثٌ قائم على صفات الأشياء وخصائصها لأن مادّته كما ذكرنا منذ حين هي مواليد الطبيعة، أي النبات والحيوان والمعادن. ومن

(40) ابن الحرار كتاب الاعتماد، ص 2 ط

(41) ابن البيطار، الإبانة والإعلام، ص 2 و

(42) البيروني كتاب الصيدنة، ص 10 - 11

المعلوم أن المصطلحات الدالة على أشياء تصعب ترجمتها في حال انعدام الشيء المسمى في البيئة التي تريد نقل المصطلحات الأجنبية إلى لغتها. وهذا ما حدث في اللغة العربية مثلاً مع كتاب المقالات لحُمس لديوسقوريدس. فقد استعصت على مترجمه اصطف بن سبيل وحنين بن إسحاق مصطلحات يونانية كثيرة فلم يستطيعوا نقلها إلى العربية وأبقوها على حالها ابونانية مُقترصة، اتكالا منها على أن يأتي بعدها من يجد للمصطلحات اليونانية المجهولة من يرفع عنها عجمتها، وقد كثرت لذلك مراجعات الكتاب وشروحه وتفسيره وخاصة في بلاد المغرب والأندلس. بين القرن الرابع والقرن السابع الهجريين، وهذا كله يعني أن مصطلحات هذا المبحث الدخيل على درجة كبيرة من الغربة اللغوية لغلبة العجمة عليها. وعن هذه الظاهرة ذاتها نشأت غايات الاقتراض الأساسية في كتب الأدوية المفردة. ونكتفي من تلك العدايات بذكر ثلاث ظاهرة.

وأولها هي ملء الخانات الفارغة في المعجم العلمي العربي المختصر. فمادام المبحث دحيلاً، ومادامت مصطلحات المستعملة فيه أعجمية فإن الاقتراض هو الوسيلة المُجدية - في مرحلة أولى على الأقل - لسد الثغرات المصطلحية الموجودة في العربية في المبحث المعني، ولذلك فقد كان الاقتراض في القرن الثالث والرابع خاصة أهم وسيلة لما يُسمى بالتوليد اللغوي. وقد كانت اللغة اللاتينية في بلاد المغرب والأندلس - كما ذكرنا من قبل - موطئة لرفع العجمة عن المصطلحات ابونانية. وقد استقر كثير من المصطلحات ابونانية التي لم يوجد لها في العربية أو في اللغات الأعجمية الإسلامية - وخاصة الفارسية والبربرية - مقابلات تدل عليها، فاستعملت في معاجم الأدوية المفردة المعربية والأندلسية واتخذت حيزها في المعجم العلمي العربي المختصر، ومن أمثلتها مصطلحات «الأسطوخودوس» (43) (Stoikhados) و«الحطياب» (44) (Gentiané) و

(43) ينظر ابن خزامر. كتاب الاعتماد، ص 14 و (45)؛ وابن البيطار. الجمع، ص 1 24

(44) ينظر ابن خزامر. كتاب الاعتماد، ص 45 و (46)؛ وابن البيطار. الجمع، ص 1 170

«المراسيون» (45) (Prasion) و «أمو» (46) (Phû) و «الفنطوريون» (47) (Kentaursion) و «الكهامدريوس» (48) (Khamaidruos) و «الكمفيلوس» (49) (Khmarpitos). على أن من المصطلحات اللاتينية أيضاً ما دلّ على أشياء قد اختصّت بها البيئة المغربية وخاصة الأندلسية فلم يكن لها في اليونانية أو في العربية ما يقابلها. وتحدّث هي أيضاً حيّزها في المعجم العلمي المحتصر شأنها شأن المصطلحات ليونانية السابقة الذكر، ومن أمثلتها في كتاب اجماع لابن البيطار مصطلحات «بلخنة» (50) من اللاتينية (Plecta) و «قللجة» (51) من اللاتينية الإسبانية (Colleja) من اللاتينية (Caulicula)؛ و «مئيرة» (52) من اللاتينية الإسبانية (Mannaria)؛ و «مورقا» (53) من اللاتينية الأسبانية (Maurica) و «يرته شأنه» (54) من اللاتينية (Herba Sana). . . الخ.

وثانية الغايات هي دعم المصطلح العربي أو إعماده. ذلك ان المصطلح العربي يعتبر بالقياس إلى المصطلح اليوناني والمصطلح الفارسي أيضاً مصطلحاً ناشئاً، وإن كن من ألفاظ اللغة القديمة، ذلك أن انتقاله من مجال اللفظ ذي الدلالة اللغوية العامة إلى مجال المصطلح ذي المفهوم الاصطلاحي الخاص - وخاصة إذا أُطلق على مسمّى ذي خصائص علاجية بعينها وماهية معلومة -

(45) ابن الجزار كتاب الاعتماد، ص 36 و (ف 122)، و ابن البيطار، الجامع، 159/3

(46) ابن الجزار كتاب الاعتماد، ص 10 و (ف 28)، و ابن اسطر، جامع، 3، 168 - 169

(47) ابن الجزار كتاب الاعتماد، ص 37 ط - 38 و (ف 131)، و ابن البيطار، الجامع، 4، 33

34 -

(48) ابن الجزار كتاب الاعتماد، ص 61 ط (ف 204)، و ابن البيطار، الجامع 4، 80 - 81

(49) ابن الجزار كتاب الاعتماد، ص 61 ط (ف 203)، و ابن اسطر، جامع 4، 80

(50) ابن البيطار، الجامع، 1، 112

(51) نفسه، 4، 32

(52) نفسه، 4، 167

(53) نفسه، 4، 169

(54) نفسه، 4، 209

يقتضى خلوصه من التعميم الذي كان له في النص اللغوي أو الشعري ليكتسب دقة المصطلح وخصوصيته . ولم يكن ذلك ليتوفر دائماً في بادئ الأمر، وخاصة في القرنين الثالث والرابع الهجريين. فقد كان المصطلح العربي يعتمد في البداية - في مرحلة الترجمة - لمقابلة ما أمكن ترجمته من المصطلحات اليونانية، ثم أصبح في مرحلة التأليف يستعمل مرادفاً للمصطلح اليوناني، فقد كانت اللغة اليونانية اللغة المرجعية وكانت العربية لغة معتمدة عليها، فكانت المصطلحات اليونانية مرآجاً للمصطلحات العربية، وكان دور المصطلح اليوناني إذا استعمل في كتاب ما مع مقابله العربي أن يقوي لمصطلح العربي ويمكن له ويكسبه المرجعية. فكان لاقتراض من أحل ذلك ضرورياً وليس من باب الدخ.

وثلاثة الأغايات يمكن تسميتها بعميم الثقافة أو العلم. وهذه الغاية على قدر كبير من الأهمية، لأن المسميات التي تطلق عليها المصطلحات اللغوية كلها أدوية ذات خصائص علاجية ولها وظيفتان متفاضلتان: هما نفع البدن أو الإضرار به. ولذلك كانت الدقة والخصوصية في إطلاق الأسماء على هذا الصنف من المسميات أوجباً وأؤكد حتى لا يحطىء العالم ويوقع من يأخذ عنه في الخطأ. وقد نبه ابن البيطار إلى هذا الأمر في كتاب الجامع إثر نقده لحنين بن إسحاق الذي خلط بين ثلاثة نباتات يطلق عليها في اليونانية اسم واحد هو «الوطوس» - وهي الحندقوقى البري والحندقوقى البستاني والبشنين - وأوقع بعده في الخطأ عدداً كبيراً من المؤلفين فنسبوا إلى الحندقوقى البري خصائص البشنين. وقد قال ابن البيطار: «واعلم أن العالم أولى الناس بالثبوت والاحتياط لنفسه ولغيره، وقد قالت الحكماء: لا تقال زلة العالم لأنه نزل بزلة العالم» (55). على أن العلماء والمثقفين الذين يستعملون الكتب المؤلفة في الأدوية المفردة ويملكون بها فيها من علم لا ينتمون إلى جماعة لغوية واحدة، فهم في الغالب مسلمون، وهم في الغالب يعرفون اللغة العربية، لكنهم - إن كانوا عجماً - كانوا بلغاتهم الأصلية أعلم وخاصة إذا كانوا

(55) نفسه، 2، 40.

يعيشون في أصفاعهم وأمصارهم، وهذا يعني أن معرفتهم بأسماء المواليد التي في بيئاتهم تكون أمتن وأقوى. وهذا كان من أهم الأسباب التي جعلت المؤلفين لغارة والأساليب بكثرون من ذكر المصطلحات البربرية واللاتينية ضمن التعاريف فكانت وظيفة المصطلحات اللاتينية المقترضة مرادفة المصطلحات العربية أو اليونانية هي تعريف المستعملين للكُتب - من المولدين خاصة - بحقيقة المسمى وماهية

3 - تصنيف المقترضات :

المقترضات في اللغة العربية عامة صنفان : وهي ما أخصص لمقاييس عربية وأوزانها، وهذا يسمى المعرب، وثانيها هو ما استعصى على القياس فحافظ على قليل أو كثير من مظهر عجمته، وهذا يسمى لدخيل، والحق أن علماء الأدوية المفردة لعرب بصفة عامة لم يُعنوا عناية كبيرة بتعريب المصطلحات الأعجمية اليونانية واللاتينية بإخضاع ما غلبت على بنيتها العجمة للأقيسة العربية وأوزانها، فهم لم يكونوا لغويين يعنون بحال اللغة بل كانوا علماء يعرفون عن العلم بلغته ومصطلحاته في مجتمع إسلامي عريض واسع. وقد كان لهذا المنزع إلى المحافظة على البنى الأعجمية للمصطلحات أثره إذ نجد في معاجم الأدوية المفردة أشكالاً غريبة حاملة لعناصر عجمتها. ومن أمثلة المصطلحات اليونانية الدخيلة بذكر مصطلحات « أونوبروخيس » (56) (Onobruhis) و « بارسنطاريون » (57) (Penstereon) و « بنطافلن » (58) (Pentaphuilon) و « بولامونيون » (59) (Polemonion). الخ. ومن أمثلة لمصطلحات اللاتينية

(56) نفسه، 1، 67

(57) نفسه، 1، 83

(58) نفسه، 1، 116

(59) نفسه، 1، 124

مصطلحات «أومهُونُهُ» (60) (Homo bonus) و «أرشتُلُوجِيَّة» (61) (Aristolochia) و «أسفارَاغُش» (62) (Asparagus) و «بشَلشَكَّة» (63) (Basilisca) و «بُيرَالَّة» (64) (Bobrella) . الخ .

على أن علماءنا قد حاولوا الإيقاص من درجة العُجمة في المصطلحات اليونانية واللاتينية بوسيلتين: أولاًهما هي التعريبُ لصَوْتِيٍّ إدهم قد عرثو كل الأصوات لتي لا مقابلَها في لعربية وهي "G" و "P" و "V" ، فكانت المصطلحات الأعجمية اليونانية واللاتينية إذن معربة صوتياً تعريباً تاماً؛ وقد غلب حرفُ الغُير في تعريب حرفِ G ، وحرفُ البَاء في تعريب حرفِ "P" و "V" . وأما الوسيلةُ الثانية فدَلَالِيَّةٌ إذ أن مؤلفينا - وخاصةً ابنُ الجزار وابنُ عبدون والغافقي - وابنُ البيطار - كثيرُ الاعتماد على ترجمة معاني المصطلحات الأعجمية ترجمةً حرفيةً لتقريب معانيها ونسهيل فهمها وإدراكها . والأمثلةُ على هذا المنحى كثيرة جداً، نكتفي منها بأمثلة من ابنِ الجزار وابنِ البيطار . فقد قال ابنُ الجزار عن مصطلح «سُنْت قَادِه» (Centum Capita) إنَّ تأويله «مائةُ رَأْس» (65) ؛ وقدل عن مصطلح «أومهُونُهُ» (Homo-bonus) إنَّ تأويله «رَجُلٌ صَالِح» (66) ؛ وقال عن «فُلُوَانْدَقِه» (Folia ndica) إنَّ تأويله «ورقُ الهند» (67) . وقال عن مصطلح «بَطْرُولَاين» (Petraelaion) إنَّ تأويله «دهن الحَجَر» (68) . ومن أمثلة هذه الظاهرة عند ابنِ البيطار قوله في كتاب

(60) ابن الجزار، كتاب الأعبيد، ص 39 ط (ف 138)

(61) الغافقي . الأدوية المفردة، ص 115

(62) نفسه، ص 123

(63) ابن البيطار . الجمع . 96/1

(64) نفسه، 83/1

(65) ابن الجزار . كتاب الاعتماد، ص 10 و (ف 28)

(66) نفسه، ص 39 ط (ف 138)

(67) نفسه، ص 35 ط (ف 121)

(68) نفسه ، ص 76 ط (ف 243) .

«التفسير» إن معنى «أودزوباباري» (Hudropéperi) «فُلْعُل الماء» (69) ؛ ومعنى «أنبالقراسن» (Ampeloprasen) «كُرث كرمي» (70) ؛ ومعنى «قَالَامَعْرُسُطُس» (Kalamagrôstus) «ثيل قصبي» (71) ؛ ومعنى «ميقن أفروذس» (Mékôn aphrôdês) «حشخاش زندي» (72) . . . الح .

ولقد كان لهذه الوسيلة الثانية أثر مهم في إثراء المعجم العلمي العربي المختصر في تقديم لكثرة الاعتماد عليها في نقل المصطلحات الأعجمية إلى العربية، وخاصة في معاجم الأدوية المفردة، فإن المصطلحات في هذه المعاجم دالة في الغالب على أشياء - هي أعيان المواليد - بصعب في حال انعدام أسماء عربية صرف لها تحريدها مفاهيم منها للاصطلاح عندها اصطلاحاً عربياً خالصاً على أن هذه الوسيلة كانت أقل من الافتراض أثراً لصعف مرئيتها ثم إن الترجمات الموصوعة لمعاني المصطلحات الأعجمية لم تكن ذات قيمة مرجعية . فلم تتخذ - إلا قليلاً - مصطلحات ذات غمى في الدلالة يمكن لها في الاستعمال فتعوض المصطلحات الأعجمية وتقوم مقامها (73) .

(69) اس بيطر تفسير كتاب ديسكوريدوس، ص 197 (ف 2 - 144)

(70) نفسه، ص 194 (ف 2 - 134)

(71) نفسه، ص 280 (ف 4 - 28)

(72) نفسه، ص 294 (ف 4 - 67)

(73) يشرح المصطلح الأعجمي في كتب لأدوية المفردة الصرفة في بلاد العرب والأندلس، وخاصة في كتاب الأدوية المفردة لمعافى وكتب الجامع لاس البيطار، إحدى منطقتين وهو إما أن يكون مدخلاً معجمياً رئيسياً يورد المؤلف تحته أركان التعريف بالمعنى وحاصله للعلاجية، وإما أن يكون مرادفاً لتفسير المصطلح العربي يقاسه ويحدد عوصه مدخلاً رئيساً . وهذه الحالة الثانية قليلة الحدوث لم يكن المصطلح العربي أصلياً قديماً . أم إذا كان ترجمة حرفية للمصطلح الأعجمي فإن الغالب هو براهه مرادفاً تفسيرياً له . ومن أمثلة الترجمات التي مستقرت في الاستعمال وعوصت أصولها الأعجمية وسجلت مدخل رئيسية عند اس بيطر مذكر مصطلح «رغي الحام» الذي ترجم به مصطلح «سارسطريون» (Peristereon) أيوني وقام بدفنه (الخامع، 1 83 و 2 144 و 3 155). و مصطلح «لسان الثور» الذي ترجم به مصطلح «بوعلص» (Büglösson) وعوصه (نفسه، 1 127 و 4 108) ومن أمثلة

خلاصة :

تلك إذن جنوب من طهارة التداخل بين اللغة العربية واللغات الأعجمية في مجال علمي مخصوص هو الأدبية المفردة، وفي إطار مكاني محدود هو بلاد المغرب والأندلس، وفي فترة زمنية معلومة هي ما بين القرن الرابع والقرن السابع الهجريين (من القرن العاشر إلى القرن الثالث عشر الميلاديين). ومن أهم النتائج التي نتهبها إليها من هذا البحث ثلاث : أولاها هي أهمية الدور الذي كان للاقتراض اللغوي في إثراء المعجم العلمي العربي المختص؛ وثانيها هو قدرة العربية على استيعاب الثقافات الأعجمية الوافدة عليها، مشرقا ومغربا، فتكوّنت بها ثقافة علمية بعد أن كانت لغة يكاد دورها ينحصر في التعبير عن الثقافة البدوية التي كانت سائدة. فقد أصبحت العربية إذن لغة علمية طيبة تمكن العلماء المستعملين لها من الإفصاح والإبلاغ؛ وثالثة لنتائج هي أن اللغة العربية لم تصح ما أصحته من لغة علمية طيبة مستوعبة للثقافات الأخرى إلا بفضل ما كان يسود المجتمع العربي الإسلامي من التفتح والتسامح لثقافيتين والحضاريين، نتيجة ما كان عليه من استقلال وقوة. فنقدر ما يكون المجتمع مستقلا قويًا يكون مفتحا متسامحا، وبقدر ما يكون صعيما يكون تقليديا محافظا. ولكل من الحالتين الأثر الحاسم في حياة اللغة

إبراهيم بن مراد

الترجمات التي لم تتجاوز مرة المرادفات بتفسيرية نذكر مصطلح «حائق الكرسة» الذي ترجمه وقتر مصطلح «أوروبنكي» (Orobankhê) لبرناتي (جامع، 68/1 و 45/2، وقد حُرّف المصطلح اليوناني فرسم «ورولنجي»)، ومصطلح «لسان الفرس» وهو ترجمة لمصطلح (أوبلصن) (Hupog.ôsson) اليوناني (نفسه، 67، 1)، ومصطلح «مكثر النس» وهو ترجمة لمصطلح «بولوغالون» (Polugalon) اليوناني (نفسه، 124/1)، ومصطلحي «كثير لركب» و «كثير العدد» وهما ترجمتا مصطلح «بولوغاتون» (Poluganaton) اليوناني (نفسه، 124/1 و 53). . . ارج.

في بنية النص المعجمي

بقلم : فرحات الدريسي

إنّ نخراط اللفظة في قائمة لغوية - مهما اتسعت أو ضاقت - يكسبها قيمة معجمية، وقد ترقى تلك القيمة المعجمية حين نعتصر اللفظة مفاهيم وتختزن تصورات إلى لقيمة الاصطلاحية التي تكتسب - إن كثيرا أو قليلا - ذاكرة فهم وشرائع فهم؛ وأما نخراط الكلمة في أبية لنصّ الصوتية والصرفية والمحوية ولدلالية زمن الشروع في الكلام المقول أو المكتوب في تنظيم العارة وتركيب الصورة واستحصا المعنى أي في فني التفكير والكتابة فإنه يضيف عليها - تصريحاً أو استفادة أو هما معا في لوقت نفسه - قيمة استعمالية (Valeur d'usage) قد تتعدّد وقد تتوحّد، فترقى اللفظة بالاستعمال في نظام الكلام من نظام المعجم إلى أنظمة الدلالة وآليات إنتاجها وطرائق استحصالها. وتنشأ الحاجة إلى أن نرصد أوجه استعمال الكلمة في حال لتعدّد واختلاف وفق أطوار استعمالها من زمن إلى زمن، وقانون للملاحقة ولاستباق على تقدير أنّ الملاحقة من جهة المعجمي حين يشرع في الاهتمام بأطوار استعمال الكلمة على اختلاف الازمة دون أن يقارب النهاية، وأن الاستباق من جهة الاستعمال الذي يحكم ضروب تصريف الكلمة على صعيدي المقول والمكتوب

وإذ يصير استيفاء شتى الاستعمالات مطلباً من جانب المعجمي فإنّ سائر فنون القول وكافة أشكال الكتابة تصير بدورها من مسائل تحقيق المطلب - عند المعجمي - ومن أدوات انجازه لا تفريق بينها إلا بما يشمع له الاستعمال إنجازاً باعتبار أنّ للغة كيان حركي يبنّي حين الاستعمال في شتى مساحي الكلام ويُنجزُ دوماً في حاضر نصّه المتجدّد قولاً وكتابةً.

ولعلّ ذلك ما دفعنا إلى ستحضار مقالة حديثة كتبها F J Hansmann ورد في مقدمتها قوله : "Les dictionnaires selon la belle formule de Robert Léon : Wagner sont "non seulement des catalogues de mots mais en rapport direct avec leur qual te, des catalogues d'emplois". Il ne saurait y avoir de bon dictionnaire (1)d'usage sans la "présentation des emplois reels des mots dans le discours"

ولقد دفعنا الفهم الذي يقرن اللغة إلى الاستعمال ويربط تحولات المعنى بالزمن لفهم معنى تلك التحولات إلى بحث بنية النصّ المعجمي من جهة مبحث الشواهد المعجمية على تقدير النظري وتطبيقي عبر نياذح محدودة من الفعل المعجمي العربي قصد استكشاف ما يمكن استحصاله في مسألة معدودة - في المؤلف - من منهجية صناعة المعجم.

إنّ سية النصّ المعجمي متأسسة على تركيبين: تركيب خارجي وآخر داخلي وإن بدت في الظاهر بنية نظامية واحدة مرجعها شبكات من الالفاظ محكومة في حال اللغة العربية - بمدخل لغوية تنامي قياس وسماعا بنوالد دخلي ينحكم خاصة بقانون الاشتقاق في معناه الواسع عند اللغويين العرب. إنها حينئذ بنية خاصة تدو متنامية لولياً حول مدخل إد شئنا هو مدخل نواة، به ومه، تنامي لائحة ألفاظ - في حدود العربية وما أشبهها - من جهة عدد الحروف وطرائق تعريفها وتركيبها وفق قوانين الزيادة والنقصان صوتياً وصرفياً وحسب مرتب الكلمة وسياقاتها وما يحفّ بنظمها نحوا وبلاغة.

إنّها على ذلك النحو من الانبناء بنية نمطية لأنّ بناء المعجم يلوح - وفي حدود الظاهر - انبناء أو استنساخ أو استعادة لنهج واحد يجري نظامه الواحد على مداحل لغوية متعددة في وصف بناء المادة اللغوية وطرائق انبنائها

F J Hansmann Le dictionnaire, catalogue d'emplois, étude de lexicographie comparée - n . (1)
Cahiers de Lexicologie (Revue internationale de lexicologie et lexicographie), Vol L (1987/1 pp
107 114, وترجمة قوله

[إن المعجم حسب العبارة المأثورة عن «روبرليون معن» ليست قائمات ألفاظ محسب وإنها هي من جهة ما هـ من صلة مباشرة بخصائصها قائمات في وجود استعمال. وإنه ليس يوسع أن نستخلص معجماً صالحاً للاستخدام دون أن ترسم استعمالات اللفظ كما هي في الخطاب].

في سبق بوالدها اثبات بقانون التماثل في التوالد احكام في منهج صناعة المعجم حكما صارما، تعريفيا وترتيا وتصنيفا، ثم لأن التّحانس والمؤالفة والمناسبة بين مكونات ابدّة اللّغويّة في الفعل المعجمي المنحط في مداحل لغويّة منحكمة بنظام نمطيّ من أبرز خصائص النصّ المعجمي المستحصلة بدهاء وفي حدود الظاهر؛ ولذلك يرقى انظر المجرد - في حدود بنية لنصّ المعجمي الخارجيّة تلك - إلى لتفكر في لاستعانة بالأنظمة الآليّة واستخدامها في صناعة المعجم (2). وإذا ما تجاوزنا التركيب الخارجي النمطيّ إلى تدبّر بنية لنصّ المعجمي الداخليّ فإننا نلاحظ أنّها تسبي على تركم نصوص هي شواهد عديدة من أجناس في الكتابة مختلفة عددا منها لقرءان والحدث والشعر والمثل والحكمة والخبر والسندرة (3). وهي نصوص تتوزع على رمنة مختلفة ولا تتكافأ من جهة سبب التوزيع ودرجات الاستخدام ولا تخضع لترتيب واحد ولا تحيل دوما على مصدرها ومراجعتها إياها صرت من تداحل نصوص متباينة من جهة حس الكتابة ومتباعدة من جهة زمن الكتابة لكنّها تظلّ متسادة من جهة العرض من منحصارها على تقدير التنصيص على الشهادة بحق استعمال (4) إنّ طبيعة ذلك التركيب الداخليّ المبنيّ في الوقت نفسه على المؤتلف والمختلف بدرجات متفاوتة تسنح كثيرا يسر انفكاكه وتسمح بتحليل تلك البنية الداخليّة إلى مكوناتها الأولى لغلبة عناصر

(2) انظر - مثلا - Mc Arthur: Le langage considéré comme une technologie - in: Cahier de Lexicologie - vol L (1987/1), pp 157 - 164

(3) انظر أحمد أبو الصفاء وحسن أحمد عناية فهرس لسان عرب مؤسسة الرسالة، بيروت، 1987 (7 مج) وقد جاء في مج 1 ص 18 وقد قصد من عمله أن يقوم بفهرسة معجم لسان العرب فهرسة تراها شاملة بوضعها في ثني عشر حقلا الآيات والأحاديث والشعر والأقوال والأمثال وقد تم إدخال كل ما يتعلق بهذه الحقول إلى جهاز الحاسب الإلكتروني ثم أعيد تصنيفه وترتيبه وفق لحروف الهجائية

(4) انظر رجعت فتح الله شواهد النحو - مجله مجمع اللغة العربية 16 (1963) ص ص 19 - 26 طه بحس الأمشهاد النحوي (في كتب شواهد النصيح والتصحيح لاس مارك) مجله المجمع العلمي العراقي 35 1 (1984) ص ص 231 - 250

صاحب أبو حناح، لاحتجاج النحويّ عند س مائث بين الدليل العلمي والدليل النقيّ - المورد، 18 2 (1986) ص ص 26 - 35

المغايرة والمخالفة على عناصر المجنسة والمؤلفة من جهة زمن الشاهد وجنس مادته ومصدرها، ثم لانهصار استخدام الشواهد - في المعجم - في الوظيفة الاستشهادية أكثر من سواها من خصائص الكتابة (5) فصلا عن دور لشهد في إثبات التنوع الدلالي وفي تنمية الوعي اللغوي بذلك التطور.

إن التركيب الخارجي هو وحده مصدر تماسك بنية النص المعجمي لأحكامه يستصم تولده الذاتي الصّارم الذي يمكن أن يرقى بالفعل المعجمي في حال اللغة لعربية وما أشبهها - في جانبها الصرفي والصوتي إلى درجة الأساء النظامي الآلي لما عليه نظامها الصرفي والصوتي من قياسية راقية (6).

وأمّا التركيب الداخلي فثن كان ناعا - من جهة الشكل - للتركيب الخارجي النظامي فإنه لا يخضع لنظام واحد، ولعل قيمة بنائه في تدبر الحاجة إليه في متن المعجم وفي رصد لعلائق بين مقوماته المتغيرة والتي لا ينتظمها في الأصل سبق موحد.

إن في الحديث عن نصّ الشاهد في بنية النصّ المعجمي من جهة احصوص حديثا عن بنية النصّ المعجمي من جهة العموم، وإن الاستعمال وحده هو الذي يشفع للشاهد من جهة تأسيس المفهوم وتثبيت القيمة

(5) انظر أحمد جاسم الجدي الماقتة واستخدام الأدلة عند المؤلفين انمدى في الادب - المورد 1/9 (1980) ص ص 7 - 18

- وسطر - Antoine Compagnon: La seconde main ou le travail de la citation Editions du Seuil Paris, 1979

حاج في ص 99 : "L'élément formel de la citation peut satisfaire un large éventail de fonctions. En voir quelques unes, que Stefan Moranski juge fondamentales Fonction d'érudition, invocation d'autorité, fonction d'amplification, fonction ornementale Les deux premières fonctions en effet sont externes ou intertextuelles, les deux autres internes ou textuelles".

"إن مكون الشاهد الشكلي يوسع أو يزدّي ما شاء [الكاتب] من وظائف هي دي بعض تلك الوظائف مما عده [ستيفان مرسكي] وظائف أساسية الرعة الموسوعية وطب السلطة والمالعة ونحوها الكلام وإن الوظيفتين الأولىين هما فعلا وظيفتان خارجيتان أو صرب من الناصر منها الوظيفتان الأخرين وظيفتان داخليتان أو ناعان من النصّ ذاته"

(6) انظر - عبد اسحم خلاف - دلالة اللغة العربية عن الفعل العربي محلة مجمع اللغة العربية. 20 (1966) ص ص 55 - 60.

اللغوية ١١ بين الاستعمال والشاهد من رابطة متينة في فهم النصّ ومن أهمية
ال لغة في تحديد المعاني (7).

إنّ مسألة الاستشهاد مقصد من مطالب بنية النصّ المعجمي؛ واذ كان
الاستشهاد مراتب فإنّ طريقة توزيع لشواهد مسحت من مطالب صناعة
المنهج من جهة أنواع الشواهد وأشكالها ودرجاتها وكيفية اختيارها وتعددها
ونوعها وترتيبها ومصادرها وتضخم مادتها أو قلّتها فضلاً عما قد يحوم حول
نسبتها من تشكّك وتحقّق (8) ولقد جرى على اللسان قتران الشاهد بالمثل:
فَمَ الشَّاهِد؟ وَمَ المِثَال؟ وما هي عناصر المؤلفة أو المغايرة بينهما؟...
إنّها أسئلة يسلم بعضها الى البعض وهي - على بساطتها - تبغي الاهتداء إلى
جذب مهمّ من لضوابط الإجرائية والآليات التطبيقية المساعده على إنجاز
بنية النصّ المعجمي. تكاد تحوم دلالات المثل - في المعاجم العربيّة القديمة
واحدية - حول معاني التسوية بين المختلفين أو لتفمين والتكافؤ والشبه
ولصفه ولقندر والعبارة والآية والفصل (9).

وأما دلالات لشاهد فتكاد تنحصر في معاني الإشهاد والإخبار
و لاحتضار (10). ولئن بدت معاني المثل أشدّ تذكيراً بالصورة الحسية وأكثر

(7) انظر عبد الرحيم برهموي مفهوم «شاهد» وأهميته عند نحّاط، مجلة كنيّة الآداب بعين -
ص ص 259 - 283

وفد جاء في ص 261 «معني الشاهد في هذا السياق المعنى الاصطلاحي» «الاستشهاد على شيء» ما قرأ
أو حديث أو شعر أو مثل أو خبر مرويّ بهدف إثباته أو إنكاره أو لاحتجاج له أو إبطائه أو نحو ذلك» لا
المعنى للتعوي «الخاص الذي يقابل تعال» أو المعنى الشرعيّ «محرم بقضية أو نحو شخص عن غيره عن
مشاهدة وعيان لا عن تخمين وحساب»

(8) انظر خالد عبد الكريم جمعة شواهد لشعر في كتاب سيويه، دار العروبة، الكويت 1980 م
ص 226 اشواهد وقضية الموضع

(9) انظر ابن منظور لسان العرب إعداد وتصنف يوسف حيّاط، دار لسان العرب، بيروت مع
3 (ق - ي) ص ص 437 - 439، التريديّ نوح العروس من جواهر المقاموس دار مكتبة الحياة
بيروت مع 8 ص 111.

محمد رص من اللغة، مع 5 ص ص، 244 - 245

(10) لسان العرب مع 2 (ر - ف)، ص ص 374 - 375، نوح لعروس مع 2 ص ص 391
392 من بلغة مع 3 ص ص 385 - 386

تعبيراً عن المماثلة والمجانسة (11) فإنّ معاني الشّاهد تنوح أعلق بالتّجريد لدّهنيّ والترميز وأدلّ من المثال على مقصد الإقناع وأكثر منه تعبيراً عن حضور اللّغويّ (12)؛ وإن حافظ الشّاهد على شيء من معنى المثال (13)؛ حتّى لكأنّ الحاجة إلى المثال سبيل إلى التكرار والإعادة والاستنسخ، والحاجة إلى الشّاهد مصدر تثبيت وتسحين وترسيم. ولعلّك نستشفّ من جهة التقدير والنّظر أنّ حدود المثال قد تكون أضيق من حدود الشّاهد لما يشي به امثال من معنى صمّ الأشباه والنظائر وتّسع لاختران المؤتلفات ولتجاسست وتجميعها وفوق سادح، بينما تحبل دلالات الشّاهد على جوار استحضر المختلطات والمتغيرات.

ولعلّ جملة ما عددن من الخصائص تكشف عمّا يرسمه المثال من نمطيّة وعمّا يهوى إليه لشّاهد من برهانيّة وإن لم نعدم المثال شيئاً من لوثوقيّة ولا الشّاهد شيئاً من التّقيس؛ ولعلّنا نتيّن كذلك حدّاً من متانة الصّنة بين الشّاهد وضروب استعمالات الكلمة من جهة دور الشّاهد في التّصنيف على تطوير المعنى من طور إلى طور آخر ومن سياق إلى سياق مغاير قصد لإقناع به (14).

(11) جاء في «اللسان العرب» من ص 437 - 439، المكار: «لقنار وهو من الشّنه ومثل ما جعل مثلاً في مقدرا لغيره يحدّى عنه؛ والمثال القالب الذي يقدر على مثله... والمثال معروف والجمع أمثلة ومث وثلث له كذا، إذا صوّرت له مثاله بكتابة وغيرها».

(12) جاء في «اللسان العرب» من ص 374 - 375: «والشّهادة خبر قطع... والشّاهد هو العالم الذي يبين ما علمه... والشّاهد اللّسان من قولهم لفلان شاهد حسن أي عبارة جيّدة...».

(13) جاء في «امش اللّغة» من ص 385 - 386: «وقد أكثر لي «صبيح الأعشى» من استعمال كلمة شاهد في معنى الصّورة من المكتوب بنى عدد لكاتب ديلاً على ما بحث به إلى المرسل إليه واحتار على هذا مجمع مصر كلمة شاهدة على ما يقصد بذكر الكوب Copiet ورسم الاسم بالفرنسية - Cope de lettres Du-plicata

(14) ورد في مقدّمة معال: F.J. Hansmann: Le dictionnaire, catalogue d'emplois étude de lexi-cographie comparée, p. 07, «...On distingue deux classes de contextes, les exemples rédigés par les lexicographes et les citations empruntées à des auteurs. Cette distinction est utile malgré les diffi-cultés qu'il ya à définir la limite autrement que par le coté formel de la présentation. »

«... يميّز صريّين من السّباق: سياق الأمثلة التي يصحبها انجمنون وسيّاق انشواهد المسحة من كتابات المؤلّفين. وإنّ هذا التّمييز يجد رغم الصّعوبات المانعة من تبيين لحدّ العاصل بينها بين سوى الحسب الشككي من التّقديم المادّي».

إنّ في أحكام بنية النصّ المعجميّ الداخليّة المثلّال أو بالشّاهد أو بهما معاً في الوقت نفسه نشداداً إلى ما قد قيل (Le déjà dit) واستحضاراً لما هو مسجّر خارج لنصّ لمعجميّ من جهة تركيبه الخارجيّ، من شتىّ النصوص الشّواهد؛ فإذا الخارجيّ - النصّ الشّاهد - عن النصّ المعجميّ - في الأصل - من حيث هو لائحة ألفاظ في البدء، قد اكتسب حال ادّخليّ؛ وإذا كتابة النصّ المعجميّ - من جهة التحام الدّخليّ بالخارجيّ أو الطّاريء بالأصليّ - صرّب من كتابة أشبه ما يكون بما دقّ من أصناف اللّحام (Soudure)؛ وعلى قدر حظّ النصّ المعجميّ من تجويد الانتظام بين شتىّ مكوناته من النصوص الشّواهد يكون حظّه من التماسك بين الدّخليّ (وهو في الأصل لائحة ألفاظ منحلّة بالوصع والتعريف والتبويب والترتيب من إنشاء المعجميّ في لبداية) الذي يؤلّف - ما أن يشرع في استخدام النصوص الشّواهد على لائحة لألفاظ السّبق - مكونات التركيب الخارجيّ للنصّ المعجميّ وبين الخارجيّ لذي هو من جهة رمن الكتابة خارج عن إنشاء المعجميّ ومنفلت منه وهو لذي يؤلّف في نهاية الفعل لمعجميّ تركيبه الدّخليّ (15). لأنّ الشّاهد سفر في الزّمان وفي المكان واستحالة من قراءة إلى كتابة؛ فهو حينئذ استصحاب حركة من الخارج صوب لدّاخل باعتبار أنّ أحكام النصّ المعجميّ بخطة الاستشهاد - متباعدة واستلزام - وجه من نظام الكلام على الكلام وضرب من العلائق والرباط بين أنظمة نصوص متعدّدة ومنصمّنة (16).

(15) جاء في كتاب Antoine Compagnon La seconde main... p 32

" La citation est un corps étranger dans mon texte parce qu'elle ne m'appartient pas en propre parce que je me l'approprie. "

* إن الشّاهد جسم غريب عن هيّ لأن الشّاهد ليس منك يخصّي لأني أملكه

(16) جاء في المرجع السابق ص 34 - 37

" La citation... est lecture et écriture, elle conjoint l'acte de lecture et celui d'écriture. La citation travaille le texte, le texte travaille la citation. "

" إنّ حدث الاستشهاد قراءة وكتابة ففيه يتصام حدث القراءة وحدث الكتابة... إنّ الشّاهد يخدم النصّ أو نصّ يخدم سورة شاهد "

وإنّ علاقة التّلازم بين بنية النّصّ المعجميّ وخطّة لاستشهاد تنشيء بدورها علاقة استتاع بين خطّة الاستشهاد ومنزلة الاستعمال مثلما يرسم الاستعمال أيضا سلطة المنقول على المنقول إليه (17)، وسلطة التكرار في الوقت نفسه (18) لأنّ جوهر التّلازم بين بنية النّصّ المعجميّ وخطّة الاستشهاد هو بالضرورة حركة طارئة من الخارج صوب الدّاخل باستحداث علاقة بين النّصّ (Le texte) وبين ما هو خارج في الأصل عن النّصّ (ما hors - texte) (19).

ولعلنا ننتهي عبر نماذج تطبيقية محدودة ضاق معها واتسع من زمن إلى آخر انتخابها من معاجم معلومة ومعدودة، قديمة وحديثة، إلى منحى المعجميّين العرب في الاستشهاد؛ ولقد نظرنا - على سبيل المثال - في المواد اللّغويّة الآتية (أدب - ثقافة - علم) على ما هي عليه من الترتيب، كي نتبّع تركيبها وكيفية انبائها، بهديّ مما سبق أن تبيّناه نظريّا، في المعاجم التّالية:

(17) المرجع السابق ص 82 (Valeur d'usage et valeur d'échange)

(18) المرجع السابق ص 106 (Pouvoir de la répétition)

"... Toute répétition dans le discours porte en elle le principe d'un pouvoir sur celui qui s'y expose". يتصنّى كلّ يكرّر في الخطب مدّ، تسلّط سلطة التكرار على الخطب الذي تعولّه ظاهرة التكرار.

(19) المرجع السابق ص 282

"... Le mouvement de la citation est tout autre

Au lieu d'aller du texte vers son dehors, elle appelle, convoque, fait venir ce dehors et elle l'incorpore "

"... إنّ حدث لاستشهاد شيء معاير تماما هو حدث - بلذ أن يتّجه من داخل النّصّ صوب خارجه - يستحضر ذلك الخارجيّ ويستدعيه ويستقدمه ويضمّنه "

المادة اللغوية			
المعجم	أدب	ثقافة	علم
اس دريد: جمهرة اللغة مطبعة دثره المعارف العشائية حيدرآباد الدكن ط 1 1345 هـ. (4) (ج)	366/3 (1 ص)	47, 2 (1 ص)	139 138 3 (2 ص)
اس منظور. لسان العرب إعداد وتصيف يوسف خياط دار لسان لعرب بيروت (3) (مج)	33 1 حرف الهمزة (1 ص)	364/1 حرف الاء (1 ص)	870/2 حرف العين (1 ص)
المرور: يادى الفاموس المحيط - دار العلم - بيروت. د ت (4 ح)	36 1 فصل الهمزة باب الباء (1 ص)	121/3 فصل الاء باب الاء (1 ص)	154/153 فصل العين باب الميم (2 ص)
الرئيسي «تاج لعروس» منشورات مكتبة الحياة. بيروت ط 1 المطبعة الخيرية 1306 هـ.	144 1 فصل الهمزة من باب لباء (1 ص)	53 - 51/6 فصل الاء من باب الفاء (3 ص)	407 - 405 8 (3 ص)
أحمد رضا: من اللغة منشورات دار مكتبة الحكمة. بيروت. 1958 م (5 ح)	153 - 152/1 (2 ص)	441 - 440/1 (2 ص)	195 - 194/4 (2 ص)
نديم مرعشي وأسامة مرعشي: اصحاح في اللغة والعلوم. دار الحضرة العربية: بيروت 1975	ص 10 - 11 (2 ص)	ص 122 (1 ص)	ص 772 - 774 (3 ص)

بان لنا بدهة أن تلك الكلمات - على ما هي عليه من توسع في الدلالة في حدود معرفتنا المستحصلة - طالها من تحولات من جهة تطور المعنى ولما هي من عصر ثقافي إلى عصر ثنائي آخر، يتفاوت حطها من جهة الكم المعرفي من معجم إلى معجم آخر، بل تكاد تكون نسبة التراكم المعرفي في ازدياد مطرد باطراد التقدم في الزمن حين نوازن بين جملة تلك المعاجم المترتبة؛ بينما تبدو تلك النسبة - حين نتتبع المادة اللغوية الواحدة في سائر المعاجم المحدودة - في زياده مطردة بالنسبة إلى مادة «أدب» خاصة، وهي في استقرار ثم في زيادة آيلة إلى نقصان بالنسبة إلى مادة «ثقافة»، وهي أخيراً متراوحة بانتظام بين الزيادة والنقصان بالنسبة إلى مادة «علم». ثم إنها على اختلافها لنسب من جهة الكم المعرفي - نصوص منخرطة بوجه من الوجوه ويانظم في نظام بنية النص المعجمي بتركيبه الخارجي والداخلي على نحو ما أسلفنا على صعيد النظري؛ ولكن التفوت بينها ملحوظ من جهة طبيعة النصوص الشواهد المستخدمة إذ عددنا ضربين من تلك النصوص الشواهد: الأولى شواهد قائمة على تكرار الكلمات والصيغ من جهة الأبنية الصرفية الفعلية والاسمية والتراكيب النحوية والصوتية. وهي كثيراً ما تتبدى في أشكال أفعال وأسماء منصرفة وقد لا تتعدى ما أشبه الجملة لأنها في أحول كثيرة من وضع المعجمي دون مواه وهو ضرب بدا لنا طاعب على النص المعجمي دون استثناء فضلاً عن أنها نصوص تتحلّى متنامية بالتكرار كمرر الكلمات (La répétition des mots, Repetio verborum) وبكثرة التعاريف المنبئية على ضروب التفاسير والشروح اللغوية.

وبعل هذا الصنف من الشواهد لا يرقى بالفعل المعجمي إلى حد حواز الحديث عن بنية نص معجمي داخلية منحصمة بحطة استشهاد بوسعها أن تحيز الحديث عن تداخل بين النصوص وعن شكل بين أجناس كتابة وعن تعامل بين حدثي قراءة وكتابة ولذلك وجدنا تلك لشواهد ألصق بصناعة الامثلة (Les exemples) التي يحتاج إليها المعجمي في صناعة المعجم الصناعي وأعلق بالرياضة اللغوية الذهنية وبمهارة الحافظة الصناعية (La mémoire artifi-

(cie le) منها بالنصّ الشاهد (La citation) (20).

وأما الصّف الثاني من لتصوص الشواهد فيضمّ شواهد تشفع للفكرة وتعيده (La répétition de pensées/ Repetitio sententiarum) وهي شواهد (Des citations) تشي ما تنشئ من وسائط أسلوبية بينها وبين النصّ المنقول إليه (21)

ويتيسّر دارس المواد اللغوية المنتخبة من المعاجم اللغوية المحدودة أنفا أن الشعر والفرد ومقالات اللغويين ورويات المحدثين ظلت من ثوات حطة الاستشهد بدرجات متفاوتة من مادة لغوية إلى أخرى. فلئن عدنا لتصوص الشواهد على أفكار (Les citations de pensées) من القاموس المحيط بالنسبة إلى المواد اللغوية الثلاث المنتخبة، وتساندت في «تاج العروس» لتصوص الشواهد على الأفكار إلى حدّ التوازن تقريباً. فإننا لخطأ في شأن «سان العرب» أن مقالات اللغويين وبدرجة أقلّ لأشعار قد صغت على روايات المحدثين وعلى لتصوص القرآنية بالنسبة إلى مادة «أدب» بينها طعت الافوال المنسوبة إلى أصحابها وغير المنسوبة، على مقالات اللغويين وروايات المحدثين وعلى الشعر وعلى القرآن بالنسبة إلى مادة «ثقافة» وطغت روايات لمحدثين ومقالات اللغويين على لتصوص القرآنية وعلى الأشعار بالنسبة إلى مادة «علم».

ولعلّ الأمر عائد إلى طبيعة المواد المنتخبة باعتبارها مادة مهموية أعلق بالتحريد والادراك منها بالحسّ والتمثيل ثمّ لأنّها مرتبطة في صميمها بحصائص لدّهنية التي أخصبها وسمتها؛ وإلى أن طبيعته النصّ لشاهد على الفكرة - في حدّ ذاته - أنّه نصّ داخل - في جوهر خطّة لاستشهاد - في نسق

(20) أورد ابن دريد في «المعجم»، ج 2 ص 47 باب الداء والفاء مع ما يليها من الحروف في ثلاثيّ لصحح (ث ف ق) استعمل منها ثقت شيء الثمة تقوى وثقوة، إذا حدثته ومنه أحدث انشعه بسيف ونعيم أبو حي من العرب «» وأورد الفيروز ردي في «قاموس المحيط» ج 4 فصل بعين داء الميم، ص ص 153 - 154 «علمه كسمعه علم بكسر عوف». وعلاّم كجّهان وعلاّم ككذب وعلاّم مشدّد وكشاد والتعنه كبرج «» وأورد أحمد رص في «متر للغة»، ج 1، ص ص 440 - 441 «الثقافة أصل معاص الخلق واللغة وحضت عند أهل لعصر بالتربية التي تنمو أساليب تفكر والعمل به تلائم الرّكب والمكان وجعلها مجمع مصر لما هو في

مدرسة Culture

(21) مصر حصة - Antoine Compagnon La seconde main ou le travail de la citation p 100

151 - 147 - 21 - 14

المدلول (Le signifié) أكثر منه في نسق الدالّ (Le signifiant) على عكس المثال (Lexemple) الذي هو أعلق بنظام الدالّ منه بنظام المدلول (22)

إنّ مطلبنا من الدرس أن نستأنس بشيء من مناهج البحث الحديثة في الأساليب التي أفادت - بدرجات متفاوتة - سائر أجسام الكتابة مادامت طرق التناول تلك مخصصة أو هي تضيف إلى تلك المعارف بعض الإضافة إذ شاع الحديث عن بنية النصّ الشعري (23) وعن بنية النصّ الفني (24) وعن التناص (25) وعن خصائص الخطاب العلمي (26). فبعلّ الدرس المعجمي يرقى بدوره - وبما أسلفنا لإشارة إليه - إلى مرتبة تميز الحديث عن بنية النصّ المعجمي وقد نعت المعجم الحديث بأنّه نصّ (27) وألفنا في الدرس اللغوي الحديث عن عملية الإساء المعجمي وما تبني عليه من عناصر المؤالفة وعناصر المعايرة من لغة إلى أخرى (28) إذ - عملياً - لا نقكاث بين مهج العلم والعلم ذاته ولا فصل بين البحث في المنهج والنظر في العلم نفسه لأنّ المنهج يطور العلم والعلم يطور مهجه لما بينهما من تداخل التهامي من جهة تطور المعرفة وتطور مهج البحث في المعرفة

وبذّ طريقة التناول التي نهجها تتعدّى نظام لمعجم اللغوي الظاهري - باعتباره قائمة ألفاظ منخرطة في نظام ما، من أنظمة صناعة المعجم مسي

(22) انظر خاصّة المرحع السابق ص 147

(23) انظر مثلاً - Todorov, Empson, Cohn, Hartman, Rigolot, Semantique de la poésie, Editions du Seuil 1979

(24) انظر مثلاً - I. Lotman: La structure du texte artistique, trad. française, Gallimard, Paris, 1973

(25) انظر - Antoine Compagnon, La seconde main ou le travail de la citation, Editions du Seuil, Paris, 1979

(26) انظر مثلاً - Emile Meyerson, De l'explication dans les sciences, 2 I/Ed. Paris 1921

(27) انظر - Terence R. Wooldridge, Matériaux pour l'étude du lexique et de la lexicographie, française du XVI^e s. (Une concordance du thésor de Nicot) in Cahiers de Lexicologie, Vol. L, 1987

- Le dictionnaire moderne est un texte recursif, pp 245-260, 255

(28) انظر مثلاً - Guilbert (L), La créativité lexicale, Larousse, Paris, 1975

- Joseph Ghazal, Propositions pour une typologie nouvelle de la création lexicale, ARABICA, Tome XXXIV, Fas. 2, Juillet 1987, pp 147-163.

حذاء في حكمة المقادير، ص 163

"Si pour bon nombre de termes techniques par exemple, il existe des similitudes formelles entre

على ترتيب وتعريف مما يجعل استعمال المعجم أجدي في الضبط والمراجعة - (29) إلى ما وراء ظاهر ذلك النظام المعجمي: نظام نصوص شواهد قد تطول وقد تقصر وقد تتماثل وقد تتغير وهي نصوص شواهد تظل تعلق حضوره بين شيا الحقول المفهومية المتنامية بتعدد مدخل المعجم اللغوية وبغزارة الشواهد واختلافها مما يجعل المعجم مصدرا للقراءة (30).

إن هذا النظام: نظام النصوص الشواهد - فيما هو ينبغي خارج نصه الأول في حضور يغير من بعض الوجوه حضوره في مركزية المرجعية - يظل في الوقت نفسه دنيا داخل المعجم لمرجعية ثقافة قد أعيد صوغها ونظامها لإنشاء نظام لعوي معجمي يستوعب التنوع والاختلاف ويستطيع التصنيف والتبويب والترتيب ويلاحق التفاصيل بغية الاستتمام والاستيفاء.

فرحات الدريسي

des langues comme le Français et l'Anglais (et éventuellement, d'autres langues européennes), l'Arabe quant à lui, ne participe à cette ressemblance que dans le cas des emprunts. C'est ainsi qu'il privilégie comme nous venons de le constater les formes analytiques alors que le Français recourt aussi bien aux formations analytiques qu'aux formations synthétiques. C'est ainsi également que l'Arabe utilise des substantifs là où le Français place des préfixes ou des suffixes.

* إذا ما كان ثمة بالنسبة إلى عدد لا بأس به من المصطلحات العربية، مثلا - وجوه مثل شكوي بين اللغات شأن العربية والانجليزية (وقد يكون بشأن نفسه بالنسبة إلى لغات أوروبية أخرى) فإن صفة العربية بوجوه التشابه تلك لا تعدو حال الألفاظ الدخيلة، إذ أن العربية نزع - هي حرر ما نشأه مد قبل - أي بضيغ التحليلية بينما تستخدم للعربية الضيغ التحليلية استخداما الصنع التالفة، وكذلك الشأن بالنسبة إلى العربية فإنها تستعمل أسماء في مواطن تستخدم فيها العربية سوايق أو لواحق، ٢٠.

(29) انظر - Henrette Walter "Des dictionnaires à consulter ou à lire" in Linguistique (Revue de la Société internationale de linguistique fonctionnelle) P.U.F. 1990 1 Volume. 26 pp 71 78 جاء في ص 71

que l'on consulte plutôt qu'on ne les lit

[]، إن (معاجم) في سائر الأحوال - بأنه إلى حل من يستعملها تأليف يرجع إليها المرء لتثبت بين أن يقرأها]

(30) جاء في المرجع السابق ص 77 "Dès lors, les limites entre ce qui est un dictionnaire et ce qui ne l'est pas deviennent floues et on aboutit ainsi à ce mélange des genres qui semble assez bien caractériser les productions de notre époque"

احتلاط الأجناس . * ومضير لحدود - مد ذلك الحين - وإهية، بين ما به يكون المعجم معجم وبين ما به لا يكون؛ وهكذا يقول الأمر إلى ذلك الخلط بين الأحاسيس والذي يروح إلى حد لا بأس به ميسم صروب التأليف في عصره*

قراءة حضارية لمصطلح اللباس عند ابن منظور

بقلم : منجية عرفة منسيبة

يعود اعتناؤنا بمصطلح اللباس إلى ما سبق أن عرّنا عنه (1) من اعتبار اللباس من مظهر الحضارة العربية، فهو مرآة للذوق العربي ونموذج لدرجة تألق المجتمع ومدى ترفه وكشفه عن مظهر مدنيته وتقدمه الاقتصادي، وكل هذا يستشف من تنوع الألسنة، شكلا ولونا وبوعا.

أما اعتمادنا على «سان العرب» لابن منظور، فمرده إلى إيماننا بأن المعجم ينبغي أن تتجاوز وظيفتها التقليدية، في لاقتصار على تعريف الألفاظ والاستغلال المدرسي لفكّ عموض كلمات عسر على التلميذ فهمهم في مرحلة نكوته اللغوي، لتستقلّ بدور تكون به أعمق أثرا وأكثر نجاعة وأوسع استغلالا. ومما يعين على إبراز قيمتها الحضارية، نشأة علوم حديثة العهد نسبيا - كاللسانيات - لم تكن تتعق في ظاهرها بالمعجم إلا أنها مع تشعب فروعها تدريجا واتساع أفقها العلمي، أوجدت به رويط من زوايا متعددة حتى استتبعنها علوم تعلقت بالمعجم مباشرة كالمعجمية وعلم المصطلح، ودعمتها علوم بينت قدرة اللفظ على المستوى المعنوي الاجتماعي كعلم الاجتماع اللساني وخاصة علم الدلالة، كما ارتبطت بالمعجم علوم أخرى كان من الصعب تصور علاقة ممكنة بها، كابرزية والانتروبولوجية الثقافية وعلوم النفس والاجتماع والتاريخ... وانطلاقا من تدخل هذه

(1) انظر مقال «الألسنة العربية في القرون الرابع المعري من حلال أحسن لتفسيه في معرفة لقاليم للمعدي»، مجلة المعجمية، 4، 1988، ص ص 11 - 35

العلوم، أصبح الخطاب ينحصر للسايات كما أصبحت السايات بدورها في حاجة ماسة الى المعجم، وأصبحت فروعها، من أسطها الى أكثرها تعقيدا، تخدم لتراث الحضاري والمجتمع الذي يعملها ويتعامل بها، وأصبحت اللغة من خلال التحاليل المتنوعة، تعبر لنا عن أسلوب عيش المجتمع وعن طموحاته المادية والمعنوية وحتى عن إخفاقاته.

لهذه الدوافع، رأينا أنه من الضروري لإعتناء، من هذه الراوية، بالمعجم العربية عامة و «لسان العرب» بصفة خاصة، وذلك لما اشتهر به من سعة في الجمع (80 ألف مادة تقريب) ونقص في الشرح وتعدد للتعريفات وتوالد للمعاني واعتماد على شواهد متنوعة ومصادر مختلفة حتى مثل بذلك موسوعة معارف. وبعد أن كان لا يستغنى عنه في اللغة، أضحي ضروريا اعتمادها في أوجه حضارية أرحب: لسانة وعلمية وأدبية واجتماعية... ونحن لا ننكر بعض المجهودات التي وعت هذه الوظيفة واحتارت تركيز البحث على بعض الزوايا الأدبية أو التاريخية، ونخص بالذكر هـ عمل الأستاذ ياسين الأيوبي (2) الذي قدم رسالة جامعية حول الشعراء المذكورين في اللسان والأساذ محمد العلاوي (3) لتقييمه بعض ما تناقله ابن منظور حول أيام لعرب.

لهذه الاعتبارات نحتج إلى التعامل مع هذا المعجم باعتباره وثيقة حضارية بلانم بينها وبين العلوم المناسبة لها والمحيط بها. ويعمسا ذلك على استغلاله استغلالا لسانا اجتماعيا لتشابك هذه الظواهر وترابطها، كما يوحها، بالتركيز على هذا العرض، ومن خلال عدد من مصطلحات اللباس مثلا، إلى الاطلاع على مجالات من الثقافة العربية الإسلامية وما تطرحه هذه العملية الاختبارية من قضايا هامة تتمثل في حد كفاية تعريفات ابن منظور لتصور الثوب تصورا دقيقا وإبرز مدارج تعريفه من حيث اختيار المصادر والتمييز الاشتقافي وتعدد المعاني، وما يمكن أن يرافق ذلك من تحديد

(2) قام د ياسين الأيوبي برسالة جامعية عنونها «معجم الشعراء في لسان العرب» ط دار المعجم للملايين بيروت، 1980 (ط 2) ونحده حوصلة في المورد، 1، 1977، ص ص 21 - 31

(3) انظر مقال «أيام العرب في لسان العرب» د محمد العلاوي دراسات في اللغة والحضارة، منشورات الحبة الثقافية ملقى ابن منظور، نفصة، 1974

الإنشاء الطبقي والعقائدي أو احتيـز الزماني والمكاني أو الأبعاد الإجتماعية وحتى الفكرية. ولعلّ الغرض من هذه المحاولة يتنخّص في اقتراح قراءة للمعجم تعتقه من عزلته وتنهض بتوظيفه واستغلاله استغلالاً ميدانياً، فيصبح بذلك اختيارنا لعدد من الألفاظ الخاصة باللباس في هذا المجال من «لسان العرب» لا غاية في حد ذاتها بل نمطاً للعمل وقد سبق للدكتور نوري حمودي القيسي (4) أن عني بمصطلح اللباس عند ابن منظور، فدرس الألفاظ الدالة على مواضع صنع اللباس وأماكن اشتهاؤه وصبغه وتزيينه ومواده الأولية ووصافه وحتى الاوعية التي يغس فيها وآلات الدق والتعليق.

1 - المدونة:

لكل هذه الاعتبارات اختَرنا هذا المعجم، الا اننا قد عولنا على مدونة محدودة - رغم اشتراكه على رصيده مهم من المفردات المتصلة بالمجال - تمثلت في تعريفات ابن منظور لمجموعة محددة من الألفاظ الخاصة، ولم نر فائدة من ادراج هذه التعريفات ليسر الرجوع إليها، ثم إنّ للترتيب المعجمي فيه، وخاصة حسب اعادة د. الخياط (5) مزايا تسهل الرجوع الى الشوهد بدون عناء. ونورد هنا هذه الألفاظ المختارة حسب الترتيب الالفبائي: إزّار - بُرد - بُرّس - نكّة - جبة - حوزب - درّاعة - درع - سروال - مطرف - طيلسان - عباءة - عصاية - عمامة - فوطلة - قباء - قلنسوة - قميص - مقنع - كساء - كسوة - مطر - مديل - نطاق - مطقة.

وقد تركز اختيارنا على ثلاثة أصناف من هذه الألفاظ المخصوصة حسب مدى إثبات ابن منظور لأصلها:

(4) انظر مقال «الملابس في معجم لسان العرب» د. نوري حمودي القيسي، مجلة مجمع المبي العراقي 138، 1 (1987) ص 38 - 119

(5) اعتماداً «لسان العرب المحط» لاس منظور، اعداد يوسف الخياط وتصنيفه، ط. دار لسان العرب، بيروت

فمنها ما كان صريح الأصل عربياً: إزار - ذرّاعة - عباءة - عصاية -
 قباء - قميص (6) - مقنّع - كسوة - مطرف - مطر - عمامة - بطاق.
 ومنها الأعجمي: البرّس - سروال - جوزب - طيلسان
 ومنها ما لم يتحدد أصلها: جبة - فوطه (7) - منديل (7) - برّدة.
 وقد وُحّثت احتيرون هذا أيضاً اعتبارات دلالية، فقصدنا أن تكون
 بعض هذه العبارات عامّة الدلالة وبعضها الآخر خاصّاً يتعلّق بسوع دقيق من
 اللباس حتى يترأى لنا الفرق. إن وجد، بين تعريفات ابن منظور لكل
 صنف منها ومدى دقّة هذه التعريفات.

2 - مصادر ابن منظور.

رغم أنّ ابن منظور قد اعترف في مقدّمة «لسان العرب» بأنّه استقى
 مادّته من خمسة مصادر وهي: «تهذيب» الأزهري و «محكم» ابن سيده و
 «صحاح» الجوهري و «الأمالي» لابن بري و «النهاية» في عريب الحديث
 لابن الأثير، نلاحظ أنّه، في جمعه لما جاء في هذه المصادر ذات المواضيع
 المتنوّعة والتي تخرج أحياناً عن إصار المعجم، قد ألّف بين معلومات مستفّاة
 من مبادي مختلفة. إذ أنّ هذه المصادر قد عوّكت بدورها عن أصوات أخرى
 سابقة لها، متعدّدة ومتنوّعة عرضاً وإطاراً... وإنّنا نجد علاوة على آراء
 بعض المعجميين كابن سيده والجوهري، ذكرنا للعديد من النحاة كاسن حني
 وسيبويه والسّرافي، والشّعراء كامرئ القيس والأعشى وجريز وعمرو بن
 كلثوم وذي الرمة وابن قيس الرقيّات وغيرهم، فاستتبع اختلاف المصادر
 وتنوّع مادّتها تنوّع في الشواهد: من بصوص قرآنية وأحاديث وتفسير أو
 قراءات وأشعار وأمثال وحكم وسوادٍ وحتىّ إن أخلّ ابن منظور بحسن
 الوضع واتسم عمله ببعض الخلط، فقد جاءت معلوماته مدعومة بدلالات
 وأخبار ومواقف وسرد لأحداث تاريخية عمدة ودينية بوجه خاص. فأسهم

(6) القميص ليسب عربية، بل هي من اللاتينية "Camisia" - هيئة التحرير]

(7) [الفوطه] من التركي «فوتة»، و «المسبل» من اللاتينية لتأخّرة "Mandile" وهذه من
 اللاتينية "Mantle" - هيئة التحرير].

كل صنف من هذه المصادر والأصول بجانب هم لتوشية تعريف هذه المصطلحات وبوليد معان متعددة وتوفير حوش تخرج عن نطاق المعجم الصرف لتشمل تعاليق لسانيه واجتماعيه ودينيه وحتى إن لم يتضح تعريف السس أحيانا ولم تدقق صورته، فقد تحممت معلومات حقت بالتعريف فتحاوريه أهمية وثراء ويمكن استعلاها استغلا لأوسع. فاذا قمنا بمجرد على مستوى الأعلام التي تضمنها تعريف لفظة إزار (8) على سبيل المثال، سجلنا ما يقارب 22 عنما بالاضافة إلى استعمال ما يقال عامة - قيل - قالوا في بعض الروايات - يجوز أن نقول - سائر القراء - قال الشاعر... فكانت أحاديث الرسون: 4، قرآن: 3، ابن الاعراب: 3، ابن سيده: 2، جعدة بن عبد الله السلمي: 2، أبو بكر الصديق: 1، القراء: 1، ابن عامر: 1، الرجاج: 1، ابن مقبل: 1، أبن بن سعيد: 1، بن الاثير: 1، ثعلب: 1، السروي: 1، عدي بن ريد: 1، نفيلة الأكبر لأشععي: 1، أبو عمرو الجرمي: 1، أبو عبيدة: 1، الليث: 1، الجوهري: 1، مجاهد: 1.

وعموما فقد أحصى الأيوبي (9) هذه الشواهد فكانت 53٪ شواهد شعرية و 20٪ نثرية و 15٪ أحاديث نوية و 12٪ بات قرآنية.

ومن الطبعي أن يؤلف محتوى ما أخذ عن هؤلاء الأعلام، وقد احتلفت إهتماماتهم وأغراضهم، مادة متنوعة، مختلفة لمقاصد. فلا تقتصر على التعرف على الإزار كصنف من اللباس وحسب، وإنما يصبح اشعراف هنا فرصة أو تعلقة لطرح قضايا لسانية اجتماعية كتحديد حركات الألفاظ الممكنة وكيفية النطق حسب بعض المناطق أو القائل والاستعمالات الدلالية المتعددة والمواقف الدينية والمذهبية والاشارات التاريخية والانتفاءات التطبيقية الخ.

3 - منهج ابن منظور:

ينبغي ساء إراء هذه لتوسع في لغرض، أن تساءل عن خط التعريف في حد ذاته. ولتعريف، من حيث هو تحديد مفهوم اللفظ، بدا غالبا

(8) انسان، رر، 1 54 - 55

(9) معر د لاوي، ص 25

غامضاً منقوصاً لا يؤدي الدور المناط به: فالإزار هو «الالحاف» عامة (10)، والكسوة، رغم اعتراف ابن منظور نقلاً عن الليث أنّ لها معاني مختلفة، هي «البس» (11) وكذلك القميص واقباء وبرد من «الباس عامة» (12)، والعباءة «صرب من الأكسية» (13)، وكذلك الطيلسان والحنة «صرب من مقطعات الثياب» (14)، وحتى البرنس فهو «كل ثوب رأسه ملتزق به» (15)، مّا الألبسة الخاصة ببعض أجزاء بدن، فلا نرى فرقاً في تعريفها بين العمامة وانعصابة واقلتسوة (من ملابس الرؤوس) (16) بينما يكون الجورب عامة «لغافة الرجل» والتكة «للسراويل» (18)، وحتى الألفاظ المعروفة نسب تعريف أوسع وأدق، فهي تحتاج إلى مجهود يتجاوز ما جاء به للسان: فالبرد «ثوب فيه خطوط» (19)، والبردة «إذا جعل اصوف شقة وله هدب» (20)، والمطرّف «ما جعل في طرفه حلين» (21) والمطرّ «يوقى به من المطر» (22)، وانقوطة «ثوب قصير غليظ يكون مثراً» (23). إلا أنّ ذلك لا يمسح من أن

(10) اللسان: الرد، 54/1 برد 189/1

(11) اللسان: كسا، 260/3

(12) اللسان: قمص، 162/2 برد برد، 189/1

(13) العباءة: عبا: صرب من الأكسية واسع فيه خطوط سود كبار - اللسان، 674/2

(14) الطيلسان: طلس، صرب من الأكسية، اللسان، 604/2 جة، صرب من مقطعات الثياب طلس جيب، اللسان 1 393

(15) البرنس، رأسه ملتزق به، اللسان برنس، 204/1

(16) عمامة، من لباس الرأس معروفة، عموم، اللسان 889/1 عصابة، كل ما يعصب به الرأس، عصب، 790/2 قلسوة، من ملابس الرؤوس، اللسان قلس، 149/3.

(17) الجورب، لغافة، جرب، - نفسه، 430/1

(18) التكة، رباط السراويل، - نفسه 325/1

(19) برد، - نفسه، 189/1

(20) برده له هدب - نفسه، برد، 189/1.

(21) مطروف، ما جعل في طرفه حلين، أو «دبة من حز مربعة لها أحلام، طرف، - نفسه، 585/1.

(22) مطر، ثوب من صوف بلس في المطر يوقى به من المطر - نفسه، مطر، 498/3

(23) انقوطة، ثوب قصير غليظ يكون مثراً يحجب من السند، ثوب من صوف - نفسه، انقوطة، 1144/2

نعثر على بعض المصطلحات، وقد عرفت تعريفا قصد فيه شيء من التفصيل، لتنزيل اللفظ تنزيلا دلاليا أريد به الإيضاح: والتطابق هو أن تلس المرأة ثوبها ثم تشدّ وسطها بشيء وترفع وسط ثوبها وترسله على الأسفل عند معاناة الأشغال لئلا تعثر في ديبها» ثم يضيف تعريف ابن سيده بأن الصدق «شقّة أو ثوب تنسسه المرأة ثم تشدّ وسطها بحبل ثم ترسل الأعلى على الأسفل إلى الركبة فالأسفل ينجرّ على الأرض وليس لها حجرة ولا نيق ولا ساقان» (24).

هكذا جاءت التعاريف متفاوتة لا نعيننا في العالب إلا إعانة محدودة على إعطاء صورة وصعية دقيقة هذه الألبسة وهذا، وإن كان يحدّ من قيمة «لسان العرب» من حيث أنّه معمم للتعريف جامع شامل، فإنّه بفضل الملاحظات الإضافية، يؤكد أهميته وبرر هذه التعاليق وظيفته تتجاوز الغرض الظاهر من وضعه إلى حدّ يعتبر التعريف فتحة بطل من خلالها على أفق شاسع من أغراض متممة لبعضها البعض.

4 - اعتناؤه بالقضايا اللغوية:

من المتعارف أنّ «لسان العرب» قد حوت تعاريفه معلومات نحوية وصرفية وإمكانات مختلفة لنطق والشكل وكميات للجمع والإشتقاق والاقتراس والتعريب، ويمكن أن يؤوّل ذلك بأنّ ابن منظور، في قلبه لإرادي غالبا لما ذكره النحاة والمجسميون وغيرهم، قد آمن بيمان صمّينا بظاهرة الإستعمال والشيوع وعدم التسليم بالمعيارية النحوية وما تبينه من قيمة تكتسبها ظاهرة اختلاف النطق أو الصيغ من مجموعة عربية إلى أخرى مما يوجّه إلى أهمية أطلس لغوي تاريخي، مع الوعي بصعوبة إنجازها وندرة المعلومات. وقد حاول ابن منظور الغائية فيما ينبغي للعرب أن تتكلم به إلى ما تكلمت به فعلا فجمع في معجمه كذلك ما ستعمل عرفاء، وعرف ما تُدوّل منه وحتى ما ندر أحيانا ليحعل دور النحاة في هامة الأمر يتمثل في تسهيل الاستعمال الاجتماعي لمحاولة تقنينه في مرحلة موالية لا العكس. وما يؤكد ذلك، تضمين ابن منظور تعريفه أكثر من مرة بحالة على العرب

(24) طاق، لا ساق ولا ساقان - نفسه، طوق، 3 663

(واعترب تقوب لما وضعوا عمامهم عرفناهم) (25) أو قيل (كأبوا إذا قتل رجل رجلاً قيل دم فلان في ثوب فلان) (26) أو قلوا (كم قالوا للوساد وسادة) (27) ويقال (يقال شددت لهذا الأمر منزري أي تشمرت له) (28) أو اعتماد ضمير الجمع العائد على العرب عامة (و لجمع جواربة رادوا اهاء لمكان العجمة) (29). وفي هذه العبارات مراعاة للتعامل ليومي مع اللفظ وإقرار بمشروعيته، لأن العرب قد تكلموا به وإلا فهو غريب ملفوظ. ونرى ذلك في حديث عن الطيبسان عند القول: «ليس في كلامهم [العرب] قبعل» بكسر العين إلا معتلاً³⁰، أو «لم أسمع في شيء من كلام العرب في الموطأ»⁽³¹⁾. بل يذهب بالتلفظ اللساني إلى انتقاء أفضل الاستعمالات، فنجد في لكلام عن السروال: «والعمل على القول الأول [سروال] والثاني [سروالة] أقوى»⁽³²⁾.

5- أصل الكلمات أو الاحتكاك الحضاري

مثبت محاولة تصنيف هذه المصطلحات حسب الأصل، ردّ لسانيا اجتماعيا وحتى مطلقيا، على من نادوا بالصفوية على المستوى المعجمي ومن صطو، مشومات النّعة العربية لفصيحة واستهجنوا الإقتراض. والهام في هذا المجال ما يترأى من تعديش المصطلحات العربية الأصيلة والأخرى المقترصة وما يكتشف من إرادة اللّغة العربية إرادة فعبة للسّماح بتغلغل ما دخل من اللفظ تعلعلا تاماً أو حريثاً، ونسبها إليه، إلى درجة أن أصبح شيوخه يديها.

(25) نفسه، عميم، 889/2

(26) نفسه، أرر، 1 54

(27) نفسه، أرر، 1 54

(28) نفسه، أرر، 1 543

(29) نفسه، جرب، 1 430

(30) «أدب من كلام العرب فبعل» نفسه، طلس، 2 604

(31) نفسه، موط، 2 1144

(32) نفسه، سرب، 2 138

وقد أدى هذا الشيوع والتداول على مستوى المجموعة والتواجد ضمن الرصيد المعجمي العربي، إلى بذل بعض المقتنين مجهودات لإيجاد استدلالات تقوي هذا الاندماج والتغلغل.

ونلاحظ بالاعتماد على بعض المعلومات التي ضمنها ابن منظور تعاريفه، فيما يتعلق بالأصل، ورغم ما اتسمت به من قلة المعلومات وغموض إلى حد التضارب، دخول بعض المصطلحات الأجنبية في مجال اللبس وهذا يبيّن بدهاء دخول مدلولاتها في اللباس العربي، إذ في شأن النُظوة (سواء تعلق الأمر بالدال أو بالمدلول)، أعلن ابن منظور نقلاً عن الثعالبي عجزه عن معرفة أصله إلا أنه اعترف من جهة أخرى بأنه لم «يسمع فيه شيء من كلام العرب» (33) مع الإشارة إلى أنه كان يجلب من السند، ولبس ذاته يظهر حول لفظة بُرُس. فهو من جهة من البرُس الذي هو القطن، وهو من جهة أخرى غير عربي (34). أمّا في شأن التُّكّة، فهناك إقرار بأنها دخيلة (35) كما أن الجُورَب والطِّلَسَان والسُرُوال معربة (36).

ولأهم من إبرار أن هذه الألبسة كان مصدر أغلبها فارسيًا، هو أننا نتمظن بل وجود تفاوت في زمن دخولها في المجتمع العربي: فالتُّكّة، رغم أنها دخيلة، قد تكلم بها العرب قديماً حتى ضاع أصلها الفارسي (37)، وكذلك البرُس، على عكس الطِّلَسَان الذي احتفظ بأصله وهو تالشان (38) وجورب وأصله الفارسي كورب (39)، بل تشير حتى موقف العرب من مدى إدماج هذه الألفاظ وتبنيها تبنيًا كسابيا متفوتًا (ففي طيالسّة زادوا

(33) نفسه، موط، 2، 1144

(34) نفسه، برس، 1، 204

(35) تكة، «ادقان ابن دريد لا احسه، لا دحلا وان كانوا يكلموا به قديماً» نفسه، تكة،

325، 1

(36) نفسه، حرب، 1، 430. طيلسان، دخلت فيه الهاء في الجمع للعجينة لانه فارسي معرب، طيس،

2، 604 سرال، معربة، سرل، 2، 138

(37) تكة، صاع أصلها الفارسي - نفسه، تكة، 325/1

(38) طيلسان، تالشان - نفسه، طيس، 2، 604

(39) حورب، كورب - نفسه، 1، 430

اهاء لمكان اعجمية (40) يسي أديم بعضها حصارب إلى درجة اخضاعها
للاشتقاق كاشتقاق أفعال ومصدر وأسماء منها . محوَرَب - اسْتَكَّ - تَدَنَّ أو
تَمْدَل - تَسْرُوك - تَطِيلَس 41

6 - الانشاء الحضري والظقي :

طلعنا إلى مطور ، بالاعتماد على هذه المصطلحات ، على تميز بعض
اللهجات بنطق مخصوص أو صيغ معينة . فأهل الحجاز يجمعون كلمة إزار
على أُرُر وآزرة بينما يجمعها أهل تميم على أُرُر (على ما يقارب الإطراد في هذا
البحر) (42) . هذا وإن حدد هنا الجمع التميمي والحجازي . فإنه فيهم
بقية المصطلحات . نشعر غالباً دون ذكر محدد ، بالاعناء باللهجات على
اختلاف ما نطق به وتكلمت . فعندما يقول على سبيل المثال مطرف
ومطرف أو قلنسوة وقلنسة وقلنسية وقلنساء وقلنسة ، أو طيلس وطيلسان
(43) ، ففعل في ذلك إحالة على اختلاف الاستعمال حسب خلاف اللهجات
العربية . وهي عديدة في الربوع العربية . وما خلاف التحوين الذي دونه ابن
مصور ، من حين لآخر دون أن يتحد في العالب موقفاً ، إلا دليل على هذه
الفروق اللغوية المتكلم بها حسب المناطق أو القبائل وحتى بين الحضرة
والأعراب ، حتى وإن تمت إلى إقليم واحد . فهو في إشارته إلى أن
الأهري قد سمع غير واحد من الأعراب يقول سرؤك في المفرد ، يلمح
صمناً إلى أن الاستعمال الحضري يأتي عامة في الجمع أي سراويل وكذلك
الشأن بالنسبة إلى أهل ليمس الذين يتفردون باستعمال «ثوب أبرد» (44) .

(40) نفسه ، طلس ، 2 604

(41) محوَرَب - نفسه ، حوَرَب ، 1 430 استكَّ ، تكث ، 1 325 تدن أو تمدل ، 3 609

سروك ، سرب ، 2 138 تطيلس ، تطيست ، تطليست ، 2 604

(42) - نفسه ، أُرُر ، 1 54

(43) مطرف ، مطرف - نفسه ، (طرف ، 2 585) قلنسوة ، قلنسة (نفس ، 3 149) طيلس ،

طيلسان ، نفسه (طلس ، 2 604)

(44) 189/1

وعلاوة على اختلاف الاستعمال على المستوى اللساني، يبرز الاختلاف كذلك على مستوى اللباس في حد ذاته أو المادة التي سيج منها أو لأشكال والألوان التي صبغ بها أو حتى كيفية الارتداء. فالقوطة يختص بلبسها الجمالور وخدم من أهل الكوفة، والدرع ثوب صغير تلبسه لجارية صغيرة في بيتها، بينما يكون القناع حصاً بالحرائر حتى أن عمر بن الخطاب رأى على جارية قناعاً فضربها بالدرّة وقال: «أَتَشْهَيْنَ بالحرائر؟» (45). كما كانت العمائم أحمر لسادة من العرب، والبرؤس، في صدر الإسلام من لباس النساء. أما الأعراب، فقد اشتهروا بأسواع من اللبس حسب الأماكن: فأعراب هراة يلبسون العمائم الحمراء (أشرافهم) وأعراب خزيمه يلبسون البردة، وهي غير الرد التي يمتار يلبسها أهل اليمن حتى عرفت بهم من فرط يقانهم لصنعها، فيقال أبرد اليمانية، بينما امتاز أهل الكوفة عامة بالقوطة (46).

وفيما يتعلق بالمادة التي صيغ منها اللباس، فإنه بالرغم من ندرة ما عرضنا من تلمحات، يتضح أن من بين ست إشارات، أربعة ملابس منها عمت من الصوف. وهي القوطة والدرعة والمطر وكذلك البردة على عكس البرد الذي يعمل عامة من الوشي والمطرف الذي يعمل من الخنز. ويشهد اعتماد لصوف هنا بالأساس بانتشار هذه المادة ويسر قناتها كما بينت تواضع اللبس عامة إلا إذا تعلق الأمر بالأشراف أو اخاصة فيعوضه الخنز والحرير بأسواعه. أما الألوان وأشكال فنضارب كذلك بين البسيط المتواضع والمزخرف المترف، فالأسود للأعراب عامة والمخطط للخدم بينى يكون الأحمر، رغم استنكار العرب له، خاصاً بالأشراف وسادة القوم (47).

وقد نضافت إلى هذا الاختلاف على مستوى نوعية اللباس والمادة ولون والعروق بين لفئات الاجتماعية، بعض المقارنات على مستوى حضاري أوسع بين الأمم، فظهر أن العرب قد استوحوا عن الفرس رمزية

(45) مع. 3 174

(46) قوط، 2 1144

(47) معر عمم، 889 وكذلك قوط، 2 1144

التّاح عند ملوكهم إلاّ أهمّ أخضعوه للعدّات العربيّة العريقة فاستبدلوه بالعمامة الحمراء لرمز، كما رمز التّاح، إلى السّيادة والسلطة (48) .
ونتج هذا الاختلاف على مستوى المادّة واللّون والشّكل حسب الاختلاف الحضري وخاصّة الطّبقّي أو كذلك حسب مدى التّشبيث بسنن المعتقد الدّيني .

7 - الخلفيات الدّينية التاريخيّة :

علاوة على هذه الفوائد الاجتماعيّة المذكورة، نجد في «السان العرب» بعض المواقف الدّينية التي تتعلّق مباشرة بكيفيّة الارتداء أو نوعيّة الأقمشة أو ألوان . . وعددا من الأخبار والأحداث التاريخيّة، وكذلك مواقف سيحددها الشّرع بعد أن أشار إليها الرّسول، كضرورة لبس الإزار إلى نصف السّاق والوعيد بأنّ ما أسفل من الكعبين من الإرار في النّار (أي ما دونه من قدم صاحبه في النّار عقوبة له) (49) أو كاتخاذ موقف واضح من لبس الخنز والحريّر عامّة وتحريمه إلّا عند توشية الثّوب بقدر علمين فما دونهما . وقد نقل أبو هريرة في هذا المجال أنّ الرّسول قد شوهد وعليه يوم الفتح مطرف خنز (والمطرف ما جعل في طرفه علمان) (50) كما شوهد أيضا وعليه يوم الفتح بردة قصيرة وسجل كذلك إكباره للباس السراويل المخرفشة أي الواسعة الطويلة (51) .

ثم إنّ ابن منظور قد جمع كذلك أخبارا تتعلّق ببعض الصّحابة أو غيرهم، وقد دفعه ذلك إلى إيضاح تسويف مصطلح اللّباس لمختلف الدّلالات المادّية أو المعنويّة: فالنّطاق، كان فرصة للتذكير بأنّ أولى من اتخذت المنطق من النّساء كانت أمّ اسماعيل . وقد أعان المنطق نساء الأنصار حين أنزل الله تعالى: «وليضربن بخمورهن على جيوبهن» فعمدن حسب ما

(48) عمم، 2 889 وعصب، 2/ 585

(49) أرر، 1 55

(50) طرف، 3 585

(51) سرل، 2 138

روته عائشة إلى حجوز مناطقهم فشققتها وسوين منها خيرا واختمرن. كما استعانت به أسماء بنت أبي بكر، عندما التجأ الرسول صحبة أبيها إلى الغار، فقطعت نطاقها إلى حزنين اتزرت بجزء وحملت في الآخر اجراب فيه الزاد. ولأجل ذلك سميت بذات النطاقين (52)

وينقل لنا ابن منظور من الأخبار تلك التي كانت تشيد بها اشتهر به عمر بن الخطاب من إقرار للمعدل، حين عزل الوالي جعدة بن عبد الله السلمي وطرده إلى الشام حيث لم يسمح له بالدخول، وذلك لعقله عددا من الجواري بعد خروج أزواجهن للغزو وإجبارهن على المشي، فربما وقعن فتكشفن، وقد أعلم عمر بذلك الشاعر المكّي بأبي المنهال إذ كتب له بعض الأبيات، وفي ذلك

فَدَى لَكَ مِنْ أَحْي ثِقَةَ إِزْرِي	أَلَا أُلْبِغُ أَبَا حَفْصٍ، رَسُولًا
شُغْلَنَا عَنْكُمْ زَمَنَ الْخِصَارِ	فَلَا تُصْنَفْ، هَذَاكَ اللَّهُ، إِنَّا
فَقًّا سَلِمَ بِمُخْتَلَفِ الْجَارِ	فَمَا قُلُوصٌ وَجُدُنْ مُعَقَّلَاتِ
وَأَسْلَمَ أَوْ جُهَيْتَ أَوْ عَفَارِ	فَلَا تُصْرُ مِنْ بَنِي كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو
عَوِي يَنْفِي سَقَطَ الْعَذَارِي	يُعَقِّلُهُنَّ جَعْدَةُ مِّنْ سُلَيْمٍ
وَيُسْرِ مَعْقِلُ الذَّوْدِ الْخِيَارِ (3)	يُعَقِّلُهُنَّ أَبَا بَضْرٍ شَيْظَمِي

وتضمن حديثه كذلك شعر أنشده جعده بعد طرده. ويزخر «لسان العرب» بجملة من الأخبار الحساد والنوادر اللطاف كالتي حكاهما عن ابن الأعرابي ودهشته حين ظهور السروي عاريا في داره، فكان جوابه: «داري إراري» أو ذاك البيتان للذان قالهما قيس بن عادة يعتذر من إلقاء سراويله بين يدي معاوية (54) . . .

(52) طلق، 3، 663

(53) أرر، 1/55

(54) سرل، 2، 138

لقد انصافت الأحبار والنود لتقوم جوهريا مقام الشواهد، لآ أنها تكاثرت فطغت على الغرض الأصلي في تعريف اللبس وشهدت، علاوة على ذلك، استغلالها حايا ورمزيا على مستوى الاستعارة أو التشبيه وذلك عند اقتراض القرآن أو الحديث وحاصلة الشعر إياها بحيث جاد الخيال العربي بأجمل لصور. ولذلك ركز ابن منظور، عن طريق نقله ما انتقاه من المصادر، على الجانب الدلالي والرمزي للتعبير علما تميزت به المجتمعات العربية من مقومات اجتماعية وقيم أخلاقية مخصوصة. فلقد استعير الإزار، لما تميز به من لف وإحاطة، للدلالة على المرأة، في عدة أحاديث منها قول لرَسُول عليه السلام: «لمنعتك مما يمنع منه أُرزن»: أي نساءنا، ولتشبيه ذاته يستعيره الفارسي: «كد منها بحيث تعكر الإزار» واستع هذا التعامل لمحاري تدرج في الاتجاه الدلالي نفسه، حتى أصبح يدل على العقدة عامة أو لأهل أو القوة والشدة، في الحديث لقدسي: «العظمة إزري والكبرياء ردائي» وأوحى هذا الاستعمال لقول العربي المعروف: «تأرر بالعظمة وتردى بالكبرياء وتسربل بالعرا». أو قول أبي بكر للأَنْصار يوم السقيفة. «لقد باصرتهم وآزرتهم وآسيتم» 55 .

أما القميص، فقد رمز إلى الخلافة: فهي رواية ابن الأعرابي إنَّ الرسول حذر عثمان من أنه سيحمل يوما على خلع خلافة في قوله عليه السلام: «إنَّ الله سيقمصك قميصا سلاص على خلعه وإياك وخلعه» (56). كما رمز القميص وكذلك القناع إلى غلاف القلب وغشائه . وقد يلتجئ إلى القناع كذلك في التعبير التالي: ألقى عن وجهه قناع الحياء: أي طرح عنه الحياء، أو قنعه لشيب خماره، إذ علاه الشيب. ونجد ذلك في هذا بيت الذي رواه ثعلب:

حتى كتسى الرأس قناعاً أشهباً
أملح لا آذى ولا محبباً

(55) أ.ر، 1، 55

(56) قمص، 3، 162

(57) نع، 3، 174

أما ما جاء في الحديث: «ساء كاسيات عاريات»، فقد خوّل
مكانيت عديدة للتأويل. فإما أنهنّ كاسيات من نعم الله، عاريات من
الشكر. وإما أنهنّ بكشفن بعض جسدهنّ ويسدلن الخمر من ورائهنّ، فهنّ
كاسيات كعاريات. وإم أنهنّ يلبسن ثيابا رفاقا يصفن ما تحتها من
أحسامهنّ، فهنّ كاسيات في الظاهر عاريات في المعنى (58). ومن ناحية
أخرى، فلعلّ هـ التصرف لرمزي، هو الذي أدّى بالعرب إلى اعتماد
العمامة الحمراء محلّ التاج اقتراضا لدلالته مع ملاءمته والعرف العربي حتى
صُبح فعل عمّم في معنى سودّ على عرار توجّ، لأنّ العرب إذا سودّوا
أحدهم عمّموه عمامة حمراء (59).

واستنادا إلى التماثل الرمزي، أصبحت للتعصّب الدلالة ذاتها: فالرجل
المعصّب هو المسودّ حتى كانوا يسمّون السيد المطاع معصبا، وتعصّب به
أمور الناس أي تردّ إليه وتدار به. ويدعم هذا المعنى حديث نوي، عندما
شكا الرسول إلى سعد بن عبادة عبد الله بن أبي. فقال سعد: «اعف عنه يا
رسول الله، فقد كان اصطلاح أهل هذه البحيرة على أن يعصّبوه بالعصابة،
فلما جاء الله بالإسلام شرق لذت» (60).

9 - الانتهاء الزمني:

ما هذه المقاصد الرمزية إلا ناذح لما تضمّنه «لسان العرب» وهي كثيرة
ومتنوعة. إلا أن هذه الصور، وإن كانت تتلاءم عامة مع البيئة العربية
والإسلامية، نوجّهنا إلى التساؤل عن مدى ملاءمة ذلك التعريف وحتى
التويد المعنوي، لعصر ابن منظور وليثه التي عايشها بصفة خاصة.

إنّ ما لاحظناه، في اعتمادنا هذه «مصطلحات»، أنّ ابن منظور كان
سبيا، تلميذيا في جمعه المادة، فقد عوّل على ما سبقه من التآليف بدون
مراعاة العصر أو الموطر، ويصرّح في المقدمة: «آنا مع ذلك لا أدعي فيه

(58) كس، 3 260

(59) عمم، 2 889

(60) عصب، 2 792

دعوى فأقول شافهت أو سمعت، أو فعلت أو صنعت أو شددت أو رحلت أو نقلت عن العرب العرباء أو حملت» (61) فجاءت معلوماته مخضرة متشابهة تنتمي دون ترتيب، إلى الجاهلية حيناً وصدر الإسلام أو ما بعده أحياناً أخرى، فصلاً عن اعتبار تطورها الزمني، إذ لم يشعرنا غالباً حتى مجرد الإشعار، رغم غزارة المادة، بتبنيه منطق تدرجياً في التعريف.

وقد حصر د. الأيوبي (62) من ناحيته نسبة الانتهاء لزمني من خلال 300 شاعر فكان تقريباً: بنسبة 40٪ جاهلياً و 10٪ إسلامياً و 30٪ أموياً و 5٪ فحسب عباسياً.

وهذا يمنعنا من تحديد حيز معين إلا ضمياً من خلال الشواهد. أما فيما يهم الإطار الذي عاشه، فالمراجع في حد ذاتها لا تنتسب إلى عصر ابن منظور ولا حتى إلى عصر معين لتفاوت عهد تلك الشواهد، هذا علاوة على أنه لم يتكلف خاصة التعليق عليها تعليقاً حضارياً، إلا في بعض الحالات النادرة. ومع ذلك فيمكن تأويل بعض الإشارات لعنّها قديماً بصورة تقترب مما عهده عصره، فلعن، في اعتياده أحياناً الروية، في استعماله قالوا أو قيل أو يجوز قوله، وجهاً للتداول والتعقد الاجتماعي آنذاك، أو خاصة عند تعريفه لبعض الألفاظ بقوله معروف (63)، فبالرغم من أن هذا التعريف لا يعين على تحديد دلالة المصطلح، قد يوحي في الآن ذاته بدلالة هامة: إذ قد يعبر عن تواصل شيوع ذلك اللباس (إزار - كسوة - قميص - قلنسوة - عمامة) في عهده حتى لم يردوى في تعريفه ما سبق أن عرف واشتهر. ثم نره يعبر كذلك ضمناً عن ذلك التداول، وذلك في اتخاذه موقعاً انتقائياً، رغم ما عيب عليه من حصاد، يتمثل في إعراضه عن ذكر بعض الصيغ والمعاني التي أوردتها هذه المصادر والمراجع وخاصة منها «التهذيب» وهجره لما هجر في عصره. ولعله يجدر بنا أن نستعين بمصادر أخرى غير معجمية ترجع إلى عصر ابن منظور للمقارنة والإضافة والتعريف الدقيق. إذ ينبغي

(61) أهرام المقدمة، ص ص ص - د

(62) أهرام الأيوبي، ص، 24

(63) أزر، 54/1 برد، 1، ص 189 فلس، 149/3 قمص، 162/3

لنا أن نعترف مثلما سبق أن حللنا، وقد عرّف عن ذلك كذلك د. ابيعلاوي (64) ، أنه لا يمكن التعويل على معجمه تعويلاً تاماً لما شابه من نقائص وحدود على مستوى الوضع أو الجمع أو حتى الغرض الأساسي

الختام:

هكذا تبيناً من خلال هذه المحاولة لمناقشة أنه بإمكاننا أن نعني بالمعجم عتاء يفوق الاستعلال اللغوي الصرف وذلك عند محاولة قراءة ما لازم التعريف من معلومات وتدعيات وما تستوحيه من علاقة وثيقة بين هذه الجوانب اللغوية والحضارية عامة (الاجتماعية والاقتصادية والدينية...) خاصة وأنه تبين أن هذه المعجم، على ما هي عليه، قاصرة حتى عن الإيلاء أحياناً بالمعنى اللغوي. ولذا يصح من الضروري البحث في إقامة معاجم حضارية تاريخية تجمع كل الاستعمالات اللسانية المادية والمعنوية، المجردة أو المجارية وترتيبها ترتيباً يراعى فيه الخير الرماني والمكاني للاستعمالات بالتسلسل وترجم تطور الألفاظ تطور لغويًا ودلاليًا حسب التأثيرات الاجتماعية والثقافية والسياسية، وذلك حتى يسهم في تفهم المنطق الذي انبثت عليه هذه المجموعات العربية والإسلامية وهذا عمل يتطلب تضافر جهودات متنوعة كما يحتاج إلى تكوين مجموعات للبحث والتأويل والتصنيف. ولا مناص في الوقت الحاضر من الالتجاء إلى الإعلامية وقد وفرت ما من شأنه أن ييسر الجهد ويقصر مدة العمل. فتسمح لنا بالبحث الجدي للكشف عن مظهر عديدة من التراث العربي الإسلامي، وهو تراث، لم يبق حتى الآن العناية التي يستحقها، رغم الأعمال المتميزة أحياناً. ولعل ذلك يفتح الباب لدراسات ورسائل جامعية تستغل كل تلك الثروة التي لا تنضب للكشف عن عدة أوجه من الواقع العربي.

منجية عرفة منسبة

معهد بوردونية للغات الحية

(64) نصر ابيعلاوي، ص 14

قائمة المصادر والمراجع

- ابن منظور، لسان العرب المحيط، اعادة يوسف الخياط وتصيفه، تقديم الشيخ عبد الله العلي، ط. دار لسان العرب، بيروت (د. ت).
- الأيوبي، ياسين صلاح، معجم الشعراء في لسان العرب، دار العلم للملايين، بنزرت، 1980
- القيسي، نوري حمودي، الملابس في معجم لسان العرب، مجلة المجمع العلمي العراقي، 38، 1، 1987، ص ص 83 - 119.
- اليعلاوي، محمد، أيام العرب في لسان العرب، دراسات في اللغة والحضارة، مشورات احياة الثقافية، ملتقى ابن منظور، قفصة، 1974

في المعجم الهيدروجيولوجي العربي

هظم : أحمد مكي

(القسم الثاني) *

4 خصائص الوسط المائي وعوامله

4.01 - الانضغاط / Compressibility / Compressibilité

هي خاصية الأجواء الصُّلْة في وسى نفاذ - داخل أديم الأرض أو في إحدى الصخور - أو خاصية الماء داخل الطبقات المائية وتتمثل في تقليص الحجم تحت تأثير تزايد الصعط المسلط في الوسط المائي . ويقاس الانضغاط عن طريق ، «معامل الانضغاط» ، الذي يمثل نسبة التناقص النسبي للحجم إلى وحدة تزايد الضغط . ويضاد هذا المفهوم مفهوم «معامل التمدد» (Coefficient d'élasticité)

المراجع : Birth, 1942

4.02 - النفاذية النسبية / Effective hydraulic conductivity / Perméabilité relative

تمثل النفاذية النسبية إمكانية نقل الماء أو أي سائل آخر في جزء غير مشبع من الأرض أو من الصخور النفاذة . وتمثل النفاذية النسبية أيضا مقدار دفع الماء من خلال وسط نفاذ .

* نشر القسم الأول في العدد الرابع (1988) من مجلة المعجبة ص ص 91 - 119.

المراجع : Lohman & al., 1972

المترادفات : - الناقليّة الشعريّة Capillarity conductivity

- النفاذية الفعالة Effective permeability

- النفاذية النسبية Relative permeability

- النفاذية الشعريّة Conductivité capillaire

4.03 المسامية المفتوحة / المسامية الفعالة Effective porosity / porosité ouverte

هي نسبة حجم الفراغات المتصلة فيما بينها داخل وسط مساميّ إلى الحجم الجملي. وهي المسامية التي تمكن السائل من الحركة داخل هذا الوسط النفاذ. وبذلك تمثل المسامية المفتوحة مجموع المسامية الناجمة وطاقة الاحتفاظ (Capacité de rétention). ويضاد هذا المفهوم مفهوم «المسامية المغلقة» (Porosité close)

المراجع : Meinzer; 1923; Lohman & al.; 1972; Schoeller; 1955

للمترادفات : - المسامية الحركية Dynamic porosity

4.04 - الوسط المتشقّق / الوسط الانكساري Fracture medium / milieu fissuré

هو وسط غير متجانس وغير متواصل يمكن أن ينساب الماء من خلاله بصورة أساسية عبر شبكة من الشقوق المتصلة فيما بينها بأشكال وكميات مختلفة. ويتميز هذا الوسط بناقلية مائية تتغير حسب نوعية الشقوق ولكنها لا ترتبط بتغير معام النفاذية (معامل دارصي).

ملاحظة: هذا المفهوم خاص بمستوى معين لا يكون فيه الوسط المتشقّق غير متجانس خواص التلور.

المراجع : Tolman, 1937

4.05 - المسامية التشقّيقية / الانكسارية Fracture porosity/Fissuration

هي المسامية الناتجة عن وجود شقوق وانكسارات مفتوحة داخل الصخر. وعادة ما تكون هذه المسامية ثانوية أي أنها ناتجة عن تحولات موائية لتشكل الصخرة المائنة ويقابلها مفهوم «المسامية الفراغية» (Porosité d'interstices) وهي تمثل نسبة حجم الفراغات التشقّيقية إلى الحجم الكلي للصخر.

المراجع : Schoeller, 1962

المرادفات : - مسامية الشقوق Porosité de fissures

4.06 معامل النفاذية Hydraulic conductivity/Coefficient de perméabilité

هو معامل يسمح بقياس النفاذية في وسط متواصل وموحد خواص التبلور وذلك بالنسبة إلى سائل متجانس ذي كثافة ولزوجة حركية ثابتين كما هو الماء مثلاً. وفي هذه الحالة فإن معامل النفاذية يمثل حجم الماء الذي يتخلل - خلال وحدة زمنية وتحت تأثير وحدة من التحدّر المائي (Gradient hydraulique) - وحدة مساحة قائمة على اتجاه التيار الدفقي. يعبر عن معامل النفاذية بـ (K) وهو يربط سرعة التخلل إلى التحدّر المائي في «قانون دارسي» (Loi de Darcy).

المراجع : Darcy, 1856; Hantush, 1964; Lohman & al., 1972

المرادفات : - المعامل التجريبي (الحقلي) للنفاذية Field coefficient of permeability

- معامل الناقلية المائية Coefficient of hydraulic conductivity

- عامل أو معامل دارسي Paramètre ou coefficient de Darcy

- معام التخلل Coefficient de filtration

4.07 - الانتشارية المائية Hydraulic diffusivity : Diffusivité hydraulique

هو عامل يتحكم في توزيع الانتشار ويمثل نسبة معامل الناقلية إلى معامل التخزين (أو نسبة معامل النفاذية إلى معامل التخزين النوعي)

المراجع : Lohman & al., 1972, Houpeurt, 1957

المرادفات : - ناقلية المنسوب المائي Prézo - transmissivité hydraulique

4.08 الكتنائي / الكتني Impervious / Imperméable

هي صفة الوسط الذي يكون نظرياً غير نفاذ بحيث لا يمكن لأي سائل أن يخترقه وعلى وجه الخصوص الماء. وهو كذلك الوسط الذي لا يترك أي تيار دفقي يتخلله بصورة محسوسة وذلك تحت تأثير تحدّر المنسوب

المائي من قيس ما هو معهود في الخزانات المائية الخوفية .

ملاحظة هذا المفهوم خاص بتحدر الضغط المسلط ذاتيا على الطبقة المائية . فمن المعروف ان وسطا ما يعتبر غير نفاذ بصورة عملية في الظروف الهيدروجيولوجية العادية وتحت تأثير تحدر ضغطي معتد عندما يكون معامل النفاذية (لدارصي) اصغر من 10^{-3} إلى 10^{-5} م/ث .

المرجع : Meinzer, 1923

المترادفات : - انكثيم Ipermeable

- غير النفاذ Aquifuge

- العازل Etanche

4.09 المسامية الفراغية / Porosité d'interstices / Interstitial porosity

هي المسامية الناتجة عن وجود مسامات فرغية متصلة فيما بينها ناتجة عن تشكيل الصخرة المائية (مسامية اولية) . وهي تقابل في معناها «مسامية انشقاق» (Porosite de fissuration) إذ هي عبارة عن نسبة الفراغات المسامية الى الحجم الكلي للصخرة المائية

المرجع : Meinzer, 1923 ; Schoelcr, 1955

المترادفات : - مسامية سيجية Porosité matricielle

4.10 النفاذية الذاتية / Intrinsic permeability / Perméabilité intrinsèque

هي عامل خاص بالوسط المسامي المتجانس لخصيات التبلور . تسمح النفاذية الذاتية بقيس نفاذية وسط ما بالنسبة الى سائل متجانس وذلك بقطع النظر عن خصائص هذا السائل .

يقاس معدل النفاذية الذاتية بحجم سائل له وحدة من اللروجة الحركية يتحلل خلال وحدة زمنية وحدة مساحة قائمة على اتجاه الدفع وذلك تحت تأثير تحدر ضغطي معين ويعبر عنه بوحدة دارصي .

المرجع : Lohman & al , 1972

المترادفات : - النفاذية الهندسية Perméabilité géométrique

4.11 النفاذية المغلقة Isolated porosity : Porosité close

هي النفاذية الناتجة عن الفراغات غير المتصلة فيما بينها او عن الفجوات الكائنة في الصخور والتي لا تتسبب في زيادة نفاذيتها . وبضاد هذا المفهوم مفهوم النفاذية المفتوحة (Porosité ouverte)

المراجع : API, 1941; Schoeller, 1955

المترادفات : - مسامية فجوية Porosité vacuaire

4.12 مُعَامِلُ النَضْح / معامل الترشيح Leakage coefficient / Coefficient de drainance

هو عامل يتحكم في نقل الماء خلال طبقة شبه نفاذة مشبعة وهو كذلك تبادل الماء بين وسط مائي ووسط نفاذ مجاور له عن طريق النضح (Drainance). كما يعتبر معامل النضح نتيجة تيار مائي شاقولي يخترق وحدة مساحة من الطبقة شبه الكتيمة تحت ضغط وحدة من تدرج المسسوب مقسوماً على سمك هذه الطبقة وهو يعادل نسبة معامل النفاذية العمودية للوسط شبه النفاذ الى سمك هذه الطبقة.

المراجع : Jacob, Hantush 1954, Schoeller, 1959

المترادفات : - عامل النضح Paramètre de drainance

- النضوحية Leakance

4.13 عامل النضح Leakage factor / Facteur de drainance

هو عامل يحدد كمية الدفع المائي المار من خزان جوي الى طبقة شبه نفاذه مجاورة له . ويعبر عن عامل النضح بالجذر التربيعي لساقلية الخزان مضروبة في نسبة سمك لطبقة شبه النفاذه الى معامل النفاذية العمودية لها .

المراجع : David and De Wiest, 1966, Schoeller, 1959

4.14 - (الوسط) شبه النفاذ Leaky confining / Semi-perméable

صفة الوسط الذي تكون نفاذيته اضعف من ان تسمح باستثمار الماء لكنها كافية لنقل كميات محسوسة منه الى احزانات الجوفية المحصورة (عن طريق النضح). كما يتميز هذا الوسط ايضا بمعامل التخزين الذي يماثل في قيمته معامل طبقة تخزينة.

المراجع : David and De Wiest, 1966; Belgrand, 1846

المترادفات : - شبه الكتيمة Semi - confining

- شبه النفاذ Semis - pervious

4.15 - الرطوبة Moisture content / Humidité

هي كمية الماء الكائنة في وسط غير مشبع وذلك بقطع النظر عن طبيعة العلاقات الفيزيائية التي تربط الماء الى الوسط الصلب ويعبر عن الرطوبة بنسبة الاحجام او الثقل (ثقل الماء / الثقل الكلي او الحجم الكلي). وعادة ما تكون الرطوبة نسبية ترتبط بطريقة قياسية عملية.

المراجع : Am. Soc. Civil Eng. 1958

المترادفات : - محتوى الارض من الرطوبة Soil moisture content

4.16 - فاقد الاحتفاظ Moisture deficiency/Déficit de rétention

هو الفرق بين الطاقة الاحتماطية وكمية الماء الحقيقية الموجودة في وسط غير مشبع (الرطوبة) نسبة حجم الماء الى الحجم الكلي). وهو كذلك الجزء غير المشبع من الطاقة الاحتماطية. وايضا نسبة الفرق المائي الى الحجم المائي الكلي وكذلك حجم الماء في وحدة مساحة معينة

المراجع : David and De Wiest, 1966

المترادفات : - فاقد رطوبة الارض Soil moisture deficit

- التمهطش الارضي Assechement du sol

- النقص المائي Deficit en eau

4.17 - النفاذية Permcability / Permécabilité

هي مدى قابلية وسط ما لأن يتخلله سائل تحت تأثير محدد للمسسوب. ويُعرّف عن النفاذية عملياً بالنفاذية الذاتية او بمعامل النفاذية (لدارصي).

المراجع . Belgrand, 1846

المترادفات : - النفاذية Perviousness

4.18 - نفاذ (وسط) Permeable / Perméable

هو كل وسط قابل لأن يتخلله سائل مائياً وعلى وجه الخصوص الماء.

المراجع: Bulton G., 1789.

المرادفات: - نفاذ Pervious

4.19 - المسامية Porosity / Porosité

هي خاصية كل جسم أو وسط يشتمل على فراغات مسامية متصلة فيما بينها أو منفصلة عن بعضها. ويعبر عن المسامية عملياً بنسبة حجم الفراغات إلى الحجم الحجمي للوسط الصلب

المراجع: Meinzer, 1923; Lohman & al., 1972; Versluys, 1912

المرادفات: - معامل المسامية Coefficient de porosité

- المسامية الكلية Total porosity

- نسبة الفراغات Pourcent des vides

4.20 - وسط مسامي Porous medium / Milieu poreux

هو وسط نفاذ (صخرة أو طبقة) تتخلله فراغات مسامية متصلة فيما بينها بحيث يمكن اعتبارها سائلاً متصلاً ويختلف الوسط المسامي عن الوسط انتشقي نظراً لأنه يتميز عنه بمعامل النفاذية (دارصي) الذي يحمل مفهوم شعاع في الوسط المتجانس خاصية التبلور ومفهوم الانقطاع في وسط غير متجانس

المراجع: Versluys J., 1912

المرادفات: - وسط نسيجي Milieu matriciel

4.21 - معامل النضوب Reccession constant/Coefficient de tarissement

هي خاصية في الخزانات الجوفية يتحدد بمقتضاها قانون تناقص الدفق نتيجة التفريغ غير المتأثر بعوامل خارجية. تعتبر حالات خاصة لذلك كالتناقص الاسي (Décroissance exponentielle) لدفق عين في حالة نضوب حسب مفهوم بوسنسك (Boussinesq) وماتيه (Maillat) (1905) إذ أن معامل النضوب في هذه الحالة يقابل عملياً المعامل الزاوي للمستقيم الممثل لتناقص الدفق حسب تمثيل بياني شبه لوغاريتمي.

المرجع : Barnes, 1939; Castany, 1963

ملاحظة : قانون تناقص الدفق في حالة الضوب

$$Q(t) = Q_0 \exp(-kt)$$

Q_0 : الدفق في اللحظة (0)

$Q(t)$: الدفق في اللحظة (t)

k : عامل التضرب مع اعتبار تغير الدفق خلال الزمن .

4.22 - الطاقة الاحتفاظية

هي نسبة الحجم الاقصى للماء المشدود الذي لا يخضع للجاذبية في وسط مسامي الى حجمه الكلي هذا المفهوم تكميلي لمفهوم المسامية الفعالة (Porosité effective)

ملاحظة : ان المفهوم المماثل في علم فيزياء التربة يعبر عنه بنسبة الثقل المائي الى الثقل الكلي ويسمى «بالطاقة الحقلية» (Capacité au champ)

المرجع : Meinzer, 1923; Imbeaux, 1930

المترادفات : - طاقة الاحتفاظ بالماء Water- retaining capacity

- الطاقة الاحتفاظية النوعية - Capacité de rétention spécifique

- الطاقة الشعرية Capacité capillaire

4.23 - التخزين النوعي Specific storage / Emmagasinement spécifique

هو نسبة حجم الماء المخزون او المدفوع من خلال وحدة الحجم من الوسط المائي الى تغير وحدة الطاقة المائية دون ان يكون لذلك ارتباط بالزمن .
ياخذ التخزين النوعي اهمية خاصة في حالة الخزانات المضغوطة المتميزة بقابليتها للانضغاط وللتعطط .

المرجع : Hantush, 1964

4.24 - المسامية الفعالة Specific yield / Porosité efficace

هي نسبة حجم الماء المجذوب في وسط مسامي في حالة تشبع والذي يمكن استخراجه تحت تأثير ترشيح كلي (مخبريا على عينات) الى حجمه الكلي . والمسامية الفعالة تمثل ايضا نسبة المسامية المفتوحة الى الحجم الكلي وبذلك يكون هذا المفهوم مكمل لمفهوم الطاقة الاحتفاظية .

المراجع : Meinzer, 1923; Castany, 1961

المترادفات : - معامل الترشيح Drainage coefficient

- معامل التصريف Dewatering coefficient

مسامية الترشيح الفعالة Effective drainage porosity

- المسامية الفعالة Porosité effective

- المسامية العملية Porosité utile

- طاقة الجريان الطليق Capacité de libre écoulement

4.25 - معامل التخزين Storage coefficient / Coefficient d'emmagasement

هو نسبة حجم الماء المدفوع أو المختزن في وحدة مساحة من خزان باطني الى تغير الطاقة المائية دون اي اعتبار للزمن (او مع اعتبار ان الزمن غير محدد). يرتبط هذا العامل في حالة الخزانات المضغوطة بانضغاط الماء وتمدده والوسط الحاوي له وكذلك بسمك الطبقة المائية. اما في حالة الطبقات السائبة فان هذا المعامل يوافق - عمليا - المسامية الفعالة.

المراجع : Theis, 1935; De gel.s, 1956

المترادفات : - التخزينية Storativity

- التخزين Emmagasement

4.26 - النفاذية Transmissivity / Transmissivité

هو عامل يحدد تيار الدفع المائي المار من خلال وحدة عرض (قائمة على اتجاه السريان) في المنطقة المشبعة من الخزان الجوفي المتصل الاجزاء وذلك لكل وحدة تحدّر للمنسوب والنفاذية هي ايضا حاصل ضرب معامل النفاذية في سمك الخزان وذلك في حالة وسط متجانس خصائص التبلور. وهي ايضا حاصل ضرب النفاذية الموازي لاتجاه السريان في سمك الخزان وذلك في حالة وسط مائي غير متجانس.

المراجع . Hantush, 1964, Theis, 1935; De Gelis, 1956

المترادفات : - معامل النفاذية Coefficient of transmissivity

- النفاذية المائية Transmissivité hydraulique

4.27 - العيار المائي / Teneur en eau / Water content

هو نسبة كمية (حجم أو وزن) الماء المتواجد في وسط مشبع أو غير مشبع بالماء إلى الحجم أو الوزن الكلي للوسط المائي. وهو في بعض الحالات نسبة الماء إلى وزن الوسط الجاف وذلك بقطع النظر عن العلاقات الفيزيائية التي تقوم بين الماء والوسط الصلب الذي يحويه

5 - حركية التشكيلات المائية

5.01 - الالتصاق / Adhesion / Adh sion

هي الجاذبية الهبايئة التي تشدُّ الهباءات المائية إلى جدران المسام الكائنة في الوسط المسامي

المراجع : Meinzer, 1923

5.02 - عمر (المياه الجوفية) / Age (of ground - water) / Age (des eaux souterraines)

هو امتداد فترة المكوث داخل الأرض لحزء من المياه الجوفية ذات الاصل الجوي وذلك ابتداءً من تسربها الباطني إلى اللحظة التي تؤخذ فيها عينة.

المراجع : Atomic International Energy Agency, 1965, Margat, 1965

ملاحظة : يتم تحديد عمر عينة مائية من الخزانات الجوفية اعتماداً على عيارها من النظائر الطبيعية المشعة غير الثابتة وذات الخاصية المقياسية (Chronométrique) مثل التريسيوم (P^H) والكربون-14، وذلك بالاعتماد على عيارها الأولي مع اعتباره مساوياً لعيار المياه الجوفية أو مع تصحيح نتائج القياسات المخبرية اعتماداً على إحدى الطرق المستعملة لتصحيح العمر الظاهري. نذكر على سبيل المثال أن العمر الذي يحدده الكربون-14 قد يكون ظاهرياً. دون تصحيح - ويتم تصحيحه بالاعتماد على نسبة $13C / 14C$

5.03 - سرعة التخلُّل / Apparent velocity / Vitesse de filtration

هي السرعة العيانية الخيالية لدفق تيار مائي يتحرك بسرعة ثابتة خلال وسط مائي مشبع (هو شعاع السرعة في قانون دارصي) مخصومة من دفع

السريان في مستوى مقطع عرضي على كامل الخزان الذي يتخلله هذا التيار. وتعتبر هذه السرعة غير ذات معنى في مستوى المقياس الذري أو الهبائي.

المراجع : Mayer, 1947

المترادفات : - السرعة الكمية Bulk velocity

- السرعة الدارسية Darcian velocity (vitesse de Darcy)

- سرعة التخلل Filtration velocity

- عير التسرب Rate of percolation

- سرعة التسرب Vitesse de percolation

- السرعة الكتلية Vitesse massive

5.04 - السرعة العملية Average intersutial velocity / Vitesse effective

هي نسبة سرعة التخلل - أو الدفع الوحدة - إلى المسامية الفعالة. وهي كذلك السرعة العيانية - حسب قانون دارسي - من خلال مقطع فارغ حقيقي من الوسط المائي أثناء مرور الماء منه. وهذا المفهوم يخالف لمفهوم السرعة الحركية الحقيقية لذرات الماء رغم أنه قريب من القيمة الوسطية الحسابية لهذه السرعة.

المراجع : Lohman & al. 1972; Schoeller, 1962

المترادفات : - السرعة الراهنة Actual velocity

- السرعة التجريبية (الحقيقية) Field velocity

- السرعة الحقيقية True velocity

- السرعة العملية Effective velocity

5.05 - الاستجابة (التجاعة) البارومترية Barametric effeciency / Efficacité ba-

rométrique

هي نسبة تغير ضغط الماء في خزان مضغوط إلى تغير الضغط الجوي تقاس الاستجابة البارومترية بقياس تغير المنسوب المائي عند أخذى آبار المراقبة وكذلك قياس تغير الضغط الجوي ويعبر عنها بنظام متجانس للوحدات مع اعتبار نفس مدة المراقبة للمنسوب وللضغط الجوي.

المراجع : Jacob, 1940

5.06 الشروط الحدية Boundary conditions / Conditions aux limites

هي كل شرط هيدروديناميكي خاص بالدفق او بالنسوب يكون قاراً عند حدود التركيب او النظام المائي . يعرف الشرط الحدي منه جزء لا يتجزأ من المعطيات الكمية للنظام المائي .

المراجع : Mayer, 1947

5.07 - الانتشار الشعري Capillary movment / Diffusion capillaire

هو حركة الماء من خلال فراغات وسط غير مشبع وذلك تحت تأثير تدرج كمون شعري او تحت تأثير ضغط ما .

المراجع : Tolman, 1937; Hallaire, 1949

المرادفات : - الانتقال الشعري Capillary migration

- الانتشار الشعري Capillary diffusion

- الانتشار Diffusion

5.08 - الكمون / المنسوب الشعري Capillary potential / Potentiel capillaire

هو العمل اللازم لاستخراج وحدة كتلة مائية مثبتة بالقوة الشعرية من وحدة كتلة من الارض .

المراجع : Scherdegger, 1957; Hallaire, 1949

المرادفات : - المنسوب النسيجي Matrix (matric) potential / Potentiel matriciel

- المنسوب الاحتفاظي Potentiel de rétention

5.09 - الطبقة المضغوطة Confined ground water / Nappe captive

هي طبقة او جزء من طبقة مائية ليس بها صفحة منسوب سائبة اي أنها حاضمة تحت تأثير ضغط اقوى من الضغط الجوي وذلك في جميع نقاطها . وهذه الصورة تكون الصفحة البيزومترية لهذه الطبقة اعلى من مستوى غطائها العازل . ويضاد مفهوم الطبقة المضغوطة مفهوم الطبقة السائبة .

المراجع : Tolman, 1937; Boursault, 1900

المراذفات . - مياه جوفية ارتوازية Artesian ground water

- طبقة ارتوازية Nappe artésienne

5.10 - التنزيع / التفريغ Depletion / Vidange

هو نقصان مخزون طبقة مائية نتيجة فائض في دفعها الجلي (طبيعيا او اصطناعيا) وذلك اعتبارا لتغذيتها . ويرتبط هذا المفهوم بتناقص المنسوب وكذلك تناقص دفع الينابيع (النضوب Tassement) وشكل أدق تناقص المنسوب يتم خلال فترات احتباس التغذية وهو يظهر في شكل تناقص في دفع الخرج (Debits aux exutoires).

المراجع : Tolman, 1937; Schoeller, 1955

المراذفات : - التفريغ Emptying

- تناقص المخزون Diminution des réserves

5.11 - الضغط الديناميكي / الحركي Dynamic pressure / Pression dynamique

هو ضغط اصافي بالنسبة الى الضغط السكوني للماء يسלט من سائل ما في حالة حركة على جدران الفراغات الكائنة في الوسط المسامي . ويمثل الضغط الحركي نصف حاصل ضرب كثافة السائل في مربع السرعة وعادة ما يكون هذا الضغط غير ذي أهمية في الخزانات المائية الجوفية التي تكون فيها سرعة الماء ضعيفة.

المراجع : Lohman & al. , 1972 ; Schneebeli 1966

المراذفات : - ضغط التيار Pression de courant

5.12 - الطاقة الارتفاعية Elevation head / Charge altimétrique

تمثل الطاقة الارتفاعية الارتفاع الذي يبلغه المنسوب المائي عند القيس بالنسبة الى نقطة ما من مقارن ثابت .

المراجع : Lohman & al. , 1972

المراذفات : - الارتفاع الجاذبي Gravitational head

- منسوب الجاذبية Gravity head

- المنسوب الموضعي Charge de position

5.13 - خطوط تساوي (الكمون) Equipotential lines/Lignes equipotentielles

هي مواضع النقاط ذات المنسوب أو الطاقة المائية المتساوية القيمة وذلك اعتباراً لوسط مائي ذي جريان ثنائي الاتجاه. وهي كذلك موضع الخط المثالي لرسم القوائم على خطوط التيار في مستوي قائم أو أفقي.

المرجع : Mayer, 1947

المرادفات : - الخطوط المتساوية المنسوب Lines of equal head

- خطوط المنسوب Potential lines

- خطوط تساوي المنسوب Courbes equipotentielles

- الخطوط المتساوية الطاقة Lignes d'égale charge

5.14 - صفحة تساوي المنسوب Equipotential surface / Surface equipotentielle

هي الموضع الذي تلقي فيه النقاط ذات المنسوب المتساوي وهي كذلك الطاقة المائية في وسط مائي ذي جريان ثلاثي الأبعاد. كما تمثل أيضاً المساحة النظرية القائمة على خطوط التيار.

المرجع : Castany, 1961

5.15 - خطوط التيار / خطوط الدفق Flow lines/Lignes de courant

هي خطوط وهمية تمثل المسار النظري على المستوى العياني لذرة مائية من خلال حركتها وسط خزان حوفي وذلك بحسب اتجاه سريان قائم في كل نقطة على خطوط - أو صفحات - المناسبة المتساوية مع اعتبار الحزان المتجانس خصائص التبلور.

المرجع : Am. Doc. Civil Eng., 1958, Mayer, 1947

المرادفات : - خط التيار Streamline

- الخيط المائي (d'Andrimont, 1905) Filet liquide

5.16 - شبكة السريان Flow net / Réseau d'écoulement

هي مجموع خطوط المناسيب المتساوية وخطوط التيار المتقاطعة في نظام دفتي ثنائي الاتجاه داخل وسط مائي متواصل الأجزاء. وتكون هذه الخطوط متعامدة في وسط مائي متجانس خصائص التبلور.

المرجع : Am Soc. Civil Eng., 1958; Schneebeli, 1966

Flow pattern : - شبكة السريان

5.17 - Fluctuation of the water table / Fluctuations de niveau **تذبذب المنسوب**
هو مجموع الحركات المتراوحة بين التناقص والتزايد بمنسوب مائي أو
لصفحة مائية في طبقة جوفية سائبة وذلك خلال مدة معينة يمكن تقسيمها
الى مجموعة من دورات التذبذب.

المرجع : Meinzer, 1923; Boursault, 1900

Phreatic fluctuation : - التذبذب السطحي

5.18 - Ground - water balance / Bilan d'eau d'une nappe **موازنة طبقة مائية**

هي مجموع الحسابات التي تخص كميات الماء الداخلة الى خزان باطني
او الخارجة منه - أو الى مجموعة من الخزانات - وذلك خلال فترة زمنية
معينة يعبر عن الموارد المائية بمعادلة تبرز ان المجموع الجبري للمداخيل -
او تغذية الطبقة - والفرق في المحزون خلال المدة المعتبرة مساو للصفر.

المرجع . Tolman, 1937; Berkalkof, 1950

المعادنات : - موازنة المياه الجوفية Ground water budget

- معادلة المياه الجوفية Ground - water equation

- تقييم المياه الجوفية Ground - water inventory

- الحصيلة المائية Bilan hydraulique

5.19 - Ground - water body / Nappe d'eau souterraine **طبقة مائية باطنية**

هي مجموع الماء الكائن في المنطقة المشبعة من خزان جوفي ترتبط كل
اجزائه بعلاقات مائية

ملاحظة . هذا المفهوم اثبتته او أعاد تعريفه

المرجع : Tolman, 1937; Héricart de Thury, 1829

المعادنات : - مياه باطنية Ground water

طبقة جوفية Nappe souterraine

- طبقة (مائية) Nappe

5.20 - دفق طبقة مائية / Ground - water discharge / Debit global d'une nappe

هو الجزء من الموازنة المائية لخزان جوفي وهو يمثل مجموع الكميات المائية الخارجة من الخزان بصورة طبيعية او عن طريق الضخ (ضخ صاف دون اعتبار ما قد يعود منه الى الخزان عن طريق التسرب الباطني) وذلك خلال فترة زمنية معينة. هذا المفهوم يضاد مفهوم «تغذية الطبقة المائية».

المرجع : Meinzer, 1923; Goguel, 1959

المترادفات : - تناقص المياه الجوفية Ground water decrement

- الدفق الخارج من طبقة مائية (d'une nappe) Débit sortant

5.21 - خط تقسيم المياه الجوفية / Ground - water divide / Ligne de partage des eaux souterraines

هو خط ذو دفق مساو للصفر يفصل بين حوضين هيدروجيولوجيين متجاورين وهو كذلك موضع التقاط الاصلية الظاهرية لخطوط التيار المتفرقة في صفحة منسوب طبقة مائية ذات سريان ثنائي الاتجاه

المرجع : Meizer, 1923

المترادفات : - محور التفرق Axe de divergence

5.22 - تغذية طبقة مائية / Ground - water recharge / Alimentation d'une nappe

تمثل تغذية طبقة مائية كل ما يدخل الخزان من ماء مهما كان مأتاه. وهي كذلك جزء من الموازنة المائية. كما انها تمثل مجموع المياه المجلوبة طبيعيا او المدخلة اصطناعيا الى طبقة مائية خلال فترة زمنية معينة. يُضاد هذا المفهوم مفهوم «الدفق الجملي».

المرجع : Meinzer, 1923; Boursaut, 1900

المترادفات : - تزايد المياه الجوفية Ground - water increment

- المدخول من المياه الجوفية Intake of ground water

- المجاليب Accretion Apports

- المدخول المائي Entrées d'eau

5.23 - المخزون / Ground - water storage / Réserve

هو كمية أو حجم الماء المجذوب الموجود في خزان باطني عند تاريخ ما. ويمثل المخزون حجم الطبقة المائية.

المراجع : Theis, 1935; D'andrimont, 1902

5.24 - الرابطة المائية / Hydraulic connection / Liaison hydraulique

هي تواصل تشيع وسط مائي ما يمكن من سريان الماء تحت تأثير تدرج المنسوب وانتشار التأثير (الفرق في الضغط). وبصورة أخصر فالرابطة المائية تمثل التواصل بين طبقة مائية جوفية ومجرى مائي أو صفحة مائية سطحية سائبة.

المراجع : Mayer A., 1947.

المترادفات : - التواصل المائي / Hydraulic continuity

5.25 - تدرج المنسوب / Hydraulic gradient / Gradient hydraulique

هو الفرق في الطاقة المائية بين نقطتين من خزان جوفي عن كل وحدة مساحة وذلك حسب اتجاه معين غالباً ما يكون التدرج حسب اتجاه الميل الاقصى لصفحة المنسوب المائي.

المراجع : Meinzer, 1923, Mayer, 1947

المترادفات : - تدرج المنسوب المائي / Head gradient

5.26 - التشتت (التفرق) الديناميكي / Hydrodynamic dispersion / Dispersion dynamique

هي مجموع الموضع التي يتم فيها اختلاط السوائل أثناء حركتها في وسط نفاذ تحت تأثير العوامل الميكانيكية لهذا الوسط وذلك حسب مسارات ذرات تلك السوائل.

المراجع : Scheidegger, 1954 ; Fried, 1968

المترادفات : - التشتت الميكانيكي / Mechanical dispersion

- الانتشار التصاعدي / Convective diffusion

- الانتشار الديناميكي / Diffusion dynamique

الانتشار الحركي Diffusion cinématique

- التشتت الحركي Disperion cinématique

5.27 - السرعة الفراغية / السرعة الوسطية Intertitital velocity / Vitesse
intertituelle

هي سرعة ذرات الماء أثناء حركتها في وسط مسامي وذلك مع اعتبار
مسارها الحقيقي وسط الفراغات المسامية يقترن هذا المفهوم بالمعنى الحركي
لذرات الماء (سرعة ميكروسكوبية)

المراجع Lohman & al. 1972; Lemoine, Humery, Soyer, 1939

المرادفات - سرعة الجريئات Vitesse particulaire

- السرعة الحقيقية Vitesse réelle

سرعة التنقل Vitesse de déplacement

- السرعة المسامية Vitesse de pore

5.28 - النضج / الترشيح Leakage / drainance

هو مرور دفق مائي في اتجاه شاقولي من طبقة مائية الى أخرى وذلك
من خلال طبقة شبه نفذة

المراجع Jacob, 1946; Schoeller, 1959

5.29 - الموازنة المائية Moisture balance / Bilan hydrique

هي مجموع الحسابات المائية المقبولة او المدفوعة من أديم الأرض
المتصل بطبقة غير مشبعة (أحادية الاتجاه) وذلك خلال فترة زمنية معينة
ويكون المجموع الجبري لهذه الحسابات في شكل فرق في المخزون المائي يقع
حسابه عن طريق الفرق في العيار المائي (مقاطع للرطوبة مقارنة)

المراجع Berkallot E., 1947

المرادفات: - معادلة الموازنة المائية للتربة Soil water balance equation

- حصيلة الرطوبة Bilan d'humidité

- الحصيلة المائية للتربة Bilan d'eau de sol

5.30 - مخزون التربة المائي / Moisture storage / Réserve d'eau du sol

هو كمية الماء الجائلة المحتفظ بها في التربة في منطقة عدم التشبع وذلك حسب شروط معينة هي . اعتبار كامل مقطع الرطوبة المقيسة في شكل ارتفاع لكمية الماء في الارض وبصور أدق فإن مخزون التربة المائي يمثل كامل كمية الماء المحتفظ بها في التربة والتي تمكن من اشباع طاقتها الاحتفاظية مما يجعل ذلك الماء حاضعا للتسرب كما أن هذه الكمية اذا تجاوزت حداً معيناً حصعت فيه للتسرب الفعال . وهذا المفهوم لمحروون التربة من الماء يعتمد على مقارنة نظرية في شكل معامل ثابت استنتج من العديد من النماذج الكلية (Modèles globaux) لموازنة احصيلة المائي للتربة او لموازنة احصيلة حوص مائي .

المراجع : Tolman, 1947

المراذفات : - مخزون الرطوبة Moisture reserve

5.31 - الجريان المتعدد المراحل / Multiple phase flow / Ecoulement polyphasique

هو الجريان المتزامن لمائعين (سائل وغاز) او أكثر متحانسين وغير قابلين للاختلاط داخل خزان حوفي

ملاحظة: هذا المفهوم كثير التداول في مجال النفط

المراجع . Scheidegger, 1957, Marle, 1965

5.32 - طبقة باطنية معلقة / Perched ground water / Nappe perchée / استشرافية

هي طبقة مائية دائمة الوجود او وقتية واقعة فوق منطقة عدم التشبع داخل خزان حوفي معلق كما انها مضادة فوق طبقة مائية سائبة ذات امتداد أرحب وأشمل .

المراجع : Meinzer, 1923

المراذفات : - خزان معلق (استشرافي) Perched aquifer

- طبقة مائية معلقة Nappe suspendue

5.33 - التخلل / Percolation / Filtration

هو حركة صفاتحية لمائع ما كالماء مثلاً وذلك خلال وسط مسامي مشبع . ويتميز التخلل عن التسرب الباطني

المراجع : Meinzer, 1923; D'Aandrimont, 1904

المراذفت : - التخلل Percolation

5.34 - المنسوب المائي / المنسوب البيزومتري Piezometric water elvel / Ni-
veau piézométrique

هو المستوى الأعلى الذي يبلغه عمود سائل ثابت في توازن مع الضغط المائي لطبقة ساكنة عند النقط المعنية بالقياس. فهذا العمود يمثل الكتلة الحجمية لماء الخزان الجوفي عند تلك النقطة. ويمثل هذا المستوى أعلى منسوب يمكن ان يبلغه الماء في أنبوب قائم مفتوح النهاية (بئر مراقبة). ويتم تعريفه بالارتفاع الذي يبلغه الماء إما باعتبار نقطة القياس (الارتفاع البيزومتري) ومما باعتبار مقارن ثابت (الطاقة المائية الساكنة أو الطاقة المائية)

ملاحظة: يتميز المنسوب في خزان مركب يشمل مياه ذات كتل حجمية مختلفة بحسب العمق وخاصة في حالة حركة سائل خزان نفطي عن مستوى المنسوب في حالة خزان جوفي للمياه العذبة.

المراجع: Lohman & al, 1972, Daubrée, 1887

5.35 - الصفحة البيزومترية Potentiometric surface / Surface piézométrique

هي موضع تجمع المناسب البيزومترية. وهي كذلك الصفحة النظرية التي تمثل توزيع الطاقة المائية لطبقة ذات سريان ثنائي الاتجاه أو توزيع الطاقة لمائية على مساحة معينة من صفة مائية أو على طبقة ما من مركب مائي وذلك في حالة سريان وذلك في حالة سريان ثلاثي الاتجاه (يعبر في هذه الحالة وجود فروق ذات بال في قيمة المنسوب المائي في الاتجاه العمودي عند نفس لنقطة). كما تمثل لصفحة البيزومترية مجموعة من الخطوط متساوية المنسوب ذات طاقة متساوية البعد فيما بينها وتمثل الصفحة السائبة لطبقة مائية غير مضغوطة حالة خاصة من الصفحة البيزومترية

المراجع: Lohman & al., 1972 Daubrée 1887

المراذفت : - الصفحة البيزومترية Piezometric surface

5.36 - الارتفاع (المنسوب) البيزومتري Pressure head / Hauteur piézométrique

هو ارتفاع عمود من سائل ساكن يوازن الضغط السكوني للماء عند النقطة التي تم عندها القياس

المراجع: Tolman, 1937; Samsoen 1941

5.37 - التغذية النوعية / Recharge rate / Alimentation spécifique

هي كميات الماء الجملية التي تدخل الطبقة المائية في المعدل خلال فترة زمنية معينة وذلك مع اعتبار مساحة الخزان المائي وهذا المؤشر النوعي يعتبر في نفس الوقت التغذية لطبقة مائية سائبة وذلك عن طريق التسرب الناجع وكذلك التغذية غير المباشرة لطبقة شبه مضغوطة عن طريق النضج (بما في ذلك حالة النظام الخاضع للتأثير).

ملاحظة: في حالة خزان باطني يشتمل على طبقة مائية سائبة لا تخضع لأي تغذية جوفية أو لسريان تحتوي ذي اعتبار عبر حدودها فإن التغذية النوعية توازي المؤشر النوعي للسريان الجوفي وذلك مع اعتبار نفس المدة الزمنية واعتبار تغير غير ذي بال للمدحرات المائية.

المرجع: Wisler, Brater, 1959, Margat, 1960

المرادفات: - المؤشر النوعي للتعددية Module spécifique d'alimentation

5.38 - رافض التغذية / زائد التغذية / Rejected recharge / Refus d'alimentation

هو كل مدد مائي يصل الى خزان مائي مشبع كلياً فلا يتقبله مما ينتج عنه توقف التسرب الباطني او الفيض المباشر على سطح الارض.

المرجع: Margat, 1972

5.39 - الطاقة الانتظامية / Regulating capacity / Capacité de régulation

هي قدرة الخزان على الانتظام بحسب مقاومته الذاتية وتغير مخزونه وذلك عن طريق التحكم في تدفقه المتواصل وفي دفق ينابيعه بالمقارنة مع المدد المائي عبر المنتظم وغير المستمر الذي يصله عن طريق التغذية الطبيعية ويمكن ان تعتبر الطاقة الانتظامية في شكل نسبة تجمع بين تغيرات الدفق الحمولي نتيجة لما يدخل وما يخرج منه.

المرجع: Margat, 1966

5.40 - المخزون الانتظامي - Régulation grond - water storage / Réserve régulatrice

هو اجزاء المتغير من مخزون طبقة مائية أي الكمية القصوى للسواء المجذوب الواقع في منطقة التذبذب وذلك خلال فترة زمنية معينة.

المرجع: Castany, 1961

5.41 - سرعة التسرب / Seepage velocity / Vitesse d'infiltration

هي السرعة الوسطية الحقيقية حركة الماء أثناء تسربه الباطني من خلال المنطقة غير المشبعة وهي سرعة ذات مدلول حركي.

المراجع : Am. Soc. Civil Eng. 1958

المردفات : - التسرب النوعي Seepage rate

5.42 - التدفق النوعي Specific discharge / Débit unitaire

هو تدفق دفق مائي في وسط مشبع من خلال وحدة للمساحة قائمة على اتجاه السريان.

ملاحظة : هذا المفهوم يماثل سرعة التخلل ولكن يعبر عنه هنا بشكل ينفي إمكانية حصول التبس بينه وبين السرعة الخيالية العيانية (في شكل شعاع) والسرعة الحقيقية ذات المدلول الحركي.

المراجع : Hubbert, 1940, ferrandon, 1954

5.43 - الطاقة المائية الساكنة Stauc head / Charge hydrostatique

تمثل الطاقة المائية الساكنة الارتفاع الذي يبلغه عمود سائل يوازن ضغط الماء اسكوبي وذلك بالنسبة الى مقارن ثبات عند نقطة معينة كما تمثل ايضا مجموع الطاقة الارتفاعية والطاقة البيرومترية.

ملاحظة : في الحالة التي يحكم فيها تطبيق قانون دارصي تكون طاقة الماء الحركية شبه معدومة وتصبح الطاقة السكونية مكافئة تطبيقيا للطاقة المائية الجمالية وهي التي تمثل في هذه الحالة الطاقة ككل أما الطاقة الارتوازية فهي أكثر خصوصية إذ لا توافق لا الضغط المسلط على الخزّان الحرفي.

المراجع : Lohman & al , 1972, de launay, 1899

5.44 - ضغط الماء السكوبي Static pressure / Pression hydrostatique

هو الضغط المسلط من مائع ما في حالة سكوب على جدران وسط صلب يحويه. وينطبق ذلك خاصة على جدران الفراغاب لمسامية في وسط نفاذ

المراجع : Lohman & al , 1972; de lapparent, 1893

المردفات : ضغط الماء السكوبي Hydrostatic pressure

- الضغط الفراغي Pression hydrostatique (يستعمل في مجال ميكانيكا الصخور).

ملاحظة: يكافئ الضغط السكوني الضغط الكلي في خزان حوفي تكون فيه سرعة السرطان الحقيقية ضعيفة جداً مما يجعل الضغط الحركي شبه منعدم.

5.45 - الجريان الدائم / الجريان المستمر Steady flow / Ecoulement permanent

هو جريان حسب دفع ثابت وحسب شروط منسوب غير متغير مع الزمن. ويضد مفهوم الجريان المستمر مفهوم الجريان الانتقالي (Ecoulement transitoire)

المراجع : Lohman & al. 1972; Pochet, 1905

المترادفات : - الجريان الثابت Ecoulement stationnaire

- الجريان حسب نظام التوازن Ecoulement en régime d'équilibre

5.46 - فرق التخزين Storage change / Différence de réserve

هو جزء من الحصة المائية لخران حوفي يتأثر من التغيرات الموجبة والسالبة للمخزون المائي خلال فترة زمنية معينة ويمثل فرق التخزين الفرق بين قيمة المخزون في حالته الأولية والنهائية وهو يكافئ حصة الموازنة المائية.

المراجع : Meinzer, 1923

5.47 - الضغط النمدي Suction / Tension

هو الضغط السلبي - مقارنة بالضغط الجوي - الذي ينخفض له الماء المحصور في وسط مسامي غير مشبع تحت تأثير الضغط الشعري.

المراجع : Inter. Soc. Soil Sci : 1962

المترادفات : - الضغط التمدد Tension

- التمدد الشعري Pression capillaire

- فاقد الضغط Pressure deficiency

5.48 - الحساسية المدجزية Tidal efficiency / Sensibilité à la marée

هي نسبة تغير الطاقة المائية في بئر ما من خزان حوفي خاصص لتأثير

المدّ والجُزر إلى تغيّر المسوب البحري وذلك خلال فترة زمنية معينة . ومن الضروري أن يُستعمل نظام منحاسن للوحدات .

المراجع : Chow, 1964

5.49 - الطاقة المائية / الحمولة المائية Total head / Charge hydraulique

هو الارتفاع الذي يبلغه المنسوب البيزومتري إلى مقارن ثابت . ويمثل هذا الارتفاع مجموع طاقة الماء السكونية وطاقته الحركية كما أن الطاقة المائية تمثل قياس المسوب المائي إذ هي مناسبة له .

المراجع : Lohman & al. , 1972; Schneebeli, 1966

المُرادفات . - المنسوب المائي Hydraulic head

- المنسوب البيزومتري Piezometric head

- الطاقة / الحمولة (المائية) Charge (Darcy)

5.50 - الضغط الكلي Total pressure / Pression totale

هو مجموع الضغط السكوني والضغط الحركي المسلطين من سائل ما في حالة حركة على جدران الفراغات التي تحويه في وسط نفاذ .
ملاحظة : يكافئ هذا الضغط عملياً صَغَط الماء السكوني إذ أن الصغَط الحركي عادة ما يكون ضعيفاً لذلك يمكن أن نسمي الضغط الكلي باسم «الضغط المائي» فقط .

المراجع Lohman & al., 1972

المُرادفات : - الضغط (المائي) Pressure

5.51 - نسبة التجدد Turnover rate/ Taux de renouvellement

هي نسبة التغذية السنوية الوسطية لطبقة مائية ما معبر عنها بالقياس إلى حجم المخزون الوسطي للخران (مغرون موافق لحالة وسطية للصفحة المائية للطبقة إذا كانت هذه الطبقة سائبة) .

المراجع . Margat, 1962

5.52 - مُدة التجدد Turnover time / Durée de renouvellement

هي المدة النظرية ليصبح حجم الماء المجتمع من تعذية طبقة مائية جوفية مساوياً لمخزونها الوسطي (نسبة المخزون إلى الدفق الوسطي للرفد

يكافئ على المدى الطويل الدفق الوسطي الخارج من الخزان) وهذه المساواة لا تكتسب معهوماً عملياً إذ لا يمكن تعويض كامل مخزون الطبقة من الماء خلال هذه المدة ولكنها ذات مفهوم نظري يدل على تصور لكيفية حساب التجدد.

المراجع : Margat, 1965

5.53 - طبقة مائية سائبة / طبقة حرة / Unconfined ground water / Nappe libre

هي طبقة مائية ذات صفحة سائبة واقعة في خزان جوفي يشتمل على منطقة غير مشبعة ذات خصائص شبيهة بتلك التي نجدها في المنطقة المشبعة وكذلك على منطقة لتذبذب المنسوب.

المراجع : Lohman & al 1972, Samsoun, 1941

المترادفات : - طبقة مائية حرة / Free ground water

- طبقة مائية قليلة العمق / Nappe phréatique

5.54 - طبقة مائية نهريّة / Underflow / Nappe sous fluviale

هي طبقة مائية واقعة في خزان جوفي غريني على مجرى نهري ومرتبطة أو غير متصلة مائياً بمجرى النهر ويمثل الجريان الطولي في هذه الطبقة الاتجاه الاعظمي. أما الدفق فيعتبر من خلال مقطع مكافئ لإحدى محطات القيس السطحية بمثابة حديد نحتي للحوض المائي.

المراجع : Slichter, 1902, Castany, 1961

5.55 - النهر الباطني / النهر الجوفي / Underground stream / Rivière souterraine

هو مجرى مياه بطنية حلال وسط كارستي (في شكل فجوات أو كهوف) يتوفر الهواء في جزئه العلوي مما يكسبه صفحة مائية سائبة وينشأ النهر الباطني في بعض الحالات عن تكييف مياه سطحية.

المراجع : Meinzer, 1923; Bosc, 1787

المترادفات : - التيار الناصبي / Buried stream

- نهر جوفي / Subterranean stream

5.56 - دفق التسرب / Unsaturated flow / Flux d'infiltration

ينشأ دفق التسرب عن حركة مائع (غاز أو سائل) في وسط غير مشبع

وذلك تحت تأثيرات مُتظافرة لمجموعة من المروق في المنسوب وهو كذلك الدفق الذي يَحترق مساحة قائمة على اتجاه السريان وبذلك يكون الدفق مكافئاً لسرعة الانتشار العيانية التي تختلف عن سرعة التسرب.

المراجع : Soil Sci Soc. America, 1962

المترادفات : دفق الرطوبة Moisture flux

5.57 - الجريان الانتقالي / Ecoulement transitoire / Unsteady flow

هو جريان يكون فيه الدفق عند نقطة معينة متغيراً في الزمن من خلال قيمته واتجاهه.

المراجع : Lohman & al., 1972

المترادفات : - الجريان غير الثابت / غير الدائم - Ecoulement non permanent

- الجريان المتغير Ecoulement variable

- الجريان حسب نظام عدم التوازن - Ecoulement en régime de non équilibre.

5.58 - الحمولة الحركية للماء / Charge hydrodynamique / velocity head

هي حمولة إضافية زائدة على الحمولة السكونية يكتسبها الماء المتحرك من خلال طاقته الحركية. وتنتج هذه الحمولة عن الضغط الحركي وعملياً فهي غير ذات بال في وسط مائي خاصص لـ «قانون دارسي» نظراً لأن سرعة الحركة في الوسط المائي الجوفي عادة ما تكون ضعيفة.

المراجع : Tolman, 1937

المترادفات : - حمولة الطاقة الحركية Cinetic energy head

5.59 - المنسوب المائي / Niveau (d'eau) / Water level

هو مستوى الماء السائب الذي يمكن مشاهدته في الآبار أو في آبار المراقبة والذي يمثل ارتفاعه مقدار الطاقة المائية.

5.60 - الصفحة المائية / Surface libre / Water table

هي مجموع المواضع التي يكون فيها الضغط في طبقة مائية مساوياً

للضغط الجوي وهناك حالة خاصة للصفحة المائية وهي تلك التي تكون فيها الطاقة المائية معرفة بالحد الأقصى لمنطقة عدم التشبع (وهو العمق الذي تصل الآبار فيه الطبقة المائية دون أن تتعمق فيها)، وتمثل الصفحة المائية عن طريق الخطوط المتساوية المنسوب.

المراجع : Tolman, 1937, Porchet, 1923

المترادفات : - صفحة المياه الباطنية Ground - water surface

- الصفحة الساتية / الطليقة Free water surface

- صفحة خطوط المنسوب Surface des hydrohypes

5.61 - خطوط تساوي المنسوب المائي Water - table contours / Hydro-hypes

هي خطوط الارتفاع أو مواضع النقاط ذات الارتفاع المشترك في صفحة مائية سائبة (وهي حالة خاصة من خطوط المتساوية المنسوب)

المراجع : Tolman, 1937

المترادفات : - خطوط تساوي الارتفاع لطبقة مائية Water-table
isohypes

- خطوط المياه الباطنية Ground - water contours

- خطوط الارتفاع المائي Courbes hydrohypes

6 - حركية الآبار والمنشآت المائية

6.01 - منطقة التأثير / منطقة الاستجداء Area of catchment / Zone d'appel

هي جزء من منطقة التأثير يأتي منها الماء المستخرج من بئر عن طريق الصخ وتكون فيها خطوط التيار في اتجاه البئر ومنطقة الاستجداء لا تطابق منطقة التأثير تماما إلا في الحالة النظرية التي تكون فيها الطبقة المائية ذات صمحة بيزومترية أصلية أفقية. تعدّ منطقة الاستجداء (إلى الأعلى) خارج منطقة التأثير وذلك في لحظة ما أئء حالة النظام الانتقالي للجريان. وبذلك تكون هذه المنطقة هي التي تمثل منطقة تغذية البئر.

المراجع : Tolman, 1937; Schoeller, 1955

6.02 - منطقة الحركة / Zone d'action / Area of diversion

هي جزء من منطقة التأثير لا يسيل فيها الماء في اتجاه الشر في حالة الضخ كما أنه لا يأتي من اتجاه البحر في حالة التغذية ويكون فيها السريان متحولاً عن اتجاهه الأصلي إذا كان تحدّر المنسوب الطبيعي للطبقة المائية ذات أهمية.

يُضاد مفهوم «منطقة الحركة» مفهوم «منطقة الاستجداء».

المراجع : Tolman, 1937; Schoeller, 1955

المترادفات : - منطقة التحويل / Zone de diversion

6.03 - منطقة التأثير / Aire d'influence / Area of influence

هي المجال الذي تكون فيه الصفحة البرومترية لطبقة مائية تحت تأثير ماء أي إنها متغيرة إما بالتدفق وإما بالتزايد نتيجة الضخ وإما بحسب التغذية داخل تلك المنطقة. وحسب نوعية التأثير فإنه تظهر منطقة تقبب في حالة التغذية ومنطقة تغر في حالة الضخ.

المراجع : Meinzer, 1923, Fourmarier, 1939

المترادفات : - منطقة التأثير / Zone of influence / Zone d'influence

6.04 - الدفع الارتوازي / دفع النبع - Artesian discharge / Débit de jaillissement

هو الدفع الذي يتج عنه جريان خارج بئر أو تنقيب مصلين طبقة مائية مضغوطة.

المراجع : Meinzer, 1923

المترادفات : - الدفع الارتوازي / Artesian flow

- دفع النبع / Débit d'éruption

6.05 الضغط الارتوازي / Pressure artésienne / Artesian pressure

هو ضغط الماء السكوني في بئر أو تنقيب ارتوازيين. ويقاس هذا الضغط بالنسبة إلى مستوى سطح الأرض أو بالنسبة إلى مقارن ثابت.

المراجع : Meinzer, 1923

ملاحظة : يمكن اعتبار الضغط الارتوازي مكافئاً للمنسوب

البيزومتري بالنسبة إلى سطح الأرض أي أنه يمثل الارتفاع الذي يبلغه عمود من الماء في حالة سكون ويكون مكافئاً لذلك الضغط الذي تسطه الطبقة المائية على محتوياتها.

6.06 - إنتاجية (بئر) Capacity (of well) / Productivité (d'un puits)

تمثل إنتاجية بئر الدفق الأقصى الذي يمكن استخراجه من بئر ما بعد انتفاء تأثير الحرف (Effet de capacité) وذلك في حالة نظام ضخ عادي لا تتدخل فيه الموانع الطبيعية (مثل خاصيات الخزّان).

المرجع : Meinzer, 1923

أمرادفات - الطاقة العملية Total capacity

- الإنتاجية Productivity

- الدفق المقدر Potentiel yield

- دفن الاستثمار Débit utile

6.07 - مخروط التجوّف / مخروط الانخفاض Cone of depression / Cône de

dépression

يمثل مخروط التجوّف في الحالة البئرية مجموع المواضع التي تمرّ منها خطوط التجوّف أو خطوط تناقص المنسوب الناتجة عن الضخ على بئر ما والتي تتوزّع على المساحة المحيطة بالبئر. وتكون هذه الخطوط ذات توزع متناسب التناقص في حالة نظام ضخّ استقرائي. أمّا في الحالة العامة فمخروط التجوّف هو جزء من الصفحة البيزومترية يتم خفضها تدريجياً نتيجة الضخ ويتّسع ذلك عن تعويض شكل الصفحة المائية بمحفض سزومتري يمثله مخروط التجوّف النظري.

المرجع : Tolman, 1937, d Andrimont, 1903

المرادفات : - مخروط الدمع Cone of exhaustion

- مخروط تناقص المنسوب Drawdown cone

- مخروط الانخفاض Cône de rabattement

6.08 - مخروط التّقيب Cone of recharge / Cône de relèvement

يمثل مخروط التّقيب مجموع المواقع التي تمرّ منها الارتفاعات الناشئة في

الصفحة المائية نتيجة شحن بئر أو إحدَى المنشآت المائية عن طريق التغذية الاصطناعية وتمتد هذه الارتفاعات في المنسوب على مسافات متفاوتة حول البئر وذلك بعد فترة زمنية ما من بداية عملية الشحن. يقع تمثيلُ مخروط التقبُّب عن طريق مجموعة من الخطوط المتساوية الارتفاع بالنسبة إلى مقارن ما. أما في الحالة العامة فإن الصفحة البيزومترية المثبتة تحت تأثير الشحن أو التغذية الاصطناعية تكون ناتجة عن تعويض الصفحة البيزومترية بمخروط التقبُّب.

المراجع: Meinzer, 1923

الملاحظات: - مخروط الارتفاع Cone of elevation

- مخروط انخفاض الضغط Cone of ompression

- تقبب المياه الجوفية Ground - water mound

- مخروط التغذية Cône de recharge

6.09 - الدفق الحرج Critical discharge / Débit critique

هو الدفق الأقصى الذي يمكن أن يعطيه خزان حوفي لبئر ما أثناء الضخ مع المحافظة على نظام جريان صفحي. أي أنه يجب أن تبقى سرعة السريان أقل من السرعة الحرجة. وبصورة عملية فإن الدفق الحرج يمثل الدفق المدفوع الذي إذا وقع تجاوزه تزايدت فواقد الحمولة شكل غير خطي مع تزايد الدفق.

المراجع: Castany, 1961

6.10 - تناقص المنسوب / الانخفاض / التخفض Drawdown / Rabattement

هو تناقص الطاقة المائية عند نقطة معينة تحت تأثير استخراج كمية معينة من المخزون المائي وينعكس في شكل تناقص للمنسوب البيزومتري بالنسبة إلى مستوى الطبعي. يرتبط مفهوم التخفض بالدفق المستخرج من البئر وبالبعد عن نقطة الضخ. وفي حالة نظام ضخ انتقالي فهو يرتبط أيضا بالمدة الزمنية اعتبارا من بداية الضخ.

ملاحظة: في الحالة الخاصة التي يكون فيها المنسوب البيزومتري أعلى من مستوى سطح الأرض (شتر ارتوازية نابعة) فإن تناقص الحمولة المائية

يعبر عنه بصورة اوضح في شكل تناقص للضغط الارتنوازي الذي يتم قياسه على البئر مباشرة. لذلك تستعمل عبارة «فقدان الضغط» (Chute de pression) لكي تعني في بعض الحالات تناقص المنسوب.

المراجع : Tolman, 1937; De Gels, 1956; Houpeurt, 1957

المترادفات : - تناقص منسوب الطبقة المائية Water - level drawdown

- تناقص الحمولة / فقدان الضغط Depression head

- ارتفاع التخفيض / التناقص Hauteur de rabattement

- فقدان الضغط Dépression

6.11 - خط تساوي التخفيض / خط تساوي التناقص Drawdown contour

Courbe de dépression

هو مجموع المواقع التي تأخذها النقاط التي يكون لها نفس التناقص حول بئر ما أثناء خضوعها للضغط وذلك اعتباراً لنفس اللحظة الزمنية في الحالة التي يكون فيها نظام الضغط انتقالياً.

المراجع : Walton, 1966

6.12 - منحنى فقدان الضغط Drawdown curve / Courbe de dépression

هو الخط البياني لتوزيع التناقص بحسب المسافة التي تفصل نقطة القياس عن البئر الخاضعة للضغط والتي تعتبر منطلق القياس وذلك بعد مرور فترة زمنية ما عن استتباب حالة النظام الانتقالي. ومن سبب التعميم يعتبر منحنى فقدان الضغط بمثابة الصفحة البيزومترية التي وقع حفظها حسب مقطع مستو قائم يمر من مركز البئر (شكل مخروط التجوف)

المراجع : Castany, 1961

المترادفات : - منحنى مسافات التناقص (او التخفيض) Distance -

drawdown curve

- مخطط مخروط التجوف Profile of cone depression

- منحنى التناقص - المسافة Courbe rabattement - distance

- مخطط التجوف Profil de dépression

6.13 - المنسوب الحركي / الديناميكي Dynamic water level / Niveau dynamique

هو المنسوب البيزومتري الخاضع للتأثير - سواء بالتناقص أو بالتزايد - بالمقارنة مع المنسوب الطبيعي عند نقطة معينة. وبصورة أحسن فإن المنسوب الحركي هو مستوى الماء مخفوضاً أو مرفوعاً سواء كان ثابتاً أو وقتياً في بئر مأخوذة للصنع أو في إحدى منشآت الشحن المغذية اصطناعياً للطبقة المائية.

المرجع: Tolman, 1937; Soyer, 1951

المترادفات: - المنسوب المتأثر Niveau influencé

6.14 - الشعاع العملي (البئر) Effective (well) radius / Rayon efficace

هو شعاع البئر المثالية (التي تم حفرها دون ادخال أي تغيير على تركيب التربة ودون التسبب في تطهير حدران البئر مما يجعلها شبه كمالية بحيث يكون فيها فاقد الحمولة غير ذي بال) والتي يمكن ان تعطي نفس التدفق النوعي الذي قد تعطيه بئر حقيقية خلال نفس الفترة الزمنية. وبصورة علمية فإن الشعاع العملي لبئر ما هو المسافة الأفقية بين مركز البئر وغشائها الخارجي كطبقة التحويل (Massif filtrant) أو الوسط الذي يتم فيه تحسين مردود البئر

المرجع: Jacob, 1947; De Gelis, 1956

6.15 - فاقد الحمولة لطبقة مائية Formation loss / Perte de charge de l'aquifère

هو جزء من فاقد الحمولة المائية أو تناقص المنسوب يلاحظ في البئر الخاضعة للضخ يمثل فرقاً بين المنسوب الطبيعي والمنسوب الحركي ناتجاً في الظروف العادية عن نظام جريان انسيابي (أو صفحي)

المرجع: Walton, 1946

المترادفات: - فاقد حمولة الخزان Aquifier loss

6.16 - البئر الكاملة Fully - penetrating well / Puits complet

هي كل بئر أو تفتيح يخترق طبقة مائية على كامل سمكها ويستثمر مياهها. ويضد هذا المفهوم مفهوم «البئر غير الكاملة».

المرجع: Chow, 1964; Castany, 1961

المترادفات : - البئر المثالية Perfect well

6.17 - البئر التخيلية Image well / Puits virtuel

هي البئر المتخيلية حسب « طريقة الضلال » (Méthodes des images) وتكون مناظرة للبئر الحقيقية بالنسبة الى حاجز حدي يكون الدفق عنده قاراً وذلك عند تمثيل تأثير احاجز في التغيرات التي تقع في الطبقة المائية عند البئر الحقيقية أثناء الضخ.

المراجع : Todd, 1959

المترادفات : البئر الخيال Puits image

6.18 - التقيب / التزايد Impression / Relèvement

هو تزايد الحمولة المائية عند نقطة معينة تحت تأثير عميب الشحن او التغذية الاصطناعية . ويعبر عن التقيب عمياً بتزايد المسوب البيزومتري بالمقارنة مع المنسوب الطبيعي . والتزايد يمثل تأثيراً في الطبقة المائية عند موضع معين يعمل في الاتجاه المعاكس لذلك الذي يحدث اثناء التناقص .

المراجع : Chow, 1964; Meyer, 1955

المترادفات : - زائد الحمولة Elevation / Surchage

- التزايد Buildup

6.19 - التداخل (بين الآبار) Interference / interférence

هو تقاطع مجالات التأثير بين شرين أو أكثر أثناء خضوعهما للضخ أو للسوع مما ينجر عنه في مستوى كل منهما تأثير بالتناقص او بالتزايد في المنسوب وفي الدفق الارشوازي يتم ضبطه عن طريق معطيات الآبار الاخرى

المراجع : Chow, 1964

6.20 - البئر غير الكاملة Partially - penetrating well / Puits incomplet

هي كل بئر او تنقيب لا يخترق الخزان المائي على كامل سمكه او على الأقل لا يستثمر كامل سمك الطبقة المائية المشبعة (مصفاة جزئية) . هذا المفهوم يضاد مفهوم « البئر الكاملة » .

المراجع : Hantush 1957; Castany, 1961

المترادفات : . البئر غير النموذجية Imperfect well

بئر ذات اختراق جزئي Puits à pénétration partielle

6.21 - مخلفات الضخ - لواحق الضخ Postproduction / Postproduction

تمثل مخلفات الضخ في دخول الماء أثناء تصاعد المنسوب ويحدد توقف
الضخعة إلى داخل البئر مما ينجر عنه امتداد تأثير الضخ في الطبقة المائية

المرجع : Bonnet, Ungemach, Suzanne, 1967

6.22 - شعاع التأثير Radius of influence / Rayon d'influence

يمثل شعاع التأثير المسافة الشعاعية انطلاقاً من مركز البئر حتى الحد
الأقصى لتأثير الضخ في الصفحة المائية. وهي مسافة دائرية إذا كانت ظروف
الخزان مثالية (تجانس التركيب مع سريان أصلي متجانس النظام). يقترن
مفهوم شعاع التأثير بالمدة الزمنية المفضية منذ بداية الضخ وذلك في حالة
نظام ضخ انتقالي.

المرجع : Am. Soc. Civil Eng., 1958; Samsoen, 1941

المترادفات : شعاع العمل التخيلي Rayon d'action fictif

شعاع التأثير العملي Rayon d'influence effectif

6.23 - الطاقة الابتلاعية (للبئر) Recharge capacity (of well) / Capacité
d'absorption (d'un puits)

تمثل الطاقة الابتلاعية للبئر الدفق الأقصى الذي يمكن أن تقبله بئر
ابتلاعية وفق شروط مضبوطة

وهذا المفهوم يضاد مفهوم إنتاجية البئر (Productivité d'un puits)

المرجع : Meinzer, 1923

المترادفات : الطاقة الابتلاعية Inverted capacity

6.24 - التصاعد Recovery / Remontée

يتمثل التصاعد في عملية ارتفاع المنسوب من جديد في بئر ما أو في بئر
مراقبة وذلك نتيجة توقف الضخ. وينتهي هذا التصاعد بالرجوع إلى وضعية
المنسوب الأصلي الطبيعي التي كانت سارية قبل الشروع في الضخ أي العودة
إلى الحمولة المائية الطبيعية.

ملاحظة : هناك حالة خاصة تتمثل في البئر الارتوازية النابعة والتي يتم فيها رجوع احمولة المائية الى وضعها الطبيعي عند اغلاق البئر اذ عندها فقط يمكن قياس الضغط الارتوازي . كذلك هو الامر في كل الحالات التي يقاس فيها الضغط في الاعماق داخل التنقيبات مما اوجد عبارة «تصاعد الضغط» (Remontée de pression)

المرجع : Tolman, 1937; Houpcourt, 1957

6.25 - منحني التصاعد Recovery curve / Courbe de remontée

هو المحطّط البيانيّ الممثل لتطور المنسوب بعد تناقصه أو لباقي التناقص بالنسبة إلى الزمن وذلك للفترة الممتدة بعد توقف الضخ أو عند إغلاق البئر الارتوازية النابعة (تصاعد الضغط) وتتواصل عملية المراقبة هذه حتى انتهاء المنسوب إلى وضعه الطبيعي الذي كان له قبل بداية الضخ .

المراجع : De Gelis, 1952

6.26 - منطقة الرشح Seepage surface / Zone de suintement

هي مساحة أبوية واقعة من الجهة الداخلية لجدار بئر حاضعة للضخ أو هي منطقة من جدار قناة راشحة واقعة بين موضع اصل الضخحة الهيدرومترية السائنة في وضعها الطبيعي قبل تدنيها والمنسوب الحركي للماء في البئر أو في القناة . وتكون هذه المنطقة ذات أهمية - على وجه الخصوص - في حالة تجاوز الدفق الحرح اما سمكها فهو سمك الرشح .

ملاحظة ثبت أن «بارامال» (Paramelle) كان قد سمي سنة 1856 «الرشح» (Suintement) ذلك الدفق المائي الذي يمر من خلال الجزء المعمور من البئر

المراجع : Hubbert, 1940; Schneebeli, 1956

المرادفات : - الوجه الرشح Seepage face

- منطقة الرشح Zone of seepage

6.27 - الدفق النوعي Specific capacity / Débit spécifique

هو نسبة الدفق الذي يمكن ضخّه من البئر إلى التخفض الذي ينتج عنه وفق شروط مضبوطة .

المراجع Sucgter, 1905, Castany, 1959

6.28 - منحنى الدفق النوعي / Courbe débits / Specific capacity curve / rabattements

يمثل منحنى الدفق النوعي التمثيل البياني للعلاقة القائمة بين مختلف قيم لدفق الذي يتم ضخه من بئر ما وقيم التناقص المقدلة لها سواء أكان ذلك حسب نظام ضخ ثابت (مستويات من الضخ يقابلها استقرار نسبي للمنسوب) أو حسب فترات ضخ متساوية يقع اختيار مددها مسبقا.

المراجع Castany, 1961

المترادفات: - منحنى الصخخ التخفيض Discharge drawdown - curve

منحنى حمولة الدفق Head capacity curve

- منحنى البئر المميز Courbe caractéristique

6.29 - التخفيض النوعي / التناقص النوعي Specific drawdown / Rabattement spécifique

يمثل لتخفيض النوعي نسبة تناقص المنسوب في بئر الصخخ الى دفق الصخخ وذلك حسب شروط معينة

المراجع De Gelis 1956

6.30 - التخفيض النوعي النسبي Specific incremental drawdown / Rabattement spécifique incremental

هو نسبة تزايد التخفيض إلى تزايد الدفق

المراجع Margat, 1972

6.31 - المنسوب الطبيعي / المنسوب الأصلي Static level / Niveau naturel

هو المنسوب البيروميري المراقب في شر ما أثناء فترة لا تخضع فيها الطبقة المائية لأي تأثير خارجي. وهو يقاس بالمقارنة مع التخفيض أو التزايد اللذين يمكن أن ملاحظا عند تسيط تأثير ما على طبقة يضاد مفهوم المنسوب الطبيعي مفهوم «المنسوب الحركي المتأثر» (Niveau dynamique in fluence)

المراجع d Andrimont 1902

المترادفات: - المنسوب المائي الأصلي Original water level

- المنسوب السكوني (Impropre) Niveau statique

6.32 - المنسوب الثابت / Niveau stabilisé / Steady level

هو المنسوب الحركي الثابت عند ارتفاع معين اما عن طريق نظام ضخ مستمر أو عن طريق تغيير دفع الضخ بشكل بشت المنسوب وكذلك ايضا عن طريق تسليط تأثيرات متقابلة ذات حصيلة تساوى صفراً.

6.33 - طور المنسوب / Palier de niveau / Step drawdown

هو استقرار المنسوب الحركي مع استقرار التخفيض أثناء عملية الضخ حسب دفع ثابت. ويمكن أن يكون هذا الاستقرار وقتياً (مثال: طور «بولطن» Palier de Boulton) أو ممتداً في الزمن. وفي هذه الحالة فهو يدل على استتباب نظام ضخ مستمر وبذلك يمكن الحصول على قمة ثابتة لثنائي الدفق والتخفيض مما يمكن من رسم منحنى الدفق - التخفيض (يراجع عملية الضخ على بئر حسب نظام الاطوار المتعددة).

المراجع: Jacob, 1947

6.34 - منحنى التنازل / منحنى التناقص / Time - drawdown curve / Courbe de descente

يمثل منحنى التنازل تطور المنسوب المتخفيض أو بطور التناقص بحسب تغيرات الزمن وذلك أثناء عملية ضخ عند نقطة ما من اخزان واقعة في مجال تأثير الضخ ويمثل التنازل حسب سلم وحدات حسابي في حين يمثل الرسم حسب سلم وحدات شه لوغارمي أو لوغارمي. كما يرتبط مفهوم هذا المنحنى بمعرفة كيفية تطور الدفق المستخرج من البئر أثناء مختلف مراحل الضخ.

6.35 - نجاعة البئر / Well efficiency / Efficacité du puits

تمثل نجاعة البئر النسبة بين انتاجية بئر حقيقية أو شبه مثالية وانتاجية بئر أخرى مثالية (أي ليس بها فاقد للحمولة) وذلك من خلال اخضاعها لنفس شروط الضخ. وبصورة عملية فنجاعة البئر تقاس عن طريق القيام بضخ حسب قيمة معينة للدفق وحساب نسبة الدفق النوعي خلال فترة زمنية مصبوبة (24 ساعة مثلاً) الى الدفق النوعي النظري خلال نفس المدة. ويتم حساب الدفق النوعي النظري بالاعتماد على مجموعة العوامل

تعتبر في هذه الحالة مثالية (Bonnet, 1970)

المراجع : Bierschenk, 1964; Johnson in, 1966, Bonnet, 1970

6.36 - فاقد الحمولة الناتج عن البئر Well loss / Pertes de charge dues aux

puits

هو الجزء من فاقد الحمولة الناتج عن حصائص البئر والذي يظهر في شكل انخفاض للمنسوب أثناء عملية ضخ عى بئر ما يزيد في الفرق بين المنسوب الطبيعي والمنسوب المحركي. يحدث فاقد الحمولة الناتج عن حصائص البئر على وجه الخصوص نتيجة وجود حالة «حريان ثقلي» (Ecoulement turbulent) وذلك أثناء جتياز الماء لثقوب المصفاة والغلف الداخية للبئر. كما يظهر أيضا في الآبار الواسعة القطر في شكل انحسار الماء عن منطقة الرشح.

المراجع : Chow, 1964

أحمد تمو

ألفاظ الزمن في القرآن

بقلم : علي العربي

لئن اقبال العربي على الحياة وانغماسه فيها يدلّان على احساسه بالزمن، هذا الذي يهلك الانسان ويصرعه في النهاية. ولقد صوّر القرآن وعي العرب بالزمن فقال على لسان حالهم :

«نَمُوتُ وَنَحْبُ وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ» (الحاثية : 24).

ويظهر تشبث العرب بالزمن في كثرة الألفاظ الدالة عليه في لغتهم، وقد لجأنا الى القرآن⁽¹⁾ نستمد منه هذه الألفاظ باعتبارها نصا محددًا من جهة، ومראה حياة اللغة العربية في فترة معينة من جهة أخرى.

إن التعبير عن الزمن في القرآن ظاهرة متميزة، تبلغ درجة هامة من التعقد عندما تتداخل الازمة في سياق الآية الواحدة مثل :

«آتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ» (الحل : 1).

وليس من عايتنا في هذا البحث أن ندرس فلسفة الزمن في القرآن، فذلك بحث نتركه للمتخصصين في الدراسات القرآنية وانما أردنا أن ننظر في بعض المقاييس الرسمية من خلال القرآن والمعاني المرادة منها، ونعني بمقاييس الزمن الوحدة التي نقيس بها الوقت قليله وكثيره كالسنة والشهر والأسبوع واليوم والساعة وغيرها، وكذلك الألفاظ العامة المبهمة الدالة على الزمن.

(1) رجعا الى طبع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة 1406 1986 صححته لجنة

بإشراف عبد العزيز بن عبد الفتاح

وقبل أن نعرض ألفاظ (2) الزمن ننبه الى أننا اعتمدنا في ضبط دلالاتها للغوية على المعاجم قديمها وحديثها، وكتب التفسير وأحياناً رجّعنا إلى علماء لغت وأصحاب الفلسفة حتى تكون الإحاطة باللفظ وافية.

وقسمنا هذ البحث إلى المحاور التالية :

(1) مفهوم الزمن .

(2) الفاظ الزمن وفرعها الى :

أ - الفاظ محددة .

ب - الفاظ محددة بمدة مرقمة .

ج - الفاظ مبهمة .

(3) خاتمة .

(4) جدول عام بهذه الألفاظ .

مفهوم الزمن :

لعل أول من اهتم بظاهرة الزمن في القرآن، ودرسها من جميع وجوها دراسة واضحة هم المستشرقون. تدلّ على ذلك فصول «دائرة المعارف الاسلاميّة» (القديمة والحديثة) وخاصة الفصل الذي كتبه هارتنار - Hartner - في «دائرة المعارف الاسلاميّة» بعنوان الزمن (3) وهو فصل هم في الموضوع،

(2) استعنا «بالمعجم المهرس لألفاظ القرآن الكريم» من وضع محمد مؤاد عبد الباقي. في معرفة ورود هذه اللفاظ في القرآن

(3) طبعة عربية وفيه فصل آخر بعنوان زمن لدي بوير De Boer ثم تعليق «بوريلد» . ومعجم ان الطبعة العربية التي شرب سنة 1933 بالقاهرة هي ترجمة لطبعة الأول من EI وقد استعمل هذا التعليق بعض الدارسين، نذكر منهم حسام الألوسي «زمنان في الفكر الديني والعسفي القديم ط 1 بيروت 1400 1980 ص 12 وما بعدها

ومثله في الأهمية التعليق الذي كتبه أستاذ الفلسفة محمد عبد الهادي أبوريدة (4).

ويشير هذا لفصل بحزئيه إلى ألفاظ الزمن في القرآن إشاره سريعة لان عايته هي بيان آراء الفلاسفة المسلمين، وموقفهم من الزمن، وفي معرض الحديث عن بعض ألفاظ الزمن دعا أبوريدة الى دراسة ألفاظ الزمن في القرآن و «ما يوجد فيه يحتاج الى دراسة قائمة بذاتها».

ولفظ الزمن لم يرد في القرآن بأية صيغة من الصيغ ومعناه اللغوي يسوده لغموض والتشعب وهو كالكثير من الألفاظ في العربية لا نعرف أصوله الأولى حتى نعرف التطور الذي لحقه، فأصبح دالا على مفهوم خاص، فقد أورد لسان العرب قائمة في المعاني المختلفة لهذه الكلمة، منها ما عزاه الى أصحابه، ومنها ما تركه بدون اسناد، فالزمن عنده يرادف الدهر، ولكنه يفرق بينهما، فالدهر لا يتقطع أولا يجزأ، في حين أن الزمن يطلق على الشهرين والستة أشهر، كما يطلق على الفصل من فصول السنة، وعلى مدة ولاية الحاكم وما أشبهه، وفي الحديث عن الرسول أنه قال لعجور تحفى بها في السؤال وقال : كانت تأتينا أزمان خديجة (5) وأراد بذلك حياتها، ويعود اس مضمور (ت 711 / 1311) في آخر الامر فيطلق على لزمن مدة الدنيا كلها، ويبدو هذا المعنى إذا أطلق، أما اد خصص بالاضافة فيدل على حياة لانسان أو لفصل أو مدة الحكم لخليفة أو ول وغيرهم.

ونعرض الطبري (ت 923/310) في مقدمة تاريخه الى الزمن فعرفه بأنه ساعات الليل والنهار، ويقال ذلك للطويل من المدة والقصير منها، ويذكر من معانيه ما يهيم في تربيته، فيقصره على مدة الولاة واخلفاء : اذ العرب تقول أتت زمن أو أزمان الحجاج أمير تعني به الحجاج أمير (6).

(4) تعليق على فصل الزمن لدى بوير De Boer بدائرة المعارف الاسلامية الطبعة العربية ج 10 ص 382 - 403

(5) وفي مادة «العهد» بلسان العرب يروي الحديث بطريقة أخرى «اب كنت تأتينا أيام خديجة المجدد الثاني ص 914

(6) تاريخ لرسول واندوك ح 1 ص 9 تحقيق محمد أبو المعصل ابراهيم ط 4 القاهرة 1979

فاذا وصلنا الى علماء الفلك والكلام يصبح الزمن «مقدر حركة الملك
الاطلس عند الحكماء، وعند المتكلمين عبارة عن متجدد معلوم يقدر به
متحدد آخر موهوم كما يقال : أتيتك عند طلوع الشمس، فان طلوع
الشمس معلوم، ومجيئه موهوم. فاذا قرر ذلك الموهوم بذلك المعلوم زال
الايهام»⁽⁷⁾

فالزمن مرتبط بحركة الافلاك من جهة وامتدى الواقع بين فعل الى فعل
من جهة ثانية، وقد لخص المطهر المقدسي (ت 355/966) الرمان عند
المسلمين فقال : هو «حركة الفلك، ومدى ما بين الافعال»⁽⁸⁾.

وسرى علاقة هذه اللفظة بألفاظ الزمن الآتي ذكرها، ويمكن تقسيمها
الى ثلاثة أنواع :

أ - الفاظ محددة

يعود تحديد هذه الالفاظ الى كثرة جريانها على اللسان، وتكررها فلكيا
من وقت الى آخر في مدة وحيزة، بيد أن تحديدها اللغوي في المعاجم القديمة
لا ينجو من عموض وليس.
سنبدأ بذكر اليوم، محاولين بعد ذلك عرض الالفاظ التي يحتويها إن
أمكن.

(1) اليوم : استعملت لمظة يوم في القرآن (406 مرة) ويستأثر يوم
الآخرة بنسبة هامة اذ يرد 332 مرة أي بنسبة تفوق 81٪، أما الباقي فيورع
على مطلق اليوم (41) واليوم في عهد البعثة (12 مرة) واليوم في الماضي (21
مرة).

نلاحظ أن لفظة يوم الدالة على يوم القيامة كان ها النصيب الأوفر في
القرآن، وهو أمر طبيعي في كتاب ديبى يحث على الإيمان بالغيب، وينبه إلى
خطر يوم القيامة لتردد النفوس في الإيمان به، وعجز العقول عن إدراك

(7) عرجاني كتاب التعريفات ص 114

(8) استشهد به هاربر Hartner في فصل «الزمن» المذكور أعلاه.

كنهه، ومن هنا جاءت هذه الآيات الكثيرة المنبهة الى هول يوم الحساب، وتحذير الانسا من مغبة العصيان، ووعده بالجراء الأوفى إن استقام على الطريقة والشرعة التي جاء به النبي .

ومطلق ليوم نعني به إطلاق يوم بصفة عامة مثل :
«وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّ النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً» (البقرة : 80)،
«لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ» (إبراهيم : 18).

أما ليوم قبل البعثة فعني به لاشارة الى خلق لسماء والارض، وقصص الانبياء والمرسلين مع أقوامهم مثل أفعال ليهود يوم السبت أو مع أنبيائهم ويشير اليها القرآن بسط «أبم الله» وهي نعمه ونقمه (9).

واليوم في عهد البعثة، لا يحدده القرآن، ولا يعينه، ولكن كتب التفاسير والحديث ولسرة تساعدنا على تحديد ذلك اليوم مثل :
«الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» (المائدة : 3).

فهو يدل - بالاصافة الى لفظة دينكم - عى الاحكام والفروض التي أتمها الله في يوم عرفة، وهو يوم الجمعة (10)
فما هو مفهوم اليوم في اللغة والقران ؟

اليوم في المعاحم القديمة كاللسان من طلوع الشمس الى غروبها، وبعضها كمختار الصحاح للرازي (ت 666/1267) يقول عنه اليوم معروف، وجمعه أيام. بيد أن لسان العرب يذكر عدة معان ليوم منها .
معنى الدهر كما في قول الشاعر :

يَوْمَاهُ : يَوْمٌ نَدَى وَيَوْمٌ طَعَانُ

ويدل اليوم على التشنيع وتعظيم الأمر، كما في قولهم : اليوم يومك .
ويعني العرب باليوم الوقت مطلقا كما في الحديث : تلك أيام الهرج (11) أي

(9) انظر لسان محلداثالث ص 1021 مادة «يوم»

(10) نظر محمد الطاهر بن عاشور التحرير والتنوير ج 6 ص 70 ومحمد سعيد رمضان البوطي فقه لسيرة ص 492 ط 5 دمشق 1392 1972

(11) سس أبي حارود كتاب الفتن رقم 2 ط سطنبول 1401 1981

وقته، ولا يختص بالنهار دون الليل، ونقول العرب الأيام في معنى الوقائع، يقال . هو عالم بأيام العرب أي بوقائعها(12) ومنه قول عمرو بن كلثوم :

وأيامٌ لنا غُرٌ طوالٌ

يريد أيام الوقائع التي انتصرو فيها على أعدائهم.

أما المعاجم الحديثة، كالمعجم الوسيط، فيحدده من جانبين : لغوي وفلكي. يقول في الأول رمن مقداره من طلوع الشمس لى غروبها، ولثاني مقدار دوران الأرض حول محورها، ومدته أربع وعشرون ساعة، ولكنه لم يشر الى بدايته ونهايته. وأوضح أنه يعتمد احساب الشمسي : أي أن اليوم يبدأ من منتصف الليل، وينتهي عند منتصف الليل الموالي، وهذه البداية والنهاية في رأي البشير التركي غير مرتبطة بحدث فلكي، وبفضل مفهوم العرب لليوم، لأنه مرتبط بحدث فلكي يستطيع أي إنسان أن يشاهده في أي مكان وهو غروب الشمس «ويبدأ اليوم عند الغروب بالليل ثم يليه النهار، فنستطيع أن نطلق اسمي على كل ليلة مثلما نفعل لكل نهار، فتكون الايام متكونة من نهر وليل لكل منها اسم مضبوط»(13).

وعلى هذا الاساس يتكون اليوم من جزئين هما الليل والنهار ، وكثيراً ما يقرن القرآن الليل بالنهار، أو يقبل بينهما مع الإشارة الى إيلاج أحدهما في الآخر أو ما يسمى بالغشيان، أو التقلب أو التكوير وذلك في (44 مرة) أو يستعمل النهار والليل للدلالة على اليوم. وورد النهار بمفرده (7 مرات) أما الليل وحده فقد استعمل (31 مرة) ويدل على اليوم، وقد انبه الى هذا المعني كاريميرسكي - Kazimirski فنه الى ان الليل يستعمل في معنى الزمن لقدر باربع وعشرين ساعة، من غروب شمس اليوم، الى غروب الشمس في اليوم الموالي(14).

(12) انظر محمد لبلاوي أدب أيام العرب حريات جامعة التوسيه 20 . (1981) ص

ص 57 - 135

(13) لله العلم ص 150 ط تونس 1399 1979

(14) موسوس اللغتين العربيه والعربية ح 2 ص 1637 ط باريس 1860

وإذا جاريننا هارتنار Hartner فإن بداية اليوم بليته من معيب الشمس يعود إلى أيام الجاهلية، ويرجع هذا النوع من حساب اليوم إلى أن أول يوم في الشهر يعرف برؤية الهلال، والهلال يرى عند معيب اشمس، فأما تقسيم اليوم بليته إلى أربع وعشرين ساعة، فهو يرجع على كل حال إلى التاريخ اليوناني (15).

ومن أمثلة لقرآن على إطلاق الليل ويعني به اليوم ما نجده في حوار ركريا الذي يشتر من إنجاب الذرية، ووعدده الله بولادة يحيى :

«قَالَ آيَتُكَ إِلَّا تُكَلِّمَ أَنْفَاسَ ثَلَاثَةِ يَوْمٍ إِلَّا رَمَزًا» (آل عمران : 41).

«قَالَ آتُكَ إِلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا» (مريم : 10).

واستعمل هذا المعنى في آيتين

«وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً» (البقرة : 51) :

«وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا عَشْرًا» (الاعراف : 142)

والمقصود بذلك أربعين يوما، ولعل هذا الاستعمال من قبيل إطلاق اجزاء وإرادته الكل، والا فإن الليل في لسان الشارع هو من معرب الشمس إلى طلوع الفجر، ويقابله النهار وهو ضياء ما بين طلوع الفجر إلى غروب الشمس (16).

ويطلق القرآن لفظ اليوم ويعني به النهار في مقابل الليل :

«سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ» (سبا : 18).

ولم يذكر القرآن من أيام لاسبوع سوى يوم الجمعة (مرة واحدة) ويوم السبت (7 مرات) وذلك بمناسبة الحديث عن أفعال اليهود في هذا اليوم الخاص بهم.

ونذكر فيما يلي أجزاء الليل والنهار أو اليوم .

(2) السَّاعَةُ : جزء من أجزاء الليل والنهار، والليل والنهار معا أربع وعشرون ساعة وتطلق على الوقت الحاضر، وتعني في القرآن الوقت الذي

(15) فصل «رمس» المذكور أعلاه

(16) انظر المعجم المشيخ مادة ساع.

تقوم فيه لقيامة⁽¹⁷⁾، أو هي القيامة نفسها، وقد ذكرت في القرآن (48 مرة) منها (40) بمعنى الساعة التي تقوم فيها القيامة وهي «ساعة خفيفة يحدث فيها أمر عظيم فلقلة الوقت الذي تقوم فيه سماها القرآن «ساعة» (18) : «وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ» (الروم : 12).

أما البقية (8 مرات) فهي تدل على مطلق الساعة، ويعني بها المدة من النهار.

«وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَّهَارٍ» (يونس : 45).
«كَأَنَّهُمْ يَرْوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَّهَارٍ» (الاحقاف : 35).

وستعمل النهار هو لأن الانسان ينشط فيه، ويعي ما يعمل، أما الليل فهو خاص بالراحة والسكون.

وقد يقصد القرآن «بالساعة مطلق الزمن الذي يصدق باليوم وبعض اليوم والأكثر من اليوم» (19) كما في هذه الآية :
«لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ» (التوبة : 117).

3) الغروب : استعمل لقرآن هذا اللفظ مرتين، ثم استعمل للدلالة على اسم المكان والرمز (المغرب) في مقابل (المشرق) و (10 آيات) على غير القاعدة المعروفة في صيغة اسم المكان الذي يكون على وزن مفعّل (بفتح العين)، وهو زمن اختفاء لشمس في مغربها، وقيل أن يسدل الظلام على الكون وهي فترة قصيرة.

وفي اللسان شرح فلكي لآية «رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ»، فقد جاء فيه : «أحد المغربين أقصى ما تنتهي إليه الشمس في الصيف، والآخر أقصى ما تنتهي إليه في الشتاء، وأحد المشرقين أقصى ما تشرق منه الشمس

(17) اللسان المحيد الثاني ص 240

(18) نفس المصدر

(19) عبد الجليل عيسى : المصحف الميسر ص 262

في الصيف وأقصى ما تشرق منه في الشتاء، وبين المغرب الأقصى والمغرب الأدنى مائة وثمانون مغرباً وكذلك بين لمشرقين».

وتسدى صلاة المغرب من مغيب جميع قرص الشمس، وتنتهي بمغيب الشفق الأحمر عند المسالكية، والشفق الأبيض عند احتفية، وغيبته ظهور السواد بعده فمتى ظهر السواد خرج وقت المغرب (20)

ويطلق القرآن الليل على الغروب مثل :

«ثُمَّ آتُوا الصَّيَّامَ إِلَى اللَّيْلِ» (البقرة : 187)،

ذ أن العادة حرت أن يكون الإفطار في رمضان عند الغروب لا في ليل الذي هو الظلمة الحالكة السواد.

4 و 5) الغسق والعشاء . ستعمل القرآن كلمة الغسق في الآية : «أَقِمِ الصَّلَاةَ لَدُلُوكَ الشَّمْسِ إِذَا غَسَقَ اللَّيْلُ» (الاسراء : 78)؛ وَغَسَقَ اللَّيْلُ يَغْسِقُ غَسْقًا وَغَسَقَانًا وَأَغْسَقَ أَنْصَبَ وَأَطْلَمَ، وفي اللسان غسق الليل ظلمته أو أول ظلمته، ويكون بغياب الشفق واشتداد ظلمته، وهو الوقت الذي تؤدي فيه صلاة لعشاء، ولغسق والعشاء مترادفان، وقد يطلق على صلاة المغرب العشاء أيضاً، فهما عشاءان إذن، وتمتد العشاء الثانية من صلاة المغرب إلى العتمة (21). وذكر ابرازي أن العشاء من رول لشمس إلى طلوع الفجر (22).

وقد ورد ذكر العشاء في القرآن في آيتين، ذكر في الأولى العشاء، وأراد بها الوقت الدال على الظلمة التي تكون في الليل، فتختفي من جرائها ملامح الإنسان فلا يتبين لآسان من حديثه مدى صدقه وكذبه كما في قصة يوسف وأخوته الذين أرادوا أن يخبروا آباهم وقت العشاء، حتى لا يلحظ على وجوههم الكذب : «وَجَاوَزَا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ» (يوسف : 16).

أما الآية لثانية فتدل على تحليل الإنسان من ثياب النهار بعد صلاة العشاء :

(20) عبد الرحمن الجريدي كتاب لفته على المصاحب الأربعة ح 1 ص 184

(21) المعجم الوسيط

(22) مختار الصحاح

«حِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهْرِ وَمِنْ تَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ» (النور : 58).

ويدو أن الغسق يكون في أول العشاء ووقته قصير حداً، بينما يمتد العشاء فترة أطول. فعند المالكية يتبدى وقت العشاء من مغيب الشفق الأحمر (الشفق الأبيض عند الحنفية) وينتهي بانتهاء الثلث الأول من الليل، ووقته الضروري ما كان عقب ذلك إلى طلوع الفجر. وقد روى البخاري عن عائشة أنها قالت «كانوا يصلون العتمة فيما بين أن يعيب الشفق إلى ثلث الليل الأول» (23).

6) الْبَيَاتُ : بَيَّتَ الأمر عمله ليلاً أو دبره ليلاً، وكلّ ما فُكّر فيه أو خيّر فيه بليل فقد بَيَّتَ، ويقال هذا أمر دبر ليل، وبَيَّتَ بليل بمعنى واحد (24)، ويقال أتاهاهم الأمر سائتاً، أي فجأة في خوف الليل، فالبيات وإن لم تكن محدّدة، واقعة في الليل، ويرتبط هذا المعنى بالتدبير والفجأة والمداهمة من قبل العدو الذي يوقع بالنائمين أمراً، يقول الرازي بَيَّتَ العدو أوقع بهم ليلاً والاسم الْبَيَاتُ (25) وقد ورد هذا اللفظ في القرآن ثلاث مرات، وتدل كذلك على العذاب بالمكذّبين الذين يأتيهم أمر الله ليلاً أو نهاراً عند القيلولة: «وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ تُمْهُمْ قَاتِلُونَ» (الاعراف : 4).

«أَقَامِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ» (الاعراف : 97).

«قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا» (يونس : 50).

ويتضح من هذه آيات أن القرآن يوضّح البيات زمنياً، ثم يقابلها فترة من النهار وهي القيلولة التي سمعوا إليها، وقبل في الآية لثالثة بين

(23) عبد الرحمان الجريري كتب الفقه على المذاهب الأربعة ج 1 ص 184 ولسيد سابق : فقه السنة

ج 1 ص 102

(24) اللسان المحمد الأول ص 293 مادة أيب

(25) مختار الصحاح

البيات والنهار، ويعني البياتُ ههنا الليل، فهل تأتي الساعة ليلاً أم نهراً؟ وما هو المقصود من هذا العطف؟ يبيننا مصطفي محمود عن هذا السؤال فيذكر أن نصف سكان الكرة الأرضية «يكونون في ليل، والنصف الآخر في نهار، فلا يصدق الخبر لو قال إنها تأتي نهراً، ولا يصدق لو قال إنها تأتي ليلاً» (26).

7) السحر : السحر آخر الليل وقيل الفجر (27) أو قبيل الصبح (28) عندما يعلو البياض سواد الليل (29)

وقد ورد في القرآن في ثلاث آيات : الأولى في صيغة المفرد والثانية والثالثة في صيغة الجمع :

«إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ سَحَرًا» (القمر : 34).
«وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ» (آل عمران : 17).

«وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ»؟ الذاريات : 18).

ويوجد سحران أحدهما قبل الصبح، والآخر بعده، كما هو الحال في الفجر، ومن السحر أخذ السحور، وهو طعام السحر وشربه.

8) الفجر : في اللسان الفجر هو صوء الصباح، وهو حمرة الشمس في سواد الليل، ويقابن الجوهري (ت 396 ، 1005) بين الفجر والشفق، فيقول : لفجر في آخر الليل كالشفق في أوله، أم المعجم الوسيط فالفجر فيه انكشاف ظلمة الليل عن نور الصبح. وحدد القرآن بداية انصوم هكذا

«وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ» (البقرة . 187).

وقد ورد ذكره في القرآن ست مرات، وكما يوجد في السحر سحران يوجد في الفجر فجران أحدهما صادق وهو كما في المعجم الوسيط المستطير المتشتر في الأفق والآخر كاذب وهو المستطيل

(26) اقرون محاولة نفهم عصري ص 164

(27) المعجم الوسيط مادة سحر

(28) اسحار واللسان المحلث الثاني ص 107 مادة سحر

(29) معجم الوسيط مادة سحر

(9) **الصبح** : يأتي بعد الفجر، وهو أول النهار، ومن معاني الصبح في اللغة البيض الذي تحالطه حمرة مع اللمعان، والصبح كما في اللسان نقيض المساء، إلا أنه لا يرى فرق بين الصبح والفجر فيقول: والصبح : الفجر وقد ورد ذكره في القرآن إحدى وأربعين مرة بجميع مشتقاته من 'صبح الى الإصباح ثم الصباح والصبح ومصبحون.

وفي هذا الوقت تقام صلاة الصبح : وتكون من طلوع الفجر الصادق، وهو ضوء الشمس السابق عليها الذي يظهر من جهة المشرق، ويتشع حتى يعم الأفق ويصعد إلى السماء مشرا... ويمتد وقت هذه الصلاة الى طلوع الشمس (30).

(10) و (11) **الغداة والبكرة** : الغداة والعدو نقيض لرواح، وهو وقت ما بين الفجر وطلوع الشمس، ويرادفها البكرة، إلا أنها تدل على أول النهار قبل طلوع الشمس، ويستعمل القرآن البكرة للدلالة على العداة (آل عمران : 41) و (ص : 18) واستعملت البكرة سبع مرات وتقرن في الأكثر بالأصيل ثم العشي.

أما العداة فقد ذكرت أيضا سبع مرات، وترتبط إما بالأصيل أو بالعشي أو بالرواح.

(12) **الشروق** : وعند الشروق يبدأ الجزء الثاني من اليوم، وهي مدة زمنية تستغرقها الشمس لمظهر للعين، وأشرقت الشمس طلعت وأضاءت، واستعمل القرآن أشرقت والإشرق واسم لمكان (المشرق) «وكان القياس (بفتح الراء) ولكنه أحد ما ندر من هذا القبيل» (31) ويدل أيضا على الزمان. وقد ذكرت هذه المادة (14 مرة) في القرآن.

(13) **الضحى** : في اللسان الضحو والضحو والضحو على مثل العشية ارتفاع النهار، وهو من طلوع الشمس الى أن يرتفع النهار وتبيض الشمس جدا

(30) انظر عبد الرحمن الخريزي كتاب العقه على المذهب الاربعه ج1 ص 185 وكذلك لسدسليق: فقه السنة ج 1 ص 104

(31) السان «مجلد الثاني ص 303 مادة «شرق»

ويمتد السهار(32)، وفي هذا الوقت تؤدي نافذة الضحى وتذبح الاضاحي في يوم العيد، وقد ذكر هذا الوقت في القرآن سبع مرات ويقصد به النهار في مقابل الليل.

«وَالضُّحَى وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى» (الضحى : 1).
«وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا» (النازعات : 29).

14) الظهيرة : الظهيرة المهاجرة، وهو اسم يصف السهار، سمي به من طهيرة الشمس، وهو شدة حرها(33)، وهو يبدأ عند لزوال، أي زوال ظل كل شيء، وتميل عندها لشمس عن كد السماء(34)، وقد ربط القرآن بين لظهيرة والعشاء وقيل الفجر (انظر سورة النور : 58) لأنها فترات يلحاً فيها لانسان إلى الراحة، ويتحلل فيها من ثيابه، ومن هنا كان لا بد من استئذان الطفل الصغير، حتى لا ينكشف على عورة الكبير، وهو مرتبط كذلك بصلاة الظهر، وقد ذكر القرآن هذا الزمن مرتين، الأولى جاء في صيغة الاسم :

«وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهْرِ» (النور : 58)

والثانية في صيغة الفعل الدال على الدخول في الزمن .
«وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ» (الروم : 18).

وتقام في هذا الوقت صلاة الظهر، وتبتديء من زوال الشمس عن وسط السماء، وتستمر إلى أن يصير ظل كل شيء مثله سوى فيء الزوال، ويمكن أن تؤدي قيل العصر بالنسبة الى المضطر(35).

(32) المعجم الوسيط واللسان المجلد ثان ص 515 مادة صه

(33) اللسان لمجلد ثان ص 658 مادة طهر

(34) المعجم الوسيط مادة طهر

(35) انظر عبد الرحمن المحري كتاب المعه على لمذهب الاربعه ج 1 ص 183 وكذلك اسيد سائق ج 1 ص 99

(15) القبلولة : يرادف الظهيرة القبلولة، وهي نومة صف النهار، أو الاستراحة فيه وإن لم يكن سوم (36). وقد ذكرت في القرآن مرتين مشتقة ووردت في الأولى بقبض الباء :

«وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ» (الاعراف: 5).
أما الثانية فقد وردت تمييزاً في صيغة ظرف المكان :

«أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا» (الفرقان : 24).

(16) لعصر . لعصر في اللسان ما يلي المغرب من النهار، وإذا ثني العصر فهو يدل على الليل والنهار، أو الغداة والعشي، وفي المعجم الوسيط الوقت في آخر النهار إلى احمرار الشمس، وفي هذا الوقت تؤدي صلاة العصر، وإذا صح أن المقصود بالقسم في سورة العصر هو صلاة العصر، قسم بها لقرآن لفضلها، فإن لفظة العصر ذكرت مرة واحدة فيه :

«وَالْعَصْرُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ» (العصر . 1).

وصلاة العصر عند الفقهاء تبتدىء من زيادة ظل الشيء عن مثله، دون أن يحتسب الظل الذي كان موجوداً عند الزول وينتهي إلى غروب الشمس (37).

وإذا أطلق العصر فالمراد هو الصلاة التي تقام في هذا الوقت. وإذا كان معناه مدة معينة من الدهر فهو من الألفاظ المبهمة، وسعود إليه فيما يأتي.

(17) و (18) و (19) العشي والأصيل والرواح : العشي الوقت من زوال الشمس إلى المغرب، أو من صلاة المغرب إلى العتمة، وصلات العشي لظهر والعصر، فإذا غابت الشمس فهو العشاء (38)، ويكون الأصيل حين تحمر الشمس لمغرب (39) والعشي والأصيل سواء لا فائدة في أحدهما إلا ما في الآخر (40).

(36) لمعجم الوسيط مادة واء

(37) حريري مرجع مذكور

(38) لمعجم الوسيط وغنار الصحاح

(39) لمصراع شهي

(40) لسان العرب المجلد الأول ص 69 مادة اصل

أما الرواح فهو اسم للوقت من روال الشمس الى الليل ، ونقيضه الصباح أو الغد، وفي اللسان يقال راحوا يفعلون كذا وكذا ورحنا رواحا يعني السير بالعشي(41)، وفي بعض التفاسير الرواح من الظهر الى الغروب(42).

ويبدو أن الألفاظ الثلاثة تعني المساء، ويمتد من الظهر حتى غروب الشمس بقليل.

وقد استعملت العشي في القرآن (11 مرة) منها (4) تقيض البكرة و (3) تقيض اغداة و (1) تقيض الصبح و (1) تقيض الإشرق، أما اللفظتان الباقيتان فقد استعملتا بدور معادل

أما الاصيل فقد استعملت في صيغة المفرد والجمع في سبع آيات، ونقيضها البكرة في صيغة المفرد في (4 آيات) وانغدو في صيغة الجمع في (3 آيات).

وتنتهي بهذه الألفاظ الثلاثة أجزاء ليوم، وهي ألفاظ كما رأينا كثيرة الاستعمال في اللغة، ولكنها ليست محددة بالقدر الكافي، فهل هو أمر خاص باللغة العربية دون بقية اللغات ؟

ولس من أهم الألفاظ تحديدا :

(20) أمس : ذكرت في القرآن أربع مرات، وقد دلت في الآية الأولى والثانية على الماضي مطلقا (يونس : 24) و (القصص : 82) أما في الآيتين الثالثة والرابعة فقد دلت على اليوم الذي قبل اليوم لحاضر (القصص : 18 و 19).

(21) الغد : هو اليوم الذي بعد يومك الذي أنت فيه، وقد يدل على اليوم المرقب البعيد، وفي الآيات الثماني نجد (4) متضمنة للمعنى الأول والبقية متضمنة للمعنى الثاني، واستعملت في صيغة لفعل ثم الاسم.

(41) لسان العرب لمجد الأول ص 1251

(42) عبد الحليم عيسى التفسير ص 564

وتقبل اللفظتين لفظة أخرى هي .

(22) الآن . الآن هي اللفظة الوحيدة التي تدلّ على الزمان أو الوقت الحاضر، وقد استعملت في القرآن ثماني مرات، ويصاحبها فعل يكون في الماضي عادة إلا في مرة واحدة كانت مع المضارع، وسواء كانت مع هذا أو مع ذاك فإن زمنها يدلّ على الحاضر، وتستعمل فصلاً بين مرحلتين متقابلتين عادة مثال ذلك هذه الآية .

«الآن حَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا» (الأنفال : 66).

فقد كان الأمر قبل التحفيف ثقيلاً على المؤمنين .

كذلك استماع الجر أو أخبار السماء، كان أمراً مألوفاً، أما بعد البعثة فقد منع ذلك .

«وَأَنَّ كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْمَعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا» (الحج : 9).

وهكذا تتعدد أحزاء اليوم، وتختلف من فترة الى أخرى، وتتوزع الصلوات على فترات خمس كأن اليوم ينقسم الى خمس فترات في كل فترة صلاة ثلاثتها حسب الكم في الظاهر مثال ذلك :

أن صلاة الظهر والعصر متحدتان، في عدد الركعات إلا أنهما تختلفان من حيث طول السور أو قصرها في كل من الصلاتين، ثم الاطالة في ركعات العشاء بالاضافة الى الإتيان بالشفع والوتر، وقس على ذلك صلاة الصبح التي هي قصيرة بالمقارنة مع نشاط الانسان بعد النوم .

وتبدو هنا العلاقة متينة بين حركة الأفلاك ونشاط الإنسان عبادة وأعمالاً دنيوية، فتدركاته ومراحه ينكفون حسب فترات ليوم المختلفة

ب - ألفاظ محددة بمدة مرقمة :

يعني ما تكرر الوحدة كالיום ولشهر والسنة . وهذه الألفاظ هي

(1) الاسبوع : لم يرد في القرآن بهذه الكيفية، واسمها جاء بسط سبعة مصافاً الى اليوم .

«فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ» (البقرة : 196).

(2) الشهر : استعمل هذا اللفظ في المفرد والمثنى والجمع (21 مرة) ويعني به شهر قمري لذي يتراوح بين 29 يوما و 30 يوما، وأشار القرآن إلى أن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا، وهو العام القمري، ومجموع أيامه 354 يوما و 8 ساعات و 48 دقيقة و 36 ثانية :

«إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ» (التوبة : 36).

وم يذكر من أسماء الشهور سوى شهر رمضان (مرة واحدة) في سورة البقرة آية 185، وذكر تعظيما له لانه الشهر الذي أنزل فيه القرآن، ثم لانه شهر الصيام

ويحدد القرآن المدة بالشهر بالنسبة إلى بعض الكفارات والعدة.

«فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ» (النساء : 92)؛

«...» (يَرَبُّصْرَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا» (البقرة : 234)؛

(3 و 4) الصيف والشتاء : لم يذكر لقرآن من فصول السنة سوى فصلي الشتاء والصيف (قريش . 2) كل واحد منهما مرة واحدة، وذلك بمناسبة الحديث عن تجارة قريش إلى بلاد الشام في فصل الصيف وإلى اليمن في فصل الشتاء، كأن العام يتكون من هذين الفصلين فقط، وحتى السبوطي (ب 1505/911) يتحدث في الانتقال عن القرآن الصيفي والقرآن الشوي دون غيرهما من فصول السنة (43).

(5 و 6) العام والسنة : ذكر العام تسع مرات في المفرد والمثنى، واقرن برقم المائة في مناسبتين والخمسين في آية واحدة ، وهذه الأرقام تزيد في التحديد والضغط

أما السنة فقد تكررت تسع عشرة مرة، واقرنت بأرقام الالف والأربعين والخمسين اذا كانت مع المفرد، وكانت غفلا من الأرقام في حال الجمع، وعندها قد تدل على القحط والجذب. ويلجأ القرآن الى التدقيق في

المدة الزمنية بالنسبة إلى بعض الأحداث، فأهل الكهف لبثوا ثلاثة قرون وازدادوا واتسعاً بالحساب القمري^{١٣٧}.

«وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سَنَةٍ وَازْدَادُوا تِسْعًا» (الكهف : 25)؛

وأحد الأنبياء اليهود أماته لله مائة عام ثم أحياه .

«فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ» (البقرة : 259).

ونوح لبث مدة طويلة يدعو قومه الى التوحيد، ولكن دون جدوى،
وقدر القرآن عمره في الآية التالية :

«فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا حَمْسِينَ عَامًا» (عنكبوت : 14).

7) القرن : نعرف اليوم أن القرن هو مائة سنة، ولكن المعاجم القديمة تقدره بعدد من السنن يتراوح بين العشر سنوات والمائة، وقد أختار اللسان المفهوم الحديث بالاعتماد على الحديث الذي يعيد ان الرسول مسح رأس غلام، وقال عش قرنا، فعاش مائة عام.

والمعنى الثاني للقرن هو الزمان الطويل وكثر إطلاقه على الأمة التي دامت طويلا(44) وفي القرآن :

«مَنْ نَعُدَّ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونُ الْأُولَى» (القصص : 43).

وقد يقصد بالقرن أهل زمان واحد، وهو ما يعنيه لفظ الجيل اليوم، وفي لسان العرب القرن أهل كل مدة كان فيها نبيء أو كاد فيها طبقة من أهل العلم قلت السنون أو كثرت، والدليل على هذا قول النبيء - ص - خيركم قرني يعني أصحابه، ثم الذين يلونهم يعني التابعين ثم الذين يلونهم يعني لذين أخذوا عن لتابعين(45)، فيكون معنى القرن هنا الجيل من الأمة. وتردد ذكره في القرآن عشرين مرة في صيغة المفرد والجمع وقصد به الأمة البائدة والجيل من الامة.

(44) انظر الطاهر ابن عاشور - تحرير والتنوير ج 7 ق 1 ص 137

(45) صحيح مسلم كتاب فضائل لصحة ط اسطنبول 1401 1981

ج - الألفاظ المبهمة

أطلقت هذه الألفاظ بدلالة على الزمن غير المحدد، الذي قد يكون لا أول له أولاً آخر، وبعض هذه الألفاظ دخلت في المصطلحات الفلسفية، وبعضها الآخر صار من ألفاظ المتصوفة. أما النوع الثالث فله طابع ديني، وأفرغ من معانيه السابقة التي وضعت بسببه وتوسعي معناه الأصلي.

ونذكر هنا حسب ترتيبها الألفبائي :

(1) الأبد : تستعمل الأبد بمعنى لدهر، وفي المثل «طال الأبد على لبد»، يضرب ذلك لكل ما قدم (46) ومرّ عليه دهر طويل (47). واستعملت في القرآن ظرف زمان (أبداً) في تسع وعشرين آية، وهو ظرف دل على الامتداد الزمني في المستقبل (48) وفي اللسان الأبد الدائم والتأيد التخيد.

وعرفه السيد الجرحاني (ت 816/1413) مقدراً بينه وبين لفظة لم تستعمل في القرآن وهي أزل التي تناقض الأبد، قال : هو استمرار الوجود في أزمنة مقدرة غير متناهية في جاب المستقبل، كما أنّ الأزل مستمر الوجود في أزمنة مقدرة غير متناهية في جانب الماضي (49).

(2) - الأجل : الأجل غاية الوقت في الموت، وحلول الدين وبحوه والأجل أيضاً مدة الشيء (50) والوقت الذي يحدد لانتهاء الشيء أو حوله، ويقال جاء أجه إذا حان موته، فهو ادن غاية الوقت المحدد. ويشير القرآن الى هذا المعنى في هذه الآية :

«رَبَّنَا اسْتَمِعْ نَعْفُسًا بِعُضْرِ وَإِلَافَتَا أَجَلِنَا الَّذِي أَجَلْتَنَا» (الانعام : 128).

(46) لسان لعرب المجلد الأول ص 3 مادة «أبد»

(47) المعجم الوسيط مادة «أبد»

(48) محمد عبد مهدي أبو ريبة - تمهيد عن فصل الرمز بدائرة المعارف الإسلامية

(49) كتاب التعريفات ص 7 و ص 17

(50) لسان لعرب المجلد الأول ص 25 مادة «أجل»

وقد ذكرت هذه اللفظة في القرآن (56 مرة) واقتربت بلفظ مسمى «توكيدا بأن غاية الحياة التي كتبها الله على وجه لا يقبل التغيير» (51) أو تسمية الوقت الذي يدفع فيه الدين، وقترن لفظ الأجل بالصفة «مسمى» في 20 آية، وقد تصاحبه ألقاظ مثل معدود وقريب وكتاب وغيرها، ورغم هذا التماوت في المدة يبقى الرمن المراد غامضا.

(3) الأمد : الامد الغاية والنهاية، وفي لسبق القرآن تدل على الفترة لرمنية الفاصلة بين نبيء وآخر بالنسبة الى أفوام معينين كما في هذه الآية :

«فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ» (الحديد : 16).

وتدل على البعد المكاني مثل :

«يَوْمَ نَسُودُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا مَدًّا بَعِيدًا» (آل عمران : 30)

وتدل في الآية الثالثة على المدة المعينة وهي محددة في نصر السورة (الكهف : 25).

«ثُمَّ بَعَثْنَا لَهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحَزِينِ أَخْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا» (الكهف : 12)؛

وتدل في لآنة الرابعة والأخيرة على الرمن البعيد :

«قُلْ إِنِّي أَدْرِي أُقْرِبُ مِمَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا» (الحن : 25).

(4) بضع . استعمل القرآن لفظة بضع مرتين مضافة إلى لفظ سنين وهي المدة تروح بين ثلاث إلى عشر سنوات (52) أو تسع سنوات (53) وتبقى مع ذلك المدة الحقيقية غير معينة، ولهذا أدرجناها في الألقاظ العمة المبهمة.

(5) تارة : في المعجم الوسيط التارة المدة والحين جمع تير، وقد وردت في القرآن مرتين في سورتي الإسراء : 69 وطه : 55

(51) قولسبرر فصل أجل مدته المعارف لاسلامية ط العربية

(52) لسان العرب لمحمد الأول ص 223 مادة «بضع»

(53) المعجم الوسيط مادة بضع

6) الحَقْبَةُ لحقة من الدهر لا وقت لها (54) ولكنها في حال الجمع (الحُقْب) تعني المدة الصويلة من الدهر، ثمانين سنة أو أكثر، وورد ذكرها في لفران مرتين، الأولى بصيغة الجمع (55) (حُقْبًا) :

«لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَتْلُعَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقْبًا» (الكهف : 60).
فالحقب ها تعني المدة الطويلة، «وعلى تفسير ثعلب (ت. 904/292) يكون أقل من ثمانين سنة ولا أكثر وذلك أن بقية عمره في ذلك الوقت لا تحتل ذلك» (56).

وحاءت الآية الثانية في صيغة جمع الجمع (أحقابا) :

«لَا يَبْرَحُ فِيهَا أَحْقَابًا» (النأ : 23).

فهي مدة من الزمن غير محددة.

7) حين حين ظرف زمان وتقابلها حيث، وهي من الدهر طال أو قصر بدليل استعمالها في هذه الآية .

«هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ» (الانسان : 1)؛

وتدل في الفراء حسب السياق على الوقت القصير، كما في هذه الآية :

«وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ» (الطور : 48).

فالتسبيح في الآية، ويعني به تنزيه الله عما لا يليق به، حامدا بعمه، يستغرق وقتا قصيرا.

وقد تدل على الوقت الطويل غير المحدد، فقوم يوس آمنوا بالله وقتا لا يدري أهو طويل أم قصير .

«وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ، قَامُوا فَمَتَّعْتُهُمْ إِلَى حِينٍ» (الصافات 147 - 148). وقد تدل على جزء من الدهر :

«هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ» (الانسان : 1).

(54) الساب والمعجم الوسيط انظر الساب مجلد الاول ص 679 مادة «حقب».

(55) بعض المفسرين يقول سم مفرد بقر عبد الحليل عيسى المصحف المبسر ص 389 .

(56) استشهاد به صاحب الساب محمد الاول ص 679 مادة حقب

ويبقى مع ذلك لفظ الحين الذي تكرر في القرآن (36 مرة) من الألفاظ المهمة الشبيهة بالدهر

(8) الخلود : خَلَدَ يَخْلُدُ خُلْدًا واخلودا بقي وأقام، ودار الخُلْدُ الآخرة لثناء أهلها فيها(57).

والخُلْدُ أو الخلود تعني الدوام في المستقبل، والبقاء إما في الجنة وإما في نار، وقد اسعملت في لقرآن بجميع مشتقاتها في (87 مرة) وتضاف إلى الجنة أو إلى النار عادة.

(9) - الدهر : يبرز اختلاف اللغويين حول معنى الدهر ومفهومه في القائمة التي عرضها للسان، فمفهم من يحدده بألف سنة، ومفهم من يرى أنه الأمد المحدود، ويعني بذلك مدة الحياة الدب، والبعض الآخر يرى أنه ولرمان واحد وعلق لازهري (ت 370/980) على الزمان في قول النبيء . «ألا إنَّ الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق لله السماوات والارض، السنة اثني عشر شهرا أربعة منها حرم الخ . . .»(58). فقال: أراد بالزمان الدهر(59)، ولدهر كما يبدو من خلال هذا الحديث له أول وليس له آخر، ولكن هذا الزمان المتطاوّل قد لا نعرف له نهاية لا من أوله ولا من آخره، وقريب من هذا المعنى قول ابن عاشور . الدهر الرمان الطويل أو لزمان المقارن لوجود العالم الدنيوي(60).

ولفظ الدهر حظيت باهتمام كبير لدى شعراء الحبيلية(61)، فهي تدلّ عندهم على تصرف الاقدار : إذ هي تتصرف في الأشياء وفي الناس تصرفا

(57) السان، المجلد الأول، ص 876، مادة حدد.

(58) من حطة الرسول في حجة الودع أنظر السان، المجلد الأول، ص 1024، مادة «دهر»

(59) نفس المصدر.

(60) التحرير ج 29 ص 372

(61) انظر مونتيري وات M. Watt في El tome II p 96 ط حديدة. وانظر كذلك علي الفيصاوي الدهر في اشعار القدامى في مجلة المسارع 2 س 1989 ص 64 وما بعده، وشرهد، الفصل في أعمال البدو المتعددة، الاختصاصات حول الرسالية 1988 - 1990 ص ص 9 - 26 (كلية الآداب بمكنة وكلية العلوم الانسانية بشارع 9 ابريل)

غاشها بدون مراعاة قاعدة ويس في عملها حكمة، ويظهر عملها السلبي في دلالاتها اللغوية فيقال دَهَرَ فلان أمر بمعنى أصابه مكروه، أو نزلت به نارية، أو يقال دهره الجزع بمعنى غلبه أو أثلفه ويقال دَهْوَر الشيء جمعه وقذفه في مهواه (62).

وكان العرب في جاهليتهم يلعنون الدهر وسبوه، لأنه يعمل بهم كما رأب الافاعيل، فحذر الرسول من سب الدهر بقوله في الحديث القدسي: «يؤدبني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر» (63) والرسول كما يقول أبو ريذة: يصحح تفكير لعرب نَنْ يَسُّهم ان ما ينسب الى الدهر يجب أن ينسب الى الله.

ومن خلال الآيتين اللتين ورد فيهما الدهر، يتبين لنا أن الدهر قد يصول وقد يفصر فإن اقترنت به لفظة حين فهو قصير - كما رأب أعلاه - وإن كان مجردا منها فهو يدل على مدى الحياة كما في الآية: «نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ» (الحاثية: 24).

ويسو أن ارماد جره من الدهر الذي له أول وليس له آخر، في حين أن الزمن يمكن تجزئته حسب فصول السنة، ولكن المعاجم حتى الحديثة منها مترددة بين الرمان الكثير والزمان القليل (64).

وفي الاحاديث الصحيحة ما يدل على أن الدهر يدل على عمر الانسان، فعندما يتحدث عن صيام داود يقول: «إنه كان يصوم نصف الدهر، فيعني بذلك أنه يصوم يوما، ويعطر يوما» (65).

وهكذا يطلق الدهر على الزمان قل أو كثر، وإذا طال لا يخضع لزمان كلفظ الأبد «فالأشياء التي لا تتحرك ولا تفسى لا تحل في الزمان بل في الأبد» (65).

(62) أبو ريذة - مادة رم بدائرة المعارف الإسلامية، ط العربية

(63) روه البحري - انظر المعجم المعهوس لاصطاح الحديث السوي

(64) معجم ابوسيط، مادة دهر

(65) انظر لمعجم المعهوس لاصطاح الحديث السوي

(66) كارادوم Carra de Vaux - فصل الدهر بدائرة المعارف الإسلامية، ط العربية.

وعرف الجرجاني الدهر بقوله : «هو الآن الدائم لدي هو امتداد
لخصرة لاهية، وهو باطن الرمن، وبه يتحدد الأزل والأبد» (67).

وأطلقت لفظة الدهر على تيار فلسفي يقول أصحابه بقدوم الدهر
سكّرين الاعتقاد في الله، وحلق العالم والعناية الالهية، رافضين جميع الأديان
«وقدم الدهر هو أبرر أقوالهم، بن هو المحور الذي يدور عليه مذهبهم
ويميزهم عن غيرهم» (68)

وقد اشتهرت رسالة في الردّ على الدهريّين لجمال الدين الافغاني (ت.
1315/1897) وهي في بيان مفاسدهم، واثبات أنّ الدين أساس المدنية
والكفر فساد العمران

(10) السرمد : السرمد في اللغة الدائم الذي لا يقطع، فهو رمن دائم
في المستقبل، وفي «كتاب التعريفات» السرمدي بزيادة ياء النسبة ما لا أول له
ولا آخر (69).

وقد تردد ذكرها مرتين في القرآن (القصص، 71 و 72)، وكل من
الآيتين تتعلقان بقدرة الخالق على جعل الليل بدون نهار أو العكس الى يوم
القيامة، وهما متقاربتان لا تختلفان إلا في كلمتي نهار و ليل وضياء و ليل.
(11) الطَّوْرُ : وردت لطور في القرآن مرة واحدة، في صيغة الجمع،
ومعنى لطور التارة «وهي المرة من الافعال أو من الزمن» فأريد من الاطوار
هـ ما يحصل في المرات والازمان من أحوال مختلفة لأنّه لا يقصد من تعدد
المرات والأزمان إلا تعدّد ما يحصل فيها، فهو تعدد بالنوع لا بالتكرار كقول
السبعة :

فَإِنْ أَفَاقَ لَقَدْ طَالَتْ عَمَائَتُهُ وَالْمَرْءُ يَخْلُقُ طَوْرًا بَعْدَ أَطْوَارِ (70)

(12) العصر : ذكرناه في الألفاظ الزمنية المحددة أعلاه، وكان دالاً على
وقت صلاة العصر أمّا إن لم يدل على ذلك فهو من الألفاظ المبهمة، فالعصر

(67) كتاب التعريفات ص 105

(68) فولندزهر Goldzäher فصل دهرية بدائرة المعارف الإسلامية، ط العربية، ح 9 ص 338

(69) كتاب التعريفات، ص 118

(70) الطاهر بن عاشور التحرير، ح 29 ص 201

في اللسان الدهر أو مُدَّة معلومة لوجود جيل من الناس، وقد ورد مرة واحدة في السورة التي تحمل هذا العنوان، والمقصود به عصر النبي، واستعمل «الزمن» هو السائد اليوم في اللغة العربية المعاصرة، واستغل هذا اللفظ للدلالة على الفترة التي استغرقتها دولة في حكمها، وقد تدلّ على لتطور الطبعي أو الاجتماعي، فيقال عصر الخمار والعصر الحديث (71) وعصر الموحدين، وهو استعمل لا نعثر عليه في المعاجم القديمة.

(13) العهد : العهد هو الزمان والمدة، وأصله معرفة الشيء وتذكره (72). وقد جاء ذكره مرة واحدة في القرآن :

«أَقِطَالِ عَلَيْهِمُ الْعَهْدُ» (طه - 86).

أي مدة فراق موسى لقومه عندما خرج لمساعدة ربه - وهي أربعون يوما كما رأينا في لفظة يوم - فأصل السامري قومه.

(14) الفترة : الفترة في القرآن هي المدة بين الرسولين.

«يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ» (المائدة : 19).

ويمكن معرفة طول هذه الفترة الزمنية بين البعثة ورفع المسيح التي تستغرق خمسمائة وثمانين سنة (73). فهي لا تتحدد زمنيا الا بالقرينة أو بمعرفة لمدة الزمنية بالرجوع الى كتب التاريخ.

(15) المدة : مدة في اللسان تعني الغاية من الزمان والمكان، يقال لهذه لامة مدة أي غاية في بقائها، ومد الله في عمرك أي جعل لعمرك مدة طويلة (74).

والذي يهّمنا أنّ المدة هي مقدار من الزمن يقع على القليل والكثير وقد وردت في آية واحدة، وهي.

(71) نظر المعجم انوسيط مادة «عصر»

(72) نظر ابن عاشور التحرير ح 16، ص 282

(73) نظر المصدر نفسه، ح 16، ص 282

(74) اللسان المحدث الثالث ص 453 مادة «مدة»

«فَاتَّسَمُوا الْعَهْدَ إِلَى مُدَّتِهِمْ» (التوبة : 4).

وتعني إذن الزمن المحدد الذي له نهاية . وقد استعمل القرآن الفعل الدال على المدة أو الامتداد الزمني مثل .

«كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا» (مريم : 79)، أي نطوّل له مدة اعداب تطويلا يستحقّه؛

وتدلّ على الإهمال في الزمن غير المحدد مثل

«اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ» (البقرة : 15).

16 الوقت : الوقت في اللسان مقدار من الزمن، وكل شيء قدرت له حب، فهو موقت، وهو أيضا مقدار من الدهر معروف، وأكثر ما يستعمل في الماضي، وقد استعمل في المستقبل . واستعمل سيويه (ت 792/177) لفظ الوقت في المكان نشيبيها للوقت في الزمان لأنه مقدار مثله، فقال . ويتعدّى إلى ما كان وقتا في المكان كميل وفرسخ وبريد والجمع أوقات وهو اسقات (75).

وقد ورد الوقت في القرآن بصيغ كثيرة مع اختلاف في المعاني دقيق وهي : الوقت والميقات والمواقيت والموقوت وبلغت اثنتي عشرة مرة . والميقات في اللسان الوقت المضروب لفعل والموضع الذي يجرم منه في الحج، فيقال هذا ميقات أهل المغرب، وهذا ميقات أهل الشام، فهو يدل على المكان وعلى القديم بالفعل أيضا.

والوقت (بمعنى فترة الزمان) فلكيا عند البتاني (ت. 929/317) «الحين الذي تعود فيه الشمس إلى الجزء الذي كانت فيه في وقت (بمعنى نقطة معينة من الزمن) الابتداء» (76).

وحاول أصحاب الفرق الإسلامية تحديد مفهوم الوقت فأورد الأشعرى (ت 935/324) في «مقالات الاسلاميين» منها هذه التعاريف «قال قائلون : الوقت هو الفرق بين الأعمال وهو مدى ما بين عمل إلى عمل وأنه يحدث

(75) أورده صاحب اللسان في مادة «وق» المجلد الثالث ص 962

(76) استشهد به هارنر - Harnier - في فصله عن الزمان المذكور.

مع كل وقت فعل ، وهذا قول أبي الهذيل [ت. 849/235] ورعوا ان الاوقات هي حركات الفلك لان الله عز وجل وقتها للاشياء هذا قول الجبائي (ت. 915/303) وقال قائلون الوقت عرض ولا نقول ما هو ولا نقف على حقيقته» (77)

و المقصود بالعرض «الموجود الذي يحتاج في وجوده الى موضع» (78) لقد بدأنا هذه القائمة بلفظ الزمن وانتهينا بلفظ الوقت، وكلاهما غامض في أصله ودلالته. وهذا يعني أن المعاجم، وخاصة القديمة منها، وحتى بعض التفسير، لا تفي بالغرض المطلوب، ومعنى ذلك بقاء هذه الألفاظ غير واضحة في اللغة والقرآن.

ويمكن في آخر هذا العرض أن نسوق هذه الملاحظات :

- ان الكثير من الألفاظ التي وقع ذكرها مرتبطة بالعبادات، وقد تكفلت لسنة بتحديد زمن الصلوات الخمس، وبداية الأشهر القمرية ولاعياد الدينية، ويوجد خلاف بين المذاهب في تحديد أوقات الصلاة ووقت أدائها بين عهد للقيام في أول وقتها ويسمى بالوقت الاختياري، وبين من يؤخرها للضرورة (79).

- لا بد أن يتساءل الدارس عن مدى تأثير هذا الركام من الألفاظ الخاصة بالزمن في الحضارة العربية، هل ولد إحساسا بفاعلية الزمن ؟ ما هو صدق هذا الاحساس في الأدب والفلسفة ؟ وإلى أي حد تجاوب أقطاب الفلسفة العربية الإسلامية كالغزالي وابن رشد وغيرهما مع مسألة الزمن ؟

- وجود علاقة بين ألفاظ الزمن والتطور التقني والحضاري، فالمقارنة بين هذه الألفاظ في المعجم الوسيط - وهو معجم حديث - وبين لسان العرب - وهو معجم قديم - تفضي إلى القول بغموض نسبي في المعجم الثاني ووضوح نسبي أيضا في المعجم الأول، ويبدو أن التردد والاختلاف في المعاجم حول ألفاظ الزمن عموما سببها عدم البحث في أصل هذه الألفاظ وتطورها.

(77) أبو الحسن الأشعري، مقالات لإسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق هلموت ريتز، ط 3، ميسناد، 1980، ص 443

(78) الخرجاني، التعريفات، ص 148

(79) انظر عبد الرحمن الجبري، كتاب الفقه على المذاهب الأربعة ج 1 ص 182 وما بعدها.

نواتر الفاظ الزمن في القرآن
(مرتبة ترتيبا الفبائيا وحسب الجذر)

اللفظ	نواتره	ملاحظات
الأبد	29	في صيغة ظرف الزمان
الأحل	56	تقترن بلفظ «مسمى» للتأكيد عادة
الأسبوع	1	جاء بلفظ سبعة مضافة الى اليوم
الأصيل	7	في صيغة المفرد والجمع
الأمد	4	
الأمس	4	
الآن	8	
نضع	2	
ابكرة	7	تقترن بالأصيل ثم العشي
ايبات	3	
احقبة	2	
احين	34	
اخلود	87	بجميع صيغه
ادهر	2	
الروح	1	نقيض الغدو
السحر	3	
السرمد	2	
السنة	19	(= الارضية) = 16 (= الالهية) - 3
الساعة	48	مطلق الساعة 2 = أي 4/(-) القيامة 46 أي 96%
الشتاء	1	
الشروق	14	في صيغة المصدر و ظرف الزمان
الشهر	21	
الصبح	40	

الصيف	1	في المفرد والمثنى والجمع
الضحى	6	بجميع مشتقاته
الطور	1	
الظهيرة	2	
العام	9	في صيغة الجمع
العشاء	2	
العشي	11	في المفرد والمثنى
لحضر	1	
لعهد	1	
لغد	8	
لعدة	7	
لغروب	12	
لعتق	1	تقترن بالاصيل أو بالعشي أو بالرواح
لفتره	1	استعمل 10 مرات، اسم المكان والزمان (معرب)
الفجر	6	
القرن	20	
القبيلة	6	
الليل (وحدة)	31	في صيغة المفرد والجمع
الليل والنهار	44	
المدة	5	
النهار (وحده)	7	
النهار والليل	44	وردت في صيغة الاسم والفعل
الوقت	12	بجميع صيغه
اليوم	406	332 - (- الآخرة) . 82 /
		41 (- مطلق اليوم) . 11 /
		21 (= قبل البعثة) 5 /
		12 (في عهد ابنة) . 2 /

ثبت بأهم المصادر والمراجع

- الحرابي (علي بن محمد) : كتاب لتعريفات، ط3، بيروت، 1408 1988.
- الجزيري (عبد ارحمان) : كتاب الفقه على المذاهب الاربعة ط 1 القاهرة، 1358 / 1939
- دوبوير : فصل «الزمن» سائرة المعارف الاسلامية، الترجمة العربية القاهرة، 1933 ويليه تعليق محمد عبد الهادي ابو يلة على هذه الفصل ج 10 ص ص 382 - 403.
- الرازي (محمد بن أبي بكر) : مختار الصحاح، ط بيروت 1967 سابق (السيد) : فقه السنة، ط بيروت، 1389 / 1969
- ابن عاشور (محمد الطاهر) : تحرير والتنوير (أجزاء متفرقة)، ط تونس، 1972.
- عبد الباقي (محمد مؤاد) : المعجم المهرس لألفاظ القرآن الكريم، ط بيروت، (د. ت).
- عيسى (عبد اجيل) : المصحف الميسر، ط بيروت، 1391.
- قولسزير . فصل «أجل» بدائرة المعارف الاسلامية، الترجمة العربية، ج 1 ص ص 437 - 438.
- كارادوفو : فصل «دهر» بدائرة المعارف الاسلامية، الترجمة العربية، ج 9. ص ص 336 - 337
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة : لمعجم لوسيط، ط 2، القاهرة، 1972 (حزآن).
- محمود (مصطفى) : القرآن محاولة لفهم عصري، ط 5، بيروت، 1394 1974.
- ابن منظور : لسان العرب، اعداد وتصنيف يوسف خياط، بيروت، (د. ت).
- هارتار : فصل «زمن» بدائرة المعارف الاسلامية ج 10 ص 374 وما بعدها.

مقالات لغوية جديدة الشدياق

تقديم وتحقيق : محمد العادي المطوي

أ - تقديم :

مايزال أحمد فارس الشدياق (1801 - 1887) يعدّ لدى الباحث عن فكره في المهضة العربية الحديثة ودوره الريدي في القرن التاسع عشر شخصية مجهولة الجوانب على الرغم من عطائه الفياض، وغزارة إنتاجه الذي ساعدته على إبداعه عدّة عوامل تمثّلت في: مواهب فطرية واستعدادات نفسية وعقلية، وفي هجرته الاضطرابية من لبنان بسبب اعتناقه المذهب الانجيلي (الروتستنتي) فراراً من اضطهاد المطران الماروني يوسف حيش الذي سجن أخاه أسعد حتى الموت لنفس السبب، وتقلّله عبر مصر حيث عايش المبشرين الانجيليين وحضر بعد انفصاله عنهم كُروس الأزهر، وأوروبا (مالطة، وإقلترا، وفرسا)، وتونس، والاسدنة، وإتقانه لغات الفكر والثقافة في عصره كالانقليزية، والإيطالية، والفرنسية، والتركية. فضلاً عن العربية والسريانية، واشتغاله بالتعليم والترجمة، والصحافة، وأخيراً لا أنحرا في عمر طويل، حوالي سنّة وثمانين عاماً، أنفقه في القراءة، والبحث، والكتابة، والتأليف المتعدّد المجالات والاختصاصات (1)

ومع أن الشدياق كان قد شرّقها ما من آثاره في حياته، فإنّ قسماً آخر مايزال مجهولاً إلى الآن. إمّا لأنّه ضائع غير معروف المصير، أو لأنّه مايزال مخطوطاً في المكتبات الخاصة يصعب الوصول إليه، أو لأنّه لم يتح له

(1) انظر تفصيل حياة الشدياق في أطروحت أحمد فارس الشدياق - حياته وأثره وآرؤه في المهضة العربية الحديثة، حرّأ بيروت - دار لعرب الاسلامي، 1989

بعد من يهتم به ويعمل على جمعه وتحقيقه ونشره، خاصة ما هو مبثوث في حريدة الجوائب التي ظلّ يحررها أكثر من عشرين عاماً.

وحريدة الجوائب، كما نرى، هي سجر هامّ من سجلات التراث الهضوي العربي عامة ولشدياقي خاصة، ففيها يجد القارئ، فضلاً عن أحداث العصر وتطورات، تعاليق للشدياق هامة جدّاً، وتحاليل ضافية تنمّ على وعي عديق بالسياسة العالمية والعثمانية ولعربية، كما يجد فيها من المقالات لاجتماعية واللغوية والأدبية والقصائد الشعرية الشيء الكثير.

ولقد أدرك الشدياق أهمية ما كان يكتبها، فجمع منه برعاية ابنه سليم سعة أجراء باسم «كز الرعائب في متتحات لجوائب»، ورّعها حسب الفنون والموضوعات في كتب مستقلة. فالمقالات اللغوية والاجتماعية والأدبية نجدها في الجزء الأول (طبع سنة 1871) وتفصيل حرب جرمانا مع فرنسا في الجزء الثاني (1876)، والقصائد الشعرية في الجزء الثالث (1876) - 77. وما قيل في مدحه في الربع (1878) وم بشرته لجوئب من الحوادث التاريخية والوقائع الدولية وأوامر السلاطين والمعاهدات الدولية في الأجراء الخامس (1877) والسادس (1878) والسابع (1820) (2).

على أن هذه الأجراء لم تضمّ كل ما كتبه الشدياق من مقالات، فقد أهمل كثيراً منها لأسباب لا ندرها بالتدقيق وقد يكون للعامل المادي الذي كثيراً ما شتكي منه الشدياق اندور الكبير في هذا لإهمل، وانتقاء بعضها دون بعضها الآخر.

ولما كنّا نخشى على هذا التراث الضياع، كما ضاعت له كتب أخرى مثل كتابه «منتهى العجب في حصائص لغة العرب» (3)، وكذلك جريدة الجوائب التي لا نجد لها مجموعة كاملة في أيّ مكتبة من مكتبات العالم، علقت هممتنا بشر ما عثرنا عليه من المقالات اللغوية في المجموعة التوسية منها، وذلك للأسباب التالية:

(2) انظر عن كز الرعائب دراستنا السابقة 205/1 - 206

(3) انظر قصة كتاب «منتهى العجب في حصائص لغة العرب» سواء في احتراقه أولاً، أو صيغته ثانياً، في دراستنا السابقة. 222/1 - 225

- ان إعادة نشر هذه المقالات التي لا يتجاوز عددها الخمس، هو إنقادها من التّلف، وبالرغم مما قد يلاحظ فيها من تكرار لما ورد في كتب الشدياق الأخرى فإنها تؤكد ما كان ذهب إليه سابقا من آراء لغوية، وتوسّع من دائره رؤية الباحثين للشدياق اللغوي بما أضافه فيها من جديد.

- انها تحثنا على مراعاة بعض الأخطاء اللغوية التي مازالت قواميسنا العربية مُصرّة عليها بالرغم من طرحها القديم. مثل كلمة (خُضْعَة) التي نجدها في لسان العرب في طبعته لمختلفة بفتح الضاد للدلالة على من يُخضع غيره وعلى من يخضع لكل أحد، في حين أن المفتوحة تدل فقط على من يخضع لكل أحد أما لمعنى الأول أي من يخضع غيره فتتفرد به الساكنة الضاد.

- ان هذه المقالات تؤكد حسن الشدياق اللغوي، وصبره على البحث، وغيرته على العربية، كما تعطينا أصول منهج لشدياق في التحقيق اللغوي، وكذلك رؤيته للمعجم العربي الحديث. هذه اسرؤية التي نصجت واكتملت في كتبه الضخم «الجالسوس على القاموس».

- انها تضيف لنا معلومات جديدة عن قراءات لشدياق ومراجعته في كتبه الأخرى. من ذلك مثلا أنه ذكر لنا في مقالة «في لفعل، قَتوى» التي نشرها في العدد 382 من الجوائب (22 مارس - آذار 1869) أنه طبع على حاشية محمد بن الطيب الفاسي المغربي (1689/1110 - 1756/1170) في مكتبة امرحوم راعب ناشا.

وقد كنا أثرنا في أطروحتنا عن الشدياق قضية تأثره بابن الطيب الفاسي ونقله عنه في الجالسوس (4) وقلنا إن ذلك لا يقدح في مكانة الشدياق اللغوي، إلا أننا توقّفنا عن ذكر النسخة التي عاد إليها ومتى كان ذلك، مع أنه سبق لنا عند مراجعة الجوائب وقبل تحرير الأطروحة، تسجيل عنوان هذه المقالة عن «لفعل، قَتوى» ومصدرها دون ذكر محتواها. وهو ما جعلنا نغفل في الأطروحة عن هذه الملاحظة الهامة أي تاريخ اطلاعه على نسخة الفاسي ومكانها.

(4) المرجع السابق 1 532 - 535

ثم جاء الأستاذ الفاضل والمعجمي لمحقق الدكتور محمد رشاد الحمزوي، فكتب دراسة في مجلة «حوليات الجامعة التونسية» بعنوان «منزلة الحسوس على القاموس للشدياق من إضاءة الراموس لأبي الطيب الفاسي»⁽⁵⁾ أثبت فيها هذا التأثير بل النقل، ولكنه توقف أيضاً عن ذكر مصدر هذا التأثير. وما ذكره في ذلك قوله: «نستخلص من هذا أن الشدياق اعتمد مخطوطة من مخطوطات إضاءة الراموس ولم يذكر مكانها وخصائصها مثل لم يذكرها بتاتا المحققان بالملكة المغربية»⁽⁶⁾ ولعله عثر عليها أثناء إقامته بتونس، أو وجده بمكتبات تركيا التي تزخر بنفائس المخطوطات العربية والإسلامية لاسيما وأن الشدياق قد أسهم في إصدار الرائد الرسمي التونسي (كدا) قبل أن يستقر بتركيب حيث أنشأ صحيفة الجوائب المشهورة... الخ»⁽⁷⁾

فكانت هذه الملاحظة داعية لنا على لاهتمام بهذه النقطة والعزم على لبحث عنها وصادف أننا فكرنا في جمع ما حصل لدينا من مقالات

(5) حوليات الجامعة التونسية، العدد 28 سنة 1988 وكان الأستاذ الحمراوي قد حصر سنة أحد الشدياق في الحسوس عن كتاب إضاءة الراموس في مقدار 85 / انظر كتاب «في المعجزة العربية المعاصرة» ص 653 وكتاب عن الشدياق 1 532

(6) محقق إضاءة الراموس كما وجدته في ترسمة لأسناد الحمراوي هما عند السلام الفاسي والتهامي الهشمي ونشير هنا إلى أن اسم كتاب الفاسي ورد في دراسة الحمراوي الذي يرجع أنه نقله عن النسخة المطبوعة المعروفة إضاءة الراموس وإضاءة القاموس (حوليات الجامعة التونسية 19)، في حين أن أورده في كتاب عن هذا الشكل إضاءة الراموس وإضاءة القاموس على إضاءة القاموس (ص. 532) عتادا على المراجع التي عدنا إليها مثل فهرس الكتب العربية الموجودة بدار الكتب المصرية (ط 1 1926) 2 3 وبروكلمان، الملاحق 2 235 أم يصحح ليكون في الأصل على كشف لطلون للمعادي فأورده هكذا إضاءة الراموس في إضاءة القاموس 1 94 وفي هبة المراجع إضاءة الراموس في إضاءة القاموس على إضاءة القاموس 2 331 [والعنوان الذي ذكره صاحب البحث - نقلًا عن مرجعه - مذكور أيضا في «معجم المعاجم» لأحمد لشرقاوي، قبل، دار العرب الإسلامي، بيروت، 1987، ص 237، وهو خطأ، لأن العنوان الصحيح هو الوارد في طبعة الكتاب - غير النافذة - المغربية وعند الأستاذ الحمراوي، فقد ذكره الصمبي نفسه في حاشية الكتاب في قوله «وإنما ما حرره إضاءة الراموس وإضاءة القاموس على إضاءة القاموس» ويظهر جوب الكتاب أيضا «قضايا المعجم العربي في كتابات ابن أبي السري» لعد العلي البدعري، منشورات عكاظ، لرباط، 1989، ص 112 - هيئة التحرير]

(7) الحمراوي المرجع السابق 22 23 ونشير هنا إلى أن لشدياق غادر تونس قبل صدور الرائد التونسي الذي سمي بعد الاحتلال الفرنسي بالرائد الرسمي تقليداً لاسم الجريدة الفرنسية الرسمية

الشدياق للعوية غير المنشورة بعية شرها، فكان عجبنا شديدا لما اكتشفنا أن حواري تساؤلنا وتساؤل الاستاد لحراروي موجود فيما كنا قيدناه من فهرس حريدة الجوائب الموحدة بتونس. وهو أن اطلاعه على الإضاءة إنما كان في مكتبة راغب ناسا بالآستانة منذ سنة 1869. هذا إذا لم يثبت ما يؤكد، فتراضات أخرى سابقة على هذا التاريخ.

وفيما يتعلق باعتماد الشدياق على إضاءة اراموس فإن الاستاد لحراروي قد أثبت ذلك بدقة علمية متناهية من خلال المقارنة بين نصي لجاموس والإضاءة في جداول متقابلة. كما أثبتنا نحن ذلك في لأطروحة اعتمادا على ما ورد في لجاموس من اعترافات الشدياق نفسه ونضيف اليوم إليه هذا النص من مقدمة النقد الثالث والعشرين من كتابه لجاموس وفيه يشير بجلاء إلى اعتماده على نصر اهوريني الذي نقل بدوره عن المرتضى لزبيدي في شرحه على القاموس المحيط المسمى بتاج العروس؛ كما يشير إلى اعتماده على المحشّي أي أبي الطيب الفاسي في حاشيته المشار إليها سابقا باسم إضاءة اراموس وهو في كل ذلك لم يهمل الإشارة إلى جهده الشخصي وإسهامه في نقد لجاموس خاصة وفي المعجزة عامة. وذلك حسما جاء في قوله: «اعلم أن معظم النقد والذي يليه مأخوذ مما علقه علامة عصره لمرحوم المبرور الشيخ لهوريني على هامش لجاموس المطبوع بمصر، وأكثره من كلام الشارح. ومنه ما نقلته أنا من كلام المحشّي أو انتقشته من عدي وأشرت إليه بلفظة قلت. وما كان من المحشّي نبّهت عليه، ولكن لم أئبه دائما على ما نقل من كلام الشارح، وإنما اكتفيت بوضع فاصل بين كلامه وكلام المصنف. وقد أعدت فيه بعض ما كنت ذكرته في المقدمة وفي غيرها عمدا لا سهوا، فلا ملام. فجزى الله الشارح المشار إليه خير الجراء. فكم له في اللغة من تحقيقات شرح الصدور بيقينها، وتدقيقات وضح النور بتلقينها. وجزى المحشّي والشارح ورحمهما أوسع رحمة. فإنهما خدما العلم أتم خدمة وأرشد لطلبة إلى طريق الحق. وذلك في علم اللغة أوجب وأحق. فإنها أساس لجميع العلوم الدينية والدنيوية، ووسيلة لسائر الفنون الأدبية والمدنية. وقد اقتصرنا في هذا النقد على لالفاظ للغة دود أسماء الأماكن والأعلام» (8).

(8) لجاموس على القاموس 404

ونشير كذلك إلى أن الشدياق، وإن اعتمد على إضاعة الراموس للفاسي، فإنه لم يتناول عما فيه من نقص وخطأ. كما جاء في قوله بعد أن عدّد جماعة من نقاد القاموس: «ومحمد بن الطيب الفاسي ألف حاشية على القاموس في محلدين موضوعها الانتصار للحوهري ولذا لم يتعقبه في كل مادة فإن المحشّين لا يتتبعون كلام المصنّفين جملة جملة خلافا للشرّاح. وهذا هو الفرق بين المريقين»⁽⁹⁾. بل نجده ينقده ويجرّحه في مواطن كثيرة مثل قوله: «إن المحشّي - أعني الإمام محمد بن الطيب الفاسي - فضّل ترتيب التهذيب والمحكم على غيرهما مما نسّق على ترتيب الصحاح والمجمل. قال: لأنه أكثر فائدة وأتم ضبطاً للموادّ والحروف وأصنع وهو غريب، فإن ترتيب الصحاح والمجمل هو الذي يصدق أن يقال فيه إنه أتمّ ضبطاً للموادّ والحروف وأكثر فائدة... الخ»⁽¹⁰⁾ وفي موطن آخر قال: «ثم ما بال المحشّي سي التهذيب للازهري وهو قبل المحكم ولأي شيء قدّم ابن سيده والصاغاني على ابن دريد وكيف يصح أن تفضل كتب اللغة التي ابتدئت بعهد مع سخافة معنى هذا اللفظ على الكتب التي ابتدئت بلفظة أب مع تعدّد معانيها الحسنة، ومع كونها أوّل حروف الهجاء...»⁽¹¹⁾ كما قال بعدما نقد الفيروز أبادي في القاموس في مادة (قو)، التي كتب فيها مقالة من المقالات التي نشرها اليوم، وذلك لقوله بأن الميم في المقتى أصيلة وأن (مقت) مشتقة منها. «وتمام العجب أن المحشّي لم يخطئه في هذا ولم أر في حاشية قاموس مصر كلاماً من لشارح عليه»⁽¹²⁾.

وهكذا يرى أن لشدياق قد جمع في الجاسوس بقود السابقين وأضاف إليها هو من عنده ما رآه حديراً بالتدوين والتنويه، دون أن يرى في أخذه عنهم سطوفاً أو مرقّة، أو في استدراكاته عليهم جهلاً وتقصيراً، بل كان كما قال في مقدمة الجاسوس: «إني رأيت جميع كتب اللغة مشوشة الترتيب، كثر ذلك أو قلّ. وخصوصاً كتاب القاموس الذي عليه اليوم المعول. فإن مؤلفه

(9) نفسه، ص 65

(10) نفسه، ص 24

(11) نفسه، ص 24 - 25

(12) نفسه، ص 76

- رحمه الله - التزم فيه الإيجاز، حتى جعله ضرباً من اللغز. لكنني انخرمت
 القصد فيما أوجهه عليه من النقد. بل أردت عنه اعتراض المحشي ولشارح
 حين أجد مجالاً للرد. فإني لست ممن يبخسون الناس أشياءهم أو يتعمدون
 عن إحسانهم فلا يروون إلا أسوأهم. على أي معترف بأن لصاحب القاموس
 على فضلاً كبيراً وممة توجب أن أكون ها ما عشت شكوراً. فإنه هو الذي
 ألقاني إلى الخوص في بحر اللغة ابراحر لاستخراج حوهرها الفاخر. بعزم
 غير فاجر. وجدد عبر عاثر حتى أبرزته عياناً للناس. لكن الحق أحق بأن
 يتبع. والعلم أكرم أمانة تودع. وحقه أن لا يداجى فيه. وأن يستوي فيه
 الوصيع والروحيه. فهذه غاييتي الوحيدة من تأليف هذا الكتاب. لا التبجح
 بأنني أتيت بشيء عجيب. فإن مثار التبجح كان لي نذير. وحذرتي من
 الاستهداف بتعنت القاد تحدير. فمن رأى في عملي هذا شيئاً يشين فلسفته
 بأي أحلصت القصد وأفرغت الجهد في إظهار الحق للمتبصرين» (13).

ولم يكن الشدياق في هذا الصنيع، أي في الأخذ عن الفاسي مبتدعاً.
 فهذا الفاسي نفسه يذكر في مقدمة كتابه إصاءة الراموس «أنه ألفه معتمداً
 على حفظه في زمن اندثر فيه العلم، وصاع الفصل. ويتر أن علم اللغة
 مفتاح العلوم كلها، وأنه ينبغ فيه كالفيروز أبادي. وأقام شرحه على كتابي
 المحب من لشحة، والبدر القرافي. فتتبع أقوالهما، وأتى بها معلقاً عليها،
 وخاصة أقول البدر القرافي، ورجع إلى غيرهما مثل الشيخ أبي الصدى
 عيسى بن عبد الرحمن، وابن عبد الرحيم...» (14).

وهذا الزبيدي تلميذ الفاسي يذكر في مقدمة «تاج العروس» ما نصه:
 «ومر أجمع ما كتب عليه (أي على قاموس الفيروز أبادي) مما سمعت ورأيت
 شرح شيخنا الإمام اللغوي أبي عبد الله محمد بن الطيب بن محمد الفاسي
 المتولد بفس سنة 1110 والمتوفى بمدينة المنورة سنة 1170. وهو عمدي

(13) معناه، ص 5-6

(14) رصون دراسات في القاموس المحيط ص 377 وقوله أبي الصدى لعلة أبو المهدي
 في معجم الأعلام للزركلي (5 104) هو أبو مهدي عيسى بن عبد الرحمن لرحمته السكتاني مفتي
 مراکش وصاحبها وعلمها

في هذا الفن والمقلد حيدى العاطل بحلى تقريره المستحسن. وشرحه هذا
عندي في مجلدين» (15).

وكذلك فعل الشيخ نصر الهوري لى نشر القاموس المحيط، فقد أخذ
من إضاءة ابراموس ما استدرك به على القاموس ووصعه بهامش طبعته. وفي
ذلك قال: «وبعد فلما كد كتاب القاموس متشراً في جميع الأمصار لجمعه ما
لم يجمعه غيره مع حسن الاختصار وكان الاهداء إلى النقاط دُرره،
ولوقوف على دقائقه وغرره، موقوف على علم اصطلاحته، ومعرفة رموزه
وشاراته، جمعت في ذلك فوائد اقتطفتها من مواضع متفرقة في حاشيته
للعلامة العاسي المعروف بالنس الطيب لكونه آخر من كتب على القاموس من
الأفاضل الاثنى عشر الذين ذكرهم تلميذه الإمام الفاضل التحرير ذو التدقيق
والتحرير السيد محمد مرتضى لزبيدي... الخ» (16).

ولاشك أن هذه لطريقة في التأليف المعجمي يجد فيها الباحثون مجالاً
فسيحاً للتحقيق، والمقارنة، وتتبع تطور النقد المعجمي وشروح امداخل
ولغتها من مؤلف إلى آخر، ومن عصر إلى آخر، مما يقدم عوناً لا يخفى
للمهتمين بتاريخ الكلمات خاصة، والمعجم التاريخي عامة.

أم منهجنا في شرح هذه المقالات وتحقيق نصوصها فتمثل في الرجوع
قدر الإمكان إلى لأصول التي رجع إليها الشدياق أو نبه إليها، للتأكيد من
وفائه للنص وسلامة ما نقله منها من التصحيف، لأن طابعي الجوانب كما
ذكر في مناسبات عدة كنوا من غير العرب، ويسوا على دراية كافية باللغة
العربية، إن لم يكونوا يجهلونها. كما حرصنا على تسجيل مصدر كل مقالة
بذكر العدد الذي نشرت به من الجوانب وتاريخه، ووضع ما أضيف من
عندنا، عدوين أو غيرها، بين معقفين حسب ما تقتضيه مناهج التحقيق
العلمي.

وأخيراً لا مدوحة لنا عن أن نسجل للقارئ المستير أنت لم نحاول أن
نتدخل بينه وبين نصوص هذه المقالات القديمة الجديدة بتحليلها حسب

(15) الريدي نج لعروس، ص 3

(16) الهوري مقدمة القاموس المحيط (الطبعة الأولى) ص 6

وجهة نظرنا إلا ما ندر، إذ أوكلنا كل ذلك لفظته ورغبته. وحسبنا أننا
وَقَرْنَا به مادة كانت مجهولة بديه، نرجو أن يكون النفع بها على قدر ما أمناه
من وراء نشرها وبعثها

ب - المقالات:

1 - إشارة بشارة

لا يخفى أن كتب اللغة في العربية عويصة على المتدئين، مع ما خلت
عه من الألفاظ الاصطلاحية وغيرها. ومع صعوبة ترتيب موادها. ولهذا،
تصدى لها الشراح والمهذبون للكلام فحلصوها ولخصوها، وأظهروا مكنون
معانيها. غير أن هذه الشروح نادرة الوجود مع أنها تركت المواد المشتقات
على أصل ما وضعت له من التخليط والتشتيت ضرورة أن الشارح لا يمكنه
أن يغير أصل وضع المتن، ويضم متفرقاته. وآخر ما ألف من كتب اللغة
اجليلة لقاموس للعلامة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي كانت
وفاته سنة 729 هـ⁽¹⁾ ومع أنه أجمع لشوارد من غيره فقد فاته أشياء كثيرة
من ألفاظ القرآن الكريم والحديث الشريف، وكلام العرب الفصحاء
 واصطلاحات العلماء والأدباء وإلى ذلك أشار الإمام السيوطي رحمه الله في
المزهر بقوله: «ومع كثرة ما في القاموس من اجمع للنوادر والشوارد فقد

(1) أخطأ الشدياق في عتد سنة 729 هـ [1329م] هي سنة وفاة الفيروز أبادي والصحيح أنها
سنة ولادته أم سنة وفاته فهي 817 هـ 1415م ولفيروز أبادي هو مجد الدين محمد بن يعقوب
الشيرازي عمه في التفسير والحديث والفقه واللغة له نحو أربعين كتاباً أشهرها معجمه «القاموس المحيط»
في حوالي ستين ألف مادة مرتبة على أواخر الحروف طبع طبعات عديدة، وأعيد ترتيبه على أوائل الحروف
الغدير أحمد الرازي (انظر صفحة الدار بحرية لكتاب بوسن) راجع عنه. الأعلام للزركلي 7 146
ودائره المعارف الإسلامية (ج 1 ح 1) 947 - 949 وفروغ، تاريخ الأدب العربي: 3 829
- 832 وبروكلمان 2 231 - 234 ولسحق 2 234 - 236

فاته أشياء طفرت بها في أثناء مطالعتي [لكتب اللغة] حتى هممت أن أجمعها في جزء مديلاً عليه»⁽²⁾

ومما فاته أيضاً من حسن الترتيب عدم ذكره للأفعال على اصطلاح النصرفيين، فتراه يذكر الفعل الرباعي أولاً، ثم الخماسي، ثم الثلاثي، ثم يعود إلى الرباعي، وهكذا فإذا شاء لطالب أن يبحث عن لفظة مثلاً وجب عليه أن يطالع المادة من أواخرها إلى آخرها. فإذا كنت مادة عزيزة الاشتقاق أخطأه مطلوبه منها. مثال ذلك مادة (ع ر ض) ابتدأ بها بنقطة العروض. ثم ذكر بعدها عرض. ثم عارضته، ثم الاعراض ثم أعرض، ثم التعريض، ثم رجع إلى الاعتراض. ثم ذكر العريض، مع أنه من الثلاثي. ثم تعرض له. ثم رجع إلى عرض، ثم استعرض، ثم رجع إلى عريض على وزآن سكيت، وهو أيضاً من الثلاثي ثم ذكر المعارض، وحقه أن يضم إلى معدي عارض. ثم رجع إلى عرض المشدد وهم جراً مع أن هذه المادة ثلث ثلاث صفحات فلا يمكن قراءتها على آخرها إلا بعد عناء جليل.

وانظر إلى مادة (ح م ل) فإنه ذكر الاحتمال في أولها بمعنى الحمل. ثم بمعنى تقلد الصيعة وشكرها. ثم ذكره في آخره بمعنى اشترى إحميل للشيء المحمول من بلد إلى بلد، وما بينها أكثر من ثمانية وعشرين سطراً، على أنه فاته من معيها اتخاذ الحمولة، قال القطامي⁽³⁾:

(2) المره للسرطي 1 103 وفيه سرود يدل للبرادر . كما أضفنا منه إلى النص ما بين قففين والسيوطي هو جلال الدين عبد الرحيم السوطي (849 هـ/1445 م - 911 هـ/1505 م) كان مولى الحفظة، كثير القراءة، واسع الثقافة، وهو ما مكّنه من عرره التأليف في العلوم الدينية وإسلامية والمعمية - انظر حوله - ترجمته لنفسه في كتابه «حسن المحاضرة»، وأعلام البركي 3 301 - 302 وتاريخ الأدب العربي لعمر مروح 3 898 - 914 وأحمد الشرقاوي إقباد، مكتبة الجلال لسيوطي الربط مطبوعات دار المعرب للتأليف والترجمة والنشر 1397 1977 وفيه ان تأليفه بلغ ما فيها المسوبة إليه 725 مؤلفاً

(3) لقطامي هو عُمَرُ بْنُ شَيْمٍ بن عمرو بن سي عُمَ بن تَعْلَب . شاعر أموي معاصر لأحظن أسهم في الحروب التي دارت بين تَعْلَب وقيس عيلان وتوفي حوالي 101 هـ 707 م له ديوان نشره يعقوب أنولابار في ليدن سنة 1902 ثم أحمد مطلوب وإبراهيم السامرائي في بيروت دار الثقافة، سنة 1960 وانعرج من بيت هو [من السبط]

كم بالنبي منهم فصل على عدم * يد لا أكاد من الإقار أحسن

=

وهو من معيدة صاف في مدح عبد الواحد بن الحارث الأموي مطلعها

* إذْ لا أكاد من الإقتار أحتمل *

وفاته أيضا تحملوا واحتملوا أي ارتحلوا كما في الصحاح⁽⁴⁾ مع أنه ذكر أن: «إلى بيع المحامل نُسب أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن القسم بن سماعيل ابن محمد بن اسماعيل المحملي، وولده محمد، ويحيى حفيده وأخوه أبو القاسم الحسين». ثم ذكر الحالة على وزن «كتابة»: فراس لبني سليم ولعامر بن الطفيل، ولطير بن الأشيم، ولعانة بن شكس، وكشداد: فرس أو في بن مطر، ولقب رافع بن نصر الفقيه، وكزبر اسم ولقب أبي نصر العفاري⁽⁵⁾ وفرس لبني عجل من نسل الحرون». وغير ذلك مما لا ينبغي الاشتغال به عن اشتغالات المادة. ولعل تقييد أسماء الأعلام في حزم على حدته يلحق بآخر كتاب اللغة يكون أولى.

ومن خيله أيضا أنه بذكر اللفظة في نفس المادة مرة أو مرتين ولا يتعرض لتفسيرها كقوله مثلا في (م د د) مدريد القوم صار لهم مدداً... إلى أن قال في آخر المادة: والاستمداد طلب المدد. ولم يبين معناه. وكذلك الجوهري رحمه الله ذكره ولم يفسره. واقتصر صاحب المصباح على تفسيره بالجيش وهو غريب⁽⁶⁾.

ب عَيَّوْكَ نَسَمَ بِهِ الطَّلُورُ * وَإِنْ نَبِيَّ وَبِطَانَتِكَ الْبَطِينُ

انظر الديوان (دار الثقافة) 60 وعصر هروغ، تاريخ الأدب العربي 7 599 - 603

(4) الصحاح هو نوح اللغة وصاح العروة . معجم يعوي مرتب على أواخر الحروف فأواندها فأواسطها . شتمل من قبل على أربع ألف مادة يعوية . وقد طبع مرت عندة كاملا ومختصرا، آخرها تحقيق أحمد عبد جعفر عطار في بيروت، نشر دار العلم للملايين سنة 1984 (الطبعة الثالثة). وهو من تأليف أبي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري (ب 398 هـ - 1008) والطاهر أنه ستمد طريقة ترتيبه من ترتيب حالة أبي إبراهيم لغاري (ب 350 هـ في معجمه «ديوان الأدب» الذي حققه إبراهيم أنيس ونشره في القاهرة سنوات 1974 - 1979 انظر عن الجوهري: دائرة المعارف الإسلامية (ط. ح. بالفرنسية). 508 509 وفروغ تاريخ الأدب العربي 2 615 617

(5) عن هامش القاموس صوت اموريبي اسم عفاري ب يي والصواب أبو نصره ، وهو حبل ابن نصره بن وفاض بن عمار العفاري وهو صحابي القاموس 3 373

(6) صاحب المصباح هو أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ ولد في الفيوم بمصر، ونوفى سنة 770 هـ 1368 م له تأليف عديدة في لغة والبحر والقراءات منها المصباح المير في غريب الشرح

ومن ذلك أنه يصرب صفحا عن الألفاظ الواردة في القرآن العظيم . فإنه لم يذكر في (ر ح م) الرحمة ولا الرحيم . مع أنه ذكر «محمد بن رحويه كعمرويه» ورحيم كزبير ابن مسالك الخرجي، واس حسن الدهقان، ومروم العطار، محدثون . ورحمة من أسماهم». وفي الصحاح الرحمن والرحيم كندمان ونديم . لا أن الرحمن اسم مختص لله، والرحيم قد يكون بمعنى المرحوم . وتراحم القوم : رحم بعضهم بعضا . فأين هذا من ذاك؟ ومن العريب أن أحد المدرسين هنا من كبار مشايخ العرب زعم أن صوغ فعل بمعنى الفاعل والمفعول في لفظة واحدة مطرد .

ومن ذلك أنه يذكر اللفظة في غير موضعها المعلوم ومحلها المحصوص، كذكره لفظة الخيزبون في وزن الجيهوق، والخيزبور والخيتروع و لغيطول (7) و لجيثلوط والعيجلوف (8) والهيجبوس والقيدحور والعيضفوط والزيفون مع أنه لم يذكرها لا في الباء ولا في النون .

ومن ذلك أنه كثيرا ما يتعرض لوصف منافع النبت وغيره بما يوجب لل مل وعلى ذلك قال العلامة العاملي (9) صاحب الكشكول إن

الكبر» وهو معجم لعوي موحى مختص بلغة، مقلها شرح في غريب الشرح الكبير الذي شرح به كتاب الراعي القرويني (ب 1226, 623). وفتح لعوي في شرح الوجيز، ولوحى هو كتاب في لمروع لخصه لإسلام بمرالي (ب 1111 505) وقد رتبته العيومي على أحرف محاء وهي الطريقة التي سبها الشدياق كثيرا، وفصلها على عريف له طبعات عديدة، آخرها التي بشرها دار مكتبة لبنان بيروت سنة 1987 انظر عنه الأعلام لسركي 1 224 وعمر مروح : تاريخ لأدب العربي، 3 806 - 807 وقوله إن تفسير الممدد سائحى عريب ربى يعود إلى أن العيومي قد مرر لمدد حسبا وردت في لشرح المذكور، وهو كتاب فقهي كما ذكر

(7) في الخوايب لعنطوب (بالعين المهملة) وأصلحها بالمعجمة بملأ عن الفوموس

(8) في خوايب العيجلوف (بحاء المهملة) وأصلحها بالمعجمة عن الفوموس

(9) العاملي (1547 953 - 1622, 1031) هو هبة الدين محمد بن حسن خدرلي العاملي ولد في بعث من سار ثم نهى به لطف إلى صفهان حيث توفي له بألف عديدة في التفسير والحديث والفقه وأصول الدين والفقه والحساب واللغة وغيره . منها الكشكول، وهو كتاب يحتوي على شذرات من كل علم ومن العربية وبعضها بمارسية . طبع في بولاق سنة 1871 وفي بهران سنة 1874 وحديثا بتحقيق طاهر أحمد دراوي القاهرة، دار إحياء الكتب العربية سنة 1380 هـ، 1961م وعن دار الكتاب للنشر، ومكتبة المدرسة، ودار لكتب للإسلامية سنة 1403، 1983 انظر عنه . رسال، تاريخ آداب اللغة العربية 3 346 والأعلام للزركلي 6 102 ودائرة المعارف الإسلامية (ط ج، بالفرنسية)

448 . 449 1

صاحب القاموس وإن أجاد جداً إلا أنه كثيراً ما يخرج عما هو فيه إلى وظيفة الطبيب. وهذا دأبه ودَيْدَنُهُ. قل في الكُرْكِي: طائر مرارته... الخ⁽¹⁰⁾. ولا يخفى أن هذا ينبغي أن يكون كلاماً لابن البيطار في جامعته⁽¹¹⁾ لا لسفوي في كتابته. انتهى.

وأشد ما تعاب به كتب اللفظة جميعا عدم تشبيها لما تتعدى به الأفعال من حروف الجر كقول صاحب القاموس مثلاً: الحرص الحشع. وقد حرص كضرب وسمع. ثم قال في باب العير: «الحشع أشد احرص وأسوؤه، أو أذ تأخذ نصيبك وتطمع في نصيب غيرك. وقد جشع كصرح». فلم يعلم بأي حرف من حروف الجر يتعدى هذان الفعلان. وهو من الأمور المهمة وما ذكرناه هنا فإنما هو مثال واحد من ألوف من مثل انتي صيرت كنور اللغة مستورة عن الطلبة، مرصودة على العتبة. وليس المراد من ذكر ذلك التنديد بقصور المؤلفين المتقدمين رحمهم الله وإنما ألفوا كتبهم مشاكة لثقوب أذهانهم. ولم تكن اللغة إذاك بعيدة عهد عن أهلها كما هي الآن.

فاتضح من هذا أن الحاجة ماسة في عصرنا هذا إلى تحرير كتاب في اللغة يكون مرتب المواد، منسق لاشتقاق، مبسوط العبارة، واضح التعاريف، جامعاً لما تشتمل من الفوائد والدقائق في كتب الشروح والأدب. وهذا العبد لعظيم، وإن يكن في بادئ الأمر يرى فادحاً لمن يتصدى له في

(10) يشرح العامل في هذا إلى ما ذكره القاموس في مادة (ك ر ك) والكركي ح كراكي دماحه ومزاره عموط بلذهر ومن سعوط بالكثير لسياب عجس وربما لا نسي شيئا بعده ومزارنه به السبق سعوط ثلاثة أيام ترضى من بلقوة البية ومزارنه تنعم اخرب وانصرص طلاء.

(11) ابن اسطبار (ت. 646 هـ 1248م) صيدلي وعالم نباتي مشهور ولد في مالقة بالأندلس في النصف الثاني من القرن السادس الهجري/ الثاني عشر ميلادي وتوفي في دمشق بعد أن جرت ملاقاته مع عربى لدراسة النباتات، وتركها، وأسس الصنوبر، وفارس والعرف، وسلاح الشام، والحريرة العربية، ومصر حيث عيّنه سلطانها الأيوبي للملك الكامل ابن الملك العادل رئيس الصيدلة والعتابين. من كتبه «محدد المعنى في الأدوية المفردة»، و«تفسير كتاب ديسقوريدوس» بتحقيق الأستاذ إبراهيم بن مراد وشمر مؤسسة بيت الحكمة (تونس) دار العرب الإسلامي (بيروت) سنة 1990، وكتب «المجموع المفردت الأدوية والأعذية» (طبع في بولاق 1291 1874، وترجم إلى الفرنسية وشمر بين 1877 - 1883 في ثلاثة أجزاء) وهذا الكتاب هو المشار إليه في كلام الأعجمي ينظر عن ابن اسطبار، إبراهيم بن مراد في كتبه التالية، المصطفي الأعجمي في كتب طب والصيدلة العربية، بيروت، دار العرب الإسلامي سنة 1985 ودراسات في المعجم العربي بيروت، دار العرب الإسلامي 1987، وتفسير كتاب ديسقوريدوس بيت الحكمة (تونس) - دار العرب الإسلامي (بيروت) 1990

هذه البلدة المحروسة، غير أن المولى سبحانه وتعالى قد قيَّضَ لنا بيمُن طالع مولانا المعظم دام عزّه وجودُ الإمام العلامة التحرير الفهامة قدوةً أهلَ زمانه في المنقول والمعقول السيد إبراهيم فصيح الحيدري البعدي (12) الذي ضربت بفضلُه ونجابته الأمثال، وشُدَّتْ إلى الاعتراف من بحر علمه وبرعته الرُّحال. صاحب التصانيف الخريفة واتكليف الجليلة. منها: شرح كتاب سبويه. شرح مقدمات الحريري. شرح ديوان سقط الزند للمعري. شرح معامدة العلامة السيوطي شرح كتاب الاقتراح له. شرح تشریح الأفلاك في الهيئة كتاب في الاسطرلاب. شرح نظم النجدة في أصول الحديث. شرح نظم الحنفية في آداب البحث. حاشية على جلال الدين في العفائد. حاشية على حاشية عبد الحكيم على المطول. حاشية على مير أبي الفتح في آداب البحث. حاشية على مير المنطق. حاشية على انقرباعلي في النص المذكور. تفسير سورة الفاتحة. تفسير لقوله تعالى بمحو الله... الآية. كتاب في علم الحكمة. شرح تهذيب المنطق. حاشية على الدر المنتقى في فقه الحنفية. حاشية على تحفة أبي حجر. تعليقات على الدرر في فقه الحنفية. شرح مقاصد الووي حاشية على قول أحمد في المنطق حاشية على اللاري في الحكمة. حاشية على حاشية عبد الحكيم على الخيالي. حاشية على حاشية السيد علي. مختصر لمنتهى في أصول الفقه حاشية على شرح جهة الوحدة في المنطق. شرح لغز العمري. مجموعة ألغاز من جملتها لغز في اسم مولانا المعظم وشرحه له. حاشية على شرح ألفية السيوطي حاشية على شرح الشافية للجاربردي. حاشية على حاشية المصري في الصرف. حاشية على مغني اللبيب

فالمأمول من حسبات سيدنا الأكرم فؤاد بنائب الصدر الأعظم (13)

(12) إبراهيم فصيح الحيدري (1235/1820 - 1299/1881) هو إبراهيم بن صبعة لله بن أسعد حيدري، فصيح الدين أديب بعددي المولد وامشاً والوفاء كردي لأصل تولّى بسببه انقصاء بغداد ألف كت كثيرة ذكر منها اسماعيل بعددي في هدية العارفين في أسماء المؤلفين وأثر المصنفين (1/42 - 43) عدداً وهاً بخلف أجيالاً عما ذكره الشدياق في مقالته هذه وانظر أيضاً لأعلام للزركلي 44 1

(13) فؤاد بنش (1230 1815 - 1285/1869) سياسي عثماني شهير تقلد ودره بحريجية خمس مرات وعين رئيساً للمجلس لعي، وصدر أعظم مرتين توفي في بيس (فرسا) بمرص القلب. راجع عنه: جورج رييس مشاهير الشرق 1 304 - 310

الذي إليه ترجع المقاصد الحميدة والمساعي السديدة، ومنه يؤمل الانتجاء إلى
المفاخر، وكسب الحمد على أثر المآثر. أن ينظر في هذا لأمر الخطير الذي لا
تخفى فوائده ولا تعرب عوائده. ولا شك أن كل صعب من الأمور يدين
لهمنه، ويدنو من عزيمته. وأنه هو أولى الناس بمعرفة ما يحصل من السع
من هذا العمل المشكور والأثر الماثور الذي يبقى ذكره على مر الزمان ناطقا
سما صدر في أيام صدارته من إبعالي والإصلاح، المؤدي إلى الفوز والنجاح،
ومطلقا جميع الخلق ولا سيما أهل العلم بشأنه. ومفصحا عن علو شأنه وشأن
علائه. وهكذا كان دأب الصدور العظيم من قبله. إذ كانوا يحضون
بمعاليهم على كثرة التأليف والاختراع والتصنيف. فكان المؤلفون يرينون
تأليفهم بأسمائهم. ويتسابقون إلى الرواية عن محامدهم وعلياتهم. وكيف لا
يكون الأمر اليوم كذلك وقد جمع الله عز وجل في هذا الهيام من الفضل
راحمته، ما لم يؤته قط أحدا من كبراء هذه الأمة. وجعل مقامه لدى مولانا
أمير المؤمنين الأسامي⁽¹⁴⁾ كوشانه مكرما، وشارته في المجلس العالي
مسوعة، وكلمته مسموعة. ورأيه مستصوب، ورضاه أربا. ولا شك أيضا أن
وجود صاحب هذه التأليف الجليله الباهرة هو من الفرص النادرة التي لا
يجود بها زمن سوى هذا الزمن المتحلي في أيام مولانا المعظم بالمحسن الزاهرة
والشائر الراحرة. فإذا كان تأليف هذا الكتاب لا يتم في أيامه دام عزه مع
وجود هذين الشهمين الفريدين والأفقيين العائقين الوحيدين، فلن يتم في
زمن غيره أصلا. وتبقى هذه البغية شبحا عند كل من وجه إليها خاطرا
وشعلا. وإذا حصل المراد من تأليفه عد من جملة المحسنات التي ظهرت في
أيام هذه الدولة السعيدة أعر الله أنصارها ورفع منارها.

الجواب العدد 99

25 دي الحجة 1279 / 10 جوان 1863

(14) هو السلطان عبد العزيز كانت ولادته سنة 1830 وتولى عرش الخلافة العثمانية من 1861
س 1876 تميز عهده بالأسراف، وإعلان «الخط الشريف كوخانه»، وإصلاح بلاد رومانيا وسربيا والنمسا
ومصر عن خلافه العثمانية

2 - [أي اللغات أفصح؟]

المرجوز من الجمعية الأدبية بالآستانة العلية دامت ملحوظة بعين العناية الربانية، وموفقة للمساعي الخيرية أن نتكرم علينا بالجواب عن هذا السؤال وهو هلا يمكن إحداث طريقة يعرف منها أي اللغات أفصح تأليفا للكلام، وأقوم طريقا للأفهام؟ فإننا إذا قلنا في العربية مثلاً: (إني أريد الليلة أن أزور فلاناً) لأنه زرتي بالأمس ومقابلة الإحسان بالإحسان أمر طبيعي كما ورد قوله تعالى هل جزاء الإحسان إلا الإحسان. وقال آخر بلغة من لغات العجم: لأن فلاناً بالأمس زارني أسيلة أن أزوره أمر طبيعي مقابلة الإحسان بمثله. وقال آخر سغة أخرى: أن أزور فلاناً الليلة هو مرادي. هو زارني بالأمس. أمر طبيعي مقابلة الإحسان بالإحسان. بالأمس فلان زارني الليلة أريد أن أزوره. وما أشبه ذلك من التقديم والتأخير، والقطع والوصل. فأيهما المصيب وأيهم لمخطيء؟

أما أن فإني أرى أن اللغة العربية أفصح جميع اللغات عبارة، وأسقتها تأليف، وأقومها معنى، وأرسحها مبنى، وأفصحها لفظاً، لأنه لا بد من محافظة فيها على ربط جمل، ومراعاة العطف ونسق الكلام وتبيينه ومجانبة لتعقيد فيه والحشو والإحلال والتكرير والتقديم لما ينبغي تأخيره، وتأخير لما ينبغي تقديمه. فنرى الفقرة منه كالبيان المرصوص أو الجسم المتناسق الأعضاء المتناسق الأجزاء. وأرى لغات العجم كالثوب المرقع برقع مختلفة القماش والون. لا تأليف فيها ولا ارتباط عبارتها متخجلة مفتشة متفككة ليست على سنق واحد ما عدا ما فيها من الطول والإسهاب. فقد يتفق أن يكون الخبر فيها بعيداً عن المبتدأ عشرة أسطر تترى في خلالها من مكر الاستطراد والمعاظلة والحشو ما لا يطيق فلا يكاد القارئ ينتهي إلى آخرها إلا بعد نفاد صبره وإعنات فكره.

ورب قائل من الأعاجم يعترض على قولنا أن العربية أفصح اللغات أنماطاً فنقول: ما معنى الفصاحة هنا إذ كل لغة فصيحة عند متكلميها. ولولا ذلك لما فهم بعضهم من بعض. والجواب أن المراد بالفصاحة هنا حسن تأليف الحروف بعضها مع بعض بحيث تمر على السمع فتطرب

سمعها. مثل ذلك أنه يصح في العجمية أن يقال: فسْتُ وفُسْتُ وفشْ
نكسر الفاء فيهن وسكون السين والشين في الأولين، أو بفَلْ أو فَبْلُ أو
لَفْبْ تنسكين عينها أو لِرْل أو رُرسْت، ولا يرون في ذلك منكراً البتة .
بحلاف العربية فإنه يرعى فيها مجانسة الحروف بعضها لبعض. نعم قد ورد
فيها ألفاظ خلت عن مراعاة هذه القاعدة في الظاهر وذلك كلفظ القعقة
مثلاً فهو عند الأفرنج منكّر جداً. وهو في الواقع مستثقل إلا أن هذه الألفاظ
في لغتنا حكاية صوت، ولا مشاحة في حكاية الأصوات فأما لغات العجم
فمن أصلها مبنية على التنافر. وأشهد لو أن مثل بفضة مستشزرات وردت
ألف مرة في مقالة واحدة من كلامهم لما أنكرها أحد. كيف وهم يكررون
لفظة الكنستيتوسيون في فصل واحد كذا وكذا مرة. وما أحد منهم يشعر
بهُجنتها ومساقتها وقس على ذلك ألقاً من ألفاظهم. وأقبح من ذلك أنهم
يستقبحون الحسن من أساليب لغتنا. فإن الأفرنج عموماً ينكرون علينا
الكلام لمسجّع مع أنه أشجى ما يسمع. فمن أين شأ خلوص اللغة العربية
عن الشين والهجنة ووصولها إلى هذه الدرجة من لفصحة والبن، مع أن
العرب كانت قبل الإسلام همجاً. وكيف تأتّى لقوم كانوا أنفسهم في حال
اخشونة والغلاظة أن يجعلوا لسانهم اللطف جميع الألسنة وأرقها فهل كان
ذلك من قبيل العرص والاتفاق، أم يلزمنا أن نقول إن الله سبحانه وتعالى
أوحى إلى العرب هذه اللغة توطئة سرّ معجزة القرآن؟ أفيدوا الجواب، ولكم
الأحر والثواب.

الجواب، السنة السادسة - العدد 274

سلخ رمضان 1283، 5 فيفري 1867

3 - [إلى عبد الله فكري]

قد وجب عليّ الشكر المضاعف لخصرة الأديب البليغ العالم النحرير عزتو عبد الله فكري بك⁽¹⁵⁾ لكونه نوة بي في وادي النيل⁽¹⁶⁾ ووصفني بمحبة البلاد الإسلامية وبالرغبة في إنشاء جمعية أدبية للتواطؤ على ألفاظ عربية تعيننا عن الألفاظ المعجمية التي دمقت في هذه الأوقات على لغتنا الشريفة فأقول لآن في هذا المعنى على وجه لتكرير فإني ذكرته غير مرة أن من قواعد لغت النحت وهو على ما ذكر في المزهري أن ينحت من لفظتين أو أكثر لفظة واحدة. كقولهم البسمة والسبحكة والطلبقة والدمعزة وغير ذلك⁽¹⁷⁾ على أن يعصر ما نُحت من هذه الألفاظ لم تفسد الحاجة إليه. فإذ ساع استعمال هذا النوع قديماً فأجدتُ بنا الآن أن نسنعمله لنطرد به تلك لألفاظ العجمية.

هذا ما مُهضنا إليه همة الشهم لخليل سعادتو أحمد خيري بك⁽¹⁸⁾. وهذا ما رجود الحصول عليه من الجمعية التي أريد نظمها وتأليفها هت أيام كان حامي ذمار العمم حضرة عطوفتو صبحي بك⁽¹⁹⁾ ناظراً على المعارف

(15) عبد الله فكري مات (1250 هـ - 1834 م - 1306 هـ/1889 م) رحالة مصري وأديب شغل عدة مناصب سامية في الحكومة المصرية منهم بلاشتراك في الثورة العربية، وفي سنة 1306 هـ رأس وفد مصري إلى مؤتمر موسكو عندما له (رحلة) أثنى بعده اسمه أمين فكري، «والفصول الفكرية لتعكس المصرية» بطرعه ريدان تاريخ آداب اسمه لعريبه 4 583. ولأعلام للركبي 4 113

(16) دي سبل صحيفة أصدرها عبد الله نو سعور سنة 1866 كانت تصدر مرتين في الأسبوع وقد طلب تصدي إلى يومى صاحبها سنة 1878

(17) بسمة إذا أكثر من قوا باسم الله ، والسبحنة من قول سبحان الله ، ولطفة من أطلال الله نقاد، ودمعزة من أدام لله عرك انظر مزهر. 1 483

(18) أحمد خير مهردار حيد في سماعين

(19) صبحي بك ابن لمصيح عبد الرحمن سامي باشا صديق اشدياق لدي عرفة مسد إقامته بالدمعزة اتصل الشدياق به وألبه في الأستة عبد رنحاله إليهم وذكره في أساق والحوائب، ومدحه بأشعاره، وأشد فضله عليه انظر أطله حب عن اشدياق في محقق تراجم الأعلام، وفي أماكن أخرى منها

العمومية . لكننا اليوم في يأس من هذه لبعية بل قد يثسنا أيضا من طبع ديواني المتنبي والبحري أما الكامس للمبرد فبعد أن شرع في طبعه صرف النظر عنه فلم يبق لنا أمل ، والحالة هذه ، سوى في جمعية مصر (20) .

وكذلك يجب عي الشكر للبارع الفاضل اللوذعي صاحب وادي النيل فإنني أنزل نقله رواية مدحي منزلة الإنشاء منه وليكن معلوماً عند حنابه أن صحيفته الكريمة تتأخر عن طويلا لأنه يرسلها مع الفابور الفرساوي . فلو أرسلها مع فابور الشركة المصرية بكن أولى .

اجوائب ، السنة السابعة ، العدد 333

6 ذو الحجة 1284 / 30 مارس 1868

4 - في لفظة خُضَعَة

من أهم ما شغل بالي فضلا عن اشتغاله بجهل الساء لفظة الخُضَعَة على وزن هُمَزَة فإنها جاءت للفاعس والمفعول على غير قياس . قال في القاموس في خ ض ع وكهمزة من يخضع بكل واحد . ونحلة تنبت من

(20) سوى في جمعية مصر كد وردت بالأصل والمعروف ان المستفي غير وسوى وأحورهما يكون عرور بالإضافة دثي . وقد دافع الشديق عن مثل هذا الاستعمال لما خطاه إبراهيم ليرحي في هوته أحد أعداد خوائف ام يكن لي هم سوى في يظهر معنى الألفاظ بأن الشديق كان عليه أن يقول في سوى أصحاء عن قول الرسول « ما أنتم في سوكه » لا كالشجرة البهية في الشر للأسود الذي ورد في الأشعوي وحجة الشديق كانت في استشهاده بيب لأي محض ورد في الأعدي وهو .

فلا انفس منه ولا العير تنتهي * ليه سوى في الطرف عنها فترجع

وهو رفاعة الطهصوي في «نهاية الإعبر في سيرة ساكن الحجر»

لا يطربوب سوى بذكر حبيهم * أند فكل رمهم أفراح

ودفع الشديق أن يكون هذا الاستعمال بسبب ضرورة الشعر لأن الأول بومكاه أن يقول . «بغير الطرف بدل» سوى في لطف» والذي «بغير ذكر حبيهم» بيب «سوى بذكر حبيهم» (انظر «مدون الشحي في لرد على إبراهيم ليرحي» في كتاب الشديق واليرجي جمع وأعداد «طوبوس شلي 288 - 289) ولكن هل يكفي شهاد أحداه حديث حتى بصر الشديق على لتمسك بأشاذ من المقاعد؟ وكيف يتعص أسامة قديبا إلى حوار هذا الاستعمال؟

النواة. ومن يقهر أقرانه. وكنت أظن ان هذه العبارة محرفة ولا سيما لأن المصنف لم يقل ضد كما هي عادته، إلا أني رأيت الشارح (21) تابعه عليها. ثم طالعت العُباب للصعابي (22) فوجدته يقول: ورجل خُصعة مثال نُؤدة أي يخضع لكل أحد. والخُصعة أيضا الذي يخضع أقرانه. وفي نسخة من المجمل (23) قديمة: ورجل خُصعة (بضم الخاء وفتح الصاد) يخضع لكل أحد. وفي المفردات للراغب (24): «ورجل خُصعة (على مثال هُمزة) كثير الخُضوع. وأغرب من ذلك عبارة لسان العرب ونصها: «رجل خُصعة إذا كان يُخضعُ أقرانه ويقهرهم» ورجل خُصعة مثل هُمزة: يصخغ لكل أحد» اهـ. وهي عكس القاعدة.

وأغرب من هذا وذاك أتني لم أحد هذا الحرف في التهذيب للأزهري، ولا في لمحكم لابن سيده وإنما وجدت خضب وخضر وخضت وخضل وخضم وخضن. وسبب ذلك والله أعلم أن هذين الكتابين لما كانا

(21) الشارح: هو المرتضى الربيعي (1145 - 1732 / 1205 - 1791) شرح القاموس المحيط للمبرور أبادي في كتاب سماء «تاج العروس من خواهر القاموس»

(22) الصعابي: (577 - 1181 / 650 - 1252) هو الحسين بن محمد الصعابي أو اصعابي استترك على صحيح جوهر في كتابه «التكملة واللبس والصلة» واستترك على هذا الكتاب الأخير في «مجمع البحرين» وأما العباب فهو «لُعب الراخر ولُلبب الفاخر»، وصل فيه إلى مادة (بكم)، وحملها مطبوع انظر عنه فروع تاريخ الأدب العربي 3 567 - 570

(23) المجمل: معجم لموي يعوم عن ترتيب أوائل الألفاظ باعتقاد الثاني من كل حرف في سب أولاً ثم الثلاثي منه في باب ثم مراد على ثلاثة أحرف أصلية في باب شره أخيراً رهبر عد المحسن سلطان في طبعة حديثة في بيروت سنة 1404 1984 وهو جمع اللموي أحمد بن فارس (306/918 - 395/1004) وقد توسع في هذه لطريقة في معجم اشمن من المجمل هو «مقييس اللغة» الذي أعاد نشره عبد السلام هارون سنة 1399 1979 في ستة مجلدات راجع عنها أطروحتي عن الشديق. 1/514 - 517 ومراجع أخرى في كتاب عمر فروع تاريخ الأدب العربي 2/592 - 595

(24) المفردات 215 والراغب هو الحسين بن محمد الراغب الاصمعي. أخباره قليلة ويظهر أنه توفي حوالي 502 أو 503 هـ / 1109 م، وهو يعد من أئمة السنة وله تصنيف كثيرة أشهرها «محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء»، من طبعاته العديدة طبعة دار مكتبة الحياة 1961، والمفردات هو «المفردات في غريب القرآن»، طبع مرات عديدة أيضاً منها طبعة دار قهرمان للطباعة والنشر والتوزيع استانبول 1986 انظر عنه «الأعلام للزركلي» 2/255 وفروع تاريخ الأدب العربي 3 214 - 216

موضوعين لقلب الألفاظ، وكان خضع لا مقلوب له، اهملا ذكره ولو كان أحد هؤلاء الأئمة الذين ذكروا هذا الحرف نصّ على أنه من الشاذ أو أنه هكذا. سُمع من العرب لزال ريئنا، ومع أن ضبط لسان العرب الخُضعة على مثل همزة يدلّ على أن الخُضعة الأولى ساكنة قد رأيتها محرّكة في نسختين (25) فالمرجو من علماء مصر أن يقولوا لنا شيئا في هذا الحرف سواء كان في الوقائع المصرية، أو في وادي النيل. ولهم من مزيد الشكر والثناء.

الجواب السنة الثامنة العدد 381

الثلاثاء 3 ذي الحجة 1285 / 15 مارس 1869

وكان ان اتصل الشدياق بجواب في المسألة فردّ عليه بالعدد 382 (10) ذي الحجة 1285 - 22 مارس 1869 بقوله

«جواب من شرفني بخطابه وأتحفني بأدابه أن وزن همزة لا يأتي إلا للفعل سواء كان الفعل متعديا أو لازما، وعكسها الساكنة، وخضعة الساكنة جاءت في لسان العرب بمعنى المتحركة فهل تعلمون له مثالا؟» ثم أورد في الجواب (384، 30 ذي الحجة 1285، 13 ابريل 1869) ما نصه:

لما ذكرنا في الجواب أول مرة لفظة خضعة وما وجدنا فيها من لأقوال في كتب اللغة وردت لنا مقالة في ذلك من حضرة الأديب البشير إبراهيم أفندي حقي فسررنا بذلك غاية السرور لأنها أثبتت لنا أنه لم يزل في الأستنة من يُعنى بلغة العرب مع الرويّة والتحقيق. والآن ورد منه هذه المقالة الآتية جوابا عما كتبناه ثاني مرة قال:

عرض ثان تمنّ قلّت بضاعته وكلّت استطاعته في وزن همزة أن مجيء هذا لوزن للفاعل وليسكون للمفعول ليس بقياسي مطرد بل هو الأغلب

(25) وردت خضعة محرّكة في المعين في طبعات لسان العرب التي عدنا إليها مثل طعنه يوسف الخطاط من دار لسان العرب في بيروت (لسان) وطبعة دار المعارف بمصر (دوت) وشكك لشدياق وجيه جدا لأن اس مطور فيّ النقطة الثانية همزة مما يدلّ على أن الأولى ساكنة الثاني

الأكثر أشار إلى ذلك الشيخ الرضي في شرح الشافعية (26) بقوله: وحاء الفعل (27) بسكون العين كثيرا بمعنى المفعول كالسبة والصحكة واللجنة ويفتح لعين للفاعل (28) وتعلق نظري على بعض كلمات في القاموس من هاتين الصيغتين انفتحت في المعنى. منها: الضجعة كقرفة، وكهمرة، والضاحع بمعنى واحد، ومنها: النخبة بالضم، وكهمزة بمعنى المفعول، أو بمعنى المفتعل المفتوح. ومنها: الجمعة بالضم، وكهمزة بمعنى الفاعل. ومنها القلعة كقرفة، وكهمزة بمعنى الفاعل ومنها: يوم الجمعة إن صح لسكون، ويضمين، وكهمزة. قال المرحم مكي بهما لكونه جامع للناس في المسجد، وأظن أن هذا القول من الشارح ويحتمل الفعل بالسكون أن تكون بمعنى المفتعل في بعض المواضع كما في: «ولا تجعلوا لله عرضة لأيمانكم». الآية لفوقهم في تفسيرها أي مانعا مُعْتَرِضًا ويمكن أن يوحد غير ذلك من الأمثلة بالاستقراء.

5 - في الفعل اقتوى

إن بعد أن ذكرت في سر اللال في مادة ق ت و أن اقتوى ليس على وزن افتعل وإنما يكون كذلك من قوي، لم أبرح متميًا هذه الأيام لمطالعة

(26) شرح الشافعية هو الكتاب الذي كتبه الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الأمتري دي (توفي نحو 715 هـ) وشرح فيه كتاب شافعية (في بصرف) لاس صاحب (570 1175 - 646 1249) وقد طبع كتاب الرضي صحت عديدة في عديد لعواصم العربية والإسلامية مثل استسول ولاهور والقاهرة بطر عمر فروح دريح الأدب لعربي 3 561

(27) في الشافعية فُعِلَ، انظر 1 162 (باب اسية المصادر)

(28) في شافعية بعد قوله يفتح العين للفاعل ورد ما يلي وكلماتهم للمخالفة (نفس المصدر) وهذا الرأي الذي أورده بن الحاجب قال به بن قتيبة في أدب الكاتب وهو «قالوا» وكل حرف على فُعِلَ وهو وصف فهو للفعل من فُعِلَ وهو وصف فهو للمفعول به فهو «حل لُتَ» أي يلعبه الناس، فإن كان هو يلعب الناس فُتَ لُتَ «بح أدب الكاتب 256 و435 ويظهر أيضًا لمرمر ليوطي 2 154 156 حيث ذهب نفس المذهب اعهدا عن ابن سكيك في الإصلاح والتبيري في نهديه

حاشية ابن الطيب المغربي⁽²⁹⁾ في مكتبة المرحوم راغب باشا⁽³⁰⁾، فوجدته قد تنبه هذا الخلط إلا أنه عراه إلى الزمخشري زاعماً أن الزمخشري⁽³¹⁾ هو أول من سبق إليه. ثم طالعت شرح القاموس للسيد المرتضى في المكتبة الحميدية ورأيت قد نقل عبارة المحشي كما هي من دون أن يعرض عليه. مع أن كلام الزمخشري صحيح لا غبار عليه كما ستعرفه وإنما الذنب على من حرف كلامه. قال المحشي: قوله (أي قول صاحب القاموس) واقتواه استخدمه شاذ لأن افتعل لازم الـ. قلت هذا كلام العلامة محمود الزمخشري فإنه قال: وافتعل من القتل لخدمة كارعوى من الرعوى قال: إلا أن فيه نظر لأن افتعل لم يجيء متعدداً قال: والذي سمعته اقترى إذا صار خادماً ويجوز أن يكون معناه اعمل من الاقتواء بمعنى الاستخلاص فكنتي به عن الاستخدام، لأن من اقتوى عبداً لا بد أن يستخدمه. يُقال قترت من فلان لغلّام الذي بينا أي اشتريت حصته. قلت: وهو موافق لكلام الجهاير إلا أن في كلامهم نظر من وجهين: الأول⁽³²⁾ دعاؤهم في اقتوى

(29) ابن الطيب المغربي (1110/1698 - 1170/1756): هو محمد بن الطيب القاسي المغربي عالم لمويّ وشيخ الزبيدي شرح القاموس في نواح العروص له حاشية على القاموس بعنوان «اص» اراموس وصفاة القاموس على إصاءة «القاموس» بطبع حايبا في مصر انظر أطروحت عن الشدياق فصل الشدياق للموي، وكذلك محمد رشاد الخمراوي مرسلة خامسوس عن اقموس لشدياق من إصاءة المومس لأبي الطيب القاسي حوليات الجامعة التونسية العدد 28 سنة 1988

(30) راغب باشا، من رجال السياسة والعلم العثمانيين تولى إصدارة العظمى بالأسنانة وأوقف بها مكتبة الثمسة للعلماء من مولداته «مقنية اراغب ودييه الطالب» توفي سنة 1762

(31) الزمخشري (467/1075 - 538/1144). هو جدار الله أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري، كان إماماً في التفسير واللمة والنحو والأدب، وكان خطيباً ومترسلاً وشاعراً ومتكلماً معتزلياً من تصانيفه الكثيرة «الكشاف عن حقائق التبريل» (في التفسير) و«أساس البلاغة» (معجم لموي) و«الفصل» (في النحو). يهر عنه بروكناك، 1/344 - 350 والمنحق، 1/407 - 513.

(32) ذكر الشدياق هنا الوجه لأول دون الوجه الثاني وفي كتابه الجاسوس على القاموس يعرض لنفس القصبة وأشار إلى أن الفيروز آبادي قد وقع في عطفين الأولى اعتبره افتعل لارما ألية، وأن تعدى اقتواه بمعنى استخدمه شاذ ولثانة أن اقتوى من قترتيس على ورن افتعل، فإن التاء فيه أصلية، وإسما يكون كذلك من قوي فتدبيره من قد افغوك كارعوى وأذخوى وأخرووى (الجاسوس: 75). وواضح أن ما عده عطفة ثانية هو الذي ذكره في مقاله «كما يشير إلى أن الشدياق قد يعرض لنفس القصبة في حاشية الجاسوس عند ذكر ما ورد من افتعل متعدداً و - ورد منه لارما (ص 668)

أنه افتعل، وإن جزم به جميع من رأيناه من أئمة اللغة فإنه غير ظاهر، فإن افتعل لئاء فيه زائدة اتفاقاً. والتاء في اقتوى أصلية لأنه من القتو إلى آخر ما ذكره ووجه اللوم فيه على الزمخشري. وعبرة الزمخشري في الفائق :

«ابن سيرين» [رحمه الله تعالى] لم يكن يرى بأساً في «الشركاء» (33) يتقاوون المتاع بينهم فيمن يزيد.

التقاوي بين الشركاء: أن يشتروا سعةً بيعاً رخيصاً، ثم يترادوا هم أنفسهم، حتى يبلغوا به غاية ثمنها. وأنشد أبو عمرو (34) [من الطويل].

وكيف على زهد العطاء تلومهم وهم يتقاوون الفطيمة في الدم

وقاوي بعضهم مقاوة: فإذا استخلصها بعضهم لنفسه فقد اقتواها.

ومنه حديث مسروق (رحمه الله). إنه أوصى في حارية له: أن قولوا لبني لا تقتوها بينكم، ولكن بيعوها. إني لم أغشها، ولكني جلست منها مجلساً ما أحب أن يجلس لي ولد (35) ذلك المجلس. ومأخذة من القوة لأنه بلوغ بالسلعة أقوى ثمنها.

وأما حديث عبيد الله بن عبد الله بن عتبة (رحمهما الله تعالى). قال عطاء: أتيت فقست: امرأة كان زوجها مملوكاً فاشتريته؟ قال: إن اقتوته فُرّق بينهما، وإن اعتقته فهما على نكاحهما.

فقد سر فيه اقتوته باستخدمته. وله وجهان: أحدهما أن يكون افتعل، وأصله من الاقتواء بمعنى الاستخلاص، فكُنّي به عن الاستخدام، لأن من اقتوى عبد رَدَّفه أن يستخدمه والثاني أن يكون افعَلَ (بشديد اللام) من القتو وهو الخدمة كارعوى من لرعوى (36) إلا أن فيه نظراً، لأن

(33) في الفتوى. بالشركاء

(34) البيت في أساس البلاغة - مادة قوي، ولم ينسبه الزمخشري إلى أحد

(35) في الفائق ولد لي

(36) الرعوى. الارعواء (الفائق)

افعل (بتشديد اللام) لم يجيء متعديا، والذي سمعته اقتصوى إذا صار خادما.
قل عمرو بن كلثوم [مر الوافر]:

تَهْدَدَدَ وَأَوْعَدَدَا رُوَيْدَا مَنَى كُنَّا لَأَمْكُ مَقْتَوِيْنَا (37)
ويروى بالفتح جمع مَقْتَوِيْ اِهـ. « (38)

قلت: قوله والثاني أن افعل كسذا رأيتها في نسختين من الفائق
صحيحتين. وسلك تعلم أن الزمخشري مصيب فيما قاله، وأن المحشي خلط
اقتصوى الأول انني هي من القوة باقتصوى الثانية التي هي من القتو فاضطرب
كلامه، وبقي هنا أشياء:

- أحدها: ان صاحب القاموس أهمل اقتصوى إذا صار خادما وهو
يؤنس بأنه م ير عبارة الزمخشري.

- الثاني: نه بعد ثبوت هذا الحرف تكون رواية الضم في قول عمرو
بن كلثوم أوجه وأظهر مع أن جميع اللغويين وشارح المعلقات تكلفوا رواية
الفتح وهو غريب.

- الثالث: انه وقع في معظم نسخ القاموس أن اقتصوى من القتو على
وزن افعل ما عدا السخنة المطبوعة في بلاد العجم، ونسخة عاصم
افندي، فإن افعل فيها أبدلت بأفعل، والذي أعتقده أن المصنف كتب
افتعل يدن على ذلك قوله في ق ح ش: الاقتحاش التفتيش وهذا أحد ما
جاء على الافتعال متعديا وهو نادر مع أن الافتعال للمتعدي أكثر من
للأزم (39) يعلم ذلك من تتبع كتب اللغة لا من اعتماد على كلام
الصرفيين. فقول أبي حيان على ما نقله عنه المحشي ان أكثر بناء افعل من
اللام مما يتعجب منه اللهم إلا أن يدعي مدع أن افعل يأتي للمطاوعة

(37) البيت من معلقة عمرو بن كلثوم الشاعر الحاملي المعروف انظر شرح القصائد السبع الطوال
مأهلمات بشرح لاساري 402 - 404

(38) الماتق في غريب الحديث 235 - 236 وانظر من مقتويين (بالفتح) الاساري في كتاب
الاصناد حيث ذكر انه يقال: رجل مقتوي اد كان خادما، ويطلق كذلك إذا كان مالكا. مرة 67، ص
160 - 161

(39) ذكر الشدباقي ما يتعلق بامتاع المتعدي وللأزم في حاشية كتابه الحاسوس عن انقاموس: 520 - 672

من كل فعل متعد، وحيث أن أدعي أنا أنه يأتي من كل فعل متعد للمبالغة كما في كسب واكتسب، وسلب واستلب، وخلص واختلس، وقصر واقتصر، وحرّج واجترح، ونخط السيف وامتخطه، وقلع واقتلع إلى ما لا نهاية له (40).

(الرابع): ان قول المحشي: هذا كلام العلامة محمود الزمخشري . . الخ مع عدم التصريح بالكتاب الذي ذكر فيه هذا القول لعله هو الذي حمل اشرح على متبعة المحشي . ولو كان الفائق عنده لما أغضى النظر عن ذلك فإن نسبة هذا لغلط إلى الزمخشري لا يسوغها منصف، أو يعدل أن الشارح لم يطلع إلا على نسخة لفائق التي كانت عند المحشي وكانت محرفة، إلا أن قول الزمخشري وله وجهان أحدهما أن يكون افتعل وأصله من لاقتواء. إلى أن قال والثاني أن يكون افتعل من لغتو بص صريح في أن الفعل الثاني غير الأول، ولو كان هو عينه لما أعاد ذكره

(الخامس): ان قول الزمخشري لأنه بلوع بالسلمة أقوى ثمنها، لو قال لأنه جهد القوة في غاية ثمنها لكان احسن.

(السادس): ان قوله لأن من قنوى عبداً ردّفه أن يستخدمه معناه صار الاستخدام مرادفاً لاقتوائه.

هذا ما أردت به تبرئة الزمخشري مما رمي به انتصاراً للحق. وعندني ان ذلك فرص على كل ذي انصاف. وهذه المقالة خير من ألف خير من أخار

(40) اشارة الشدياق الى اوهام الصرفيين في الجاسوس ص 531 أم أبو حيان المشار إليه فهو محمد بن يوسف بن علي ابن حيان المعروف باسم أبي حيان الحرّبي الأندلسي (1256/654 - 745، 1344) ولد بأحدى صواحي غرناطة، وتوفي بدمشق له تأليف عديدة تبلغ حوالي خمسة وستين تأليفاً، منها البحر المحيط في تفسير القرآن وكتاب ارتشاف الصّوّب من لسان العرب، وهو شرح على كتاب التسهيل للفرّج في تكميل المقاصد لاسن مالك في النحو انظر عه مع الطيب الجزء الثاني. وبروكلمان، 133/2 - 134، والملح 135/2 - 136، والأعلام بلوركلي 152/7، وعمر فروخ، تاريخ الأدب العربي: 426/6 - 430، وحديقة الحديثي أبو حيان لنحوي-بغداد، مطبعة النهضة 1385/1966، ومريد اسماحيل عليم: ابو حيان النحوي الأندلسي ومنهجه في كتابه ارتشاف الصّوّب من لسان العرب. مجلة التراث العربي (دمشق) العددان 13 - 14 / أكتوبر - يناير، 1985، ص ص 133 - 149 = الخ

التلغراف (41) فالحمد لله على صرف قلوبنا عن تتبع الأراجيف والأكاذيب من الأخبار إلى ما يفيد من تتبع الأسفار. فإن تحقيق حرف واحد من لغة العرب أشهى إليّ من معرفة ما يفعله جميع الملوك وأحب. فمن حسب هذه المقالة من فضلاء الأمة أمها من الأخبار المهمة فهو غاية المراد. ومن أبى الإنفاخات الشغرف المدهمة وأراجيف لحروب المغمة قلت له: أنت في واد ونحن في واد.

الخواتب السنة الخامسة ، العدد 382

الثلاثاء 10 ذي الحجة 1285 / 22 مارس - آذار 1869

محمد الهادي المطوي
كلية الآداب بالفيروان

(41) يشير الشديق إلى اعترافه أن كان يلقاه من تصارب أخبار وكالات الأنباء ونرجعتها ، وكان المحرر الأول جريدة الخواتب التي كانت تصدر بالأسبوعية (31 ماي 1861 - 5 مارس 1884)، وقبل أن يتخلى عنها لعائده به سليم سنة 1882 لصعوبة مصره وتقدم سه الطرطروحت عن الشديق 1 159 و167

- مراجع التقديم والتحقيق :

- الاسزبادي، رضي للدين محمد: شرح ضافية ابن الحاجب تحقيق وضبط وشرح محمد نور الحس، ومحمد الزفراف، ومحمد محي الدين عبد الحميد. 4 مجلدات. بيروت دار الكتب العلمية 1402/1982
- اقبال، احمد الشرقاوي: مكتبة الجلال السيوطي. الرباط، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر 1397/1977
- الأنباري، ابو بكر محمد. شرح القصائد السبع الطوال. تحقيق عبد السلام محمد هارون - القاهرة، دار المعارف مصر 1963.
- الأنباري، ابو بكر محمد: كتب الأضداد، تحقيق أبو الفضل إبراهيم. الطبعة الثانية. بيروت، المكتبة العصرية 1987
- . البغدادي، إسماعيل باشا إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون نشر مكتبة المثنى، بغداد، مصور عن نسخة اسطنبول 1945.
- البغدادي، إسماعيل باشا هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين. نشر مكتبة المثنى، بغداد. مصور عن نسخة اسطنبول 1955.
- اجوهري، إسماعيل ناح اللغة وصحاح العربية. تحقيق أحمد الغفور عطار ط 3 - بيروت، دار العلم للملايين 1404/1984
- الحمزاوي، محمد رشاد: منزلة الجاسوس على القاموس للشدياق من إضاءة الراموس لأبي الطيب الفاسي، حوليات الجامعة التونسية. العدد 28 سنة 1988
- الراغب الإصفهاني المفردات في غريب القرآن . دار قهرمان للطباعة والنشر والتوزيع اسطنبول 1986.
- رضوان، محمد مصطفى: دراسات في القاموس المحيط منشورات الجامعة اللبنانية، كلية الآداب. بيروت. مطابع الشروق 1393/1973
- الزاوي، الطاهر أحمد: ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المير وأساس البلاغة، 4 مجلدات الطبعة الثالثة - تونس، الدار العربية للكتاب 1980.
- الريدي، محمد المرتضى: تاج العروس على جواهر القاموس. الطبعة الأولى، المطبعة الخيرية بجمالية مصر سنة 1306 هـ
- الروكي، خير الدين. الأعلام - 8 مجلدات. الطبعة السابعة. بيروت، دار العلم للملايين 1986.

- الرغشري، جابر الله: أساس البلاغة تحقيق عبد الرحيم محمود، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر 1402/1982.
- الرغشري، جابر الله: العائق في عريب الحديث - تحقيق علي محمد لبخاوي، ومحمد أبو الفصل إبراهيم. ط 2. القاهرة، عيسى النابلي الحبي وشركاؤه (د.ت.)
- زيدان، جورج: تاريخ آداب اللغة العربية. 4 أجزاء في مجلدين. الطبعة الثانية بيروت دار مكتبة الحياة 1978.
- زيدان، جورج: مشاهير الشرق، جزءان - بيروت، دار مكتبته الحياة (د.ت.)
- السيوطي، حلال الدين: المزهرة - مجلدان. تحقيق محمد جاد المولى، وعلي محمد الجاوي، ومحمد أبو الفصل إبراهيم - بيروت دار اجين / دار الفكر (د.ت.)
- شلي، انطويوس. الشدياق والبارجي (مناقشة علمية أدبية سنة 1871)، بيروت 1950
- الشدياق، أحمد فارس: الجاموس على القاموس. انقسطنطية. مطبعة الجوانب سنة 1299، 1882، نسخة مصورة شرعتها دار صادر بيروت (د.ت.)
- الشدياق، أحمد فارس: الجوانب (1861 - 1884). الأستاذة، أعداد متفرقة.
- الشدياق، أحمد فارس: سرّ اللسان في القلب والإبدال الأستاذة. المطبعة العامرة السلطانية 1284 هـ.
- الشدياق، أحمد فارس: الرغائب في مستخات الجوانب سعة أجزاء. الأستاذة مطبعة الجوانب 1288/1871 1298, 1880
- ابن فارس: معجم اللغة تقديم وتحقيق ربيع عبد المحسن سلطان. مجلدان طبعة أولى بيروت مؤسسة الرسالة 1404, 1979.
- فروج، عمر: تاريخ الادب العربي. 6 مجلدات. بيروت دار العلم للملايين 1969 - 1983
- فهرس الكتب العربية الموجودة بدار الكتب المصرية. ط 1 سنة 1926
- في المعجمية العربية المعاصرة. بيروت، دار الغرب الاسلامي 1987.
- الفيروز ابادي: القاموس المحيط، اربعة مجلدات، مصورة عن طبعة مصر الهورياني. بيروت، دار الحيل مؤسسة العربية للطباعة والنشر (د.ت.)
- القطامي، ديوان. نشر وتحقيق أحمد مطلوب وإبراهيم السامرائي. بيروت. دار الثقافة 1960

- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله. أدب الكاتب. صسط وتحقيق محمد محي الدين
 عبد الحميد الطبعة الثالثة لقاهرة المكتبة التحرية الكبرى. 1377/1958
- ابن مراد، إبراهيم. تفسير كتاب دياسقوريدس في الأدوية المفردة. تونس بيت
 الحكمه - بيروت دار الغرب الاسلامي 1990
- ابن مراد، إبراهيم: دراسات في المعجم العربي. بيروت دار الغرب الاسلامي
 1987
- ابن مراد، ابراهيم المصطلح لأعجمي في كتب الطب والصيدنة العربية
 (جزآن). بيروت دار الغرب الاسلامي 1985
- المطوي، محمد الهادي. احمد فارس الشدياق: حياته وآثاره واراؤه في النهضة
 العربية الحديثة حرا. بيروت دار العرب الاسلامي 1989.
- ابن منظور جمال الدين محمد لسان العرب إعداد يوسف حياط بيروت دار
 لسان العرب (د ت)
- ابن منظور، جمال الدين لسان العرب. القاهرة دار المعارف بمصر (د ت)
- نعيم، مزيد اسماعيل ' ابو حيان النحوي الاندلسي ومنهجه في كتابه ارتشاف
 اضرب من لسان العرب مجلة التراث العربي. دمشق، العددان 13-14 اكتوبر / يناير
 1985
- Encyclopedie de l'Islam. Nel e Ed , 6 Volumes parus, Leyde-Brill, 1958..
- G.A L. Brocke mann (Carl) . 2^e éd , Leiden 1937 1944

(أ) تأسيس القضية الاصطلاحية (1) (ب) الترجمة ونظرياتها (2)

بقلم : محمد رشاد الدماوي

1 - 1 زدونتنا المؤسسة الوطنية لترجمة والتحقيق والدراسات «بيت الحكمة» في سنة 1989 بالمؤلفين المذكورين أعلاه لمجموعتين من الأساتذة الجامعيين (من تونس) الذين عاجلوا القضايا النظرية المتعلقة بالاصطلاحية والترجمة، ويعتبر الكتابان محاولتين حديديتين في نطاق العلوم، تستحق العندية نظرا لأهمية المسألتين المطروحتين. ولقد تناولها الدارسون من زوايا مختلفة عايتها الاحاطة حسب الامكان بقضاياها الأساسية. وتلك مقارنة جديرة بالاعتبار لما للقضيتين من مساس بالفكر العربي وسعيه الى الحقائق مستلزمات الحداثة وما تستوجبه من مناهج ومعارف ومقاربات تحديدية فضلا عما للقضيتين من صلة بالمعجم. ولقد رأينا من المفيد أن نعرض لهما بالتوالي. وقد كان يعسر الاحاطة بمحتوياتهما المشتتة بين دروسين مختلفين لم يعرضوا لمحور مركزي واحد. وسعى الى تقديم عرض مجمل عنها مع الحرص على استخلاص موقف موحد من القضيتين ومن سبب الافادة منهما سيما وأنا عنينا بهذه القضية بحثا وتدرسا وتأليفا في المستوى الوطني والعربي

(1) مؤلفوه عبد السلام مسني ، وعثمان بن طالب وفتحي الريكي وعبد الرحمن يوسف - صدر عن بيت الحكمة بتونس سنة 1989، 198 ص

(2) مؤلفوه كمال عمران، ابو يعرب المرزوقي، اسامي لقمري، المصنف الحرار، مجلة مسبة، كمال فحة ومحمد صبيح - صدر عن بيت الحكمة بتونس سنة 1989 287 ص

واسولي منذ أكثر من عشرين سنة وفي نطاق الجامعة التونسية وكنية الآداب

3

1 - تأسيس القضية الاصطلاحية

1 - 2 تدول عبد السلام لسدي «مجامع الاشكال الاصطلاحية في أعرفه المبدئية» كما يقول في مقاله: «صياغة المصطلح وأسسها النظرية مع دليل بيليوغرافي» ولقد عالج المؤلف قضايا عديدة منها بالخصوص العقد الحضارية، وتفاضل اللغات وأنواع الدلالة وبالخصوص الصلات القائمة بين الدال والمدلول وما لها من أثر في نشأة المصطلح العلمي الذي يتولد من علاقة عتاضية تتحوّل الى علاقه التزامية بماعل الزمر من دون أن يمنع ذلك ترابط لعلم بالمجتمع وبالعوامل النفسية ومدى الجهد الأدبي والعقلية عن خصائص إيلاخ المصطلح وما يحيط به من ملاسبات وسليبات. وديل نقدة بدارسات في لمصطلح العربي تبلغ 229 بحثا متعلقة بالموضوع المطروح وهي تمثل حسب رأب مجموعة مهمة من الرصيد المصطلحي لنظري العربي الذي عالج لقضية منذ سنوات عديدة بما فيه من سليات وإيجابيات.

1 - 3 أما عثمان بن طالب في مقاله: «المصطلح بين المعجمية وعلم الدلالة: الاشكالات النظرية والمنهجية» فقد عالج في قسم أول نشأة علم لمصطلح وصلته بالمعجم وعلم لدلالة واللسانيات، وفي قسم ثان الوحدة لمصطلحية الرأصة للقاعدة المعروفة: لكل مفهوم مصطلح ولكل مصطلح مفهوم وعدد حصائص الوحدة المصطلحية بخصائص النظم المصطلحي وهو «الكل العام المنسق لجداول المصطلحية حسب المفاهيم الأساسية التي شكل اقسام الميدان لمعري». أما القسم الثالث فهو يعالج فيه عممية تحوّل إحددة اللسانية إلى موقع الوحدة المصطلحية وبالتالي تحوّل المدلول إلى مفهوم سحوله من حقل دلالي عام «له وظيفة في المعجم اللغوي إلى حقل

(3) محمد رشاد الحمزاوي أهال مجمع اللغة العربية بالقاهرة مناهج تربية اللغة نظيرا ومصطلح ومعجم - در العرب الاسلامي، بيروت 1988، 640 من

مفهومي خاص له وظيفة (مرجعية سياقية) في جدول مصطلحي خاص وحسب معايير تضييقية مصبوبة» وهنا يحدثنا المؤلف عن المفهوم الخاص والمفهوم العام وعن الخطاب المعرف للمصلح «وهو بناء دلالي للمفهوم الخاص مبنٍ لخصائص المرجع ومحدد لموقع المصطلح في النظام المصطلحي العام» وينتهي هذا المقال بحاقمة يلخص فيها ما اعتبره رؤية للموضوع المطروح

1 - 4 فتحي التريكي بعنوان مقالة «نشوء المفهوم والفكرة والمقولة وسيرورتها في مختلف التشكيلات الخطابية» ومقارنته مقارنة فلسفية معنت الى التفرقة بين المفهوم وهو من خصائص الحقل العلمي، والمقولة وهي من خصائص الحقل الفلسفي، والفكرة وهي من خصائص الحقل الايديولوجي. وهو يرمي من وراء هذا الى ان يحدد «بشيء من الحذر بعض المقاييس المنطقية للخطاب العلمي» وفصل القضية العلمية عن القضية العادية»، ويقسم تلك المقاييس الى مقاييس داخلية (حذف الطرف الآتوي، الغريزية، المصادقية) وحارجية (المطابقة والاستقلالية) أما الخطاب الايديولوجي فهو يرتكز كذلك على مقاييس عدة (الانطواء والتبرير، والتغطية، والتعيين، والادراك) ويختتم بمقاييس الخطاب الفلسفي ومقاييسه (لتحديد، والنقد، والتوصيح، والتشخيص، والتتنظير). وخلاصة القول تكون المقولة أداة التوضيح الفلسفي. . . تمتاز عن المفهوم بكونها انفتاحا على آفاق التفكير والتخيل، وعن الفكرة بأنها ترفض القبض على كلية لواقع بمشروطة الدوافع والموقف السياسية والاجتماعية»

1 - 5 يختم عمار بن يوسف القضية المصطلحية بمقال عنوانه «المفارقات بين الجهاز اللغوي والجهاز المفهومي في الفكر القانوني والسياسي» فبعد أن ينحصر على غياب الدراسات المخصصة للمصطلحات السياسية والقانونية يضع الكاتب قضية جوهرية في علم المصطلح القانوني والسياسي وهي «هل من الممكن ان نستبدل بالمصطلحات المتداولة في عالم الفكر السياسي والقانوني بوصفها أحداثا لغوية على المتصورات السياسية والقانونية بوصفها أحداثا غير لغوية»، وبعبارة اخرى النظر في الصلة القائمة بين «النظام اللفظي» و«النظام لمفهومي» في الفكر السياسي والقانوني. ولقد اعتمد في ذلك فصلين عالج في الأول المصطلحات أحداث لغوية، وفي الثاني

المصطلحات أحداثاً غير لغوية واعتنى خلافاً لجميع زملائه بإشكالية الترجمة المصطلحية فضلاً عن التمييز بين المفهوم ومسأله. وختم بأن دعا إلى «إزالة كل الحواجز بين المصطلح المتصور العيني وإحلال الوعي بالشيء محلّ لوعي بما هو دالّ على الشيء لا غير».

2 - 1 ولا شك أن لم نوف بحق هذه الدراسات المختلفة في هذا العرض لا سيما وأنها تتميز بخصائص مهمة منها:

1 - رؤية مختلفة للقضية المطروحة عالجهما لسائنان وفيسوف ومحام مما يدل على سعة الموضوع وعلى ما يستوجبه من مقاربات متنوعة للسعي إلى الإحاطة به وتلك مقارنة محموددة خصوصاً ضمن المجموعة العربية التي تواجها هذه لقضايا في نطاق أزمة فكرية وحضارية مستدّة.

2 - السعي إلى توعية القارئ العربي عموماً والاختصاصيين بالذات بهذه القضايا ومسائلها الأساسية المعرفية النظرية لا سيما ونحن أمام علم ناشئ حديد وهو علم المصطلح أو المصطلحية الذي يختلف اختلافاً عن اللسانيات والمعجم وعلم الدلالة وإن كان له بها صلة رحم متواصلة.

3 - انطرق إلى قضايا فنية بحتة لأدراك خصائص هذا العلم وصيته بالعلوم ونقلها إلى العربية ومنها إلى مجالات الفكر العربي المعاصر.

4 - اتفاق كل المساهمين في هذا المؤلف على بعض المقاييس المصطلحية وإن توسّعت حسب ميادين اختصاصاتهم وهو يظهر في إختامات التي وضعوها لمقالاتهم.

5 - اعتبار هذه المحاولة خطوة أولى هامة جداً في سبيل التعمق في القضية المطروحة مع الرجاء في تقريبها تربوياً وعمياً من القارئ العادي والمختصّ.

2 - 2 وهب لا بد أن سدي بعض الملاحظات في شأن هذا العلم المقدم إينا وذلك باعتبار آراء هامة تهمهم جميعاً وآراء خاصة تتعلق بكل مقال على حدة.

من ذلك.

1 - غياب كل تعريف لغوي معجمي ومصطلحي بحث للمفهوم

المصطلح (صحح، أصلح، صطلح) سواء بالاعتماد على أمهات معجمنا العامة أو معاجم المختصة أو موسوعاتنا العربية الإسلامية من أمثال «كشاف اصطلاحات الفنون» للتهانوي حيث توحد مقاربات للمصطلح على غاية من الدقة والجدّة والوعي للمسألة المطروحة اليوم. فلتجرب العودة إليها ليطلع على صحة ما ندعي

2 - تهميش المصادر والمراجع العربية المختصة في لموضوع سواء الحديثة منها والقديمة ونذكر منها عن سبيل المثال مفاتيح العلوم للخوارزمي، والتعريفات لشريف الجرجاني والكليات لابي البقاء وجامع العلوم للفاصي عبد الرسول الأحمدي نكري المعروف بدستور العلماء فضلاً عن أعمال لفلاسفة ولندقة، فكان الثقافة العربية الإسلامية خلوة من قضايا المصطلح واشكالياته وكان القضية تطرح لأول مرة في العالم الغربي الحديث فأين التوصل لفكري والعلمي؟ وأين المقاربات التي تصيدنا على الأقل بما يقرّ موات المصطلحية القديمة نهائياً وضرورة العناية بالمصطلحية الحديثة وما أتت به من جديد يستحق العناية به وإسقاط لتربط الثقافي

3 - نعدام النظرة التربوية في وضع مسائل المصطلح إذ أن أغلب المقاربات المعروضة علينا تستثناء مقاربة عمارين يوسف ومقاربة فتحي التريكي بصفة أقل جاءت خالية من أي مثال تطبيقي مفيد للنظريات المعروضة علينا وقد جاءت في جلّها غامضة أو معقّدة يعسر على القارئ السه أن يفيد منها فكأنّ بالمجموعة لم تعالج المصطلح معالجة محسوسة في أمثلته العربية المعاصرة والحديثة اثريّة بالاجبايات والسلبيات: فلو فعلت ذلك لكنت أقرب الى الوضوح ولصاحبت بين النظريات المطروحة ولأمثلة لموضوع في المؤلفات العديدة والمفيدة وفي الدراسات العميقة المختصة للمصطلح نظراً وتطبيقاً سواء في تونس أو في العالم العربي.

4 - الاعتماد على المصادر والمراجع الأوروبية في الميدان والتعلق بمؤدّة اللسنيات وعلم الدلالة و لمصطلحية الخ. مما جعل أغلب المقاربات ترجمة ليست دائماً موثقة سمراجع والمصطلحات الأوروبية المأخوذ عنها. فترجمات فتحي التريكي لكثير من المقاييس ليست دائماً موفقة فضلاً عن أن بعضها موحود عند الفلاسفة القدماء. وصنّت معارف تلك المراجع في العربية صباً حتى وإن كان اصحابها أحياناً معروفين بمهجم المشوشة..

5 - عدم مقارنة المصطلح والمصطلحية في نطاق المقاربات العربية وتحديدًا هــا . فلقد جاءت الدراسات في هذا الميدان خارجة عن الموضوع أو صعيمة الركيزة في شأها باستثناء عمار بن يوسف الذي وصع القضية في مدارها الحقيقي بحلاء اذ رأى ان «المفهوم» في المصطلحية مقدم على المسمى وهما يختلفان عن الدالّ والمدلول اللسانيّين وأن الصلة بينهما مقصودة اختيارية ولذلك سعى الى ان يحلّ الاشكالية القائمة بين النظام اللفظي والنظام المفهومي في النطاق لعربي ومآسيه .

2 - 3 ونلاحظ ان أحدنا المواضيع المطروحة كلاً على حدة، أن :

(أ) عبد السلام المسديّ عالّج المسألة بإسهابه المعروف الذي لا يخشون من تعميم واستطراد فضلاً عن أنه تعلق بقضايا عامة وخارجة عن قضية المصطلح لفنية البحتة، من ذلك تفاضل اللغات، واعتدلية اللغة، واللغة والمجتمع، ولتعاقد الترامي الزمنيّ بين الدالّ والمدلول، وهي عموميات لسانية كان من المفيد تعويضها بنظرة نظرية وعملية للبيولوجرافيا المفيدة التي قدمها لنا (229 مصدرا) واستخراج قضايا المصطلح مطبقة على العربية ثم الانطلاق منها للتظير مع أمثلة للإيضاح لمقاصد تربوية أساسية كثيراً ما كانت مغبونة .

(ب) عثمان بن طالب قد ادرك صبة القضية بعلم الدلالة بالخصوص وبلعجم، واستخرج مفهوم الوحدة المصطلحية وفرعيها العام والخاص الآ أنه أكثر من التفاصيل المتداخلة والآراء لنظرية الغامضة أحياناً فضلاً عن الرسوم الكثيرة وغير المقنعة وغياب الأمثلة التطبيقية والخلط بين المدلول والمفهوم، والحلّ أن الأول لساني والثاني مصطلحي فشعر أن موضوعه يكاد يكون نقلاً عن مصادره ومراجعته . فلقد مرّ مرور الكرام على قضية هامة للغة وهي قضية التقييس ومقارباتها في المسألة وهي من أهم إشكاليات المصطلحية اليوم في جميع اللغات ولا سيما العربية التي تحتاج إلى أن تغنم منها لو قدمت التقديم الذي تستحق في هذه المقاربة .

(ج) فتحي التريكي قد غنّى بالوضوح في العرض وفي التمييز بين مفهوم وآخر حسب العلوم (المفهوم، الفكرة، المقولة) لكنه غلبَ لفلسفة وقضاياها على المصطلح والمصطلحية وعرض علينا ترجمات عربية

لصناعاته الغربية ليست مقنعة (انظر الاستقلالية individualité والذيربية لـ Atomité والتغطية لـ Voilement الخ).

(د) عمار بن يوسف زودنا بمقاربة أمتعتني لأنها فاجأتني بما تحلت به من إدراك لتعريف المصطلح خلافا للعلاقة اللسانية، وبالتالي وضع إشكالية ما ندعى بلغة التنظيم لاصطلاحاتي التي تتولد من الإشكالية القائمة بين اللغة والأشياء التي تعبر عنها في ميدان العلوم بالخصوص إلا أن ذلك لا يمنعنا من مؤاخذته على سوء نصوص سبسية تبين أنه يريد أن يقر علامة حتمية وليست اختيارية بين المفهوم والمصطلح في العربية وعاب عنه أن العربية في موقع اللغة الهدف وليست لغة الأصل مما يثير قضايا الترجمة الكبيرة والتي تعرض إلى البعض منها، متناسيا أن كلمة «سيارة» مثل كلمة «شورى» مصطلحان تعويضيان «سلفيان» لا يختص بأشكالها العربية وحدها بل نموذجها في كل لغة هدف وإن كانت لغة علم وتقدم مثل الفرنسية أمام ستبداد اللغة الانكليزية اليوم.

2 - 4 وهذا قليل من كثير يدل على أن هذا المؤلف المخصص لقضية اصطلاحية جدير بالعناية من حيث محواه المفيد إيجابا وسلب ومن حيث أهميته اليوم مما يدعو إلى العوده إليه في مؤلف آخر ينطلق بالخصوص من التوصل القائم بين مصطلحيات العربية قديما وحديثا ومصطلحيات اللغات الغربية الحديثة وعلومها بالاعتداد أساسا على المقاربات العربية الحديثة وما وفرته من دراسات ضمن المجامع والمؤتمرات (تدل عليها بيليوغرافية المسدي التي لم يستعملها والتي يبدو أن زملاءه يجهلون بها تماما) وما أصدرته من قرارات وما أنتجته من معاجم عامة ومختصة في علوم مختلفة حتى لا تأتي دراساتنا في لموضوع مغلقه ويثيمة ومعزولة عما سبقها وعما يحيط بها، وحتى لا تكون مجرد ترجمة أو تصورات فكرية لا صلة لها بالأمثلة التطبيقية مهما كانت قيمتها كما وكيفا ولا بالتربية وما تستلزمه من وسائل الايضاح بغية التعريف الصحيح والتوضيح المركز والتلفين العلمي الهادف فضلا عن تركيز اصطلاحية حول قضاياها الأساسية المتعلقة بتعريفها ومحيطها وبالترجمة والتقييس والمحمية وعن هذا الأساس نرحو أن يحيط الدارس في هذا الموضوع بكل من تعرض للقضية من دون إقصائه بحسب الأهواء الشخصية أو الترهات المذهبية وتلك والله مغبة العمم والمعرفة والنزاهة العلمية.

2 - الترجمة ونظرياتها

1 - 1 في ترجمة نحدث ولا حرج! لكننا ببارك هذا العمل وصدوره سونس بالخصوص لأنه يكاد يكون معدوماً في أعمال ومقاربات حامعيها والاختصاصيين في الموضوع. فهو عمل جديد بالنسبة للبنا وإن كان متأخراً، ولقد جاء ميب لحاجات في ميدان العلوم والمصطلح والترجمة والتعليم والتربية مما يشهد بمكانة الترجمة في ثقافته ولحضرة وكنت أول من عالج الموضوع نظيراً وتطبيقاً⁽¹⁾ وأول من بحث أول مؤسسة جامعية للترجمة المكتوبة والفورية بالجامعة التونسية بمعهد بورقيبة للغات الحية وقد بلغ عمرها 19 عاماً وتخرج منها افواج من المترجمين من الاختصاصيين وهما هي مؤسسة أخرى ثقافية جامعة وهي «بيت الحكمة» تعتمد على مؤسساتها لجامعة لتتزل الترجمة منزلتها القانونية والتأسيسية باعتبار أن من أهداف بيت الحكمة العناية بالترجمة نظيراً وتطبيقاً ويظهر ذلك في اسمها الرسمي «المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات»

1 - 2 الكتاب المقدم اليك يشتمل كذلك على مقاربات عدة تتناول رايوب محلفة من القصيدة مما لا يتيسر عرضه مثل سابقه خدشه وأن ابواصبع ربت ترتيب لا يحصع لمطلق الموضوع والمعرفة بل للمرتبة الادارية على ما يبدو فكان من المستحسن أن يعظم كم يلي.

1 - حركة اسفل والترجمة حتى العصر العباسي لمنحية منسية

2 - الترجمة في العصر الحديث لكمال قحة.

3 - نظريات الترجمة لمحمد عجيبة.

4 - الترجمة الأدبية بمصنف الحرار.

(1) (أ) محمد رشاد خمراوي اسهجه العامة بترجمة لمصطلحات وروحدها وتميظها د.

العرب لاسلامي - بيروت 1986 130 ص

(ب) محمد رشاد خمراوي العربية واخذاته في مصاحفة مصاحبات - بيروت 1986، لا سم
المقالة التي صدرت د خوليات في الثريبات وعواهب لمصاحفة ومصيا وضع المصطلحات للمعوية ص ص

5 - الترجمة العلمية والتقنية للباجي القمري

6 - الترجمة العلمية بما هي طهره اجتماعية وفنية لأبي يعرب

المرزوقي

مع الابتداء بتقديم الكتاب بطبيعة الحال لكمال عمران. ونحن سنعرض الكتاب حسب هذا المنهج المقترح حتى يدرك القارئ أهمية مواضيع المطروحة ونماذجها وألفها التاريخي والموضوعي وتواصلها المعرفي والثقافي والحضاري

1 - 3 لقد روّدتنا مجيئة منسبة بمقاربة طويلة (ص 147 - ص 219) حديرة بالاعبار أرّخت لحركة النقل والترجمة ووصفت مراحلها ورواها من الجهلية مروراً بصدر الإسلام والعهد الأموي حتى العصر العباسي ومراحلها الأساسية الثلاث، والمفيد في هذا العمل المتعمق هو أنه يعلم أشياء عديدة منها بالخصوص المصادر والمراجع المصبوطة المدققة (حتى وإن كانت مخطوطة مفقودة) التي يمكن الرجوع اليها لساء قضية الترجمة في الحضارة العربية الإسلامية على النصوص والوثائق لا على التخمينات والمذهبيات لا سيما وأن الترجمة مدعاة بمحتواها الحضاري والثقافي إلى المهارات والمزايدات التي لا تعتمد على حجة. فنقد ادّعت الجهلة في تاريخ حركة الترجمة عندنا وعرفنا بشاطها في عهد الرسول ونقلته ومهم الخزرجي. وتلك ناجية معونة تستحق عناية أكثر، وبعد تميزت مساهمتها بمزيد من الدقة والعمق كلما اشدت ساعد الترجمة في الحضارة العربية الإسلامية باعتبار دور السريان فيها وتفوق الفارسية في عهد المنصور وتألّق مرحلة المأمون ونشأة بيت الحكمة ببعداد الانتقال من رحلة الترجمة إلى التأليف فضلاً عن مفاهيم الترجمة وأثرها في تطوير اللغة العربية.

1 - 4 أمّا كمال فحة فإنه يبيها في مقدمة موضوعه إلى الصلة لقائمه بين حركة الترجمة وقضية البديل للمجتمع استخلف «وبقضية تصور لوطيفة اعلم في محتمعاتنا» فلا ندركها إلا وسيلة لتدارك تخلف ولا ندركها حركية دائمة في اللغات المتقدمة أكثر منها في اللغات المتخلفة فضلاً عن الخلط العنيد الذي يقارن بين مستلزمات الترجمة في العصور الذهبية ومستلزماتها في عهد النهضة وفي لعصور الحديثة وهو مصيب في تنبيهه إلى هذه التعميمات التي

يُطرحها أنصاف المتعلمين والمتمذهبين وأشباه العلماء والمتطقلين على القضية التي أرّخ لها ووصفها في مراحلها المختلفة مع ذكر دواها. فعرض لها قبل الحملة الفرنسية وإبانها وفي عهد النهضة وزمن لاستعمار. ولقد ركّز على عيبتين أساسيتين لإسراز دور الترجمة وأهميتها وذلك من خلال مدرسة الألسن العتيقة بمصر، ومن موقف أهل الإصلاح منها لا سيما خير الدين باشا التونسي الذي طبعها بتقاليدنا الدينية وثقافة العربية والتوسية ولتقدم ومنه. متطلّبات الدفاع العصري كما يقول المؤلف لذي اعتمد طريقا يحيط بالموضوع من دون أن تغفل منه القضية المطروحة وما آزرها من معلومات ووثائق ثرية ومقنعة.

1 - 5 محمد عجيبة بنج بنا الترجمة في حد ذاتها وخاصة نظرياتها وينطلق من حسن حفظا بربط الصلة بياضها في العربية حفاظا على التواصل ولأن الترجمة من أقدم العلوم في جميع الحضارات فهي تركز على ثلاثية: الاتصال والتبليغ وادواتها واشكالياتها باعتبار إمكانية الترجمة أو استحالتها. ولقد تطوّرت نظريات الترجمة بفضل تقدّم العلوم اللسانية. واعتمد الكاتب أعمال اللسانيين والمترجمين لاستخلاص نظرياتها الأساسية ومنها النظرية القائلة باستحالة الترجمة والنظرية القائلة بإمكانها مع ذكر مبررات النظريتين وان كانتا تتفقان نسبياً على أنواع لترجمة وتقنياتها من ذلك، قرار نوعين من الترجمة: الترجمة المباشرة والترجمة غير المباشرة ذاكرة بعض التقنيات عن الترجمة المباشرة (لترجمة بالدخيل، والترجمة بالنسخ، والترجمة الحرفية الح) على أن ذلك لا يمنع من اقرار ان الترجمة المقالية غير موجودة لأن ترجمات النصوص المختلفة (علمية وأدبية وشعرية) تخضع لقوانين اللغة لا أنها تستوجب كذلك قوانينها الخاصة.

2 - 1 في نفس السياق تتنزل محاولة المنصف الجزّار التي تتسم مثل لاحقها بالمقارنة العنية والتقنية. فالترجمة الأدبية تكون عالماً بأسره قضياه تكاد تفوق كلّ قضايا الترجمة الأخرى مجمعة. ومن حسن حفظنا أن المؤلف جنّنا معالجتها من الزاوية الأيديولوجية بل انطلاقاً من دبة النص المترجم لأننا نعتبر أن هذا التحديد يساعد على طرح اشكالية لترجمة النصوص ذات الطابع الأدبي التي اصح ينظر إليها انطلاقاً من عملية التلفظ ونظرية

التواصل أي «ترجمة جهاز أدبي متشعب» ناتجة عن علاقة عضوية بين اللغة والثقافة والمترجم مما يحتمل أن تكون الترجمة ترجمات لأن لنصّ الأدبي يرتكز على معانيه الخفية التي يخصصها لترجمة (Connotation)، ومن ممزبات هذه الدراسة إحاطتها بأهمّ قضايا ترجمة النصّ الأدبي منها بالخصوص مناهج الترجمة، التلخيص، والترجمة الكاملة، وترجمة الشعر وأثر الترجمة في اللغة العربية في مستوى المصطلح والأساليب وتأثيرها باللغة المترجم منها ومرلة الترجمة الأدبية في تطوير لذهنيات والمجتمعات أحيانا أكثر وأحسن من الترجمة العلمية «فتساعد هذه الترجمات الأدبية على إنشاء عقلية جديدة نريدها لاسان انغد فتكون بذلك الترجمة رفضا للجهاز لثابت وبشا لعنصر الحدة والطرافة في حيننا».

2 - 2 وأما الباحي القمري الذي ينطلق من مصادر ومراجع أجنبية بحثه ويعتمد عليها في ترجمته وتبريراته فيعيدنا بأن لترجمة اتجاهين: أحدهما يربط نظرية الترجمة بوجود نظرية في اللغة، أم لثاني فإنه يتجاوز الترجمة التقليدية إلى تصور الترجمة الآلية وصلتها بالتكنولوجيا مع اعتبار التمييز الضروري بين الترجمات الأدبية والعلمية والتقنية (المعتمدة على النصوص البليغة والنصوص المحيرات والنصوص العلمية) ولقد اهتم الكاتب بترجمة خصوصيات لنص العمي والتقني في مستوى اللغة والتركيب والنص مع اعتبار دور الترجمة في إنتاج «نصّ ثانٍ مماثل لنصّ أول يختلف عن الثاني في اللغة... وتوفّر نصّ «ب» معادل لنصّ «أ» محرر في لغة أخرى، دون عبث دور المترجم عنصرا وسيطا، بين «أ» والقارئ و «ب» ومسؤولا عن ترجمتين: إحداها حرفية والأخرى معنوية حتى في الميدان العلمي التقني مما يدعو الى مقاربتهم مقارنة ميدانية لنستخلص إن كان النصّ العمي يستوجب قراءة واحدة تثير قضية توحيد المصطلحات ومعجزات الترجمة الآلية المحتملة..

نختم هذا العرض برؤية أبي يعرب المرزوقي للقضية وقد أخذت حيزا كبيرا من الكتاب (ص ص 23 - 81) مثل مقارنة منجية منسية مع الفارق: خلو مقارنة المرزوقي من كلّ مصدر ومرجع في القضية وكثرة عناوينها مما يفترض تنوع قضايا الترجمة في رأيه ويمكن حصرها في ترجمة العلوم واعتماد

لمهجة العلمية في لترجمة، وأعداد الترجمة الحضارية (انشاء المحددات لشكلية القومية لاستيعاب المحددات المصموية الأجنبية)، واستعمال العربية في الترجمة لتعبير عن انتاج الخبرة، وربط الصلة في نطاق الترجمة لتحديد المضمون العلمي لتحديد المهجة العلمية الدلائمة له مع عتار الإنجاز قضيه سياسية في النطاق لرسمي والشعبي.

هذه هي مجموعة لمقاربات المذكورة في الكتاب المخصص لموضوع «الترجمة وطرقاتها» ولا يدعي هذا العرض أنه أحاط بها جميعها وإن كان كما قال عمرون قد قدم لها تقديمها فيه من الوصف والتحليل ولا مجال ما يفيد القارئ اجمالاً وهي تكون في حلها، إن استثنينا المهدارة فيها، مقربات مفيدة لعملاء وللصين خصوصاً. ونقد مميزات في أغلبها بما يلي.

1 - طرافة الموضوع وحدثة المعلومات وتوفرها مما يمكن لقارئ العربي من الوقوف على هم ما حدث في ميدان الترجمة وقضاياها.

2 - اسعى الى الاحاطة بعناصر الترجمة في إطارها التاريخي والوصفي والتقني و لنوعي.

3 - مقارنة بين قضايا الترجمة قديماً وحديثاً مع رفع الالتباسات الكثيرة المحيطة بها مثل المعادلة بين قضايا الماضي وقضايا الحاضر.

4 - التركيز على هم نظريات الترجمة وأنواعها وأساليب ونسيتها مع العلق بالنظر لذلك.

5 - لعناية بوجود الترجمة وتقنياتها وتقريبها من القارئ العربي

ولقد أسهمت أغلب الدراسات بنصيب في القضية المطروحة لا سيما بما اعتمدته من منهجيات تركز على طرح الاشكاليات الصحيحة وتأييدها بمصادر والمراجع احتجاجاً للآراء المقدمة وقد أبدتها منهجيات واضحة في الطرح والحلول مما يجعل من هذا لعم إسهماً مهماً ومفيد للقارئ والمتعلم والمختص.

إلا أن برى من المفيد كذلك أن ننبه الى ما يلي

أ - تقديم عناصر هذه لدراسة مشتتة في الكتاب وفي فوصى لا تحترم

سلسلة عناصر الموضوع وترايطه تاريخياً وحدث ما دعاه في ترتيب الكتاب
بريئة، حديداً رحمة بالطالب

ب - غياب البطرة التربوية في المقررات التنظيرية التي يستند بها
التحريد إلى حد العموض وذلك لإغفال اعتماد أمثله مطبقة لتوضيح الآراء
معروضة ولقد سبق لنا أن نحدثنا عن بطريات الترجمة وفنائها وأبدانها
بأمثلة بما لا يقل عن أربعة أمثله من أربعة مصادر من تونس ومن خارجها
مما يفيد أن الآراء المعروضة عليه لا تعتمد على ممارستها متمرسه في الموضوع
فأعجب العارفين لم يعالجوا قضية المصطلحات معقدة مدالية في أعينهم.

ج - كثير من الآراء هو مجرد ترجمة لمصدر أحسن فهمهم غير
وصحة في ذهن العارفين ثم فرض عين مصطلحات وأعادت عسيرة
للدلول والمفهوم لا سيما في سياقاتها مجردة الخفة

د - عن الدراسات السابقة مقررات المساهمين في هذا الكتاب سواء في
ما يتعلق بالدراسات لفردة أو الهيئات العنصرية المعاصرة التي عاينت
لموضوع ممارسة معيشة. فالمرحلة العلمية تستوجب إقرار جهود العلماء العرب
الذي همش أمام الشعب المعرط بكل ما صدر بأوروبا وإن كان أحياناً رديئاً
أو عاصياً

هـ - غياب كل محاولة تعنى بقضية توحيد المصطلح العلمي وصدده
بالترجمة والمعجم وخاصة مفهوم التفسير الذي يعتبر من أهم أسس لترجمة.
و - غياب دور المعجم الثنائي والثلاثي ودوره في لترجمة. وقد تعرض
له حمدي بن عيسى من الحرائر في ندوة المخصصة لمئوية الشديق ولبستاني
ودوري التي نظمته جمعية المعجمة العربية بتونس

ز - ملاحظة أخيرة: عبارة الترجمة «حائنة حوالة» المنسوبة للقرمادي
هي ترجمة للعبارة الإيطالية Traduttore traditore وقد سبقه إلى هذا البيروني في
«تاريخ الهند» إذ قال «الترجمة حيانة» وقد عبرت عنها بـ «الترجمة فتنه».

أما في مستوى العروض مأخوذة على حدة فربما نلاحظ أن:

1 - منحية منسية لا تتحرر من التراكم الوثائقي عندما نجيب عن
مخطوطات ومؤلفات قديمة شهد أنها معقودة (ص 155) فضلاً عن آرائها

وتراكم معلوماتها الخاصة بالعهد الجاهلي والتي لا تدل على أن الترجمة كانت موجودة

2 - كمال فحة أغفص مصادر عربية وأجنبية مهمة مثل كتاب حركة الترجمة بمصر خلال القرن التاسع عشر لحاك تاجر وقد سبق جمال الدين الشيال الذي اخذ عنه . أما المؤسسة الفرنسية التي أقرها نابليون بمصر فهي لا تدعى «المجمع العلمي المصري» بل «المعهد الفرنسي بمصر» (Institut Français d'Egypte) الذي كون - لاسكندرية 1797 ونقل الى القاهرة 1859 وهو فرع من (l'Institut National de France) الذي أنشأته الثورة الفرنسية ليقيم مقام الأكاديمية الفرنسية الاقطاعية (أنظر كتابنا عن مجمع القاهرة) . أما الجبرتي المتحدث عنه فلقد ترك لنا في ميدان الترجمة المعربة من ذلك العهد ألفاظا عديدة أخرجها احمد السعيد سليمان في كتيب عنوانه «تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل» و ين لمجامع اللغوية وما سبقها من جمعيات للترجمة مثل نادي دار لعلوم⁹

3 - محمد عجيبة أفدأ بالجاحظ والصلاح الصعدي الآن مراجعه الحديثة ولا سيما الاعجمية قد طغت على تصوره للموضوع فضلا عن غبته من «لا يروق له» من التونسيين المحدثين رغم سبقهم لبحث تقنيات الترجمة بمجلات المشهورة لجامعية . وسدي له ملاحظة عابرة هي انه لا يمكن ترجمة مصطلح Emprunt بدخيل بل بالتعريب، وفيه عنصر د: المغرب والدخيل فما المراد منها عنده؟ ثم إن الذاكرة الثقافية مهمة وهي تفيد أن مصطلح connotation يوافق في العربية مصطلح ثابت يعرفه هل الذكر وهو التصير وهو ناب عظيم انشأن عند الأسلوبيين العرب . ولا وحود لمعان مصاحبة أو حافة بل لمعان مصممة .

4 - لباجي القمري أمطرنا بغيث نافع من الآراء مع غيث سالب من النصوص والفقرات الطويلة العنية والمعقدة أحيانا (10 بالتدقيق) بالفرنسية محشبا آراءه بالعربية والحال أنها تتحدث عن الترجمة وفنياتها ونقلها الى العربية مصطلحا وعبارات وجملا وبوصفا فالقارئ العربي الثنائي اللغة يتيه بين العربي والفرنسي أما القارئ الأحادي اللغة فأمره لله . والدعوة ملحة لتجنب هذه الطريقة التي لا تهر بحدائثها وجديدها وغريبها بل تكبل وتعرقل .

5 - أبا يعرب المرزوقي قد روّدنا بآراء متداخلة فيها على ما يبدو الاجتماعي والفلسفي والسياسي والمذهبي والقومي والعربي مما لا يعتمد على مثال تطبيقي ولا يعترف بحق المتعلم والقارئ في الرضوح والإيضاح وفي معرفة مصادر المؤلف ومراجعته فضلاً عما اتسمت به عباراته وجمله من تعقّد واعتراض وجل شرط ليس لها جواب، وعما عنده من مفاهيم مثل «المحددات الشكلية القومية والمحددات المضمونية غير العربية». وقد تاه في تعريفها مع تكرارها مراراً ولم ندرك ما صلة الترجمة بمفاهيم الارث والمنافسة والوساطة والجوسسة وما هو لطاع العلمي أو الفني منها. كما أننا لم ندرك ما يعني «بالبكائيات الشيعة» ولعله يعني التعازي المعروفة ومُصطلحها الثابت الذي شابت قرناه في أذهان من له سبب بالثقافة العربية الإسلامية. أما الأمثلة التطبيقية لتأييد التنظير على مشاكله وغموضه فإن القارئ المسكين مثلي يحتاج إليها. فرفقا بالعلم والمتعلم! لا سيما وإن هذا المقال تصدر الكتاب وتقدّمه شاهراً صنعة صاحبه مديراً للمعهد الوطني للترجمة العلمية والأدبية والمصطلح بيت الحكمة. فنحن أمام خطاب مذهبي تعميمي في غالبه لسناً في حاجة إليه ضمن الترجمة ونظرياتها.

والخلاصة أن أغلب الدراسات دراسات مفيدة وهامة سيفيد منها القارئ العربي مع اقتراحنا أن نعود في محاولات أخرى لهذا الموضوع الهام حتى تُستكمل جوانبه وذلك بالاعتناء بتقنيات الترجمة العربية القديمة من خلال دراسات نصوصية ميدانية حتى نستخرج مقاييسها ونربطها بالترجمة العربية الحديثة التي تستوجب العناية بالممارسات المعيشة مثل قضية ترجمة الصدور والنواحق في العلوم في الجامعات والكليات والمؤسسات والادارات - وهي تكون رصيلاً عملياً مهماً - حتى لا يستبد بنا هوَسُ التنظير و«العلمية» الزائفة التي تضعف منزلة النظريات الذاتية المدعّة المستقاة من الممارسة لحساب النظريات المنقولة الغامضة التي تفسد علينا مقاصد التربية والثقافة والحضارة.

محمد رشاد الحمزاوي

الموسوعة الفلسفية العربية (الجزء الأول)

نشر : معهد الإنماء العربي

تقديم : عبد الستار جبير

صدرت «الموسوعة الفلسفية العربية» عن معهد الإنماء العربي بيروت في حزأين الى حدّ الآن. الجزء الأول يحمل عنوان «المفاهيم والمصطلحات» يقع في مجلّد واحد من الحجم الكبير ويبلغ عدد صفحاته 849 صفحة والجزء الثاني يحمل عنوان «المدارس والمذاهب والاتجاهات ولتيرات» يقع في مجلّدين، الأول يبلغ عدد صفحاته 805 صفحة والثاني 771 صفحة. ويتنظر أن يصدر الجزء الثالث الذي سيخصّص للأعلام. وسنقتصر في مرحلة أولى على تقديم الجزء الأول (المفاهيم والمصطلحات) من هذه الموسوعة الفلسفية لعربية على أن نرجى تقديم الجزء الثاني بمجلديه الى العدد الثامن من مجلّة المعجّمة.

لقد قدّم الدكتور معز زبده في الجزء الأول من هذه الموسوعة الفلسفية العربية بمقدّمه أشار فيها إلى الأمور التالية:

1 - «ان تقسيم الموسوعة الى ثلاثة أجزاء يجعل كلّ جزء منها عملاً مستقلاً يحمل في نفسه قيمته المستقلة عن بقيّة الأجزاء... وأثرنا أن يكون الجزء الأول خاصاً بالمفاهيم والإصطلاحات لأن هذا الجزء من المشروع هو الأكثر إلحاحاً والأصعب تحقيقاً وتمييزاً»⁽¹⁾.

(1) الموسوعة، ص 7

2 - «إن هذا التقسيم يجعل موسوعتنا منفردة ومتميزة بتقسيم أكثر تلبية لمتطلبات الباحث عن الموسوعات الأجنبية التي درج معظمها على الجمع بين المفاهيم والمدارس والاعلام. فكان الجزء الواحد. منها يفقد قيمته في غياب الأجزاء الأخرى».

3 - كما يشير في هذه المقدمة إلى أنه قبل الشروع في تأليف هذه الموسوعة تمّ تكوين لجان لتفحص الموسوعات الفلسفية العالمية، القصد منها الاستفادة من هذه الموسوعات أولاً ومعرفة موقع الموسوعة العربية بين هذه الموسوعات ثانياً. «وقد أردنا موسوعة أن لا تكون بعيدة عن توجهات الموسوعات الفلسفية لعالمية ولكتنا في نفس الوقت أردناها أن لا تكون صورة عن الموسوعات الأخرى لا تتميز إلا بلعنتها العربية فقط...» (3)

4 - إن المنهج المتبع في تأليفها بقي بدون ضبط وتحديد. يقول الدكتور مع ردة. «وقد تركنا لكل مساهم خطة عمله وأن يختار منهجه ولم نتدخل في تعديل النص عند التحرير إلا في حدود ضيقة جداً وعندما تقتضي الضرورة ذلك، وقد ثرنا أن نذيل بعض المواد بإضافات بدلا من التدخل في النص وتعديده» (4).

5 - يعترف الدكتور مع زيادة بوجود ثغرات في هذا الجزء لأول من الموسوعة يقول: «ولا بدّ من الإشارة مرّة ثانية إلى وجود ثغرات كثيرة في الجزء الأول من الموسوعة، بل لعند يعرف هذه الثغرات أكثر مما يعرفها غيرنا ولكن لم نشأ أن نؤخر إصدار هذا الجزء لتلافي هذه الثغرات... وبعد ذلك نلأى الثغرات في الطبقات اللاحقة» (5).

وقبل التعرض بالقدر لما جاء في تقديم الدكتور مع زيادة للموسوعة الفلسفية في جزئها الأول فإنه لا بدّ من الإشارة إلى بعض الحقائق البديية في هذا الجزء:

(2) الموسوعة، ص 8

(3) الموسوعة، ص 8

(4) الموسوعة، ص 9

(5) الموسوعة، ص 9

1 - شارك في تحرير هذا الجزء الأول من الموسوعة الفلسفية العربية مجموعة كبيرة من العاملين في الميدان الفلسفي خصوصا وفي ميدان العلوم الإنسانية عموما وفي ميادين أخرى لا علاقة لها بالفلسفة إلا من بعيد وذلك من بعض لأقطار العربية أغلبيهم من المشرق العربي ويبلغ عدد هؤلاء 61 باحثا وباحثة مهم المعروف في الميدان الفلسفي ومنهم النكرة.

2 - يشمل هذا الجزء من الموسوعة 324 مصطلحا مرتبة ترتيبا ألفبائيا البعض منها لا يمكن اعتباره مصطلحا فلسفيا مثل: احلاص، ارهاب، البر، وغيره كثير.

3 - ان هذه المصطلحات حررت في صيغة مقالات لا تلتزم منهجا معيناً وضحا كما جاء في الملاحظة الرابعة من تقديم الدكتور معن زيادة فهي تارة موثقة وتارة أخرى غير موثقة بالإضافة إلى أن طريقة التوثيق تختلف من كاتب إلى آخر.

4 - ان الإضافات التي جاءت في آخر بعض المقالات والتي كان يقصد منها زيادة بعض المعلومات أو توضيح لمعلومات العامة حول ذلك المصطلح أدت في بعض الأحيان إلى تضاد مع المقال الأساسي أو إلى زيادة الغموض وسنبين ذلك لاحقا.

5 - الذهول عن عدد لا يستهان به من المصطلحات الهامة في الفلسفة، نذكر على سبيل المثال لا احصر النقص لحاصل في حرف لألف، فمصطلحات الاستحالة، الاستغراق، الإضافة، الاعتراض، الأعلوطة، الاقترن، الاقوم، امتاع، امكان، إنابة، أولي، ايجاد، ايروس، ايس، ايت منطقية، اينات ميتافيزيقية، لا وحود لها. إن هذه المصطلحات المذهول عنها في حرف الألف وفي الحروف الأخرى - وهي كثيرة - قد تكون وردت في بعض المقالات عرصا أو ضمن مصطلحات أخرى وقع تحليلها إلا أنها لم يقع ابرازها بوصفها مصطلحات فلسفية لها شأنها في ميدان الفلسفي ولنصقي والحال أن عنوان هذا الجزء الأول من الموسوعة يحمل عنوان «المفاهيم والمصطلحات».

6 - ان الترتيب الألفبائي للموسوعة لم يقع احترامه بصورة كلية ومصطلح «استمرولوجيا، تجد له شبه عنوان ضمن مصطلح «فلسفة» الذي

خصص له الدكتور كريم منى 8 صفحات تقريبا(6) دون أن يوثق حملة واحدة والحد أن الأمر يتعلّق بموسوعة فلسفية سيّعتمد أهل الاختصاص عليها.

والآن نعود إلى ما جاء في مقدمة الدكتور معن زيادة صحيح ان العمل ضخّم يتطلب مجهدا كبيرا وطاقات موسوعة لتحقيقه . ووضع هذا العمل حيز التطبيق هو في حدّ ذاته سباق مع الزمن وتحقيق لأماي طلاب الفلسفة والمختصين فيها يشكر عليه كل من أسهم فيه جزيل الشكر . وغير صحيح أن الموسوعة الفلسفية العربية منفردة ومتميزة عن الموسوعات لأجنبية التي درج معظمها على الجمع بين المفاهيم والمدارس والاعلام . إذ أن هناك موسوعات أجنبية تولت هذه القضايا بمنتهى الدقة وآخرها «الموسوعة افلسفة العالمية» (7) - بلغة الفرنسية وهي تقع في أربعة أجزاء من لحجم الكبير ويبلغ عدد صفحاتها 10.000 صفحة تدول الجزء الأول منها لأعلام والجزء الثاني المفاهيم والمصطلحات ، والجزء الثالث الآثار الفلسفية والجزء الرابع النصوص لفلسفية . وتكاد تكون فريدة من نوعها لم تمتاز به من دقة في المعلومات .

3 - لاندري لمادا ألصقت لفظة «العربية» هذه الموسوعة لأنها لا تقتصر في موادها على المعاي والمفاهيم العربية بل لا تمثل هذه المعاي العربية لأجزاء ضئيلة بالنسبة إلى المعاي العالمية وهذا ما يجعلنا نؤكد عكس ما يراه الدكتور معن زيادة: أن الموسوعة صورة عن الموسوعات الأخرى لا تتميز إلا بلغتها العربية أو أن أقلام محرّريها عربية وعنوانها يكون صحيحا لو كانت الموسوعة الفلسفية خاصة بالفكر العربي منذ نشأته وحتى الآن ، وهذا من المؤكّد يساهم بصورة لا تدعو إلى الشك في صياغة فلسفة عربية أصيلة متميزة . ونكون حقا موسوعة تخرج بالفكر العربي من دائرة الاتساع إلى دائرة الإنذاع

4 - هل يعقل أن يترك لكلّ مساهم في الموسوعة اختيار مهجه وخطّة عمله ولا يتدخل في تعديل نصوصه عند تحرير إلا في حدود ضيقة جدّا؟

(6) موسوعة، ص ص 654 - 661

(7) Encyclopédie Philosophique Universelle ، publiée sous la direction

d André Jacob, PU F. Paris 1989

وهل يعقل أن تقع إضافات على المقال الأساسي حول المصطلح؟ إن العمل الموسوعي يختلف عن العمل الفردي ويتطلب أساساً وضع منهج واضح يسيطر مسبقاً ويلتزم به المساهمون في كتابة مقالاتهم والأعمت القصوى ولاضطراب فكم من موضوع في هذا الجزء الأول من الموسوعة جاء بدون توثيق؟ وكم من موضوع جاء فيه التوثيق ناقصاً؟ وكم من موضوع وقعت فيه إضافات؟ وكم من إضافات كانت بدورها غامضة وغير موثقة؟ ولوضح ذلك بما جاء في مصطلح نصاءد(8) الذي وضع له مقابل فرنسي *Contraste* ومقابل أنقليزي *Contrast* . فقد جاء فيه : «والدخول تحت التضاد يكون بين الحزبتين المحتممتين في الكيف أي بين الجزئيات المختلفتين كيفاً وهي الجزئية الموجبة والجزئية السالبة وهما قد تصدقان معاً ولكلها لا تكديان معاً» . وبلاحظ ما يلي :

(أ) أن تضاد *Contraire* - وليس *Contraste* كما جاء في الترجمة - هو غير الدخول تحت التضاد *Subcontraire*

(ب) الأولى أن يعطي كاتب المقل مثلاً توضيحاً لحملته كأن يقول مثلاً بعض ادس كتب، وليس بعض الناس كانوا .

(ج) الأفضل أن يكون الدخول تحت التضاد ضمن قائمة المصطلحات المتميزة لا مندعى في مصطلح التضاد .

(د) الإضافة التي تلت المقال لأساسي لمصطلح التضاد لا يصيف شيئاً يذكر للتمييز بين التضاد و لدخول تحت التضاد بل أضافت معنى نفسياً لا غير ، نحو لذة - ألم ، فرح - حزن

5 - لقد أشار الدكتور معن زيادة إلى وجود ثغرات كثيرة في هذا الجزء وأنه يعرف هذه الثغرات أكثر مما يعرفها غيره إلا أنه لم يكشف النقاب عنها واكتفى بالقول «وقد استطعنا حتى الآن تجنب الكثير من الثغرات التي وقعت فيها في الجزء الأول» تسمى بدور أن يقع تجنب ثغرات هذا الجزء لأول لأنها عديدة وخاصة في المستوى معرفي الذي ألمحنا إليه بعض الشيء وفي مستوى الترجمة وإذ كما حريصين على أن تؤدي هذه «الموسوعة الفلسفية

العربية» خدمة حليلة وسليمه للثقافة العربية، فلا بد من ان نلمت انتباه المشرفين والقارى إلى بعض الأخطاء الحسمة في ترجمة المصطلحات الى اللغتين الفرنسية والانجليزية وما يترتب عنها على المستوى المعرفي، ومنها:

1 - في مقابل مصطلح «تزامن» نقرأ بالفرنسية Temporalité وبالإنجليزية Contemporaneous، لمقابل الفرنسي اسم ينمى المقابل الأنجليزي صفة. فهل لتزامن اسم أم صفة؟ وماد، يعنى التزامن؟ إنه غير الزمنية وغير الزمن والمقابل الصحيح له هو بالفرنسية Synchronic وبالإنجليزية Synchronic هذا بالإضافة الى أن مصطلح «تزامن» ورد في الموسوعة بمعنى اتواقت Simultanéité

2 - في مقابل مصطلح «اجتهاد» نقرأ بالفرنسية Unanimité وبالأنجليزية Unanimity والواقع أن معنى المقابلين الفرنسي والأنجليزي هو لإجماع Consensus فمتى كن الاجتهاد يعنى لإجماع؟ والمقال المكتوب في الموسوعة لشرح هذ المصطلح واضح في جعل الاجتهاد يأتي بعد الإجماع في الفقه الإسلامي. والحق أن مصطلح اجتهاد من المصطلحات التي زعجت كثيرا المستشرقين والترجمة الموجودة له في الطعة الجديدة لموسوعة الإسلامية هي Raisonement individuel (9)

3 - وفي مقابل مصطلح «متحد» نقرأ بالفرنسية Uni وبالأنجليزية United. فلو كن واضح هذه اللفظة ههنا على المام بالفلسفة وعلومها لأدرك أنها ليست من المصطلحات الخاصة بالفلسفة. صحيح أن هذا المصطلح ورد في معجم لالاند هذه الصيغة اتحاد Union وتعني «حال موجودين مختلفين أو أكثر يؤلفون كلا واحدا من جهة ما، مثل اتحاد النفس والجسم». إلا أن هذا المصطلح هو اجتماعي بالدرجة الأولى مثل مصطلح مجتمع وهو موضوع عند المؤلف الألماني توينر كمقابل ثنائي لمصطلح مجتمع.

4 - في مقابل مصطلح «حكم» (في السياسة) المختلف تماما عن مصطلح حكم (في المنطق) نقرأ بالفرنسية Jugement (Politique) وبالأنجليزية Judgement (Politic) ومن له أدنى اطلاع على الفكر السياسي يعرف أن مصطلح حكم في السياسة هو Pouvoir وبالأنجليزية Power إلا أن يكون الأمر

(9) أنظر كلمة «اجتهاد» في الموسوعة الإسلامية، لعمه الجديدة

قد التمس على هيئة التحرير وخلطت بين الحكم بالمعنى القضائي والحكم بالمعنى السياسي. وعند ذلك يكون لعذر أقبح من الذنب.

5 - وفي مقابل «تواطؤ» (في اللفظ) نقرأ بالفرنسية *Amphibologie* و *Ambiguité* وبالإنجليزية *Amphibology-ambiguity* لكن معنى التواطؤ في معناه اللفظي في «المنطق» غير ذلك: فهو على حد تعبير الأمدي. «ما يدل على أشياء فوق واحد باعتبار معنى واحد لا اختلاف بينها فيه كالحَيوان بإزاء الإنسان، والفرس، ونحوه» (10) وبعبارة أوضح لتواطؤ هو احتفاظ اللفظ بالمعنى نفسه في مختلف أشكاله. وعلى هذا فالمصطلح الفرنسي المقابل له هو *Univoqué* واللاتيني *Univocatus* وطالب الفلسفة يتعلم ذلك في السنة الأولى من الإجازة.

6 - وأما في مقابل مصطلح «تطابق» أو «مطابقة» فإننا نقرأ بالفرنسية *Similitude* وبالإنجليزية *Similitude* والحق أنه إذا كان لهُذين المصطلحين ما يبرهما لتأدية معنى التطابق في بعض الاستعمالات فقد كان من الضروري اثبات المصطلح لرئيسي لمعنى المطابقة في فلسفة المعرفة وفي علم المنطق وهو مصطلح *Adéquation* بالفرنسية و *Adequate* بالإنجليزية ففي فلسفة المعرفة تعني المطابقة عند لينشتر *Leibnitz* مثلاً المعرفة اليقينية التي تكون جميع عناصرها متميزة. وقد عبر عنها المتكلمون المسمون أحسن تعبير فهي «الاتحاد في لأطراف كطاسين فإنه عند انكباب أحدهما على الآخر تطابقت أطرافهما» (11) وعند المنطقيين تستعمل المطابقة بمعنى الصدق فإنهم يقولون: «الكلّي مطابق للجزئي بمعنى أنه صادق عليه فالصادق عندهم هو المطابق» (12)

7 - ومصطلح «إحراج» يقابله بالفرنسية *Aporia* وبالإنجليزية *Aporia* والشائع في كتب المنطق أن اللفظة المقابلة للفظ «إحراج» هي بالفرنسية *Dilemme* وبالإنجليزية *Dilemma* وقياس الإحراج معروف عند المناطقية ويريد به صاحبه إقحام خصمه والزامه باختيار أمرين كلاهما مكروه. مثاله:

(10) سيف لسير الأمدي كتب سير في شرح ألفاظ الحكماء والمتكلمين، تحقيق عبد الأمير

الاعسم، دار ساهل، بيروت، 1987، ص 50

(11) التهانوي كشف اصطلاحات لغوي، كلكته، 1862 ج 1، ص 918

(12) لتهانوي، ص 919

- إذا أطعت الأمر ارتكبت إثماً في نظري
- وإذا لم أصع قول رئيسي ارتكبت إثماً في نظره
- ولكي إما أن أطيع الأمر أو لا أطيع رئيسي
- إذن أنا ارتكبت إثماً في الحالتين.

8 - ومصطلح «عبث» ليس أحسن خطأ، فالمقابل الفرنسي المثبت له هو Vain، وقد يكون كاتب المقال استمده من قوله أرسطو المشهورة «إن لطبيعة لا تفعل شيئاً عبثاً» (La nature ne fait rien en vain)، لكن من يقرأ المقال المكتوب تحت هذا المصطلح بإمعان يدرك أن المقصود عند فلاسفة لعبث من الوجوديين المعاصرين هو مصطلح Absurde بالفرنسية و Absurd بالإنجليزية. وإذا كان مصطلح Vain يصبح لتأدية المعنى القديم لمصطلح عبث، أي ما لا يترتب عليه فائدة كما جاء في قوله أرسطو السابقة. فإن لمعنى المعاصر وهو لمعنى الذي يدور عليه المقال اللاحق يتطلب إثبات المصطلح بالمعاصر Absurde.

9 - ومصطلح عرفان بقباله بالفرنسية Reconnaissance وبالإنجليزية Gnosis وإنه لمن المدهش حق كيف توافق هذان المصطلحان في مقابل عرفان. والظاهر أن ما يبرر المصطلح لفرنسي هو المعنى العامي للعرفان (عرفان الحميل) وليس هو لمعنى الفلسفي المقصود وما يبرر المصطلح بالإنجليزي هو المعنى الذي يحمله لعرفان في بعض المذاهب الصوفية وللمصطلح الفرنسي Gnose معروف فما هو مبرر أعماله؟

هذه سادج من أخطاء ترجمة المصطلحات إلى اللغتين الفرنسية والإنجليزية وما ينجر عنها في المستوى المعرفي الفلسفي ويمكن أن نلحق بهذا النوع من الأخطاء نوعاً آخر يشمل أخطاء في كتابة الكلمات الأجنبية لا نريد التعرض إليها بالتفصيل لأنها قد تكون مجرد أخطاء مطبعية لا غير. لكن الذي نرجوه هو أن تقع مراجعة دقيقة لهذا المجلد الأول من الموسوعة الفلسفية العربية المخصص لمفاهيم والمصطلحات حتى يخرج في ثوب أكمل خاصة على المستوى المعرفي العلمي الدقيق.

وإضافة إلى كل القائص التي أشرت إليها والملاحظات التي قدمناها يبقى موضوع المصطلحات الفلسفية المتعددة الجوانب وموضوع تصنيف المؤلفين والمؤلفات وموضوع الأحكام التقييمية في الفلسفة من المواضيع الهامة

المتشعبة التي هي محور مناقشات حامية الوطيس بين أساتذة الفلسفة والمشتغلين بها.

على أن النقائص الذي ذكرناها في هذا المجلد الأول من الموسوعة الفلسفية العربية المخصص للمفاهيم والمصطلحات ناتجة أساساً عن ضعف الجانب المنهجي في العمل أولاً والوقت الوجيز الذي صدرت فيه ثانياً فالموسوعات اليوم هي عمل مجموعات منظمة تنظيماً محكماً ينجز على مدى السنوات الطوال.

عبد الستار جعبر

الغريب المصنّف لأبي عبيد في تحقيقين

تقديم : الحسين اليعقوبي

شرعت مؤسسة «بيت الحكمة» تونس منذ سنة 1989 في إصدار أجزاء «الغريب لمصنّف» تباعا. وهو الكتاب الذي انتظرنا ظهوره في مصر منذ قرابة ربع قرن(1)

وفي نفس التاريخ وبُعِيد رواح الجزء الأول من الكتاب في السوق تونس، وصل المكتبات التونسية الجزء الأول من نفس الكتاب مشورا بالقاهرة. وقد تولّى تحقيقه بمصر كما كان منتظرا الدكتور رمضان عبد لتواب(2) رئيس قسم العربية بكلية الآداب بجامعة عين شمس.

واحتوى الجزء الأول من هذا التحقيق (400 ص) بعد التقديم(3) قسمين :

- قسم أول اشتمل على دراسة تسفرق 250 ص (ص ص 9 - 259)

- وقسم ثان هو عبارة عن تحقيق (كتاب خلق الإنسان) وهو الكتاب الأول من مجموع خمسة وعشرين كتابا عند بعضهم أو سبعة وعشرين كتابا أو أكثر من ذلك عند آخرين(4).

(1) انظر ابن الأعرابي كتاب النثر ص 93 ط مصر 1970

(2) كان «العريب» موضوع أطروحة قدمها بمؤيخ سنة 1962

(3) يرر في التقديم موانع نشر الكتاب في إمانه ويشكو مرارة لشعور بالاحباط

(4) يذكر العبد الثاني محمد الطالبي في كتابه «المختصر لابن سيده» دراسة دليل ص 24 - 25 تونس

1956 - وتتضمن نسخة أمروزيان (م = ر) عو بن إصميين يرفعان العدد إلى سعة وعشرين.

أم السحرة المحفوظة في المجمع القومي بالقاهرة تشتمل على أكثر من ثلاثين كتابا مقدمة المحكم

لابن سيده، ص 13

ولا نعلم إلى اليوم ما إذا كان أبحر تحقيق بقية لكتب (5).

أما في تونس فقد تولى تحقيقه: محمد المحنار العبيدي، الأستاذ بجامعة تونس الأولى في ثلاثة أجزاء (6). وحتوى الجزء الأول منها (412 ص) بعد تقديم الدكتور رشاد الحمراوي (ص ص 5 - 6) والتصدير (ص ص 9 - 12) والترجمة للمؤلف والتعريف بالكتاب (ص ص 13 - 28) أحد عشر كسب (ص ص 29 - 406) أولها (كتاب خلق الإنسان) وقد استغرق (105 ص) وآخرها كتاب الجبال

وأحوى الجزء الثاني (229 ص) بعد الإهداء والتصدير (7) تسعة كسب (ص ص 415 - 641) أولها كتاب الأرضين وآخرها كتاب الأضداد.

أما الجزء الثالث وهو قيد الطبع - فسيحتوي سبعة كتب هي:

- مكارم الأخلاق

- الأسماء المختلفة لشيء واحد

- الإبل ونعوتها

- العنم ونعوتها

- الوحش

- السباع

- الأجاس

وسبخصّص جزءاً رابعاً للفهارس. وسيصرف المحقق جهداً أكبر لفهرسة ما ورد له تفسير من ألفاظ اللّغة أو توجيه نحوي وصرفي حتى يسهل على القارئ استخدام المعجم بأيسر سبيل (8).

(5) منشور في كتابي طبعة القاهرة - (ط - ق) وإن طبعة تونس - (ط - ب) وعلى نسخة أمروزيات - أم.

(6) العرب المصنف ح 1 ص 11 ط - ت وقد احتج المحقق إلى إصدار جزء رابع للفهارس

(7) وقد صدرت ترجمة من إبراهيم مذكور - رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة - وهي مؤرخة -

8 10 89 وليس فيها ما يفيد أنه عن علم بشر نكتات في مصر بل إنّه، تنضمه من سواه يؤكد طلب أن صدوره تونس كان من صدوره مصر

(8) من حديث مع المحقق في 10 1 91

والكتاب كما هو معروف من جسس المعاجم المصنفة بحسب المواضيع أو كتب المسائل التي تجمع فيها الألفاظ التي تنتمي إلى موضوع واحد وتوضع معا ثم تجمع ألفاظ موضوع آخر» (9) أو مسألة وهلم جرا. وهذا النمط من التأليف يوصفه بعد «العريب» توصيفا جيدا نمطان هم فئة اللغة لأبي منصور الثعالبي (ت. 429 هـ / 1038 م) (10) ولخصص لاس سيده (458 هـ / 1066 م) (11).

ويغلب على هذه المواضيع والمسائل - في الحالة التي هي عليها - اضطراب لا يسمح بالحديث عن أسلوب يدمجها في منهج من منهج لتأليف المعروفة اليوم ولكننا مع ذلك يمكن أن نتحدث في شأنها عن منطق داخلي نصل إليه من خلال نظرة شاملة لعالم محوره الإنسان.

ويذكر الأسلوب المتوخى في بناء مادة الأسواب بالمدونات المعجمية الأولى المؤلفة على شاكلة رسائل مفردة في مواضيع معينة

ولئن لم يصرح أبو عبيد علاقة لمادة المكونة للغريب بمادة تلك الرسائل لأن هذا الكتاب كسائر كتبه بدون مقدمة وبدون حاشية أيضا، فإن بعض النقاد حصر جهده - اعتمادا على استقرار الأسانيد - «في جمع الروايات وتنظيمها وتبويبها تحت عناوين مختلفة» بدليل أن اسمه لم يرد في الكتاب بصفته راوي أو شارحا إلا «حوالي مائة مرة» (12).

ولعل هذا الرأي استمر لرأي أبي الطيب اللّعي (351 هـ / 962) القائل إن «الكتاب المبرمج بالعريب المصنف اعتمد فيه على كتاب عمه رجل من بني هاشم جمعه لنفسه فأحد كتب الأصمعي فبوّب ما فيها وأضاف إليها شيئا من عم أبي زيد وروايات عن الكوفيين وذكر أهل البصرة أكثر ما يحكيه عن علمائهم غير سماع، إنما هو من الكتب» (13) وقيل أيضا: «إنه كان يأخذ كتب من سبقه فيبويبها فيحسن لتبويب والتأليف» (14).

(9) مقدمه المحكم لاس سيده ص 12

(10) به طبعات متعددة، كتبت أولاها في القاهرة سنة 1284 هـ

(11) نشر جمعية علماء العلوم العربية - لاسكندرية 1904

(12) عبد الثواب مقدمه العرب ص 67

(13) أبو الطيب مراتب لحيون ص 93، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم مصر 1955

(14) من مقدمه مؤاده من كتاب السمع والسمع لأبي عبيد هركفورث 1985

فإذا كان الأمر بكلّ هذه البساطة، فكيف نفسّر مكوث الرجل «أربعين سنة يتلقّف ما فيه من أفواه الرّجال» (14). وكيف يمكن أن يكون هذا الكتاب «حصيلة عمه ومعارفه» وجهده فيه ضئيل لا يتجاوز شرح كلمة أو تفسير بيت شعر أو التعقيب على رأي أو الموازنة بين تفسيرين (15)؟ ثم يتضاءل جهده أكثر إذا أخذنا بأسرأي القائل «إسه يروي عن نيّف وأربعين لغويا وأعرابيا بعضهم بالواسطة والكثير منهم بالمباشرة» (16). وإذا كان الأمر كذلك فلم كانت ركائب أهل العلم تتحشّم المتاعب من أقاصي الأندلس لتحطّ رحالها ببابه (17)؟

ثم إنه ما من معجم مؤلف فيها تأملنا إلا ومادة الغريب من مكونات رصيده وللتّمثيل سوق ما ذكره أحمد الحدي من أنّ الرواية عن الغريب المصنّف لأيّ عيب في المخصّص تحت الرّتبة الثّانية بعد الرواية عن ابن دريد من مجموع سبع وعشرين رواية (18) وهو أيضا عمدة كتب استدراك الغلط على المعاجم (19).

فالكتاب من يوم أهده صاحبه إلى عبد الله بن طاهر ولسان يتدارسونه ويتنافسون على اقتنائه حتى طفت شهرته الآفاق، وصار حفظه - مثل كتاب سيوييه من سنن العلم وأماراته -

وكان من جملة من كان يحفظه من المشرق وله عليه ماخذ إسحاق الموصلي (235 هـ / 850 م) (20) وفي نوس ابن الورّان النحوي القرواني (346 هـ / 957 م) (21) وفي الأندلس كان ابن سيده يحفظه عن «ظهر

(14) يرل هذا العدد لى ثلاثين سنة عند أبي لعب في مراتب لحوّين، ص 93

(15) عند لتوب مقدمة العرب ص 67

(16) نفسه، ص 67

(17) ابن حيّان المقتبس ص 254 ص 259 تحقيق د عمود مكي بروت 1973

(18) أحمد علم الحدي اللهجات العربية في التراث ح 1 ص ط الدار العربية للكتاب نوس

1983 وفي اللسان 1600 رواية عن أبي عبيد (المهريس)

(19) انظر عن سليل المثال ردة التركي الدر النقيط في أعلاط لماموس المحط للفيروادي

(20) العدادي تاريخ بغداد ح 12 ص 406

(21) محييي شير حياة المروان (معدل مرون)

قلب» (22) وذكر ابن سعيد في ترجمة أبي المتوكل هيثم ابن أحمد الإشبيلي أن والده سأله يوما عن لغة فقلها من «الغريب المصنف» فاعترضه من قصر بنفسه واستهزأ فأخذ يسرد الكتاب من أوله حتى وقف عند تلك الكلمة» (23)

ولعل من أطرف ما يروى في هذا الشأن ما حكاه القاضي أبو عبد الله ابن دادوش وقد وقع ذكر أبي بكر الأبيص الشاعر الأندلسي قال. قال أبو عبد الله بن حيوس (24) كان الأبيص متين الأدب سألته يوما عن حفظه للغريب المصنف. فقلت له يسبب إليك أنك كتبت نفسك حتى حفظته فقال لي: نعم وفي ذلك أقول: (كامل)

رَبَعَتْ عَجُوزِي إِذْ رَأَتْنِي لَاسًا	حَلَقَ الْحَدِيدَ وَإِنَّهُ لَيُرْوَعُ
شَدَّتْ عَلَى حَيْرُومَهَا وَتَمَلَّتْ	أَمْثَالَهَا وَقَوَّادُهَا مَصْدُوعُ
قَالَتْ هَبْلَتْ فَقُلْتُ لَا بَلْ هُمَّةٌ	هِيَ غُنْصَرُ الْعُلَيَاءِ وَالْيَسُوعُ
سِرُّ الْفَرَزْدَقِ سُنَّةٌ وَتَبِعَتْهُ	إِنِّي لَمَّا سَنَ الْكِرَامُ تَسُوعُ (25)

ولعل اتساع فحوة الاختلاف بين المقادير في تقويم عمل أبي عبيد يعود إلى أسباب مذهبية فهو بعدادي في أغلب المصداق، وكوفي في بعضها (26) ولعل المترج الكوفي هو الغالب عليه وكم كان بودننا لو حسم هذا في ترجمة الرجل عند العبيدي أو عند عبد الوهاب خاصة. فقد كان في إمكانه أن يوزع في دراسته، قائمة أساتذته، ورواته، ومن تأثر به في الخالفين توزيعا يوظف في استجلاء حقيقة تنمته إلى مدرسة الكوفة أو مدرسة البصرة حتى لا يكون ما قام به لا يعدو أن يكون تعديدا وتوثيقا فصيلة الوحيدة أنه دقيق وعميق. وما قيل في لأعلام يقال أيضا في اللهجات فقد كن في الامكان توظيف ذلك عن طريق المقارنة لتبين مدى التزام أبي عبيد بالأخذ عن القبائل

(22) لطفي المحض دراسة ديب ص 25

(23) ابن سعيد اختصار القدر مع ص 158 لترجمة رقم 39 تحقيق أبي بري القاهرة 1959

(24) شعر عيسى ولد سنة 500 هـ / 1106 وبني سنة 570 هـ 1174

(25) المعري مع الطبع ج 3 ص 489 - تحقيق إحسان عباس

(26) انظر مقدمة كتاب لأموال أبي عبد ص 25

لتي حدد اللعويون أخذ اللغة الفصيحة عنها وحظه من الإلتاع أو الإبداع في هذا الدب

والظاهر من قائمة المتعقبين لأخطاء أبي عبيد ومنتقسين لمتزلته العلمية أنهم في الأعلى يتمون إلى المدرسة البصرية (26 مكرر) ولا شك أن شر معجم هذا مرعه قد يجد اليوم بعض الدراسات الطامحة إلى استعادة مكانة المدرسة لكوفية في اللغة بعد أن هيمنت عليها طويلا تصورات المدرسة البصرية.

وفهم من ستقراء راء المحدثين في انكتاب أنهم لا يعيرون أهمية - بعيدا عن كل مذهب - إلا إلى قيمته لتاريخية لأنه يمثل مرحلة من مراحل المعجزة ويسد نشره ثغرة في تاريخها كما أن قيمته تتجاوز كل تقويم «لأنه جمع في طياته كتباً مختلفة من الرسائل المفردة والكتب المتخصصة السابقة» (27) فهو من الأصول اللعوية «المعول عليها في إحياء التراث اللعوي وبحثه» (28)

وتعود هذه الاهتمامات كلها إلى توجه سياسي بدأ في القرن الماضي نتيجة صدمتها بالغرب وتصادمنا معه. وقد كانت اللغة في طليعة الأسلحة المستعملة في هذا التصادم الذي كاد يفت في السواعد (29) لولا همة هؤلاء الذين هموا لإحياء تراث اللغة حتى يستجيب المعوث من ألقاظها لمتطلبات العصر (30) فكان أن سهمك المحققون في نشر كتب اللغة ورسائلها المفردة ومعجمها. ومن لم يتيسر له نشر معجم نشر دراسة عنه أو ديلا أو بعضا من معجم. وبو شنا أن يؤرخ للعريب المصنف في هذا السياق لرأينا أن الاهتمام به في تونس كان في مستهل الخمسينات.

(26 مكرر) انظر على سبيل مثال: أبو الطيب اللعوي وابن فارس وعلي ابن حمزة البصري أم

لحجرون مثل السيوطي المهرج 2 ص 257، فلا معول عليهم في هذا برأي

(27) د رشاد احمراري مقدمة لعريب ج 1 ص 5 (ط ت)

(28) من رساله د ابراهيم مذكور - رئيس مجمع اللغة العربية - تصدير لعريب ج 2 ، ص 614

(ط ت)

(29) انظر قصيده بني اسعة عريية خطه في ديوان حافظ براهيم والدعوة إلى استئذان حروبها

بالحرف لاتينية في كتبه من لرسائل

(30) ألف محمود تيمور في هذا المجال معجم جمع فيه ألقاظ الحضارة ونظر يصح بحث رشاد

لحمرلوي فاعلمها مذكر على «تعصير مصطلحات اللغة» حتى يسحب لمقتضات الفكر العربي المعاصر من وجهه محالته لوجهه فرب «محمة الفكر العربي المعاصر» الذي لا يولي اهتماما كما سأصير المصطلح

فقد اهتم به الأستاذ محمد الطالبي في معرض اهتمامه بالمحخص اهتماماً جزئياً ولكنه كان كاشفاً لماهية الكتاب ومضمونه ومهجه وقيمه عندما درّس المحخص لابن سيده ووضع له دليلاً (11) .

وقد استغل الدكتور رمضد عبد التّواب الذي تعود صلته بالعريب المصنف إلى سنة 1959 (32) هذه الدراسة الدليل وربما أضاف من مضمونها ومنهجها في دراسته، ولكنه مع ذلك قليل الإحالة عليها بل إن إحالة عليها لا تكاد تدرك (13) .

أما د. رشاد الحمزاوي فلا نعلم متى بدأ اهتمامه «بالعريب المصنف» ولكن بحوثه تكشف أنه كان غالباً في دائرة اهتمامه كلّما تعلّق الموضوع بالمخصّص لابن سيده وأثره في المساهمة في تعصير المصطلح (34) ولئن لم يتم بتحقيقه أو درسه دراسة مفصلة، فإنه أشرف على تحقيق بعض كتبه في نطاق شهادة الكفاءة في البحث التي يعدها بعض طلبة كلية الآداب بتونس وكان الأستاذ محمد المختار العبيدي من بين الطلاب المحفّمين لبعض كتب العريب المصنف. وفيما يلي جدول من اهتم بتحقيقات جزئية للعريب (35) .

أولاً. في تونس

1 - محمد الهادي عباد: نوفمبر 1971 - حقّق في نطاق شهادة الكفاءة (عن نسخة واحدة هي رقم 3939 بدار الكتب الوطنية بتونس) الكتب التالية:

-
- (31) د محمد الطالبي محخص لابن سيده دراسة/ ديبيل تونس 1956
(32) أنجز حوله درسه بالألمانية في نطاق دكتوراه، ويدور أن لدرسه لمصنعة تحقيق منها
(33) نظر لأحواله عنها في تحقيق د. عبد الوهب ص 160 بدور ذكر لتاريخ النشر ويدور أ. محمد لصالبي، لكن حسب حصص من حسين بشار وعبد السلام هرون صاحب فهرست أشعر محخص وأخبره
(34) انظر مثلاً مقارن أحمده محخص لابن سيده في مباحث معجم لعربي المعاصر - نشر في عهد نقى موسي لإسائي مدريد 1973
(35) معلومات المتعققة بشهاد الكفاءة من حدود د. جمعة شبيحة منشور بمجلة معهد لآداب عربية E.A. الأعداد 143 1979 147 1981 و 160 1987 ومن ديبيل بوساش الجامعية كلية لآداب تونس 1987

- كتاب خلق الإنسان .
- كتاب النساء .
- كتاب اللباس .
- 2 - محمد المختار العبيدي: أكتوبر 1974 (شهادة الكفاءة). (عن نسخة و حدة رقم 3939) حقق الكتب التالية:
- كتاب الصّعام* .
- كتاب النّس .
- كتاب الأمراض .
- كتاب الحمر .
- كتاب لدّور (36) .
- 3 - محمد البرهومي: نوفمبر 1976 (شهادة الكفاءة) عن نسختين هما النسخة رقم 3939 بتونس ونسخة أمبروزيانا رقم (H 39) .
- حقق الكتب التالية:
- كتاب الحيل .
- كتاب السّلاح .
- كتاب الطّيور والهنوام .
- كتاب الأواني من القدور وغيرها .
- كتاب الحبال .
- كتاب الشّجر والنبات .
- كتاب المياه وأنواعها واقني وغيرها (37) .

* وقد نُشره في مجلة المعجمية، 3 (1987)، ص ص 119 - 163 (هيئة لتحرير).

(36) اهتم محمد المختار لعبيدي في مقدمة هذا العمل شرح «الصوان» ولم تفهم سبب إهماله ذلك في العمل المنشور

(37) أهدى الأستاذ محمد لبرهومي ميكرو فيلم نسخة أمرورياتنا إلى الأستاذ محمد المختار السدي لما علم بحزمه على تحقيق الكتاب كاملا انظر مقدمة عدت (ص 12)

- 4 - حامد المهيري . (1982) شهادة الكفاءة (عن نسختين
تونسيّتين: رقم 3939 ورقم 3940)

- حقق الكتب التالية:

- كتاب المياه .

- كتاب تسمية أرض العرب والسير فيها .

- كتاب النخل .

- كتاب السحاب والأمطار .

- كتاب الأزمنة والرياح .

- كتاب أمثلة الأسماء .

ثانياً : في المشرق :

1 - الشيخ آل ياسين ، نشر في مجلة المجمع العلمي العراقي ج 3 م 35
سنة 1984 :

- كتب لشجر والنبات .

- كتب النخل .

وفي ج 1 م 36 سنة 1985 :

- كتب السحاب والمصر

- كتب الأزمنة والرياح .

2 - حاتم الضامن : نشر كتاب السلاح (44 ص) مؤسسة الرسالة
بيروت 1985 .

وللمرء ان يتساءل إثر بيادت هذا الجدول ، لماذا لا نجد صدى لهذه
الأعمال في التحقيقين (38) وإذا كن عذر المحتر العبيدي - ولا عذر - أن كتابه
لا يشتمل على دراسة فما عذر رمضان عبد التواب وكتبه يتضمن دراسة ،

(38) نستفي ما ذكره العبيدي حول عمل آل ياسين ط ت ص 11

لآسيا وأن المعلومات المتعلقة بها كانت منشورة سنة 1985 ولم يكن في هذه الأثناء قد أسى النظر في لدراسة(39) .

ولم نذكر كل هذه التفاصيل من باب انتقاص عمل المحققين وإنما رائدنا في ذلك المساهمة في هذا العمل الجليل بعد أن لاحظنا أن التعجيب بإخراجه قد يكون أدى إلى بعض الخلل في منهج المقارنة بين النسخ وإلى نقص في دقة الضبط أحيانا .

ومن ذلك ما نلاحظه عند عبد التواب من الصفحة الأولى . فقد ذكر هذا المحقق (ص 216) أنه حصل نسخة الأحمدية رقم 3939 أما لقدمها . ورمز إليها بحرف «ت» .

وهذا العقد يقضي منه أن يخرجها من بين النسخ التي تستعمل للمقارنة لأن نصها هو الذي سيثبت في المتن . وعند الاقتضاء تضاف إليه الزيادات من النسخ الأخرى . ويعلم على اختلافات مع النسخة الأم في الهامش

إلا أننا نجد في هامش الصفحة 263 - وهي الصفحة الأولى - هذه النسخة الأم في عداد النسخ المعتمدة في المقارنة وهي «ف» و «ض» و «م» و «ك» (40) .

وهذا يعني أن النص المثبت في متن هذه لصفحة ليس نص النسخة الأم . وليس نص «ف» و «ض» و «م» و «ك» بالضرورة

فإذا ما احتملنا أن النص المثبت هو نص نسخة الأحمدية رقم 3940

(39) من الكتب المعتمدة في الدراسة ما يعود طبعه إلى سنة 1985 - انظر (ط) ص 135

هامش 2 و ص 194 هامش 1

(40) ف . مخطوطة الفاتح - إسطنبول

ص مخطوطة فوساق - إسطنبول

م . مخطوطة أمرونية إيطالية وهي المرموز إليها في (ط) برمز (ر) وهذا هو معنى الإشارة . (ر)

(م =

ك مخطوطة دار الكتب بدمشقة

س مخطوطة لاحدية بوسن رقم 3939

وسنو أن محقق اعتقد أن نسخته رقم 3940 هي نسخة ثانية للنسخة الأم واعتقدنا أنها تسمى

إلى عاشر . أخرى

وهي أيضا من النسخ «المستخدمة» في تحقيق النص (انظر ص 224 من الدراسة)، فإن ما يسقط هذا الاحتمال أولا أنه لم يسند إلى هذه النسخة رمزا مميزا وثاني أن عبارة «به أسعين» مثبتة فيها بعد البسملة فلا حاجة تدعو إلى التنصيص في الهامش الأول على أنه توجد في «ض» وثالث أن عبارة «الخراشة بن عمرو» موجودة أيضا في نص فلا حاجة إلى التنصيص في الهامش على أنها زيادة من «ك».

فما هي حيثة النسخة التي اعتمدها أمّا؟

الغالب على الظن بل الأرجح أنه لم يكن يحترم هذه لقاعدة في التحقيق. وإنما كان يشت لنص لدي يستحسنه من أية نسخة كانت حتى من غير النسخ المتعاقد عليها. ودليلي عن ذلك ملاحظته الثالثة ص 299، هامش (2) ونصها: «ابتداء من هنا حتى نهاية الباب يختلف نص «ت» عن نص باقي النسخ وما أثبتته هنا هو نص «ت» مع بعض الزيادات من النسخ الأخرى».

إن هذا العمل هو لقاعدة، في الحاجة إلى التنصيص عليه هنا وكأنه استثناء القاعدة؟

ثم إننا إذا أخذنا عينة من الغريب المصنف ولتكن من البداية إلى قوله: «لَوْ كُنْتُ عَيْرًا كُنْتُ عَيْرًا مَذْلَّةً». (صذر البيت) (41) وتتبعنا فيها الكيفية التي تمت بها المقارنة مع النسخ الأخرى ونكتفي في ذلك بالنسخ المشتركة بين المحققين وهي:

- ت أوت 1 وهي نسخة الأحمدية رقم: 3939،

- م - ز - وهي نسخة أمبروزيانا رقم H 139 ،

- - ت م: وهي نسخة لأحمدية رقم 3940 -

فإننا نتحصل على النتائج التالية على فرض اعتبار «ت» أمّا عند المحققين.

(41) تقع هذه المصنف في ط ت من (ص 29) أو (ص 39) وتقع في ط و من (ص 263) إلى (ص 270)

* بالنسبة إلى عبد التواب :

ت تختلف مع م - ز . في 4 مواضع

ت 2 : غير مستعمله (42) ولكنه يقرن مخطوطه (X) بمخطوطه (ت) ويذكر أن بينهما 15 خلافاً .

* بالنسبة إلى العبيدي :

ت 1 تختلف مع ز = م : في 17 موضعاً .

ت 1 تختلف مع ت 2 : في 50 موضعاً .

ونستنتج من هذا الجدول أن احتمال اعتبار (ت 1) و (ت 2) صورتين لمخطوطة واحدة لم يعد وارداً لأن (ت 2) تختلف مع (ت 1) في حوالي 50 موضعاً ولكن ما هو غير مفهوم مع أية مخطوطة تختلف (ت 1) المخطوطة الأم 15 مرة؟

ونحذر الملاحظة أيضاً إلى أن مخرصات المقارنة لم تقابل بوفاء مع لنسخة الأم . ونضراً إلى كثرة تواتر ذلك نكتفي بذكر مثال من نسخة «أمبروزيانا» (م . ر) .

- فقد يريد منها في المتن زياده لا تتجاوز للفظ أو العبارة إلى لفظة (43) .

- وقد يكفي منها ذكر الخلاف في الهامش (44) .

- وقد يهمل التعرض إلى الزيادة منها ومن غيرها أو ذكر الخلاف على أهمية ذلك (45) .

(42) استعملت (ط ت) رمز (ت 1) للمخطوطة الأم رقم 3939 ، و (ت 2) للمخطوطة رقم

3940

(43) أحجم عن زيادة فقرة منها في «باب لسب في المثلث» ص 392 (يقابلها في ط ت ص

129) ولكنه في باب القراءة لم يحجم عن الزيادة من (ك) ص 394 (يقابلها في ط ت، ص 130)

(44) ص 313 - الهامش (3)

(45) لم يذكر ص 312 مخطوط بيت شعر من (م = ر) بعد قوله (ساد لقوم والمتكلم عنهم) رعم أنه عاد في نفس الموضع إلى (ت) ولم يذكر بيت الشعر «سريع» وأت في الساس آخر عفة ومنه القوم عادة لخطب

- وقد يزيد من (ز) ما لا يكون منها ولا من (ت) المخطوطة الأم (46)
وهذه بهادج موصحة لذلك.

النموذج الأول من باب الجبن وضعف القلب

تحقيق العبيدي. ص 83 - 84	تحقيق عبد التواب: ص 329
قل (1) الأصمعي. السرحل المفعلة	قال الأصمعي: لرحل المنفوه
لصعيف الفؤاد الجبان والمفؤود مثله (2)	الصعيف
وكذلك الهوهاء (3) والخبب والمحوب (4)	لفؤاد لجبان والمفؤود الضعيف
[والمستحب] (5) وكذلك (6) المستوهل	الفؤاد (1) مثله وكذلك: الهوهاء ممدود (2)
والزهل والحاء (7) مهمور مقصور (8)	والمحوب والمستحب وكذلك
وأشدب [المفروق عمرو	المستوهل والزهل والحاء مهمور
الشيبي] (9) (صوين).	مقصور (4) وأشدب:
فما أنا من ريب المون بجباً	فما أنا من ريب المون بجأ
وما أنا من سيب الإلاه بيأس	ولا أنا من سيب الإلاه بيأس (5)
الأموي: في الحيا مثله قال (10).	الأموي في الحيا مثله قال (6): وكذلك
وكذلك النأنا (11) والكي عن مثال	سأناً مقصور (7) والكي - عن مثال
شيء	شيء

(1) ساقطة في ت 2 و ر (ي م)	٩ -
(2) في ر الصعيف	(1) من (أي ر) (أي ر)
(3) في ت 2 هوهاء	(2) الهوهاء من ر
(4) محوب والخبب في ت 2	(3) ت لخبب ومحوب
(5) زياده من ر = م	٩ -
(6) ساقطة في ر = م	٩ -
- مستوهل	- مستوهل
(7) ت 2 الحاء	٩ -
(8) في ر مقصور مهمور	(4) ص م ر مقصور مهمور
(9) زياده من ت 2	٩ -
- وما أنا من سيب	(5) في م = ر «وما أنا من سيب»
(10) ساقطة في ر = م	(6) سقطت في ص ص = م = ر -
(11) في ر = م وكذلك سأناً مقصور.	(7) كتب مقصور «ص» م = ر

(46) ص 376 - هامش عدد 3 و ص 390 هامش عدد 4

النموذج الثاني من باب الشباب من الناس

تحقيق عبد التوب. ص 376	تحقيق العبيدي ص 116 - 117
- أبو ريد الكلابي المسكرُ الشباب المعتدل التام. والمطرهم مثله (1) فما ابن احمر. ارحي شاساً مطرهم وصحة	- أبو ريد الكلابي (9) المسكرُ الشباب المعتدل التام. والمطرهم مثله قال س حر (10). (طويل). أرجي شساً مطرهم وصحة
وكيف رحاء المرء ما ليس لافيا (2) عبره. الشارخ. الشاب وأجمع شرح (3)	وكيف رحاء المرء ما ليس لاقب (11) عبره. الشارخ الشاب (12) وأجمع (13) شرح
وشد أبو عبدة (4) لحسان (5) إن شرح اشباب والشعر الأس سود مالم تُعاص كان حونا (6)	وانشد أبو عبدة (14) (حفيف) إن شرح اشباب والشعر الأس سود مالم يُعاص كان حونا (15)

-	(9) ترجمة
(1) في ص مثله عن ب ريد	-
أوب	(10) ترجمة
(2) (تخريج البيت)	(11) في ر = م «القوم» مكن «المرء»
-	(12) في «ت ج» لشاب
(3) عذره «وأجمع شرح» سقطت من - ص -	(13) في «ر ا م وجمعه
- ومكة - «والشرح أول الشاب ويسوي ذلك في	-
هناش «ت» عن «شعر»	-
(5) «لحسان» سقطت من ت و ك	(14) في «ت م ا». قال حسان
م = ر = قال المهلهل	في د م قال المهلهل

النموذج الثالث: باب النسب في الأمهات والآباء وغيرهم.

تحقيق العبيدي: ص 128 - لريدي: ما كنت أمًّا ولقد أمت (مكسورة) أمومة..	تحقيق عبد التواب: ص 390 - ليزيدي: ما كنت أمًّا ولقد أمت مكسورة (1) أمومة وما كنت أبًا ولقد أبيت أبوة وما كنت أخًا ولقد تأخيت - مثال (2) فأعلت وما كنت أمةً ولقد أمت وتأمت أموة (3) وما كنت أمًّا ولقد أمت (4) وما كنت أمة ولقد آموت.
	(4) عبارة (وما كنت) ولقد أمت من «أ» - وفي (أ) عبر ذلك فارب

النموذج الرابع: باب النسب

تحقيق العبيدي: ص 127 - الكساتي: هو ابن عمه دُنيا مقصور غير منون ودُنيا منون ودُنية وقُصرة ومقصورة	تحقيق عبد التواب: ص 388 الكساتي: هو بن عمه دُنيا - (1) بضم في «أ» ريبه «عمر منون ودُنيا» منون
--	--

ونستنج من هذه الماذج. أن الأستاذ العبيدي كان أكثر صرامة في تطبيق قواعد التحقيق. فقد كانت النسخة الأم معتمدة دائما في المقام الأول وبقية النسخ للمقارنة في حين تحلّى الدكتور عبد التواب عن هذا الشرط في ص 329 في «الهواة» (هامش 2) و«التخيب» و«المنحوب» (هامش 3) وفي رواية عجز بيت الشيباني. وتظهر هذه الصرامة أيضا في احترامه لعدة

المقارنة بالنسخ المضبوطة للغرض فنسخة أمبروزيانا تأتي في المرتبة الثانية عند المحققين من حيث القيمة التاريخية والعملية. وقد أثبت منها العبيدي في النموذج الأول سبعة خلاقات مع «ت» مقابل أربعة فقط عند د. عبد التوب. كما أثبت في النموذج الثاني ثلاثة خلاقات مقابل خلاف واحد عند عبد التوب. أما: «ب 2»: رقم 3940 فلا أثر لها أيضا في النموذجين في تحقيق عبد التوب في حين عاد إليها العبيدي خمس مرات لإثبات خلاقات فيها مع «ر» أو «ت».

والخلاصة من كل ما تقدم أن عدم اعتماد أكثر ما يمكن من النسخ بعد وضعها في عدلات قد نتجت عنه هنات في المقدرة وكذلك في الترتيب فباب الخدم مثلا قد وقعت إعادته في الجزء الأول مرتين في تحقيق المختار العبيدي. المرة الأولى في كتاب خلق الإنسان ص 114 - 115 ، في صورة تكملة من نسخة أمبروزيانا حيث وجد مقدما؛ والمرة الثانية في آخر كتاب الخمر ص 257 - 258 وقد يعود عدم تفتن المحقق إلى تكرار الباب إلى الاختلاف الكبير في نصه في الموضعين ولو كان له مزيد من النسخ لتبين أن مكنه في سائر النسخ قل كتاب الدور والأرضين (47).

ومن الهنات ما نتج أيضا عن انعدام الثبوت في الأقوم (48) وتوخي الصرامة في المقارنه حتى يقع إثبات ما هو صواب أو أقرب إلى الصواب في المتن والخلاقات في الهامش. ويشهد على هذا ما نجده (ص 265) في تحقيق رمضان عبد التوب:

- مثال 1: «والعروب: الدمع حين يخرج» وفي الهامش عدد 3: «ت» الدموع حين تخرج فما موجب المفاضلة هنا؟ ألم يكن من الأقوم إثبات نص النسخة الأم في المتن؟

- مثال 2: الإطرق: «استرخاء العين»، وفي الهامش عدد 8 في ت: «استرخاء في العين». أليس من الأسلم أن يثبت في المتن ما أثبتته في الهامش لأن هذا الداء إنما يقع في موضع من لعين كالحاجب أو الجفن لا في العين كلها؟

(47) العرب المصنف (ط ق) ص 375 هامش عدد 1

(48) نقل من (ر = م) نطق كاتبي اسلخ (ط ب ص 52) وأصبح (ط ق ص 286)

ومن دواعي التثبت أيضا أن النسخ المعتمدة لم تسهم من النقص كما لم تسلم من لزيادة. فهي حاشية (ت 2) (49) كلام ساقط من النص الأصلي وساقط من (ت 1) وهو كلام منسوب إلى أبي عمرو الزاهد (345 هـ/ 956 م) وهو المعروف بالمطرز.

آلا يمكن أن يكون حصل تداخل بين مادة «الداخل» ومادة «الغريب» أو مادة غيره من الكتب، بعد أن صار التأليف في الغريب آنذاك موضوعة العصر وميسم العلم.

وحتى تكون لهذه الملاحظة جدوى نورد الفقرات التالية المثبتة في (ط. ت) والساقطة من (ط ق) دعما لاحتمال الزيادة والنقصان

* - ص 264/31: من بعد قوله: (واشبح مثله) إلى آخر كلمة في آخر البيت (مذبوح) - الجملة 4 أسطر.

- ص 266/33: من بعد قوله في العجز (المرشف) إلى قوله (رمى بصره) والجملة: 7 أسطر.

- ص 269/37: هذه الجملة (وبعضهم يقول عفج) ساقطة في (ط. ت).

وفي نفس السطر نحد:

في (ط ق): «فرجعت» الضمير عائد على «بن الأعرابي

في (ط. ت): الضمير عائد على لهرتمي: لأن أصل العبارة: قال لهرتمي فراجع أبا عبيدة...»

- ص 271/40: أثنت (ط. ت) بعد عبارة «خطوط بيض» الكلام التالي: «وقال الأحرعست بدع تعمسوا إذا غلضت في العمل».

ولا ذكر لها في طبعة القاهرة.

- ص 391/128: من بعد قوله: «يتزوج الرجل امرأة رابه» أي من قال بعضهم... إلى تحولت خلا ساقطة من (ط. ت) والجملة: 4 أسطر.

(49) لغريب يهتف (ط ت) ص 36 - اهملش 62

* رقم الأول يحيل على (ط - ت) والثاني على (ط ق)

ولاحظ عبد التواب في الهامش عدد 5 أن هذه الفقرة في حاشية م - ر، ولم يشر العبيدي المعتمد على نفس النسخة إلى ذلك.

- ص 394/130: أثبت (ط. ق) فقرة غير واردة في (ط. ت).

الجملة: 3 أسطر . إلخ

وعموماً فالتحقيقان م بحلاً المشاكل لتي مازالت تطرحها كتب الأخبار والنقد أو بعض مخطوطات الغريب المصنف.

وتنحصر هذه المشاكل فيما يلي:

أولاً. عدد الكتب:

لم ترد في التحقيق أية ملاحظة تتعرض بالنقد للاختلاف القائم حول عدد الكتب ولا لإمكانية حسمه بـ لا اعتماد على المعاجم التي كان لغريب المصنف قاعدة تأليفها مثل المحصن لأبى سيده وحتى المحكم. ومن صور هذا الخلاف ما نجده في مقدمة المحكم. فقد ذكر السقا وحسب نصار: «أن النسخة المحفوظة في المجمع اللغوي بالقاهرة تشتمل على أكثر من ثلاثين كتاباً» (50) ولم تكن هذه النسخة من بين النسخ التي عاد إليها عبد التواب، على قرب تناولها منه.

وذكر الأستاذ محمد الطالبي استناداً إلى نسخة تونس رقم 3939 أن الغريب المصنف يتكون من سعة وعشرين كتاباً (51).

وهذا العدد هو ما سينتصم منه تحقيق العبيدي

أما تحقيق عبد لتواب - إن تم - فلن يتضمن إلا خمسة وعشرين كتاباً (52). أي أنه يسقط: «كتاب الخمر» وكتاب «مكارم الأخلاق» (53).

(50) لسقا ونصار مقدمة المحكم لأبى سيده ص 13 ط - القاهرة (د ت)

(51) المحصن دراسة - دليل هامش ص 24 و 25

(52) الغريب لمصنف (ط ق) ص 129 - 130

(53) انظر كتاب الخمر في الغريب المصنف ج 1 (ص ص 241 - 260) ط ت ونشر كتاب مكارم الأخلاق في الجزء الثالث

الذي يغطي قراءة أربع عشرة صفحة من المخطوطة الأم (54). أما كتاب الخمر
فه «عدة أبواب لا صلة لها بالخمر» (55)

ولاشك أن ترك كتاب الخمر بالصورة التي هو عليها أمر غير معقول
ولكن حذفه أيضا غير وارد. لأن ذلك يعني أنه لم يوجد في الغريب المصنف
كتاب في هذا الموضوع وهذا الافتراض تكذبه المادة المشوثة في كتاب الخمر في
المخصص لابن سيده (56) بقلا عن أبي عبيد، اللهم إلا أن يكون ابن سيده
يقول عنه من غير الغريب. وتوزع هذه المادة لمقولة في أبواب المخصص
كالتالي

- في كتاب الخمر 18 رواية عن أبي عبيد
- باب الآية للخمر 13 رواية عن أبي عبيد.
- باب ضم الأواني وعلقها: روايتان
- باب المزاج والتصفية. 8 روايات.
- باب احتلاب الخمر واستئنها: رواية واحدة.
- باب الأنبذة التي تتخذ من التمر والحب والعسل: روايتان
- باب الشرب للخمر وعبرها: 12 رواية.
- باب الغصص بالشراب: رواية واحدة.

فيكون مجموع ما ينقله ابن سيده عن أبي عبيد يسوي تقريبا 57 مفردة
وهذا العدد لا نجد منه في الغريب في صورته الراهنة إلا ما يساوي تقريبا
12 مفردة مشتركة وانفرد الغريب برواية الألفاظ التالية: القرقف/
الخندريس/ الراح/ المشعشة/ العقار/ الخمصة/ الساطية/ القمحان/ العاتق
المصق/ والسكركة.

وتتوزع المفردات المشتركة على ثلاثة أبواب من أبواب المخصص: باب
الخمر - باب الأواني - وباب الأشرية من غير الخمر.

(54) إيطالي المرجع لسان ص 25

(55) نفس المرجع ص 24

(56) السمر 11 من ص 73 إلى ص 101

ومن الملاحظ أن هذا التحليل يكشف الحقائق التالية.

- أنه لا مجال لحذف كتاب الخمر.

- أن هذا الكتاب يمكن أن يغطي أكثر من بابين.

- أن المخصص لابن سبيد لم يشتمل على كامل مادة الغريب المصنف (57).

ثانياً: عدد الأبواب:

أشهر رمضان عدد التواب إلى اختلاف حجم الأبواب قصراً وطولاً (58) كما أنه لاحظ أن غالب النسخ تثبت باب الخدم وباب أسماء الألوان قبل كتاب الدور والأرضين. ولكنه رغم طول دراسته لم يتحدث عن لعدد الحقيقي للأبواب في كل كتاب ولا عن موضع بعض الأبواب في بعض الكتب. ففوله مثلاً إن باب الخدم وباب أسماء الألوان يكونان قبل كتاب الدور والأرضين أي في كتاب الأمراض يخلو من تصوّر فعلي للطعام الذي يمكن أن يكون عليه هذا المصنف أو كان عليه ثم بدده الرواة أو انسخ

ثم إن المختار العبيدي قد أثبت لأبواب المكررة. فكان باب الخدم مرة في كتاب خلق الإنسان ومرة ثانية في كتاب الخمر برواية أخرى وقد تكرر أيضاً باب ضروب الألوان مرتين في كتاب الخمر (59) بروايتين مختلفتين. ولا ريب أنه لا يجهل أن نعتقد أن أب عبيد قد يضع الأبواب في غير موضعها أو يروي نفس الباب برواية هنا وبرواية أخرى هناك أو يجمع في الباب الواحد المواضيع لمختلفة. وهذا من شأنه أن يدعونا إلى مزيد البحث عن النظام الأصلي في الكتب واستقصاء مادته.

(57) وهذا قد يعني أن ابن سبيد لم يصرح لغريب بحدوده في المخصص كما يذهب إلى ذلك الأستاذ الطائي بطرقة المخصص - دراسة - دليس ص 25

(58) الغريب ص 129 (ط، و)

(59) الغريب، ج 1 - ص 245 و ص 257

(60) تزييع بغداد ج 12 - ص 406

ثالثاً . حجم المادة :

لم يقدّم المحققان إحصاءً لمادة العيب كما أن طريقة ترصيف المادة المطبوعة لا تعبر عن هذا لشاعل ، والأمل أن ينجز المختار العبيدي مسرداً لما ورد له تفسير من ألفاظ اللغة أو توجيه نحوي وصرفي حتى يقع حسم تصارب الروايات . فقد ذكر البغدادي أنه يشتمل على أكثر من مائة ألف حرف (أي مفردة) (60) وقال الزبيدي إنه قيل لأبي عبيد «إنك صنف في المصنف نيفاً وعشرين حرفاً فقل ما هذا بالكثير في الكتاب عشرة آلاف حرف مسموعة» (61) * .

أمّ بروكلمان (62) ودائرة المعارف (63) فيتحققان على تألفه من ألف باب واشتماله على 1200 شاهد وتضيف دائرة المعارف أن عدد مفرداته 17990 مفردة . (بالمقال صلة)

الحسين البعقوبي

كلية الآداب بالفيروان

(61) زبيدي طبقات النحويين ولغويين تحقيق محمد أبو نصر إبراهيم ، القاهرة ، 1954 - ص 221

* يصنف الزبيدي بعد ذلك ، فعددت ما تضمنت لكتاب من الألفاظ ، فألفينا فيه سبعة عشر ألف حرف وتسعمائة وسبعين حرفاً - (هيئة التحرير)

(62) تركلمان مرجعة لجراح 2 ص 155

(63) د م (E12) ج 2 - ص 162

بيلوغرافيا المعجمية العربية (1983-1990)

إعداد: إبراهيم بن مراد

و256 مقالة أو بحث، و19 مقالا نقدياً. وقد اتبعت في ذكر المصادر المعتمدة في الاستقراء طريقة الاختصار التي اعتمدناها من قبل، وقد رتبنا تلك المصادر بحسب مختصرت عناوينها ترتيباً ألفبائياً في القائمة التالية:

- الأبحاث: مجلة تصدرها اجماعه الأمريكية بيروت.

- أي: أبحاث ابرموك، جامعة ابرموك، إردن، الأردن.

- البحث: مجلة تصدر عن دار البحث للنشر والتوزيع، بيروت.

- ت ق ا: تأسيس القضية الاصطلاحية: مجموعة بحوث كتبها مجموعة من الأساتذة الجامعيين، سلسلة «بحوث ودراسات - المصطلح العلمي»، بيت الحكمة، تونس، 1989 (199 ص).

- ت م: تكامل المعرفة، مجلة تصدرها جمعية الفلسفة بالمغرب، الرباط.

سواصل في هذا العدد من المجلة المعجمية «متابعه ما نُشر من كتب ومقالات في المعجمية لعربية» وقد تجمعت لنا مادة عربية خلال السنتين المنقبتين - 1989 و1990 - نتيجة إصدارنا العددين الخامس والسادس (لستسي 1989 و1990) من مجلة المعجمية في عدد مزدوج مختص لوقائع بدوة المعجم العربي الديريجي التي نظمته الجمعية في شهر نوفمبر من سنة 1989. وقد رأيت - لغزارة المادة - أن يقتصر في هذا العدد على نشر ما يجمع له من مادة صادرة خلال سنتي 1989 و1990 أو قبله مما كان قد نشر خلال الفترة التي عُيِّننا بتدبيرها من قبل - أي بداية من سنة 1983، سنة تكوين جمعية المعجمية - ولم يتح لنا أن نعلم به - أما ما نشره للعدد الأعجمية، أو نشر بالعربية خلال سنة 1991، فقد أرحأنا ذكره إلى لعدد القادم من المجلة

ولعناوين المقدمة في هذا العدد 445، منها 44 كتاباً، و125 كتاباً حديثاً.

- ت ن : الترجمة ونظرياتها : مجموعة بحوث كتبها مجموعة من الأساتذة الجامعيين ، سلسلة بحوث ودراسات ، الترجمة ، بيت الحكمة ، تونس ، 1989 (289 ص)
- ح ج ت : حوليات الجامعة التونسية ، تصدرها كلية لادب بموسنة ، جامعة تونس لأولى
- دال : دراسات أدبية ولسانية (فلس) .
- د ت : دور التعريب - متقى ابن منظور : دور التعريب في تطور اللغة العربية - ترجمة العربية في تونس (أعمال بدوه) ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1984 (266 ص)
- دراسات : لجامعة لأردنية ، عمّان .
- د ع : الدروس العمومية . دروس لسة الجامعية 1988-1989 ، منشورات كلية الآداب بموسنة ، تونس ، 1990 (129 + 100 ص)
- العرب : مجلة تصدر عن دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
- ع ف : عالم الفكر ، الكويت .
- ع ك : عالم الكتب ، الرياض
- فصول : لقاهرة
- ف ع : الفكر العربي (معهد الإسماء العربي ، بيروت) .
- ف ع م : الفكر لعربي المعاصر ، بيروت
- قضايها : من قضايها اللغة العربية لمعاصرة ، نشر المنظمة العربية للتربية
- والثقافة والعلوم ، تونس ، 1990 (334 ص) .
- ق ك : القراءة والكتابة (أعمال بدوه) .
- جامعة تونس الأولى ، تونس ، 1988 ، 456 + 11 ص) .
- ل ع : للسان العربي . يصدرها مكتب تسويق لتعريب ، الرباط .
- م آ م : مجلة آداب المستنصرية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد
- م ا ك : مجلة الاكاديمية العربية ، الرباط
- م د ف ب : مجلة الدراسات الفيقية السوية والآثار السوية ، المعهد القومي للآثار ، تونس .
- م ع ت : المجلة العربية للتربية ، تصدرها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس
- م ع د ل : المجلة العربية للدراسات السوية ، الخرطوم .
- م ع ع ل : المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، جامعة الكويت .
- م ك آ : مجلة كلية الآداب ، جامعة الإمارات العربية المتحدة ، العين .
- م ك ا ع ل : مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة محمد الخامس ، الرباط .
- م م : مجلة المعحمة
- م م ع ع : مجلة المجمع العلمي العراقي ، بغداد .
- م م ل ع آ : مجلة مجمع اللغة لعربية الأردني ، عمّان

- م م ل ع د مجلة مجمع اللغة العربية دمشق، دمشق 319 - 350.
- م م م ع مجلة معهد لخطوط العربية، الكويت.
- المورد، بغداد.
- الموقف، الرباط.
- ن ع البشر العربي، طرابلس العرب.
- و ت ع وقائع تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، الجزء الأول، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، 1983.
- وقائع 2: في المعجمية العربية المعاصرة. وقائع ندوة ماثوية أحمد فارس الشدياق وطرس ابستاي وريبحارث دوري، اعداد جمعية المعجمية العربية شوس، بشر دار العرب، الاسلامي، بيروت، 1987 (669 ص).
- وهذه فيما يلي قائمة المنشورات المعجمية الحديثة:

1. الكتب:

أ - الكتب التراثية:

- ابن الأباري (أبو بكر محمد بن القاسم ت 328 هـ / 940 م) قصيدة في مشكل اللغة وشرحها، تحقيق عر الدين البدوي السجار، م م ل ع د، 4/64 (1989).
- ص ص 617-683
- ابن بري (أبو محمد عبد الله - ت 582 هـ / 1187 م) مسائل مشورة في التفسير والعربية والمعاني، تحقيق حاتم صالح
- ابن البطار (أبو محمد عبد الله بن أحمد - ت 646 هـ / 1248 م): تفسير كتاب دساقور يدوس (في الأدوية المفردة)، تحقيق إبراهيم بن مراد، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1990 (437 + 5 ص).
- ابن جني (أبو الفتح عثمان - ت 392 هـ / 1002 م).
- 1 - المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة، تحقيق حس هندراوي، دار انقلم، دمشق، ودر المنارة، بيروت، 1987 (270 ص).
- 2 - كتاب المذكر والمؤث، تحقيق طارق عود الحناي، م م ع ع، 1/38 (1987)، ص ص 202 - 241.
- 3 - الالفاظ المهموزة، وعقود المميز (رسالتان)، تحقيق مازن المبارك، دمشق، 1988 (80 ص).
- ابن حاليه (أبو عبد الله الحسين بن أحمد - ت 370 هـ / 980 م) غرائب خلق لإسان، تحقيق محمود حاسم الدرويش، المورد، 2/18 (1989)، ص ص 142-151.
- ابن عبد التور (أبو جعفر أحمد - المألقي - ت 702 هـ / 1302 م): رسم ابائي في شرح حروف المعاني، تحقيق أحمد محمد الخطاط، ط 2، دار الفلم، دمشق، 1985 (571 ص).
- ابن عربي (محيي الدين أبو عبد الله محمد بن علي - ت 638 هـ / 1240 م).

لتعريفات، حققه وعلق عليه وحلّله رفيق
لعجم، الأبحاث، 36 (1988)، ص ص 3
50.

ابن فنية (أبو محمد عبد الله بن مسلم
الدينوري، ت 276 هـ / 886 م). رسالة
في اخطأ والعلم [في مصطلحات الكتابة].
تحقق هلال باحي، المورد، 1/19 (1990)،
ص ص 156-170.

- ابن كمال باث (شمس الدين أحمد بن
سليمان - ت 940 هـ / 1534 م)

1 - رساله في مدار التجوّر في اسقط،
تحقيق حامد صادق قسي، (1) م م، 4
(1988)، ص ص 123، 150، (2) م م -
ع ا، 36 (1989)، ص ص 279-297

2 - رسالة في تحقيق تعريب الكلمة
الأعجمية، تحقيق حامد صادق قسي، ل
ع، 30 (1988)، ص ص 161-200.

- ابن مالك (جمال الدين أبو عبد الله
محمد - ت 672 هـ / 1273 م)

1 - ذكر معاني أسية الأسماء الموحودة في
«المفصل» [للرّحشي]، تحقيق عبد الإله
بهاك، م م م ع، 33 / 1 (1989)، ص ص
121-146.

2 - مسألة في الاشتقاق، تحقيق محمد
وحية تكريني، م م ل ع ا، 38 (1990)،
ص ص 123-133.

ابن هشام اللّحمي [أبو عبد الله محمد
بن أحمد - ت 577 هـ / 1181 - 1182 م]
المدخل الى تصويم اللسان وتعلم لسان،
دراسة وتحقيق خوسيه بريت لاثارو
(José Perez LAZARO)، المحسن الاعلى

- أبو عبيد (القاسم بن سلام الهروي
ت. 223 هـ / 938 م) لعريب المصنّف:

أ - تحقيق محمد المختار العبيدي، بيت
الحكمة، تونس، 1989 - 1990 (صدر منه
لحرّان الأوّل والثاني 641 ص).

ب - تحقيق رمضان عبد التّوّاب،
مكتبة الثقافة الأدبية، القاهرة، 1989 (الجزء
الأوّل، 400 ص)

- أبو عبيدة (معمر بن لثي - ت. 210
هـ / 825 م): كتاب الحيل، تحقيق محمد عبد
القادر أحمد، القاهرة، 1986 (368 ص)

أبو عمرو لذي (عثمان بن سعيد بن
عثمان - ت. 444 هـ / 1052 م) الفرق بين
لصاد والطاء في كتاب الله عزّ وحلّ وفي
لشهور من الكلام، تحقيق احمد كشك،
القاهرة، 1989 (156 ص).

- الأحفش الأوسط (أبو الحسن سعيد
بن مسعدة - ت. 215 هـ / 830 م): كتاب
معاني القرآن، تحقيق هدى محمود قراعة،
مكتبة الخانجي، القاهرة، 1990 (جرّان)

- التبريزي (أبو ركريم يحيى بن علي
الخطيب - ت 502 هـ / 1108 م) شرح
حتيارات المفضل [الضبي]، تحقيق فخر
الدين قباوة، ط 2، دار الكتب العلمية،
بيروت، 1987 (جزّان وجزء للمهارس).

- الجواليقي (أبو منصور موهوب بن
أحمد - ت 540 هـ / 1145 م) 'المعرب من

- الكلام لأعجمي، تحقيق ف. عبد الرحيم، دار القدم، دمشق، 1990 (678 ص).
- الرازي (أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر - ت. 666 هـ / 1267 م). في لأساء المؤنثة الساعية، تحقيق محمد وجيه تكريتي، م م ل ع ا، 35 (1988)، ص ص 241-260.
- الرماي (أبو الحسن علي بن عيسى - ت. 384 هـ / 994 م) الألفاظ المترادفة لتقارئة المعنى، تحقيق فتح الله صالح علي المصري، در لوفاء للطباعة والنشر، المنصورة [مصر]، 1987 (95 ص).
- الرخاخ (أبو إسحاق اسراهم بن السري - ت. 311 هـ / 923 م) معاني القرآن وإعرابه، تحقيق عبد الجليل عده شلبي، بيروت، 1988 (5 أجزاء).
- اسكي (أبو الحسن عبي بن عبد لكافي - ت. 756 هـ / 1355 م). كتاب أحكام «كل» ما عيه بدل، تحقيق هان عبد العاطي غييمر، مطبعة حساد، القاهرة، 1985 (218 ص).
- السرقوسي (أبو لريع سليمان بن أبي القاسم لثيممي - ت. قبل 591 هـ / 1195 م). طاءات القرآن، تحقيق حسام صالح الصامر، م م ع ع، 1/40 (1989)، ص ص 257-273.
- السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر - ت. 911 هـ / 1505 م). المتوكل (في لألفاظ الأعجمية في القرآن الكريم)، تحقيق عبد الكريم لزبيدي، دار البلاغة، بيروت، 1988 (212 ص).
- الصرخي (محرر لدين - ت. 1085 هـ / 1674 م). تفسير عريب القرآن الكريم، ط. 2، دار الأصواء، بيروت، 1986 (620 ص).
- القروور ابادي (محمد الدين أبو لطاهر محمد بن يعقوب - ت. 817 هـ / 1415 م). تحرير لموشين في التعبير بالسّين والشرين، تحقيق محمد خير محمود البصاعى، دار قتيبة، دمشق، 1983 (96 ص).
- فطرب (أبو علي محمد بن المستير - ت. 206 هـ / 821-822 م): كتاب افرق [وهو كتاب م خالف فيه الإنسان لهيمه]، تحقيق خليل إبراهيم العطية، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1987 (222 ص).
- مؤلف أندلسي مجهول (من القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي). شرح لكتاب ديسفر ريديوس في هبول الطب، حقق النص العربي وترجمه الى الألمانية ألبرت ديتريش (Albert Die TRICH)، غوتجن، 1408 هـ / 1988 م (216 ص نص + 752 ص ترجمة).
- مؤلف تونسي مجهول (من القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي): المصوري في الزرة [السفر الرابع من الكتاب]، تحقيق عبد الحفيظ منصور، بيت الحكمة، بوس، 1989 (238 ص).
- الناصري (أبو بكر بن ايدر البيطار - من القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي). كامل الصناعتين في البيطرة والزردقة، تحقيق عبد الرحمن إبريق، مشورات جامعة حلب، 1989 (جزآن).

- نفطويه (أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي - ت 323هـ / 935 م) مسألة سحران [الله]. تحقيق ياسين محمد السوأس. م م ل ع د. 3/64 (1989)، ص 391. 361.
- الترووي (عبيد الدين يحيى بن شرف - ت. 676 هـ / 1277م). تحرير ألقاط لتسيه [لشيراري]:
- أ - تحقيق عبد العني ادقر، دار العلم، دمشق، 1988 (374 ص)
- ب - تحقيق فايز الداية ومحمد رضوان الداية [معنوان: تحرير انتبيه (معجم لغوي)] دار الفكر، دمشق، در الفكر معاصر، بيروت، 1990 (417 ص)
- المرووي (أبو الحسن علي بن محمد - القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي): كتاب الالامات، تحقيق أحمد عبد لمعم أحمد الرصد، مطبعة حسا، القاهرة، 1984 (232 ص)
- ب - الكتب الحديثة:**
- آل ياسين (الشيخ محمد حسن): معجم النبات والزراعة، الجزء الثاني (العين الباء)، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1989 (521 ص)
- أبو حبيب (سعدى): الفاموس الفقهي لغة واصطلاحاً، دار الفكر، دمشق، 1988 (400 ص)
- أبو زيد (عبد لوراق) المصطلحات البلاغية والنقدية في كتاب الطراز للعلوي.
- مكتبة الشباب [القاهرة، 1989]، (178 ص).
- أبو سعد (أحمد): معجم نصيح العامة، دار العلم للملايين، بيروت، 1990 (512 ص)
- حمد (فاضل حسن): معجم مصطلحات علوم البيئة، (انحيزي عربي)، ل ع، 32 (1989)، ص ص 177 - 201.
- اسحاق (ميشال) - المعاني الفلسفية في لسان العرب [لابن منظور]، منشورات اتحاد الكتاب، دمشق، 1984 (428 ص)
- الألومي (محمد شكري - ت 1342 هـ / 1924م): كدب لثنت، حقيقته ونبدة من قواعده، تحقيق محمد بهجة الأثري، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1988 (152 ص). [وقد نشر في مجلة المجمع، م م ع ع، 39 / 3 (1988)، ص ص 7 - 91].
- الأيوبي (محمد ركي): قاموس المعرفة الحديث، عربي فرنسي انجليزي، دار العلم للملايين، بيروت، 1988 (644 ص).
- بدجر (جورج بيرسي) قاموس الذخيرة العلمية، انكليزي عربي، عربي انكليزي، مكتبة لبنان، بيروت، 1988 (1250 ص)
- بدوي (أحمد زكي):
- 1 - معجم مصطلحات لعم، تحليلي فرنسي عربي، دار اسكتاب المصري، القاهرة، ودر الكتاب اللبناني، بيروت، 1988 (527 ص).

- 2 - معجم مصطلحات التعليم الفني والتدريب، انكليزي فرنسي عربي، دار الكتاب المصري، القاهرة، ودار الكتاب اللبناني، بيروت، 1989 (125 + 12 + 13 ص)
- 3 - معجم المهن والحرف، انكليزي فرنسي عربي، دار الكتاب العربي، القاهرة، ودار الكتاب اللبناني، بيروت، 1989 (453 ص)
- 4 - معجم المصطلحات القانونية، فرنسي انكليزي عربي، دار الكتاب المصري، القاهرة، ودار الكتاب اللبناني، بيروت، 1989 (267 ص)
- اسشتش (احمد طلعت) القاموس السياحي والفدقي، انكليزي عربي، دار المعارف الجامعة، الاسكندرية، 1987 (146 ص)
- عليكي (مري مر) معجم مصطلحات اسعوية، انكليزي عربي، دار العلم للملايين، بيروت، 1990 (806 ص)
- اسعليكي (روحي) المورد، قاموس عربي انكليزي، دار العلم للملايين، بيروت، 1988 (1255 ص)
- عليكي (مري) المورد، قاموس انكليزي عربي، ط 17، دار العلم للملايين، بيروت 1983 (1118 + 112 + 93 ص)
- نكار (عبد الكريم) - الصعوبة من القواعد لإعرابية (رتب مسائله على حروف المعجم)، دار القلم، دمشق، ودار العلوم، بيروت، 1987 (215 ص).
- بودون (ريمون) وبوريكو (فرسوا) معجم القدي لعلوم الاجتماع، ترجمة سلم حداد، مؤسسه لجامعة للمدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1986 (623 ص).
- الثيني (مسفر سعيد) - وصيني (محمود إسماعيل): المراجع المعجمية العربية، أحادية اللغة وثنائية اللغة ومتعددة اللغات، جامعة الملك سعود، الرياض، 1987، 1989 (خرء وملحق).
- الجسر (حمد): نظرات في كتاب تاج العروس [للريدي]، الرياض، 1987 (462 ص)
- حر (وديع) معجم النباتات الطبية، عربي انكليزي، دار الحيل، بيروت، 1987 (440 ص).
- حسام الدين (كريم ركي): التعبير الاصطلاحي دراسة في تأصيل المصطلح ومفهومه ومجالاته ادلالية وأنباطه التركيبية، مكتبة الأحلو المصرية، القاهرة، 1985 (305 ص)
- حسين (أحمد طاهر) نظرية الاكتمال اللعوي عند العرب، در هجر بطاعة والنشر، القاهرة، 1987 (368 ص).
- الحسيني (عبد الحسن). المعجم الكامل في المعلوماتية، فرنسي عربي انكليزي، دار القلم، بيروت، 1987 (496 ص)
- الحلوي (محمد): معجم لفصحي في العامة المعربية، شركة النشر وتوزيع المدارس، الدار البيضاء، 1988 (246 ص)

الأرقام في القرآن الكريم، دار الكتاب
المصري، القاهرة، دار الكتاب اللساني،
بيروت، 1986 (134 ص).

الداية (فاير) معجم المصطلحات
العلمية العربية: الكندي، الفارابي،
الخوارزمي الكاتب، ابن سبأ، الغزالي
(تصنيف وتعليق)، دار الفكر، دمشق،
1990 (302 ص)

- الدحداح (بطوان) معجم قواعد
العربية العالمية، مكتبة لسان، بيروت،
1990 (249 ص)

- الدقر (عديعتي) : معجم القواعد
العربية في النحو والتصريف، ودل
بالاملاء، دار القلم، دمشق، 1986
(616 ص)

- دهمد (محمد أحمد) : معجم الألفاظ
لتاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر،
دمشق، 1990 (160 ص)

- دي سوسير (فريدن) :
أ - محاضرات في الأسس العامة، ترجمة
يوسف غازي ومحمد النصر، دار نعبان
للثقافة، جونية (لبنان)، 1984 .

ب - علم للغة العام، ترجمة يوثيل
يوسف عزيز، دار آفاق عربية، بغداد،
1985 (273 ص) - [عن الترجمة
الانجليزية]

ج - مصول في علم اللغة العام، ترجمة
أحمد نعيم الكراعين، دار لمعرفة الجامعية،
الاسكندرية [1985]، (416 ص) - [عن
الترجمة الانجليزية].

د - محاضرات في علم اللسان العام،

- حماد (أحمد عبد الرحمن) عوامل
التطور اللغوي، دار الامدلس، بيروت،
1983 (238 ص).

- حنظل (فالح) معجم الفواي
والأخاد في الخللح لعربي، مشورات اتحاد
كتاب وأدباء الامارات العربية المتحدة،
الشارقة، 1987 (189 ص).

- الحراص (أحمد محمد) معجم مفردات
الإبدال والإعلام في القرآن الكريم، در
القلم، دمشق، 1989 (536 ص).

- حشم (علي مهدي) رحلة الكلمات،
در إقرأ، طرابلس، 1986 (587 ص)
- الخطيب (حمد شفيق) :

1 - قاموس لجيب للمصطلحات
لأساسة في العلوم، انكليزي عربي
انكليزي، مكتبة لسان، بيروت، 1983 (62
46 ص)

2 - قاموس اصولوخته المصور،
انجليزي عربي، عربي انجليزي، مكتبة
لبنان، بيروت، 1984 (252، 75 ص).

3 - التفسير والتوحيد المصطلحيان في
الوطن العربي، مكتبة لبنان، بيروت،
1989 (48 ص).

4 - ألفاظ الحضارة بين العاصي
ولمصبح، مكتبة لبنان، بيروت، 1990
(47 ص)

- الحنوري (شهادة) دراسات في
الترجمة والمصطلح والتعريب، دار صلاص،
دمشق، 1989 (232 ص).

- الداودي (محمد لسيد) : معجم

سيركيس (فؤاد) - تاريخ التراث العربي، مجلد الثامن، علم للغة إلى حوالي سنة 430 هـ، برحلة عرفة مصطفى، جامعة الإمام بن سعود الإسلامية [٩]، 1988 (725 ص)، [ولأصل لأبني محصن معلوم المعجم].

سعيدان (أحمد سليم) - قاموس مصطلحات لرياضيات لابتدائية (محاولة تاريخية)، منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، عمان، 1987 (63 ص).

- السلطان (يوسف يعقوب)، وأحروب . موسوعة الكويت العلمية للكيمياء، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، 1986 (9 مجلدات)

- سويبي (محمد) . لغة الرياضيات العربية، منشورات بيت الحكمة، بوس، 1989 (612 ص)

- لسيروان (عبد العزيز عز الدين) : المعجم الجامع لعرب مفردات لقرآن الكريم، دار العلم للملايين، بيروت، 1986 (280 ص).

- الشامي (أحمد محمد) وحسب الله (سيد أحمد) . المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات، انكليزي عربي، دار المريخ للنشر، الرياض، 1988 (120 ص)

- شاهين (عبد الصبور) .

1 - في التطور اللغوي، ط. 2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985 (221 ص).

2 - أثر القراءات في الاصوات والحو العربي . أبو عمرو بن العلاء، مكتبة الحانجي، القاهرة، 1987 (444 ص).

ترجمة عبد القادر قيسي، إفريقيا الشرق اندار ليضاء، 1987 (302 ص)

- الزاوي (الطاهر) مختار لقاموس مرتب على طريقة غنار الصحاح والنصاح المير، اندار العربية للكتاب، تونس - ليبيا، 1983 (678 ص)

- الرركن (محمد علي) - احواب انعوية عند أحمد فارس الشديق، دار انكر، دمشق، 1988 (400 ص)

- رهران (ابدرابي) . في علم اللغة اشاري، دراسة تطبيقية على عربية انعصور اسوسطي، ط. 3، دار المعارف، القاهرة، 1988 (447 ص).

- ريدان (حرجي) .

1 - الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية، دار الحديث، بيروت، 1987 (197 ص)

2 - تاريخ اللغة العربية (شركائي) للمكتبات السابق، ص ص 201-287.

ساعة (قاسم) - التعريب، جهود وأفاق، دار هجرة، دمشق - بيروت، 1987 (307 ص)

- السامرائي (إبراهيم) : معجم الفرائد، مكتبة لسان، بيروت، 1984 (200 ص).

- السعاري (بلي خلف) - معجم ألفاظ اللهجة الكويتية، دراسة وتحليل للألفاظ، الكويت، 1989 (252 ص).

- سرحد (سمر) - معجم قواعد اللغة العربية (في الحو والصرف والإملاء والخط والأدوات النحوية)، عماد، الأردن، 1985 (175 ص).

- عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، قطر،
1989 (511 ص)

- عباس (هؤاد إبراهيم) وشاهين (أحمد
عمر). معجم لأمثال الشعبية
اللسطينية، دار الجيل، عَدّ، 1989
(238 ص).

- عبد لتوّاب (رمضان). التطوّر
اللغوي، مظاهره وعلله وقواسمه، ط. 2،
مكتبة الخانجي، القاهرة، ودار الرفاعي،
الرياض، 1990 (231 ص).

- عبد الحليم (عبد خليم محمد) :
معجم العربية، الطريّة والتطيق، مطبعة
الحسين الاسلاميه [القاهرة]، 1989
(180 ص).

- عبد المجيد (سعد) معجم
مصطلحات هندسة كهربائية،
«الشامل»، انكليزي عربي، الدار العربية
للعلم، بيروت، 1988 (288 ص)

- عبد مع (محمد نور الدين) : معجم
لمصطلحات اسبانية والعسكرية، فارسي
عربي، دار المنار، القاهرة، 1987 (364
ص).

- عبد السر (حبّور)، المعجم الأدبي،
ط 2، دار العلم للملايين، بيروت،
1984 (664 ص).

- عبد الواحد (محيي الدين محمد) .
القالوحي، معجم معياري مدني، انكليزي
عربي، مطابع الفرردق التجارية، الرياض،
1987 (447 ص).

- عبّودي (هسري س.) : معجم
لحضارات السامية عربي فرسي انكليزي.

- شلاش (هاشم طه) - الأدوية
والأدواء في معجم تاج العروس،
مصنوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد،
1987 (106 ص)

- شمس (حسين) - لرفيق، قاموس
عربي تركي، دار العلم للملايين، بيروت،
1989 (440 ص).

- الشهابي (الأمير مصطفى)
المصطلحات لعميّة في اسعة العربية في
القدم والحديث، بشرة ثالثة (عن الطبعة
الثانية)، مشورات مجمع اللغة العربية
بدمشق، دمشق، 1988 (218 ص)

- الصالح (صالح العلي) ولأحد (أميه
الشيخ سليمان) . المعجم الصافي في لغة
العربية، مطبع لشرق الأوسط، الرياض،
1989 (772 ص)

- صدقي (محمد كمال) . معجم
المصطلحات لأثرية، انكليزي عربي،
جامعة الملك سعود، لرياض، 1988
(554 + 193 ص)

- صبي (محمد اسرعيل) وعبد الله
(محمد الصديق) معجم تكنولوجيا
الوسائل السمعية والبصرية، انكليزي
عربي، مكتبة لندن، بيروت، 1987 (78 +
18 ص)

- طاظ (حسن) - الساميون ولغاتهم،
تعريف بانقرابات للغة والحضارية عند
العرب، ط. 2، دار لقلم، دمشق،
والدار الشاميه، بيروت، 1990 (205
ص).

- عسارة (عبد المعين محمود) معجم
مفردات القرآن الكريم، عني بطبعه ونشره

- حروس برس، طرابلس (لبنان)، 1988 (1042 ص).
- العبيدي (رشيد عبد الرحمن) معجم مصطلحات العروص والقوافي، جامعة بغداد، كلية لتربية، بغداد، 1986 (292 ص).
- عكاشة (ثروت) المعجم الموسوعي لمصطلحات الثقافة (انجليزي فرنسي عربي)، مكتبة لبنان، بيروت، والشركة المصرية اعالية نشر لوجيات، القاهرة، 1990 (561 ص).
- لعكش (سعيد عبد السلام) معجم مصطلحات لبحو العبري (عبري عربي)، دار الكتب، القاهرة، 1988 (254 ص).
- عي (مصطفى إبراهيم) معجم المصطلح الصرفي في ضوء البحث المعجمي الحديث، دار الوفاء للطباعة والنشر، لمصورة (مصر)، 1989 (266 ص).
- عمر (عمر العبد) : قاموس الاحياء لديقة الطبية، انكليزي عربي، دار القبلية بثقافة الإسلامية، حلة، 1987 (348 ص).
- عوّاد (كوركييس) : أشب لغوية، دار العرب الإسلامي، بيروت، 1990 (181 ص).
- عيد (محمد) : الاستشهاد و الاحتجاج باللغة، روية النعة والاحتجاج بها في ضوء علم اللغة الحديث، ط. 3، عالم الكتب، القاهرة، 1988 (278 ص).
- عالم (محمد) : التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم، دار توبصا للنشر، امدار البصة، 1987 (198 ص).
- عيث (محمد عاطف) : قاموس علم الاحتجاج، انكليزي عربي، دار المعرفة لجامعة، الاسكندرية، 1988 (517 ص).
- فرمود (أدولف) قاموس لعين (ألماني عربي - عربي ألماني)، مكتبة لبنان، بيروت، 1985 (حرا).
- فضولي (فائق) معجم مصطلحات لمكتبة، عربي انكليزي، انكليزي عربي، دار الثقافة والطباعة والنشر، القاهرة، ودار نشر ومطبوعات الكويتية، لكوت، 1986 (103-99 ص).
- لفهري (عبد القادر امسي) المصطلح الساني، معجم انكليزي فرنسي عربي، ل ع، 26 (1986)، ص ص 195 - 240، 27 (1986)، ص ص 259 - 274 (الفصل الثاني والثالث).
- فهمي (فؤاد اسماعيل) وعلي (عواطف عبد الدائم) : المعجم العلمي في الربصت والفلت ولعيزياء، انكليزي عربي عربي انكليزي، دار المربخ للنشر، الربص، 1987 (351 + 123 ص).
- فوق العادة (سموحي) معجم الدسوماسية والشؤون الدولية (انكليزي فرنسي عربي)، مكتبة لبنان، بيروت، 1986 (ط جديدة، 550 ص).
- قياص (سليمن) معجم الأعمال العرصة الثلاثة المعاصرة، در مريح للنشر، الربص، 1988 (235 ص).
- قيس (عبد الحليم محمد) معجم الألفاظ لمشاركة في اللغة العربية، مكتبة لبنان، بيروت، 1987 (118 ص).

- 4 - مصطلحات علمية - لقسم الرابع (مصطلحات لکیماء الفیرائیة والکیماء التحلیلیة واشات والهندسة المدیة والسة)، انکلیری عربی، مطبوعات المجمع لعلمی العرفی، بغداد، 1986 (274 ص).
- 5 - مصطلحات عمیة - القسم اسادس (مصطلحات الفیزیا العامة، والکیماء، و هندسة المدیة، والمحاصیل الحقلیة، والهندسة الکهرائیة)، انکلیری عربی، مطبوعات المجمع العلمی العراقی، بغداد، 1988 (202 ص).
- 6 - مصطلحات علمیة - القسم السبع (مصطلحات الفیزیا العامة والمحاصیل الحقلیة وعلم النفس والطب لنفسی وتربیة الحصان والزبابة)، انکلیری عربی، مطبوعات المجمع العلمی العراقی، بغداد، 1989 (186 ص).
- 7 - مصطلحات اهندسة المدیة، انکلیری عربی، مطبوعات المجمع العلمی العراقی، بغداد، 1990 (326 ص).
- بحس (حسن) : معجم الألفاظ المفسرة فی کتاب الأعانی، ورة لاعلام، الکویت، 1987 (323 ص).
- محمد (السد أحمد علی) : قضیب المدکر ومؤت فی محار القرآن لأبی عیمة، مکتبة الزهراء، القاهرة، 1990 (218 ص).
- محمد (محمد مصطفی) : الفهرس لموضوعی لأیب انقرآن الکریم، ط. 2، ورة الأوقاف العراقیة، بغداد، 1983 (546 ص).
- الکر (عبد الله علی)، والشادلی (محمد أحمد حسین) - بهرس لسان العرب، دار المعرف بمصر، القاهرة، 1986 (3 أجزاء).
- کرم (عبد الواحد) معجم لمصطلحات القدویة، عربی فرنسی انکلیری، عالم الکتب، مکتبة الهصة العربیة، بیروت، 1987 (642 ص).
- لابلانش (حاد) وبونالیس (ح.ب) معجم مصطلحات التحلیل انفسی، ترجمة مصطفی حجازی، المؤسسة الخامیة للدرسات والشر وانوریع، بیروت، 1985 (639 ص).
- خام (ماحد) - معجم المعاحم الحریة، دار المعکر، دمشق، 1990 (410 ص).
- لقمان (أمین) : دلیل الترجمان (عربى انکلیری)، ط. 2، دار المناهل، بیروت، 1988 (126 ص).
- المجمع العلمی العراقی -
- 1 - مصطلحات الری و لبرل وعلم الترة، انکلیزی عربی، مطبوعات المجمع لعلمی لعراقی، بغداد، 1987 (38 + 33 ص).
- 2 - مصطلحات علم البستنة، انکلیزی عربی، مطبوعات المجمع العلمی العراقی، بغداد، 1987 (156 ص).
- 3 - مصطلحات علم العسات وعلم المراعی، انکلیزی عربی، مطبوعات المجمع العلمی العراقی، بغداد، 1987 (300 ص).

- محمّدي (كاظم) ودشتي (محمد) .
المعجم المفهرس لألفاظ بهج السلاعة، دار
لأصواء، بيروت، 1986 (1460 ص)
- محمود (زرو) : القاموس الحمركي،
انجليري عربي، القاهرة، 1984 (436
ص)
- المسدي (عبد السلام) : مراجع
اللسانيات، الدار العربية للكتاب، تونس -
لس، 1989 (417 ص).
- المصري (حسين نجيب) : المعجم
العربي العربي الجامع، مكتبة الأنجلو
المصرية، القاهرة، 1985 (243 ص).
- مطلوب (أحمد) : معجم المصطلحات
اللغوية وتطورها، (الجزء الثالث، د -
و)، مطبوعات المجمع العلمي العربي،
بغداد، 1987 (390 ص).
- الطوي (محمد، هادي) . أحمد فارس
الشديق (1801 - 1887)، حياته وآثاره
وارؤه في النهضة العربية الحديثة، دار
العرب الإسلامي، بيروت، 1989
(حراج)
- معروف (نايف) والجور و (مصطفى)
: المعجم الوسيط في الإعراب، دار
الكتاب، بيروت، 1988 (350 ص).
- نمو (أحمد) : في المعجم
الهيدروحيولوجي العربي، (القسم الأول)،
م م، 4 (1988)، ص ص 91-119.
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
: الرصيد اللغوي العربي لتلاميذ الصفوف
الستة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي،
تونس، 1989 (219 ص).
- موسى (علي) : المعجم الحمراني
المساحي، دار الفكر، دمشق، 1986 (376
ص)
- نصر (حسين) : المعجم العربي،
شأنه وتطورها، ط 4، مكتبة مصر،
القاهرة، 1988 (جزءان)
- السقاوي (شافية) : معجم
المصطلحات العلمية والفنية والتطبيقية،
انجليري عربي، جامعة الموصل، العراق،
1985 (838 ص)
- لهادي (محمد محمد) : المعجم اشرار
مصطلحات انكليزي، دار الميراث للنشر،
الرياض، 1988 (403 ص)
- مردي (أحمد عبد المجيد) : طاهرة
المخافة الصوتية ودورها في نمو المعجم
عربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1989
(95 ص)
- ويستور بيورلد : معجم مصطلحات
الكيمياء، تعريب مؤسسة الأبحاث
العربية، انكليزي عربي، بيوجرسبي،
الولايات المتحدة الأمريكية، 1986 (412
ص).
- الودغيري (عبد العلي) : التعريف
باسم الطب الشرقي، مشورات عكاظ،
لربط، 1990 (211 ص)
- يعقوب (إميل) وسوكا (سَم)
وشيجي (محمد) : قاموس المصطلحات
اللغوية والأدبية، عربي انكليزي فرنسي،
دار العلم للملايين، بيروت، 1987 (479
ص).
- اليوسيدو (الاتحاد الدولي لتطوير

نصاعة) دليل المرحوم، حلبري عربي،
بيبا (ألمس)، 1987 (3 أجزاء)

2- الدوريات :

أ- البحوث والمقالات :

- ياسين (شبح محمد حسن)
مسائل نحوية في مذكرات جمعية، م م ع
ع. 38، 1 (1987)، ص ص 120-164

- ارمه (عبد الفتح) في تصنيف
تفعل ثلاثي لأخوف ومعالجته الصوتية
عبد بعض اسمه قدما وحدث، ح ح ت،
31 (1990)، ص ص 5-38

- إبراهيم (عبد العزيز) كشف المواد
لنحوية في معجم معين، المورد، 2/18
(1989)، ص ص 165-200

- س جمعة (برشوشة) : إسهام الأمير
شكيب سلا في معالجة بعض قصاص
نحوم العربي، م م، 4 (1988)، ص ص
57-37

- ابن احاج (محمد مصطفى) علمية
اللغة العربية، قضايا، ص ص 257-276.

- س رمضان (صالح) : خصائص
بعض المفردات العربية في لهجة لجريد، م
م، 4 (1988)، ص ص 71-81.

- س طالب (عثمان) : علم المصطلح
بن المعجمة وعلم الدلالة، الإشكالات
النظرية والمنهجية، ت ق، ص ص 65-
103.

- ابن مراد (ابراهيم)

1- اللفظ الأعجمي في لسان العرب

لابن منظور، د ت، ص ص 33-42.
2- اللفظ الأعجمي في معجم العربية
التاريخي، ملاحظات حول قصصتي الجمع
والوضع، م م، 5-6 (1989-1990)، ص
ص 281-296.

3- مكانة اللغة العربية بين لغات العالم
لواسعة الانتشار، قضايا، ص ص 215-
227.

- اس يوسف (عبد العزيز) : المصطلح
للغري في التعليم لثابوي، د ت، ص ص
ص 43-63.

- اس يوسف (عمار) : مفارقات بين
لجها العربي والجهار المفهومي في لفكر
لقانوني والسياسي، ب ق، ص ص 143-
198.

- أبو بكر (يوسف اخليف) : مكانة
للغة العربية في لغات اريفيا وثقافتها،
قضايا، ص ص 228-256

- الأثري (محمد بهجة) : الرئي، بديل
المفريوس، م م ع ع، 3/40-4 (1989)،
ص ص 39-43.

- الأكوع (القاضي سماعيل بن علي) :
الفندي وما جاء على وزنه من أساء اقري
واسلطان والبطون والأفحاد والعشائر في
اليمس، م م ل ع د، 1/64 (1989)، ص ص
121-133.

أمين الورد (عبد الأمير محمد) : دليل
الألس (.) ولغات العرب على الفائل
والجماعات والقطان في كتاب معاني لقرا
للقرآن، المورد، 4/17 (1988)، ص ص 363-
368.

- الأوسى (فيس إسماعيل) : المعاني المحذرة التي حرج إليها أسلوب الاستمهاة في القرآن الكريم، م م ع ع، 40 - 3 - 4 (1989)، ص ص 323-367.
- سدوي (أحمد ركي) : المعجم متخصص، ع ك، 3/5 (1984)، ص ص 412-515.
- الصم (صحي) : التبيين في فوائد القدماء والعصريين، م م ل ع، 38 (1990)، ص ص 315 - 333 [في مناقشة بعض الاستعمالات اللغوية]
- الصير (كمال حسن) : المجمع العلمي العراقي في رحاب اللغة العربية المصححة، م م ع ع، 2/40 (1989)، ص ص 232-252.
- البكاء (محمد عبد المطلب) : إشكالية المصطلح في الدراسات اللغوية معاصرة في العراق مصطفى حواد نموذج، م آ م 17 (1989)، ص ص 121-152.
- الكوش (الطيب) .
- 1 - إشكاليات لفصحي والدارحات، قضايا، ص ص 173-214.
- 2 - بعض الإشكاليات المهمة الخاصة بالمعجم العربي التاريخي، م م، 5-6 (1989)، ص ص 387-407.
- بلامي (محمد السيد علي) . مترادف والمشتق اللفظي وانتصاد وأثر كل في نمو العربية، ل ع، 33 (1989)، ص ص 105 - 117.
- التريكي (فتح) : شوء المفهوم والفكرة والمقولة وسرورتها في محلف
- التشكيلات الخطابية، ت ق ا، ص ص 105-141.
- الحاري (محمد عابد) : اللفظ والمعنى في البيان العربي، فصول، 1/6 (1985)، ص ص 21-55.
- الجاسر (حمد) :
- 1 - ملاحظات حول «المعجم الكبير»، العرب، 5/19 (1404 هـ - 1984)، ص ص 350-372 [نظرات في مواد من حروف الحيم عرّصت على مؤتمر مجمع للغة العربية بالقاهرة في دورته الخمسين سنة 1984].
- 2 - اشتقاق أسماء المواضع والنداء العربية عند متقدمي العلماء، العرب، 9/23 - 10 (1409 هـ / 1988 م)، ص ص 577-602.
- 3 - أسماء المواضع في كتاب «الحيم» لأبي عمرو الشيباني، العرب، 5/24 - 6 (1409 هـ / 1989 م)، ص ص 329-376.
- 4 - ملاحظات على «المعجم الكبير»، العرب، 9/24 - 10 (1410 هـ / 1989 م)، ص ص 682-697.
- 5 - «المعجم الكبير»، العرب، 11/25 - 12 (1411 هـ / 1990 - 1991)، ص ص 767-795 [ملاحظات على مواد من حروف الحاء عرّصت أثناء الدورة الخمسة والخمسين لمؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مارس 1990].
- حاكندرف (راي) : إصدارات صرفية ودلالية في المعجم، ترجمه عبد الرحيم لقادمي، ت م، 9 (1984)، ص ص 177 - 220.
- احرار (المنصف) : لتأمة الأدبية، ت ن، ص ص 107-144.

- جعفر (عبد الستار) المصطلح
فلسفي ومبرلته في المعجم العربي
لتاريخي، م م، 5 - 6 (1989 - 1990)، ص
496.485.
- حياي (أحمد صيف) - صاهره
شرك اللغوي ومشكلة عموم الدلالة،
م م ع ع، 4.35 (1984)، ص ص 361 -
406.
- خوري (عبد الستار) - حروف
ربده، م م ع ع، 39 (1988)، ص ص
72.62
- حشوي (عبد الله محمد) - مصحح
الأعلام اليمنية في مدينة العارفين
[العدد 1]، م م م ع، 33 (1989)، ص
275.261.
- حداد (سل) - راء وقتراحت حول
جهد معجمي مشود في الانتص، م م ل ع
، 35 (1988)، ص ص 130.113.
- حسن (هد فنيح) - لبادر لغوي
في لاسية أصرية، مفهوم ووصف، م
، 17 (1989)، ص ص 180.153.
- حسيني (أحمد طاهر)
- 1 - المعجم الشعري عند حافظ إبراهيم،
فصول، 3 (1983)، ص ص 45.29.
- 2 - مصطلح البلاغي ويطوره حتى نهاية
الفرد رابع امجري، م ك أ، 6 (1990)،
ص ص 338.303.
- حمد (أحمد عبد الرحمن) - العلاقة بين
اصوت والمعنى عند ابن حني، م ك ، 4
(1988)، ص ص 313.297.
- حمارة (نشأت) - المعجمات انطية، م
م ل ع د، 1/60 (1985)، ص ص 104 -
123؛ 3.60 (1985)، ص ص 484.514؛ 3/62
(1987)، ص ص 541.560.
- احمد (علي نوبق) - المعجم التاريخي
لعربي (مفهومه وظيفته، مخواه)، م م ،
6-5 (1989-1990)، ص ص 146.95.
- الحمزاوي (محمد رشاد) :
- 1 - مكانة بن منظور المعجمية، د ت ،
ص ص 9-10.
- 2 - مشاكل وضع المصطلحات للعبوية
أو تقنيات الترجمة، د ت، ص ص 32-23.
- 3 - قراءات في المعجم العربي، ق كـ،
ص ص 353.343.
- 4 - المعجم الإداري لتونسي بين الجهل
والعن، م م، 4 (1988)، ص ص 90.83.
- 5 - معجم مصطلحات المعجمية (4)
الأسلوب، م م، 4 (1988)، ص ص 10.7.
- 6 - من إشكالات المعجمية ونظريات
علم لدلالة - متى يصبح المعجم بنية
ونظاماً؟، ح ح ت، 30 (1989)، ص ص 79
106.
- 7 - لنظريات المعجمية لعربية وسبها في
الإحاطة بغير العربي، قصايا، ص ص
302.277.
- 8 - تاريخ المعجم لتاريخي العربي في
نطق العربية - مبادرات الرائدة، م م، 5 -
6 (1989-1990)، ص ص 28.11.
- حاد (أحمد) - مصدر الصغاني
وموارده مؤلفاته للغوية، المورد، 1/19
(1990)، ص ص 243.227.

- حشيم (علي فهمي) : الأصول العربية لأسماء رموز المهجاء الميرو غليقية، د ع، 4 (1985)، ص ص 56-74.
- لخطابي (محمد العربي) معجم اندلسي من القرن السادس الهجري : محاولة علمية لتحينس النيات [حول عمدة الطبيب لاس عدون الإشبيلي]، م ا ك، 5 (1988)، ص ص 73-111.
- الخطيب (عدنان) معجم القرن العشرين، العرب، 5/19 - 6 (1404هـ/ 1984م)، ص ص 381-387.
- الخطيب (علي أحمد) : بحث في المعجم اثنائي كيف يكون، و ت ع، ص ص 13-18.
- خليفه (عبد الكريم) :
1- حول معجم موحد لألفاظ الحضارة في الوطن العربي، م م د ع ا، 36 (1989)، ص ص 11-19.
2- المختصرات وطريقة أدائها باللغة العربية، م م د ع ا، 38 (1990)، ص ص 11-22.
- خليل (حلمي) : العرب والدخيل في المعجم اسفوي التاريخي، م م، 5-6 (1989-1990)، ص ص 297-347.
- الخوري (شهادة) تعريف التعليم الطبي والصيدلي في الوطن العربي (قديم وحديثا)، د ع، 30 (1988)، ص ص 97-142.
- الدريسي (فرحات) : دوائر المعارف وصلتها بالمعجم التاريخي (العربي)، م م، 5 (1989-1990)، ص ص 61-78.
- د ك لبات (حمر) اللسان العربي يحكي قصة نشأة الإنسان واللسان، د ع، 33 (1989)، ص ص 17-35. [قابل للنقاش والمراجعة].
- رمضان (محيي الدين عبد الرحمن) . تفسر أوجه استعمال حروف الجر، م م ع، 4/3/40 (1989)، ص ص 255-271.
- الريحاني (عبد القادر) : دراسة للمصطلحات الأساسية في فن العمارة مستمدة من كتب التراث، د ع، 31 (1988)، ص ص 245-270.
- ريع (دانيال) من الألفاظ إلى المعاني والعكس، م م، 5-6 (1989-1990)، ص ص 33-40.
- السّارة (فاسم) : تعريف المصطلح العلمي، إشكالية المنهج، ع ف، 4/19 (1989)، ص ص 81-128.
- السّامرائي (إبراهيم) :
1- من لعربية في العصور المتأخرة، دراسات، 3/12 (1985)، ص ص 107-127.
2- مقدّمه في دراسة اللهجات، م ك آ، 5 (1989)، ص ص 135-154.
- 3- من مواد المعجم التاريخي : الجمع في طائفة من الكلام لتقديم، م م، 5-6 (1989-1990)، ص ص 187-213 [وقد نشره أيضا في : العرب، 5/25 (1410هـ/ 1990 م)، ص ص 307-332].
- 4- أشنات من قوصى الكلام... م م د ع ا، 38 (1990)، ص ص 23-33.
- 5- مع اليمن في بقايا لغوية، م م د ع د، 4/65 (1990)، ص ص 563-596.

- الشايب (فوري حسن) .
1- وقفة مع اللغة، م م ل ع ا، 35 (1988)، ص ص 75-111 [نظرات في بعض ما يعدّ لها في اللغة]
- 2- بصيرت قول العامة : فلا
اختصائي بكذا وكذا، م م ل ع ا، 36 (1989)، ص ص 328-347.
- الشاب (محمد) : هن المكتوب صسط
للمنطوق أم تحريف له ق ك، ص ص
307-323.
- شهيد (التهامي) : قراءة في نواح
العروس من حواهر القاموس بلشيخ محمد
مرتضى اليربوعي، الموقف، 10 (1989)، ص
ص 129-140.
- صالح (غمر) : الألفاظ العريية في
اللغة التركية، م م ل ع د، 1/64 (1989)،
ص ص 105-120.
- ضيف (شوقي) : صعوبة الاستشهاد
الشعري في المعجم العربي التاريخي، م م، 5
6 (1989-1990)، ص ص 409-417.
- عاشور (المنصف) : ملاحظات حول
«رسالة سيبيويه» في الكتب، ح ج ث، 30
(1989)، ص ص 169-199 [في اللفظ
والمعنى].
- عاصم (عبد الله) : في سيل معجم
تاريخي لجسم الإنسان باللغة العربية، م م
ع ع، 4/3/40 (1989)، ص ص 368-396.
- العابد (أحمد)
- 1 • الرصيد اللغوي العربي والتدريس
المصري، د ت، ص ص 113-140.
- السامرني (عبد الحبار محمود) علم
لسميات في القرآن الكريم [في مصطلحات
السميات في القرآن]، المورد، 4/17 (1988)،
ص ص 125-134.
- ستييه (سمير شريف) حقيقة
الإسمية في أسماء الاستفهام، م م ل ع د،
2/64 (1989)، ص ص 208-264.
- سعيد (حسن محمد تقي) : ظاهرة
النوادر في اللغة، ل ع، 32 (1989)، ص
ص 29-32.
- سلامة (عبد الحميد) : مصطلحات
الصيد والفروسة في ثلاثة معاجم عربية
(لسان العرب والمنجد والمعجم الوسيط)،
ح ح ت، 29 (1988)، ص ص 85-144.
- سلمان (عبدان محمد) : الفارابي
وأراؤه اللغوية في كتاب الحروف، المورد،
1/18 (1989)، ص ص 110-125.
- سليمان (أحمد طلعت) : علاقه اهمس
والجهر باسعدي في انتصادات العربية،
درسة حصائية، م ع ع ا، 34/9 (1989)،
ص ص 9-36.
- السهري (صبيح مدلول) : الأصول
الأكاديمية لعدد من المفردات والمصطلحات
المدائية، المورد، 1/19 (1990)، ص ص 28-
35.
- سويسي (محمد) :
- 1 = اللغة العربية في مواكبة الفكر
العلمي، قضايا، ص ص 139-157
- 2 = محاولة التأريخ لمعجم الرياضيات في
العربية، م م، 6/5 (1989-1990)، ص ص
463-475.

- 2 - دائرة المعارف الإسلامية أصل من أصول المعجم العربي التاريخي، م م، 5-6 (1989-1990)، ص ص 41-59.
- عدّس (حسن) - حول معاني حروف المعاني وأصول استعمالها، ع، 33 (1989)، ص ص 67-103.
- عبد الرحمن (عميف) : من قضايا المعجمية العربية المعاصرة، م م ل ع ا، 35 (1988)، ص ص 11-74 [رقد سبق نشره في وقائع 2، نشر جمعية المعجمية العربية تونس].
- عبده (داود) : الماضي والمضارع، أهما مشتق من الآخر؟ ت م، 9 (1984)، ص ص 27-40.
- العبيدي (رشيد عبد الرحمن)
- 1 - جهود ابن كمال باشا في اللغة العربية، م م ع ع، 1/38 (1987)، ص ص 270-289.
- 2 - شواهد الزخشرية في «أساس البلاغة»، م م ع ع، 1/41 (1990)، ص ص 294-318.
- عجيبة (محمد) - نظريات الترجمة، ت ن، ص ص 251-287.
- العقيل (محمد بن عمر بن عبد الرحمن) : شتقاق طي، م م ل ع ا، 36 (1989)، ص ص 144-173.
- العلي (صالح أحمد) : مفردات اللغة العربية : منابع دراستها وتطورها، م م ع ع، 1/41 (1990)، ص ص 5-46.
- عمر (أحمد غمار) -
- 1 - مشكلات دلالية، و ت ع، ص ص 78-82.
- 2 - المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية، ع ف، 3/20 (1989)، ص ص 5-24.
- عزال (أحمد الاخير) : استخدام اللغة العربية في علوم الحاسوب، م ع ت، 1/6 (1986)، ص ص 57-81.
- غنيم (عبد الله يوسف) : استنساخ المصطلحات العربية بلاشكال الأرضية، م ع ع ا، 3/12 (1983)، ص ص 13-26.
- الفحام (شاكر) - نظرة في المعاجم العربية الحديثة، العرب، 3/24 - 4 (1409 هـ/1989 م)، ص ص 145-160.
- المرطوسي (صلاح مهدي) : محاولة جديدة في دراسة (كتاب العين)، م م ع ع، 38/1 (1987)، ص ص 242-269.
- المهري (عبد لقادر الماسي) : مصطلحات في التركيب والدلالة واسطورية العامة، ت م، 9 (1984)، ص ص 221-241.
- فواز (حكمت كشلي) : اهتمام اللسانيين، بتفسير المعجم العربي، الباحث، 2/7 (1985)، ص ص 138-157.
- فيدر (هـ) - المصطلحية في علم اليوم، ترجمة محمد حلمي هليل، ل ع، 30 (1988)، ص ص 201-217.
- القاسمي (علي) :
- 1 - ترتيب المدخل في المعجم العربي، و ت ع، ص ص 19-45.
- 2 - علم مصطلح بين علم المنطق وعلم اللغة، ل ع، 30 (1988)، ص ص 81-96.

- 3 - إشكالية توحيد المصطلح العربي :
النظرية والتطبيق، ل ع ، 32 (1989)، ص
ص 84.77
- 2 - أمثلة تحليلية للتطور الدلالي في
الألفاظ المعربة، ل ع ، 32 (1989)، ص ص
73.57
- 1 - القيسي (محمد) : الخبر : مفهومه
ومنزله في المعجم، م م ، 5 - 6
(1990-1990)، ص ص 509.497
- 2 - فباوة (فخر الدين) : المعجمة العربية
ومشكلة الفصاحة، ف ع ، 60 (1990)، ص
ص 58.44
- 1 - قحنة (كمال) : الترجمة في العصر
الحديث : تاريخها وقضاياها، ت ن ، ص
ص 249.221
- 2 - قدور (أحمد محمد) :
1 - مقدمة لدراسة التطور الدلالي في
العربية الفصحى في العصر الحديث، ع
ف ، 4/16 (1986)، ص ص 44.29
- 2 - في الدلالة والتطور الدلالي، م م ل ع
ا ، 36 (1989)، ص ص 143.100
- 3 - تراث لحن العامة مصدرا من مصادر
المعجم التاريخي، م م ، 5 - 6 (1990-1989)،
ص ص 280.261
- 1 - قطاية (سليمان) : نحو معجم للنخيل
والخيالة، مصطلحات مسيرات الخيل، م م
ل ع ا ، 35 (1988)، ص ص 239.201
- 2 - القمري (الباجي) : في الترجمة العلمية
والتقنية، ت ن ، ص ص 105.83
- 3 - قنبي (حامد صادق) :
1 - دراسات في تأصيل المعربات
والمصطلح من خلال دراسة تحقيق تعريب
الكلمة الأعجمية لابن كمال باشا المتوفى
- [سنة] 940هـ، ل ع ، 31 (1988)، ص ص
156.97
- 2 - أمثلة تحليلية للتطور الدلالي في
الألفاظ المعربة، ل ع ، 32 (1989)، ص ص
73.57
- 1 - القيسي (عبد محمد علي) : القياس
والانفراد في بناء المصطلح الكيميائي
العربي، م م ع ع ، 2/40 (1989)، ص ص
295.264
- 1 - القيسي (نوري حمودي) :
1 - الملابس في معجم لسان العرب، م م
ع ع ، 1/38 (1987)، ص ص 119.83
- 2 - سلامة اللغة العربية بين التشريع
والتطبيق، م م ع ع ، 1/40 (1989)، ص ص
199.177
- 1 - كورينطي (فيدركو) : دور العامة
والساميات في المعجم العربي التاريخي، م
م ، 5 - 6 (1990-1989)، ص ص 246.239
- 1 - مارسيليزي (جان باتيست) : المعجم،
ترجمة عبد العلي الودغيري، دال ، 6
(1987)، ص ص 67.58
- 1 - محمد (عبد الرزاق حسن) :
ملاحظات عن الألفاظ الهوسوية المقترضة
من اللغة العربية، م م ع د ل ، 1/7 - 2
(1989)، ص ص 101.65
- 1 - محمد (عبد المنعم عبد الله) : المعجم
العربي التاريخي (مفهومه - وظيفته -
محتواه)، م م ، 5 - 6 (1990-1989)، ص ص
186.159
- 1 - محمد (مناف مهدي) : المصطلح
العلمي العربي، قديما وحديثا، ل ع ، 30
(1988)، ص ص 159.143

- 2 - حركة النقل والترجمة حتى العصر العباسي، ت ن، ص ص 145-219.
- 3 - منزلة «المستدرک» و «معجم الملابس» لدوزي (1820 - 1883) من التأريخ للفظ العربي، م م، 5-6 (1989-1990)، ص ص 79-94.
- المهيري (عبد القادر) :
- 1 - كتاب «دقائق التصريف» [لابن سعيد المؤدّب]، ح ج ت، 30 (1989)، ص ص 21-35 [في المصطلح النحوي].
- 2 - إشكالية التأريخ لنشأة المصطلح النحوي م م، 5-6 (1989-1990)، ص ص 477-484.
- موسى (علي حلمي) : دراسة تقنية مقارنة لمعاجم الصحاح ولسان العرب وتاج العروس، م م، 5-6 (1989-1990)، ص ص 147-158.
- النجم (عبد الوهاب)، والراوي (صالح صليبي) : المصطلح العلمي بين الترجمة والتعريب، ل ع، 32 (1989)، ص ص 85-100.
- النحاس (مصطفى) : عين المضارع بين الصيغة والدلالة، ل ع، 30 (1988)، ص ص 11-33.
- نهر (الهادي) : تاريخ الكلمة العربية وتطورها في الدرس اللغوي عند العرب، مع دراسة وصفية تطبيقية من خلال لسان العرب لابن منظور، م م، 5-6 (1989-1990)، ص ص 419-461.
- نهر (الهادي) والعكبري (عبد الستار خلف) : الاتجاه اللغوي عند الخليل
- مراي (ناجية) : كلمات من (ويستر) و (لسان العرب)، المورد، 1/18 (1989)، ص ص 94-109.
- المرزوقي (أبو يعرب) : الترجمة العلمية بما هي ظاهرة اجتماعية وفنية، ت ن، ص ص 23-81.
- المسدي (عبد السلام) :
- 1 - التواميس اللغوية والظاهرة الاصطلاحية، ف ع م، 30-31 (1984)، ص ص 16-28.
- 2 - صياغة المصطلح وأسسها النظرية، ت ق ا، ص ص 7-64.
- مصلوح (سعد) : المصطلح اللساني وتحديث العروض العربي، فصول، 4/6 (1986)، ص ص 180-202.
- مطلوب (أحمد) : زيادة الألف والتون في النسب، م م ع ع، 40/1 (1989)، ص ص 137-176.
- المطوي (محمد العروسي) : منزلة اللهجة التونسية في المعجم التاريخي العربي : «واحة بلا ظل» نموذجاً، م م، 5-6 (1989-1990)، ص ص 247-259.
- الملائكة (جميل عيسى) : تقييس المصطلح وترجيده في العالم العربي : المبادئ والطرائق، م م ع ع، 41/1 (1990)، ص ص 47-57.
- منبّية (منجّية) :
- 1 - الألبسة العربية في القرن الرابع الهجري من خلال أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسي، م م، 4 (1988)، ص ص 11-35.

ب - نقد الكتب :

- باقر (مرتضى جواد) : «نقدية في علم المصطلح» لعلي القاسمي، م ع د ل، 1/6. 2 (1988)، ص ص 107-115.

- الجاسر (حمد) :

1- نظرات في كتاب «الجيم» لأبي عمرو إسحاق بن مرار الشيباني المتوفى سنة 210 هـ تقريباً، العرب، 7/24. 8 (1410 هـ/1989 م)، ص ص 462-467، 9/24. 10 (1410 هـ/1989)، ص ص 630-654.

2- نظرات في «المعجم العربي الأساسي» [نشر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم]، العرب، 7/25. 8 (1411 هـ/1990 م)، ص ص 433-463.

- جواد (علي) : نقد المعجم السبني (بالانجليزية والفرنسية والعربية)، تأليف أ. ف. ل. ن. نيسون وجاك ريكمانز ومحمود الغول ووالتر مولر، بيروت، (1982)، م م ع ع، 2/38. 3 (1987)، ص ص 385-397.

- حدّاد (حنّا جميل) : نظرات في فهارس لسان العرب [تصنيف وتقديم الدكتور خليل أحمد عياصرة]، م م ل ع ا، 38 (1990)، ص ص 241-278.

- الحسامي (منية) : المعجم العربي : نماذج تحليلية جديدة (لعبد القادر القاسمي الفهري)، م م، 4 (1988)، ص ص 191-214.

- حمزة (حسن) : كتاب حروف المعاني [لأبي القاسم الزجاجي]، في تحقيق نسبه

القراهمدي، م آ م، 16 (1988)، ص ص 13-42.

- الهجراني (محمد عبد الجليل) : اقتراح أسماء جديدة لأدوات ما قبل التاريخ، م د ف ب، 5 (1990)، ص ص 5-7 [وقد نشره أيضاً في : م ك ا ع ا، 15 (1989-1990)، ص ص 275-277].

- الهلالي (صادق) : تباين مصطلحات المعاجم العلمية وأثره على التعريب، ل ع، 30 (1988)، ص ص 219-241.

- هليل (محمد حلمي) : نحو تعليم المصطلحات والتدريب عليها : مشروع للعالم العربي، ل ع، 32 (1989)، ص ص 101-121.

- الهيشري (الشاذلي) : المثل لغة واصطلاحاً، م م، 4 (1988)، ص ص 59-69.

- الودغيري (عبد العلي) :

1- المعجم العربي بين التطور والجمود، الموقف، 1 (1987)، ص ص 45-56.

2- قضية الفصاحة في القانوس العربي التاريخي، م م، 5-6 (1989-1990)، ص ص 215-238 [وقد نشره أيضاً في ل ع، 33 (1989)، ص ص 119-133].

- وند (صادق أئينه) : الصيد : تاريخه، مصطلحاته، كنهه، م م ل ع د، 63 (1988)، ص ص 454-494.

- اليعلاوي (محمد) : الشواهد العربية، د ع، ص ص 19-45.

العربية الفصحى في عصر الاحتجاج
[المسعود بوبو]، العرب، 25/7/8 (1411 هـ/

1990 م)، ص ص 467-473.

- علم (يحيى مير) : قراءة في القاموس
المحيط [للفيروزابادي]، الطبعة الجديدة، م
م، 4 (1988)، ص ص 153-178.

- العلمي (إدريس بن الحسن) : مع
«المعجم الوسيط» في طبعته الثانية، ل ع،
33 (1989)، ص ص 151-154.

- عنداني (عبد القادر) : حول كتاب
«نظرات في تاج العروس» [للمحمد
الجامر]، العرب، 24/7/8 (1410 هـ/1989)،
ص ص 516-530.

- كرو (أبو القاسم) : نظرات في معجم
المؤلفين التونسيين للشيخ محمد محفوظ
(1923-1988)، م م، 4 (1988)، ص ص
179-190.

- المجدوب (عز الدين) :

1- ثلاث ترجمات لكتاب فردينان دي
سوسير، ح ج ت، 26 (1987)، ص ص 43
• 61 [في نقد ترجمات «دروس» دي سوسير
السورية والعراقية والتونسية].

2- حول ترجمة رابعة لكتاب فردينان
دي سوسير، ح ج ت، 31 (1990)، ص
ص 151-161 [في نقد ترجمة «دروس» دي
سوسير المصرية].

وعنوانه، م م ل ع ا، 38 (1990)، ص ص
211-239.

- خطاب (محمود شيت) : الفهرس
الموضوعي لأبواب القرآن الكريم [تأليف
مصطفى محمد، وزارة الأوقاف العراقية،
بغداد، ط 2، 1983]، م م ع ع، 1/40
(1989)، ص ص 274-292.

- السامرائي (إبراهيم) :

1- «جمهرة اللغة» لابن دريد، بتحقيق
الدكتور رمزي البعلبكي، العرب، 25/1/2
(1410 هـ/1990 م)، ص ص 24-40.

2- مع «معجم المصطلحات العربية في
اللغة والأدب» لمجدي وهبة وكامل
المهدوي، مكتبة لبنان، 1984، العرب،
25/3/4 (1410 هـ/1990 م)، ص ص 160-
184.

3- رقيقات على «المعجم الكبير» لمجمع
اللغة [العربية بالقاهرة]، الجزء الأول
[حرف الهمزة]، العرب، 25/7/8 (1411 هـ/1990 م)،
ص ص 447-487.

- الضامن (حاتم صالح) : معاني
القرآن وإعرابه [للزجاج] : تفريغ
واستدراك، العرب، 25/7/8 (1411 هـ/1990 م)،
ص ص 487-497.

- الطامر (علي جواد) : أثر الدخيل على